تذوقات النظائر فى القرآن

الابحار فى النظير والشبيه فى القران

الجزء الاول

مقدمة

بسم الله الرحمن الر حيم واصلى واسلم على حبيب الحق وافضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وبعد

هذه جملة من نصوص التنزيل العزيز واخترت بعضها من سور متعددة لأبيّن طرفاً مما فيها من أسرار تعبيرية لعل فيها نفعاً لدارسي القرآن

إن التعبير الواحد قد ترى فيه إعجازاً لغوياً جمالياً وترى فيه في الوقت نفسه إعجازاً علمياً أو إعجازاً تاريخياً أو إعجازاً نفسياً أو إعجازاً تربوياً أو إعجازاً تشريعياً أو غير ذلك.

ملامح ودلائل تأخذ باليد وإضاءات توضع في الطريق، تدل السالك على أن هذا القرآن وُضع وضعاً دقيقاً ونُسج نسجاً محكماً فريدا، لا يشابهه كلام، ولا يرقى إليه حديث (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) الطور).

ودواعي الإعجاز ما تنتهي الدنيا ولا ينتهي.

هذا الكتاب اعتمد فى الاصل على كتاب

الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)

وعلى مخطوطة الجمل - تفسير لغوي لكلمات القرآن بيمين: حسن عز الدين الجمل

مع اضافات لجملة من العلماء المفسرين

وقد ذكر فيه أصل كل كلمة منه واشتقاقها في العربية؛ لتكثر فائدتك به، ونظم على نسق حروف المعجم؛ ليتيسر الوصول إلى المطلوب من أنواعه، ويتسهل نيل ما ينبغي من أصنافه.

واستخراج كنوزه وإثارة دفائنه وصرف العناية إليه والعكوف بالهمة عليه فإنه الكفيل بمصالح العباد في المعاش والمعاد والموصل لهم إلى سبيل الرشاد فالحقيقة والطريقة والأذواق والمواجيد الصحيحة كلها لا تقتبس إلا من مشكاته ولا تستثمر إلا من شجراته

والله المعين على ما فيه رضاه، وهو حسبنا ونعم الحسيب.

د عبد النعيم مخيمر

د/ عبد النعيم أحمد البلاط

<u>الباب الأول(الالف)</u>

١- إمام

٢-الأمة
٣-الأخذ
٤-الاعتداء
٥-الأمر بالمعروف
٦-أدنى
٧-الإسلام
٨-الإيمان
١٠- الاستغفار
١١-الأجل
١٢-إقام الصلاة
١٣-الاستطاعة
١٤-الأحزاب
١٥-الأمر
١٦-الأرض
١٧-الاشتراء
١٨-الأحد
١٩-الآل
٢٠-أوى
٢١-الأول
٢٢-الاستئناس
٢٣-الآية
٢٤-الآخرة
٢٥-الأخ
٢٦-الإثم
٢٧-الاذن
٢٨- الاستواء
٢٩-الاستفهام
٣٠- الانتكاس
٣١-الانسلاخ

<u>الباب الثاني(الباء)</u>

١-البوء
٢-البصر
٣-البأس
٤-البطلان
٥-البر
٦-البرهان

٧-البعل
٨ - البطر
٩- البرج والبروج
١٠-البرء
١١-البركه
١٢-البسط
١٣-البشر
١٤--الباطن
١٥-البعث
١٦-البغى
١٧-البلوغ
١٨-الابن
١٩-البناء
٢٠-البيت
٢١-البيع
الباب الثالث (التاء)
١ - التأويل
٢-تولى
٣-التقي
٤-التمني
٥-التوفي
٦-التسبيح
٧- التربص
٨- تبارك
٩-التراب
١٠-الترك
الباب الرابع(الثاء)
١-الثواء
٢-الثواب
الباب الخامس (ج)
١-الجبار
٢-الجعل
٣-الجناح
٤-الجهاد
٥-الجدال
٦-الجن
٧-الجنة

د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

٨-جرم
٩-جمع
١٠-جنب
<u>الباب السادس(ح)</u>
١-الحسنة
٢-الحبل
٣-الحسنى
٤-الحسن
٥-الحكمة
٦-الحشر
٧-الحق
٨-الحساب
٩-الحياة
١٠-حين
١١- الحرج
١٢-الحرام
١٣-الحمل
١٤-الحجر
١٥-الحد
١٦-حفى
17- الحل
١٨-الحلم
19-الحى
٢٠-الحول
٢١-الحج
<u>الباب السابع (خ)</u>
١-الخزي
٢-الخوف
٣-الخسران
٤-الخلق
٥-الخطأ
٦-الخبيث
٧-الخير
٨-الخيانة
٩-الخصيم
١٠- الخسأ

د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

١١-الخالص
١٢-الخلف
١٣-الخلو
الباب الثامن(د)
١-الدِّين
٢-الدعاء
٣-الدهر
٤-الدبر
٥-الدخول
٦-الدوار
٧-د ون
الباب التاسع(ذ)
١-الذكر
٢- الذل
الباب العاشر(ر)
١-الرحمة
٢-الروح
٣-الرجاء
٤-الرقبة ر قب
٥-الرجم
٦-الرؤية
٧-الركض
٨-رب
٩- رهب
١٠-الاراده
١١-الريب
١٢-الرغبه
١٣-الرفق
١٤-الركب
١٥-الركوع
١٦-الرهبه
الباب الحادي عشر(ز)
١-الزخرف
٢-الزبر
٣-الزوج
٤-الزكاة

د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

٥-الزلفى
٦-الزيغ
الباب الثاني عشر(س)
١-سواء
٢-السوء
٣-السعي
٤-السوي
٥-السبب
٦-السمع
٧-السلطان
٨-السلام
٩-السيئات
١٠-السبيل
١١- السماء والسموات
١٢ -السوق
١٣-سأل
١٤-سبح
١٥-سبق
١٦-سجد
١٧-سحر
١٨-سخر
١٩-سرور
٢٠-السرى
٢١-سطر
٢٢-سفر
٢٣-سقى
٢٤-السكر
٢٥-السكن
٢٦-سلك
٢٧-سور
٢٨-سام
٢٩-سار
الباب الثالث عشر(ش)
١-الشرك
٢-الشقاق
٣-الشهادة

د. عبدالنعيم مخيمر أبو ليفة

٤-الشيع
٥- شبه
٦-شديد
٧-شرع
٨-شرق
٩-شعر
١٠-شفع
١١-شقى

<u>الباب الرابع عشر(ص)</u>

١-الصدق
٢-الصف
٣-الصيحة
٤-الصاعقة
٥-الصلاح
٦-الصراط
٧-الصلاة
٨-الصوم
٩- صدع
١٠-صدف
١١-صر
١٢-صرف
١٣-صرم
١٤-صعد
١٥-صغر
١٦-صفا
١٧-صمد

الباب الأول

ألف

١- إمام

الإمَام أصله القصد.

وسمي الإمام إماما؛ لأنك تقصد قصده في أفعاله.

وقيل للخليفة: إمام؛ لأنك تقصد قصد أوامره، أو لأنه يتقدم، فتتبع أثره.

والطريق: إمام؛ لأنه يقصد. وقد أممت، إذا قصدت..

وأم الشيء: أصله

وأم الدماغ: الجلدة الرقيقة التي تجمعه.

وسميت الأم أما؛ لأن ولدها يتبعها.

وسميت سورة الحمد: أم الكتاب؛ لأنها تتقدم الكتاب، فهو تابع لها كما يتبع الولد أمه.

والإمام في القرآن على أربعة أوجه:

أولها: بمعنى القائد، قال الله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)، أي: قائدا في الخير مقتدى بك.

والجعل هاهنا بمعنى القضاء، أي: قاض لك بالتقدم على الناس بالنبوة ليقتدوا بك،: (قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)، يجوز أن يكون سؤالا: (أن يجعل من ذريته أنبياء، ويجور أن يكون استخبارا، فقال: (قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، أي: - ينال عهدي المؤمنين من ذريتك دون الظالمين لأنفسهم.

والعهد هاهنا: النبوة والوحي، وقيل: الرحمة، وقيل: الوعد

.. ومثله: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)،

أي: الطُف بنا حتى نصير من التقوى والصلاح بحيث يقتدي بنا المتقون.

ويجوز أن يكون المعنى: حتى نكون يوم القيامة في أئمة المتقين نتقدمهم في المضي إلى الجنة ويتبعوننا.

وقيل: معناه: اجعلنا للمتقين بالائتمام بهم، أي: اجعلنا أتباعا لهم.

ونحوه قوله تعالى: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً)،، يعني: التوراة يقتدى بها.

الثاني: الكتاب، قال الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)، أي: بكتابهم الذي فيه أعمالهم. وقيل: بداعيهم الذي دعاهم إلى الهدى أو الضلالة. وقيل بدينهم.

الثالث: قوله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)، يعني: اللوح المحفوظ، والشاهد قوله: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ)، أي: نكتب ما سلف من أعمالهم، وما أثروه في الدنيا من سنن الخير أو الشر، ثم قال: (وَكُلَّ شَيْءٍ

أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) أي: وكتبنا كل شيء في اللوح المحفوظ؛ لتعتبر الملائكة بما يكون من ذلك لأوقاته، لا لمخافة النسيان؛ لأن النسيان لا يجوز على الله.

الرابع: الطريق، قال الله تعالى: (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ). أي: بطريق واضح تمرون عليها في أسفاركم، يعني: القريتين المهلكتين؛ قرية قوم - لوط وأصحاب الأيكة.

الشعراوى

- معانى فى كلمة امام

{ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ } [الحجر : ٧٩] .

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢) يس

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)السجدة

{ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخيرات وَإِقَامَ الصلاة وَإِيتَآءَ الزكاة وَكَانُواْ لَنَا عَابِدِينَ } [الأنبياء : ٧٣]

١- والإمام هو ما يُؤتَم به في الرأي والفتيا

٢- أو في الحركات والسَّكنات

٣- أو : في الطريق المُوصِّل إلى الغايات ، ويُسمَّى « إمام » لأنه يدلُّ على الأماكن أو الغايات التي نريد أن نصل إليها ، ذلك أنه يعلم كل جزئية من هذا الطريق .

٤- العِبَر بمثابة الإمام الذي يقود إلى التبصُّر بعواقب الظلم والشرك

٥- -اجتهاد: الامام ممكن ان يكون الكتاب(واحصيناه فى امام مبين)

الرازى

{ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بإمامهم }

قوله : { بإمامهم } الإمام في اللغة كل من ائتم به قوم كانوا على هدى أو ضلالة فالنبي إمام أمته ، والخليفة إمام رعيته ، والقرآن إمام المسلمين وإمام القوم هو الذي يقتدي به في الصلاة وذكروا في تفسير الإمام ههنا أقوال ،

١- إمامهم نبيهم ويكون المعنى أنه ينادي يوم القيامة يا أمة إبراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة ثم ينادي يا أتباع فرعون يا أتباع نمروذ يا أتباع فلان

وعلى هذا القول فالباء في قوله { بإمامهم }

٢- أن يكون التقدير يدعو كل أناس بإمامهم تبعاً وشيعة لأمامهم

٣- كأنه قيل يدعو كل أناس مختلطين بإمامهم أي يدعون وإمامهم فيهم نحو ركب بجنوده .
٤- { بإمامهم } أي بكتابهم الذي أنزل عليهم وعلى هذا التقدير ينادي في القيامة يا أهل القرآن يا أهل التوراة يا أهل الإنجيل .
٥- بكتابهم الذي فيه أعمالهم والدليل على أن هذا الكتاب يسمى إماماً قوله تعالى : { وَكُلَّ شَىْء أحصيناه فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ } [ياس : ١٢] فسمى الله تعالى هذا الكتاب إماماً ،
٦- الإمام جمع أم ، وأن الناس يدعون يوم القيامة بإمهاتهم وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء رعاية حق عيسى وإظهار شرف الحسن والحسين وأن لا يفتضح أولاد الزنا
٧- أقول في اللفظ احتمال آخر وهو أن أنواع الأخلاق الفاضلة والفاسدة كثيرة والمستولي على كل إنسان نوع من تلك الأخلاق فمنهم من يكون الغالب عليه الغضب ومنهم من يكون الغالب عليه شهوة النقود أو شهوة الضياع ومنهم من يكون الغالب عليه الحقد والحسد
وفي جانب الأخلاق الفاضلة منهم من يكون الغالب عليه العفة أو الشجاعة أو الكرم أو طلب العلم والزهد إذا عرفت هذا فنقول : الداعي إلى الأفعال الظاهرة من تلك الأخلاق الباطنة فذلك الخلق الباطن كالإمام له والملك المطاع والرئيس المتبوع فيوم القيامة إنما يظهر الثواب والعقاب بناء على الأفعال الناشئة من تلك الأخلاق فهذا هو المراد من قوله : { يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بإمامهم }
فهذا الاحتمال خطر بالبال ، والله أعلم بمراده

٢-الأمة

راجعة إلى القصد، وهي: الجماعة التي تقصد الأمر بتضافر وتعاون.
وقولنا: أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، معناه: الجماعة القاصدة لتصديقه، المتفقة في أصول دينه، وإن اختلفت في الفروع.
ويجوز أن يكون أصل الكلمة الجمع. فقيل للرجل: (أمة؛ لأنه يسد مسد الجماعة.
والإمام: إمام؛ لاجتماع القوم عليه. والأم؛ لجمعها أمر الولد.
- والأمة: الدهر؛ لأنَّهَا جماعة شهور وأعوام، وهو قوله: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ).
وقيل: يريد بعد حين أمة فحذف.
وأمه: إذا قصد الاجتماع معه. وفلان حسن الأمة، أي: القامة؛ وذلك لاجتماع

خلقه على الاستواء.
والأمي: وقيل: هو من الأم.
قيل: عن الأمة الجماعة، أي: على أصل ما عليه الأمة
وهي في القرآن على عشرة أوجه:
أولها؛ الجماعة، قال الله تعالى: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ)، أي: جماعة، ومثله: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ)، وقوله تعالى: (أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)، وقوله: (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ)، وقوله: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ).
الثاني: الملة، قال الله تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً).
يعني: (أهل أمة واحدة، أي: ملة؛ فحذف لبيان المعنى، كما قال: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ).
وسُمِّيتْ الملة أمة؛ لاجتماع أهلها عليها، ويجوز أن يقال: إنها سميت أمة؛ لأنَّهَا تقصد وتتبع.
والمراد أن الناس كانوا على الكفر فيما بين آدم ونوح، أو ما بين نوح وإبراهيم، فبعث الله النبيين عليهم السلام بالأوامر والنواهي والبشارات والزواجر،: (وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ): - الذي فيه الحق؛ لكون فصلا بين المختلفين بما فيه من التمييز بين الصواب والخطأ، وهو مثل قولك: ذهب به، وخرج به، وما أشبهه.
الثالث: أهل الإسلام بعينه، قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا)، يعني:. حالهم على عهد آدم، وما كانوا عليه في سفينة نوح.
ومثله: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)، ومثله في المائدة، أي: لو شاء الله لجعلكم متفقين على الإسلام قهرا، كما قال تعالى: (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ).
الرابع: قوله: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً). أي: ملتكم، فهي هاهنا الملة بعينها، وفي الأول: الجماعة المتفقة على الملة الواحدة كما بينا.
(أن هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق، فإذا افترقت فليس من خالف الحق داخلا فيها،
الخامس: قوله تعالى: (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ). يعني: سنين
. ومثله قوله تعالى: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ). أي: بعد حين ..
وسمي الحين أمة؛ لأنه جماعة أوقات وشهور.
وقيل: هو على حذف: أي: بعد حين أمة، أي: جماعة.
وقرئ: بعد أمه، أي: بعد نسيان.

وقيل: (إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)، أي: جماعة معدودة، بأنه ليس فيها من يؤمن، فإذا صارت كذلك أهلكت بالعذاب.

السادس: قوله تعالى: (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)، يعني: قوما يكونون أربى من قوم؛ أيْ: (أكثر عددا، ومنه الربا؛ لأنه زيادة في أصل المال.

ومثله (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا). أراد أنه جعل لكل أمة من الأمم التي خلت فيها الرسل مَنْسَكًا؛ وهو الذبائح التي كان أمرهم أن يتقربوا بها إلى الله ولم يرد جميع الأمم؛ لأنه لم يجعل للمجوس وعباد الأصنام مناسك.

السابع: الإمام، قال الله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ).

أي.: إماما يقتدى به في الخير.

وقيل الأمة الرجل العظيم، وسمي بذلك؛ لأنه يؤم في الحوائج؛ أي: يقصد.

الثامن: أمة كل رسول؛ يعني: من بعث إليه الرسل من أمثال عاد، وثمود، وقوم لوط " وهو قوله تعالى: (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا)؛. يعني: من هذه الأمم لم تبق أجلها في العذاب.

وقوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ). يعني: الأمة من هذه الأمم؛ لأن الفرس والسند والهند والزنج أمم ولم يبعث فيها نذير، وإنما كانوا متعبدين بتصديق من بعث في غيرهم من الأنبياء، " على حسب ما يعبدوا بتصديق محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولم يبعث فيهم.

التاسع: قوله: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ).

يعني: أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - خاصة.

وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا). أي: عدلا.

وهو من واسطة القلادة، وليس من قولهم: هذا شيء وسط. إذا كان بين العالي والمنحط، ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: " أنا أوسط قريش نسبا ".

وله وجه آخر: وهو أن الوسط: العدل، وسمي بذلك؛ لأنه بين غلو الغالي وتقصير المقصر.

ومعنى الآية على هذا: إنكم لم تغلوا في الأنبياء. كغلو النصارى في عيسى، إذ قالوا: إنه إله. ولم تقصروا فيهم تقصير اليهود؛ إذ قالوا: إنه كذاب.

ومن الأول قولهم: فلان وسيط في حسبه، أي: هو الكامل المتناهي.

وفي الآية دليل على أن الأمة لا تجتمع على الباطل.

والوسط بالإسكان: الموضع.

والوسط بالتحريك: ما بين طرفي كل شيء، وأصل الكلمة العدل، فالمكان لا يمتد إلى المسافة إلى أطرافه.

والرجل الأوسط في قومه: الذي تكلله الشرف من نواحيه.

العاشر: قوله تعالى: (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا).

يعنى: الكفار من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وقد تقدم ذكر الأمم والرسل في القرآن، فعطف قوله: (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ). على أولئك الرسل، فكأنه قال: كما أرسلنا إلى أمم رسلا من قبل أرسلناك إلى أمة، يعنى: هذه الأمة، و: (خَلَتْ) أي: مضت ولم تبق منهم باقية.

وفي هذا التزهيد في الدنيا والحث على الاعتبار بمن سلف. ثم قال: (لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ). أي: لتتلوه عليهم وتدعوهم إلى العمل به فحذف ذلك.

وقوله: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ) موصول بقوله (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ). الكفر بالرحمن دينهم.

والأصل في هذا كله واحد إلا أن موضع الاستعمال يختلف.

وهاهنا وجه آخر، وهو قوله: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ). لما جعلها أمثالهم في الخلق والموت والبعث جعلها أمما.

الشعراوى

-الفروق فى كلمة امة

١- وكلمة « أمة » تطلق مرة ، ويراد بها الجماعة التي تنتسب إلى جنس ، كأمة العرب ، أو أمة الفرس ، أو أمة الروم ،

2- ومرة تطلق كلمة « أمة » ويراد بها الملة أي الدين ،

٣-ومرة ثالثة تطلق كلمة « أمة » ويراد بها الفترة الزمنية كقول الحق : { وَقَالَ الذي نَجَا مِنْهُمَا وادكر بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ } [يوسف : ٤٥]

إن الرجل الذي فسر له سيدنا يوسف الرؤيا تذكر سيدَنا يوسف بعد أمة أي بعد فترة من الزمن

٤-ومرة تطلق كلمة « أمة » على الرجل الجامع لصفات الخير .

{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً للهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ المشركين } [النحل : ١٢٠]

-الفرق بين فى كل امة ومن كل امة

{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً . . . } [النحل : ٣٦] .

وفي آية أخرى يقول سبحانه : { مِن كُلِّ أُمَّةٍ } [النحل : ٨٤] .

فهذه لها معنى ، وهذه لها معنى . .

فقوله : { مِن كُلِّ أُمَّةٍ } [النحل : ٨٤] .

أي : من أنفسهم ، منهم خرج ، وبينهم تربَّى ودَرَج ، يعرفون خِصَاله وصِدْقه ومكانته في قومه
أما قوله تعالى : { فِي كُلِّ أُمَّةٍ } [النحل : ٣٦] .
فـ « في » هنا تفيد الظرفية . أي : في الأمة كلها ، وهذه تفيد التغلغل في جميع الأمة .. فلا يصل البلاغ منه إلى جماعة دون أخرى ، بل لا بُدَّ من عموم البلاغ لجميع الأمة .

أم

١ - أممت الشئ وسمي الطريق إماما لأنه يؤم ويقصد.
٢ - وأمت القوم وبالقوم أؤمهم أما وإماما وإمامة:
والإمام من يقتدي بقوله أو فعله سواء كان محقا أو مبطلا. وسمي الكتاب إماما من هذا المعني.
٣ - والأم من الإنسان بإزاء الأب وتطلق الأم علي الجدة كما تطلق علي من أرضعت الإنسان ولم تلده، وسميت نساء النبي أمهات المؤمنين تعظيما لهن. وكل شئ يضم إليه ما سواه مما يليه يسمي أما، وكل مدينة هي أم ما حولها من القري وسميت مكة في القرآن أم القري من هذا ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شئ أو ترتيبه أو إصلاحه: أم وجمع الأم: أمات وأمهات وخصت الأمهات بالناس دون البهائم ويقال للمأوي أم علي التشبيه، لأن الأم مأوي الولد ومقره.
٤ - والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر ما وجمعها أمم، والأمة الدين، والأمة الحين.
٥ - والأمي: من لا يكتب ولا يقرأ وجمعه أميون.
٦ - والأمام: القدام أي نقيض الوراء.

آمين: (وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) " ٢/ المائدة) أي قاصدين.

إمام: (وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)) " ١٢/يس" أي في كتاب أو هو اللوح المحفوظ.

لبإمام: (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ (٧٩)) " ٧٩/ الحجر " أي وإن مدينتي قوم لوط وأصحاب الأيكة لبطريق يتبع، أو إن حديث مدينتيهما المكتوب مذكور في اللوح المحفوظ.

إماما: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً) "١٢٤/ البقرة " أي مقتدي به ومثله (١٧/ هود و ٧٤/ الفرقان و ١٢/ الأحقاف).

بإمامهم: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) "٧١/ الإسراء " أي بمن كانوا يأتمون بهم أو بأنبيائهم فيقال هاتوا متبعي محمد ومتبعي إبراهيم .... إلخ.
أو بكتابهم الذي أنزل عليهم ن فيقال ياأهل القرآن وياأهل الإنجيل .... إلخ.

أو بكتابهم الذي فيه أفعالهم.
أئمة: (فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢)) " ١٢/ التوبة
أم موسي: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ) "٧/ القصص و ١٠ القصص " وهي فيهما بمعني الوالدة.
ابن أم: (قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) " ١٥٠/ الأعراف و ٩٤/ طه) وهي فيهما بمعني الوالدة وأصلها يابن أمي.
أم الكتاب: (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) " ٧/ آل عمران و ٣٩ / الرعد و ٤ / الزخرف) وهي في الآيات بمعني أصل.
أم القري: (وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) " ٩٢/ الأنعام و ٧ / الشوري " وهي فيهما بمعني ما يضم إليه سواه وعني بها مكة.
أمك: (مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً (٢٨)) "٢٨/ مريم و ٣٨/ ٤٠/ طه) وكلها بمعني الوالدة.
أمة: (فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ) "١١/ النساء و١١/ النساء و١٧/ ٧٥/المائدة و٥٠/ المؤمنون و ١٣/ القصص و ١٤/ لقمان و ١٥/ الأحقاف و ٣٥/ عبس) وكلها بمعني الوالدة إلا ما في قوله تعالي: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) (٩/ القارعة) فمعناها مأواه ومقره.
أمها: (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً) " ٥٩/ القصص " أي في المدينة التي تضمها حولها.
أمي: (أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) " ١١٦/ المائدة
أمهات: (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ) " ٢٣/ النساء ".
أمهاتكم: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ) " ٢٣/ النساء).
أمهاتهم: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) " ٦/ الأحزاب و ٢/ المجادلة " مكرر ")
أمة: وردت في ٤٤ موضعا بمعني الجماعة من الناس، ومنها:
(وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) " ١٢٨/ البقرة ".
وجاءت في موضعين بمعني الحين في قوله تعالي:
(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) " ٨/هود " وفي قوله تعالي:
(وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) "٤٥/يوسف " وجاءت في موضعين بمعني الدين في قوله تعالي: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) " ٢٢/ الزخرف و ٢٣/ الزخرف ".
وجاءت في قوله تعالي: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ) " ١٢٠/النحل) بمعني قدوة ومعلم للخير لأنهم يقولون للرجل العالم أمة وسمي أمة لأن قوام الأمة

كان به.
أمتكم: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) "٩٢/ الأنبياء و ٥٢/ المؤمنون ".
أمم: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) " ٣٨/ الأنعام ".
الأمم: (لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ) " ٤٢/ فاطر ".
أمما: (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً) "١٦٠/الأعراف و ١٦٨/الأعراف).
أمامه: (بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥)) " ٥/ القيامة " أي بل يريد الإنسان المداومة علي فجورة فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله. من الزمان.
الأمي: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ) " ١٥٧/ الأعراف و ١٥٨/الأعراف ".
أميون: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ) "٧٨/ البقرة "

٣-الأخذ

أصله: الجمع، ومنه يقال للموضع الذي مجتمع فيه ماء السماء: الأخذ، والجمع إخاذ، ويقال له؛ وخذ - أيضا،
ويقال: ولي على الشام وما أخذ إخذه؛ أي: اجتمع مع أعماله.
ومآخذ الطير: مصائدها؛ لأنَّها تجتمع فيها،
والاتخاذ: أخذ الشيء لأمر يستمر.
واستعمل في القرآن على ستة أوجه:
أولها: القبول، قال اللَّه تعالى: (إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ). أي: اقبلوه. وقوله: (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ)، أي: يقبلها، ومعنى قبوله لها إثابته عليها. وقوله تعالى: (وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَ يُؤْخَذْ مِنْهَا). أي: لا يقبل منها فدية، والعدل: الفدية، وسنذكره إن شاء الله.
ومثله قوله: (خُذِ الْعَفْوَ). أي: اقبل الفضل من أموالهم.
قال ابن عبَّاس: العفو ما عفا من أموالهم؛ وهو الفضل منها بعد الكل والعيال، ثم نزلت آية الزكاة، وهو قول مقاتل:
وقال الحسَن ومجاهد: أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن نأخذ العفو من أخلاق الناس.
والعفو هو التيسير والتسهيل، والمعنى: استعمال العفو، وقبول ما سهل من الأخلاق، وترك الاستقصاء في المعاملات، وقبول العذر من المذنب، وإلى نحو هذا ذهب أبو علي رضي الله عنه
وقال بعضهم: خذ ما أتاك عفوا من إيمان قومك وغيرهم، وينبغي أن يكون

هنا قبل فرض السيف.
وقوله: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ). أي: اقبلوه واعملوا به.
الثاني: الحبس، قال اللَّه تعالى: (فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ). أي: احبس،: (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ). أي: نحبس، ومثله: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ). وذلك أنه إذا حبس فقد حصل محصل الأسير، والأسير، يقال له: الأخيذ.
الثالث: العقاب، قال اللَّه تعالى: (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ). أي: عاقبتهم.
وقوله: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى). أي: عقابه. وقوله: (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ). أي: عاقبنا، وفي هذا دليل على أن من لم يفعل ما وجب عليه فقد فعل ذنبا.
الرابع: القتل، قال الله تعالى: (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ). أي: ليقتلوه. كذا قيل، والصواب: ليتمكنوا منه، فإما أن يقتلوه، أو يخرجوه، أو يحبسوه، وذلك أن ما أخذته فقد تمكنت منه.
الخامس: الأسر، قال الله تعالى: (وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ). أي: أسروهم واحبسوهم عن وجوههم فإن أسلموا وإلا فاقتلوهم، وإنما أمر بقتلهم وأسرهم وحبسهم ليخافوا النكال فيؤمنوا.
والأشهر الحرم في هذه الآية: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم؛ فواحد منها فرد، وثلاثة متوالية، وليست هذه الأشهر الأربعة المذكورة في قوله تعالى: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ). لأن آخر تلك انقضاء عشر من شهر ربيع الأول، وانقضاء الأشهر الحرم انقضاء المحرم والأربعة الأشهر الأولى، وهي أشهر العهد، والكلام في هذا طويل ليس ذا موضع ذكره.
السادس: الإصابة بالمكروه، قال. اللَّه تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ).
كذا قيل، والصحيح أنه بمعنى الإهلاك؛ أي أهلكتهم هذه الصيحة، ويجوز أن يكون نظير قوله: (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ)؛ لأن الصيحة عقاب.
قال العسكري
- الفرق بين الاخذ والاتخاذ: أن الاخذ مصدر أخذت بيدي ويستعار فيقال أخذه بلسانه إذا تكلم فيه بمكروه، وجاء بمعنى العذاب في قوله تعالى " وكذلك أخذ ربك " هود ١١: ١٠٢.
وقوله تعالى " فأخذتهم الصيحة " المؤمنون ٢٣: ٤١.
وأصله في العربية الجمع ومنه قيل للغدير وخذ وأخذ جعلت الهمزة واوا والجمع وخاذ واخاذ،
والاتخاذ أخذ الشئ لامر يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكنا والدابة يتخذها قعدة،

ويكون الاتخاذ التسمية والحكم ومنه قوله تعالى " واتخذوا من دونه آلهة " الفرقان ٢٥: ٣. أي سموها بذلك وحكموا لها به.

قال الشعراوى

الفرق بين الاخذ والمؤاخذة

حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)

يعني : بعد أن أشركوا بالله وكفروا به ، وبعد أنْ أصبحتْ قلوبهم في غمرة وعمىً إذا مسَّهم شيء من العذاب يجأرون ويصرخون ، ومَنْ ذا الذي يطيق لفحة أو رائحة من عذاب الله؟

ومعنى { أَخَذْنَا . . }

كلمة الأخذ لها مجال واسع في كتاب الله ،

والأَخْذ : هو الاستيلاء بعنف على شيء هو لا يحبّ أنْ تستولي عليه ،

والأَخْذ يُوحي بالعنف والشدة ، بحيث لا يستطيع المأخوذ الإفلات مهما حاول .

ومن ذلك قوله تعالى : { أَخْذَ عِزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ } [القمر : ٤٢] يعني : أخذاً شديداً يتململ منه فلا يستطيع الفكاك .

وقوله : { وَأَخَذَ الذين ظَلَمُواْ الصيحة . . } [هود : ٦٧] .

ويقول : { إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } [هود :

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٦١) النحل

عندنا هنا : الأَخْذ والمؤاخذة . .

الأَخْذ : هو تحصيل الشيء واحتواؤه ، ويدل هذا على أن الآخذ له قدرةٌ على المستمسك بنفسه أو بغيره ، فمثلاً تستطيع حَمْل حصاة ، لكن لا تستطيع حمل حجر كبير ،

وقد يكون شيئاً بسيطاً إلا أنه مربوط بغيره ومستمسك به فيُؤخَذ منه قوة .

فمعنى الأخذ : أن تحتوي الشيء ، واحتواؤك له معناه أنك أقوى من تماسكه في ذاته ، أو استمساك غيره به ، وقد يكون الأَخْذ بلا ذنب .

أما المؤاخذة فتعني : هو أخذَ منك فأنت تأخذُ منه . . ومنه قَوْل أحدنا لأخيه « لا مؤاخذة » في موقف من المواقف . . والمعنى : أنني فعلتُ شيئاً استحق عليه الجزاء والمؤاخذة ، فأقول : لا تؤاخذني . . لم أقصد .

لذلك؛ فالحق تبارك وتعالى يقول هنا :

{ وَلَوْ يُؤَاخِذُ الله الناس . . . } [النحل : ٦١] .

ولم يَقُلْ : يأخذ الناس .

وفي آية أخرى قال تعالى : { وكذلك أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القرى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } [هود : ١٠٢] .
لماذا أخذها الله؟ أخذها لأنها أخذتْ منه حقوقه في أن يكون إلهاً واحداً فأنكرتها ، وحقوقه في تشريع الصالح فأنكرنها .
ويُبيِّن الحق سبحانه أن هذه المؤاخذة لو حدثت ستكون بسبب من الناس أنفسهم ، فيقول سبحانه : { بِظُلْمِهِمْ . . } [النحل : ٦١] .
أول الظلم أنهم أنكروا الوحدانية ، يقول تعالى : { إِنَّ الشرك لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان : ١٣] .
فكأنهم أخذوا من الله تعالى حقّه في الوحدانية ، وأخذوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقالوا كذاب ، وأخذوا من الكتاب فقالوا « سحر مبين » .
كل هذا ظلم . .
فالحق تبارك وتعالى لو آخذهم بما أخذوا ، أخذوا شيئاً فأخذ الله شيئاً ، لو عاملهم هذه المعاملة ما ترك على ظهرها من دابة .
لذلك نجد في آيات الدعاء : { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا } [البقرة ٢٨٦]
أي : أننا أخذنا منك يا ربّ الكثير بما حدث مِنّا من إسراف وتقصير وعمل على غير مقتضى أمرك ، فلا تؤاخذنا بما بدر منا .
فلو آخذ الله الناس بما اقترفوا من ظلم . . ما ترك على ظهرها من دابة

<u>- الفرق بين التناول والاخذ:</u>

أن التناول أخذ الشئ للنفس خاصة ألا ترى أنك لا تقول تناولت الشئ لزيد كما تقول أخذته لزيد فالاخذ أعم ويجوز أن يقال إن التناول يقتضي اخذ شئ يستعمل في أمر من الامور ولهذا لا يستعمل في الله تعالى فيقال تناول زيدا كما تقول أخذ زيدا وقال الله تعالى " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقه " الاحزاب ٣٣: ١.
ولم يقل تناولنا وقيل التناول أخذ القليل المقصود إليه ولهذا لا يقال تناولت كذا من غير قصد إليه ويقال اخذته من غير قصد.

<u>أخذ</u>

<u>أخذ: بمعني أخرج</u> (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) " ١٧٢/الأعراف "
<u>بمعني أمسك</u> (وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) " ١٥٠/ الأعراف "
<u>بمعني عقد:</u> (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) " ٦٣/ البقرة ".
<u>بمعني ألزم:</u> (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ)

"٩٤/ الأعراف بمعني عاقب: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) " ١١/ آل عمران ".
بمعني تناول: (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ) " ٢٠٦/ البقرة) أي تناولته محيطة بسبب الإثم أو مصحوبة بالإثم و (١٥٤/ الأعراف و ٦٨ / الأنفال) (إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ) " ٥٠/التوبة " أي تناولنا وتلاقينا ما يهمنا من الأمر من قبل إصابة المصيبة. (حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ) " ٢٤/ يونس " أي تناولت حسنها علي سبيل الاستيفاء والاستكمال تشبيها للأرض بالعروس و (٤٠/ القصص) بمعني تناول علي سبيل الإهلاك: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ (٥٥)) "٥٥/ البقرة "
تأخذ: بمعني تمسك: (قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي) " ٩٤/ طه ".
بمعني تهلك: (مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)) " ٤٩/يس)
وأما قوله تعالي (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) "٢٥٥ / البقرة " أى لا تتناوله بالقهر والغلبة.
وفي قوله تعالي (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) " ٢/ النور) أى لا تتناولكم مشتملة عليكم.
تأخذوا: (وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً) " ٢٢٩/البقرة و ٢٠ / النساء و ١٥/ الفتح) وكلها بمعني التناول.
تأخذون: (أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (٢٠)) " ٢٠/ النساء و ٢١/ النساء و ٢٠/ الفتح " وكلها التناول.
٢ - بمعني يهلك: (وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) " ٧٣/ الأعراف
يأخذوا:
١ - بمعني التناول (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) (١٠٢/ النساء).
يأخذون: (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ) " ١٦٩/ الأعراف و ١٩ الفتح) وهما بمعني يتناولون.
خذ: (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) "٢٦٠/ البقرة و ١٤٤/ ١٤٥/الأعراف و ٢١ / طه و ٤٤/ ص) وكلها التناول.
وفي قوله تعالي: (خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)) (١٩٩/ الأعراف) التناول مجاز عن القبول والرضا.
خذوا: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) "٦٣/البقرة " بمعني التناول.

أخذوا:
١ - بمعني التناول: (أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً (٦١)) "٦١/ الأحزاب "
٢ - بمعني الإهلاك: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١)) "٥١/ سبأ يؤخذ:
١ - بمعني يمسك: (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ (٤١)) "٤١/ الرحمن ".
٢ - بمعني العقد: (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ) " ١٦٩/الأعراف ".
٣ - بمعني التناول وأريد به الرضا مجازا: (شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) "٤٨/البقرة ".
آخذه بذنبه يؤاخذه: عاقبه عليه، ولم يرد الفعل من هذا إلا مضارعا.
تؤخذا: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) " ٢٨٦/البقرة ".
يؤخذ: (لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)) "٢٢٥/ البقرة ".
تخذ الشئ يتخذه تخذا: أخذه والاتخاذ افتعال منه، واتخذ علي ضربين:
(أولا) تتعدي إلي مفعول واحد فتكون بمعني حصل وصنع
(ثانيا) تتعدي إلي مفعولين فيلمع فيها معني جعل وصير
اتخذ:
١ - بمعني حصل وصنع: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ) "٥١/البقرة "
٢ - بمعني جعل وصير: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) "١٢٥/ النساء "
اتخذوا:
١ - بمعني حصل وصنع: (ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) " ١٥٣/ النساء ".
٢ - بمعني جعل وصير: (لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً) " ٥٧/ المائدة ".
اتخذ:
١ - بمعني حصل وصنع: (وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (١١٨)) " ١١٨/النساء ".
٢ - بمعني جعل وصير: (يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً (٢٨)) " ٢٨/الفرقان ".
تتخذ:
١ - بمعني حصل وصنع: (إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (٨٦)) "

٨٦/ الكهف ".
٢ - بمعني جعل وصير: (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوا) "٦٧/ البقرة ".
<u>تتخذوا:</u>
١ - بمعني حصل وصنع: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) "١١٨/ آل عمران ".
٢ - بمعني جعل وصير: (وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً) " ٢٣١/ البقرة "
<u>تتخذون:</u>
١ - بمعني حصل وصنع: (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً) " ٧٤/ الأعراف
<u>يتخذوا:</u>
١ - بمعني حصل وصنع: (وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١٥٠)) "١٥٠/ النساء".
٢ - بمعني جعل وصير: (الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً) " ١٤٦/ الأعراف).
يتخذون: (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) " ١٣٩/ النساء
فاتخذه: (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً (٩)) " ٩/ المزمل ".
<u>اتخذوا:</u>
١ - بمعني حصل وصنع: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) " ١٢٥/البقرة
٢ - بمعني جعل وصير: (أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) " ١١٦/ المائدة ".
<u>اتخذي:</u> (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً) " ٦٨/ النحل " وهي بمعني حصل وصنع.
<u>وجاء المصدر بالمعاني الآتية:</u>
١ - <u>بمعني العقاب:</u>
أخذ واخذا: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)) " ١٠٢/ هود " مكرر" "
٢ - <u>بمعني الإهلاك</u>
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (٤٢)) " ٤٢/القمر ".
(فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً (١٦)) " ١٦/ المزمل).
٣ - <u>بمعني التناول:</u>
(وَأَخْذِهِمْ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) " ١٦١/ النساء
والأخذة اسم مرة من أخذ وقد جاءت بمعني الإهلاك:
أخذة: (فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً (١٠)) "١٠/ الحاقة ".

وجاء اسم الفاعل آخذ ومجموعا آخذين.
١ ـ مفردا بمعني ممسك:
آخذ: (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) " ٥٦/ هود ".
٢ ـ وجمعا بمعني متناولين.
آخذين: (آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)) " ١٦/ الذاريات).
بآخذيه: (وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) " ٢٦٧/ البقرة "
وجاء مصدر اتخذ بمعني التحصيل والصنع.
اتخاذكم: (يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ) " ٥٤/ البقرة ".
وجاء اسم الفاعل من اتخذ مفردا وجمع مذكر وجمع مؤنث
١ ـ المفرد بمعني جاعل ومصير:
متخذ: (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (٥١)) " ٥١/ الكهف ".
٢ ـ جمع المذكر وجمع المؤنث بمعني محصلين وصانعين ومحصلات وصانعات.
متخذي أخدان: (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) " ٥/ المائدة
متخذات: (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ) " ٢٥/النساء).

٤ـالاعتداء

أصله تجاوز الحد، ومنه قيل عداء جاوزه إذا جاوز قدره،
وسمي العدو عدوا لتجاوز حد السعي والمشي، ويجوز أن يكون أصله من الميل، ومنه قيل: عدوة الوادي وهي جانبه، وفي القرآن: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى).
ومن ذلك قيل: العلو لميله عمن يعاديه، وسمي الظلم اعتداء؛ لأنه ميل عن الحق، كما سمي جورا؛ لأنه ميل.
وهو في القرآن على وجهين:
أولهما: التجاوز، قال الله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا). أي: لا تجاوزوها إلى غيرها: (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ)، أي: يتجاوزها، ومثله: (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ).
الثاني: الظلم، قال اللَّهُ تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ). أي: فمن ظلمكم فجاوز. بظلمه، سمي الجزاء على الظلم ظلما.
وأول الآية: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ).
والمعنى: أن المشركين سألوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن القتال في الشهر الحرام، فأنزل اللَّهُ: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ

كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).
وأكد ذلك بقوله: (وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ). أي: لا يجوز ذلك بالمسلمين إلا قصاصا. ثم قال: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ). والمعنى: إنهم إن اعتدوا فقاتلوكم في الشهر الحرام فلا تقصروا عن قتالهم فيه، فيكون الاعتداء من المشركين الظلم، ومن المسلمين الانتقام.
وقوله: (فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ). أي: فمن قَبِل الدية ثم قتل فله العذاب؛ لأنه ظالم. وفي قوله تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ). دليل على أن الحر يقتل بالعبد؛ لأن من قتل وليه فقد اعتدى عليه.

٥-الأمر بالمعروف

يعبر عن كل شيء بالأمر، وأصله في اللغة؛ الظهور
ومنه قيل، للعلامة: أمارة؛ لظهورهما
والإمرة، لظهور أمرها
والأمير ظاهر على ما يعلم
وأمر الشيء إذا كثر، ومع الكثرة ظهور الشأن.
والمعروف كله: ما تقبله النفس وتحبه، والمنكر كل ما تكرهه وترده.
وأصل العرفان والمعروف واحد؛ وهو الطمأنينة والسكون،
وذلك أنك إذا عرفت الشيء سكنت إليه إن كان محبوبا، وإن كان مكروها عملت في إزالته لتسكن.
والعرف الريح الطيبة؛ لأن النفس تسكن إليها.
والعرف. الصبر؛ لأنه يعقب ما يسكن معه
ورجل عروف: صبور
والعرف والمعروف سواء، والعرف، عرف الدابة معروف.
وهو في القرآن على وجهين:
الوجه الأول: الأمر بتوحيد اللَّه، [والنهي عن] الشرك، قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ). جاء في التفسير أنه أراد توحيد الله: (وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)، يعني: الشرك باللَّه، ومثله قوله: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ). أي: بتوحيد الله: (وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ) أي: عن الشرك.
الوجه الثاني: قيل: هو اتباع الرسول، قال اللَّه تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ)، ثم قال: (وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ). أي: باتباع الرسول، (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)، أي: عن التكذيب به، هكذا قالوا.
وعندنا أن أحد هذين الوجهين داخل في الآخر، وهما جميعا يكونان الأمر

بوجوه المحاسن والطاعات كلها.
والنهي عن المنكر: النهي عن المعاصي والقبائح بيعها.

٦-أدنى

أفعل، من الدنو وهو القرب، وتأنيث أدنى: دنيا، وتجمع: دنى، مثل: كبرى وكبر، وسميت الدنيا دنيا؛ لأنَّهَا تؤدي إلى آخرة.

وهو في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى: (أجدر)، قال اللَّه تعالى: (وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا). أي: أجدر أن لا تشكلوا إذا رأيتم خطوطكم يخاطب الشهود. وقال: (ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ). يعني: الكتب .. وأقسط: (أعدل؛ لأنه أبعد من التظالم وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ؛ يعني: أنها إذا كانت مكتوبة كانت أثبت وأبعد من اعتراض شك فيه؛ لأن صاحبها إذا رأي خطه بها لم يشك في صحتها في أكثر الحال.

- ومثله: (أدنى ألا تَعُولُوا). أي: أجدر ألا تجوروا وتميلوا، والعول: الميل عن الحق، والعول؛ النفقة على العيال، عالهم عولا.

وأول الآية: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)، الآية، والمراد؛ أن أحدهم كان فيما مضى يتزوج عشر نسوة فتعظم المؤونة عليه، فيمد يده إلى مال اليتامى الذي يلي أمرهم وهو مشفق من ذلك، فقيل له: كما خفت على نفسك في أموال اليتامى فخف عليها في حقوق النساء، فإنهن أيضا إلى الضعف والحاجة إلى مالهن، ولا يتزوج منهن أكثر مما يتسع له، ثم قال: (ذَلِكَ أدنى ألا تَعُولُوا). أي: تزوجكم الواحدة أقرب ألا تجوروا.

وقيل: كانوا يتزوجون العشر من اليتامى رغبة في مالهن، فربما عجزوا عن التسوية بينهن في النفقه والفراش، فقال الله: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى)

أي: في نكاح اليتامى؛ صنف النكاح ودل عليه بقوله: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ). يعني: من هؤلاء اليتامى، ولم يقل: ما طاب لكم منهن؛ لأن لا يظن أن الخطاب مقصور عليهن دون سائر النساء، وأراد أن يبين أن هذا ينبغي أن يستعمل فيهن وفي غيرهن من النساء، وإذا ذكر النساء دخل اليتامى فيهن، وإذا ذكر اليتامى لم يدخل فيه غيرهن.

الثاني: بمعنى: أقرب، قال الله تعالى: (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى). يعني: الجوع والضر والخوف في الدنيا، (دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ) في الآخرة وهي النار. هكذا قالوا.

وهو عندنا بمعنى أيسر؛ لأنه جعله مع كبر، وقوله تعالى: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ

أَوْ أَدْنَى). أي: أقرب لا غير.
الثالث: بمعنى: أقل؛ قال الله تعالى: (وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ) أي: أقل.
الرابع: بمعنى: أدون، قال الله تعالى: (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ). أي: الأرفع وهو المن والسلوى بالأوضع، هو ما طلبوه من نبات الأرض
، و: (خَيْرٌ) هاهنا بمعنى أفعل؛ وجعل المن والسلوى أرفع من غيرهما، إذ لم يكن في نيلهما تعب ولا إثم.

٧-الإسلام

أصله السكون
ومنه قِيل: السلم خلاف الحرب؛ لما فيه من السكون.
ثم استعمل في الخضوع، فقيل: أسلم الرجل واستسلم إذا خضع وتواضع؛ لأن مع الخضوع سكون الأطراف، ومنه قوله تعالى: (وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا).
ثم استعمل في الإخلاص، فيقال: أسلم الرجل إذا أخلص للهِ، وسلم الغلام في صناعة كذا إذا أخلصه لها، وسلم فلان على فلان كأنَّه عرفه خلوص سريرته، وقد سلم العبد أمره؛ أي -: فوضه إليه وأخلص التوكل فيه عليه.
والسلامة: الخلاص من الشر، وقوله: (أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) أي: أخلصت ديني.
ومثله: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ). أي: يخلص دينه له.
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
أولها: الإخلاص، قال الله تعالى (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ). أي: أخلص: (قَالَ أَسْلَمْتُ). أي: أخلصت.
الثاني: الإقرار، قال الله تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا).
أي: أقر بالعبادة طوعا. باللسان أو كرها؛ لما فيه من الدلالة على صنع الله فيه، على سبيل ما قال الحكماء: كل صامت ناطق. وهذا يقوم مقام الإقرار وإن لم يكن به.
وقال تعالى: (وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ). أي: إقرارهم بالإسلام؛ يعني: المنافقين، فسمى الإقرار إسلاما؛ لأنه من شرائط الإسلام.
الثالث: الخضوع والاستسلام، قال الله تعالى: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)؛ وخضعنا مخافة السبي والقتل، وهذه الآية خاصة في قوم من الأعراب، وإن كان لفظها عاما فيهم، إذ كان فيهم من أخلص، كما قال: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ). وإنما. قال لهم ذلك نفر، وقيل: بل رجل واحد.

٨-الإيمان

أصل الإيمان السكون والطمانينة، ومن أمنك فقد سكن إليك، ولهذا لا يصح أن يقال: إن الله يأتمن أنبيائه إذ لا يوصف بأنه يسكن إليهم، ولا يوصف الأنبياء بأنهم يأتمنونه، كما لا يوصفون بأنهم يسكنون إليه.

وقوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا)، أي: بساكن إلينا.

والمؤمن في أسماء الله بمعنى أنه يؤمن عباده من ظلمه، ويسكن قلوبهم حتى لا يخافوا ذلك منه.

ثم استعمل الإيمان بمعنى التصديق؛ لأنك لا تصدق الرجل إلا وقد سكنت إلى خبره.

ويكون المؤمن في أسماء الله تعالى بمعنى أنه مصدق لأوليائه، وتصديقه لهم تسكين عباده إلى قولهم، ويقال: آمنت لرجل إذا صدقته

ويجوز أن يكون معنى قوله: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا). أي: بمصدق قولنا.

وقوله تعالى: (آمَنتُمْ لَهُ)، مفارق لقوله: (آمَنتُمْ بِهِ).

معنى: (آمَنتُمْ بِهِ): صدقتموه.

ومعنى: (آمَنتُمْ لَهُ): أظهرتم ما أظهرتموه من عجزكم عن معارضته إعانة له لأمر توافقتم عليه، ولستم تعرفون صدقه.

وهذا كما تقول: فعلت ذلك لفلان. أي: ميلا إليه وإعانه له، وإنما قال فرعون هذا القول ليوهم غيرهم أنهم على اعتقاد التكذيب لموسى؛ لأن لا يكون ما ظهر منهم داعية لغيرهم إلى الإيمان به.

<u>وهو في القرآن على أربعة أوجه:</u>

<u>الأول: بمعنى: الإقرار باللسان من غير اعتقاد</u>؛ قال اللهَّ تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا). يعني: أقروا علانية وكفروا سرًّا. وقوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهَّ عَلَيْهِمْ)، هكذا جاء في التفسير.

ويجوز عندنا أن تكون المخاطبة في هذه الآيه وما قبلها مخاطبة للمؤمنين حقا يأمرهم بخضوع القلوب وترك تولي المغضوب عليهم في يستقبل من أعمارهم.

وقيل: قوله: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)، أن هؤلاء قوم من المؤمنين قصروا بعض التقصير ولم يطهر عليهم أثر الإسلام؛ خشوعه ووقاره فاستعتبهم الله بهذه الآية.

وقال بعضهم: كانوا بمكة مجتهدين فلما هاجروا أصابهم الزيف ففتروا عما كانوا عليه، وأن الشيء يبين، وأنى يأتي بمعنى دنا.

الثاني: التصديق سرا وعلانية " قال اللهَّ تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ).
الثالث: التوحيد، قال الله تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)، قالوا: أراد بالتوحيد، والمعنى على هذا: ومن يكفر بالله الموحد ويجوز أن يكون، الكفر هاهنا الجحد: أي: من جحد الإيمان بهذه الأحكام التي تقدم ذكرها فقد حبط عمله، وفيه دليل على أن من نذر طاعة ثم ارتد بطل نذره.
الرابع: إقرار الشرك ببعض ما يوافق المسلم، قال الله تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أي: إذا سألتم عن خالقهم قالوا: اللهَّ. وهم بعد ذلك لا يعبدونه ويعبدون الأصنام - ونحو ذلك، قوله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُّ)، وسمى بعض المفسرين هذا القول منهم إيمانا.
ونحن لا نطلق عليه اسم الإيمان؛ لأنه لو كان إيمانا لكان صاحبه مؤمنا بالإطلاق، ولكنا نقول: إنه إقرار باللهَّ والمقر باللهَّ يجوز أن يكون كافرا ولا يجوز أن يكون المشرك مؤمنا، وكل ما كان من أسماء الدين مدحا فإنه لا يطلق إلا على من يستحق الثواب، مثل المؤمن والمسلم والمتقي ويجري على غيره مقيدا، فيقول: إن اليهودي مؤمن باللهَّ وهو متق لكذا.

الأمن

١ - أمن صاحبه - كفهم - وأمنه علي ماله وأمنه بماله: وثق به. ومصدره الأمانة ضد الخيانة.
٢ - أمن أمنا وأمنة: لم يخف فهو آمن وهي آمنة وهم آمنون
٣ - آمنه: جعل له الأمن.
٤ - آمن يؤمن إيمانا: أذعن وصدق.
ومعاني المادة كلها ترجع إلي الاطمئنان.

أمن:

١ - بمعني وثق به.
(فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ) " ٢٨٣/ البقرة).
٢ - بمعني لم يخف.
(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧)) "٩٧/ الأعراف و ٩٨/ الأعراف و ٤٥/ النحل).
أمنتكم: (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ) "٦٤/ يوسف " وهي بمعني وثق به.
أمنتم: (فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ

الْهَدْيِ) " ١٩٦/ البقرة و ٢٣٩/البقرة و٦٨/ ٦٩/الإسراء و ١٦/ ١٧/ الملك " وكلها من معني لم يخف.
أمنوا: (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِّ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِّ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩)) " ٩٩/الأعراف و ١٠٧/ يوسف) وهما في اللآيتين من معني لم يخف.
آمنكم: (قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ) " ٦٤/يوسف " وهي من معني وثق به.
تأمنا: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١)) " ١١/ يوسف) وهي من معني وثق به
تأمنه: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً) "٧٥/ آل عمران "مكرر" وهما في الآية من معني وثق به.
يأمن: (فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِّ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩)) " ٩٩/ الأعراف " وهي من معني لم يخف.
يأمنوا ويأمنوكم: (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ) "٩١/ النساء) وهما فيها من معني وثق به.
آمن: وقد وردت في ثلاثة وثلاثين موضعا وكلها بمعني أذعن وصدق، ومنها:
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ (١٣)) "١٣/البقرة ".

آمنت: (لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) "١٥٨/الأنعام" بمعني أذعنت وصدقت.
أمنت: (وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) "٩٠/يونس / و ٢٥/يسو١٥/الشوري) وكلها بمعني أذعنت وصدقت.
آمنتم: وردت في عشرة مواضيع كلها بمعني أذعنتم وصدقتم منها:
(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا) " ١٣٧/البقرة ".
آمنا: وردت في ثلاثة وثلاثين موضعا وكلها بمعني أذعنا وصدقنا منها:
(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِّ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) "٨/البقرة ".
آمنهم: (الَّذِي أَطْعَمهم من جَوعٍ وَآمَنَهُم مِّن خَوف) "٤/ قريش) وهي بمعني جعل لهم الأمن. آمنوا: وردت في مائتين وثمانية وخمسين موضعا وكلها بمعني أذعنوا وصدقوا، منها:
(يُخَادِعُونَ اللهَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩))

د. عبد العزيز محمد أبو العطا

"٩/البقرة ".
(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ (٥٢)) "٥٢/ العنكبوت ".

تؤمن: (قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) " ٢٦٠ البقرة و ٤١/ المائدة و ١٠٠/ يونس) وكلها من معني أذعن وصدق.
لتؤمنن: (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) " ٨/ آل عمران) أي لتذعنن وتصدقن.
تؤمنوا: وردت في اثني عشر موضعا وكلها من معني أذعن وصدق، ومنها: (وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ) "٧٣/آل عمران ".
تؤمنون: وردت في ثمانية مواضع وكلها بمعني تذعنون وتصدقون، منها: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) "٨٥/البقرة ".
نؤمن: وردت في ثلاثة عشر موضعا وكلها بمعني نذعن ونصدق منها: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ) "١٣/ البقرة ".
لنؤمن: (لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) "١٣٤/الأعراف " أي لنذعنن ونصدقن.
يؤمن: وردت في ثمانية وعشرين موضعا وكلها بمعني يذعن ويصدق، منها: (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) " ٢٣٢/ البقرة ".

يؤمن: (وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ) "٢٢١/البقرة و ٢٢٨/البقرة) وهما بمعني يذعن ويصدقن.
ليؤمنن: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) "١٥٩/النساء " أي ليذعنن ويصدقن.
ليؤمنن: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا) "١٠٩/الأنعام " أي ليذعنن ويصدفن.
يؤمنوا: وردت في ثمانية عشر موضعا وكلها بمعني يذعنوا ويصدقوا، منها: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) "٧٥/ البقرة ".
يؤمنون: وردت في ٨٧موضعا منها: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ) "٣/ البقرة ".
آمن: (وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) " ١٧/الأحقاف ".أي أذعن وصدق.
آمنوا: وردت في ثمانية عشر موضعا وكلها بمعني أذعنوا وصدقوا، منها: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) "١٣/ البقرة

".

٥ - ائتمنه علي حقه: وثق به وجعله أمينا حافظا له.

اؤتمن: (مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ) " ٢٨٣/ البقرة ".

٦ - والآمن اسم فاعل ومؤنثه آمنة وهو المطمئن غير الخائف أو هو الآمن أصحابه أو المنسوب إلي الأمن وجمع آمن آمنون.

آمنا: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً) " ٩٧/آل عمران و ٤٠ فصلت) وهما بمعني مطمئن غير خائف، وأما قوله تعالي: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً) " ١٢٦/ البقرة والآيات ٣٥/ إبراهيم و ٥٧/القصص و ٦٧/ العنكبوت) فإن آمنا معناها ذا أمن أو آمنا أصحابه.

آمنة: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) "١١٢/النحل " أي ذات أمن أو آمنا سكانها.

آمنون: (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩)) "٨٩/النمل " أي غير خائفين.

آمنين: وردت في ثمانية مواضع وكلها بمعني غير خائفين، منها: (وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) "٩٩/ يوسف ".

٧ - والأمانة مصدر أمنه أمانة.

وأطلقت الأمانة علي الحقوق المرعية التي يجب المحافظة عليها وأداؤها. وجمع الأمانة أمانات.

أمانته: (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ)."٢٨٣/البقرة ".

الأمانات: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) "٥٨/النساء ".

أماناتكم: (لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) " ٢٧/ الأنفال ".

أماناتهم: (وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)) "٨/ المؤمنون و ٣٢/ المعارج).

الأمانة: (إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (٧٢)) "٧٢/ الأحزاب "أي التكاليف والحقوق المرعية التي أودعها الله المكلفين وائتمنهم عليها وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وأمرهم بمراعاتها وأدائها والمحافظة عليها من غير إخلال بشئ من حقوقها.

الأمن: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ) "٨٣/ النساء " أي أمر مما يوجب الأمن أو الخوف أفشوه.

(فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)) "٨١/الأنعام " أي عدم الخوف ومثلها (٨٢/ الأنعام ".

أمنا: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً) " ١٢٥/البقرة ٥٥/ النور).
أمنة: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً) "١٥٤/ آل عمران) أي أمنا هو النعاس: (إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) "١١/ الأنفال " أي لأجل الأمن.
٩ - والأمين هو الثقة المؤتمن / وقد يكون المين بمعني الآمن أو المأمون.

أمين: (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)) "٦٨/الأعراف ".
وفي قوله تعالي: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١)) " ٥١/ الدخان " أي أنه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من المكارة أو أنه مقام آمن صاحبه.
الأمين: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣)) "١٩٣/ الشعراء و٢٦/ القصص)
وفي قوله تعالي: (وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ) "٣/ التين " أي البلد الذي يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه أو أنه آمن أهله أو هو بلد مأمون لا خوف فيه والمراد بالبلد الأمين مكة.
١٠ - والإيمان هو الإذعان والتصديق.
الإيمان: وردت في سبعة عشر موضعا، منها:
(وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨)) " ١٠٨/ البقرة
إيمانا: وردت في سبعة مواضع منها.
(الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً) "١٧٣/ آل عمران ".
إيمانكم: وردت في سبعة مواضع، منها:
(وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ) "٩٣/البقرة ".
إيمانه: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ) "١٠٦/النحل و ٢٨/غافر ".

إيمانها: (لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً) "١٥٨/الأنعام " مكرر" و٩٨/ يونس).
إيمانهم: وردت في سبعة مواضع، منها:
" كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ" "٨٦/آل عمران ".
١١ - المامن هو مكان الأمن.
مأمنه: (فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) "٦/التوبة ".
١٢/ ومأمون اسم مفعول وجاء من أمنه بمعني وثق به واطمأن إليه.
مأمون: (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨)) "٢٨/ المعارج) أي لا يطمئن أحد ولا يثق بأنه غير واقع به مهما بلغ في الطاعة والاجتهاد بل ينبغي أن يكون مترجحا بين الخوف والرجاء.

١٣ - ومؤمن اسم فاعل من آمن يؤمن بمعني أذعن وصدق وجمعه مؤمنون ومؤنثه مؤمنة وجمعها مؤمنات، والمؤمن من أسماء الله ولم يجئ إلا في قوله تعالي:

المؤمن: (لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ) " ٢٣/ الحشر ".

مؤمن: ورد في أربعة عشر موضعا، منها:

(وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ) " ٢٢١/ البقرة ".

مؤمنا: ورد في سبعة مواضع، منها:

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطئا) "٩٢/النساء "

مؤمنين: (وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) "٨٠/ الكهف ".

مؤمنون: وردت في ستة مواضع، منها:

(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) "٨٨/ النساء ".

المؤمنون: وردت في تسعة وعشرين موضعا، منها:

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) "٢٨٥/ البقرة ".

مؤمنين: وردت في تسعة وثلاثين موضعا، منها:

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨)) (٨/ البقرة ".

المؤمنين: وردت في مائة وخمسة مواضع، منها:

(مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)) "٩٧/ البقرة ".

مؤمنة: وردت في ستة مواضع، منها:

(وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ) "٢٢١/البقرة ".

مؤمنا ت: (وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ) "٢٥/الفتح و١٠/ المتحنة و ٥/ التحريم).

المؤمنات: وردت في تسعة عشر موضعا منها:

(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) " ٢٥/النساء ".

١٠- الاستغفار

أصله في اللغة الستر، ومنه قيل: للكلمة من الزرد مغفر؛ لأَنَّهَا تستر الرأس. وقد غفرت الشيء سترته، وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه " حصنوا المسجد فإنه أغفر للنخامة وفي هنا جواز التنخم في المسجد.

والغفر منزل من منازل القمر، وذلك أن القمر إذا نزل به ستره بضوئه.

والغفر أيضا النكس في المرض لأنه يحول بين صاحبه وبين العافية فكأنه

سترها عنه؛
والغفارة من الشعر الضفيرة، عن أبي مالك؛ لأنها تستر ما تحتها، وقال غيره: الغفارة خرقة حمراء تشد على العمائم، والجمع غفائر وهذا أصح.
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: التوبة، قال تعالى: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)، أي: توبوا إليه، وجعل الاستغفار التوبة؛ لأن في التوبة الاستغفار.
والتوبة على الحقيقة: هي الندم على ما مضى والعزم على ترك مثله في المستقبل، ولو قلت: إن الندم توبة. لم تقرنه بشيء آخر صح؛ لأنه لا يجوز أن يندم على ما فات وهو يعزم
عل معاودة مثله، وقوله تعالى: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ).
الاستغفار هاهنا التوبة وإنَّما فصل بينهما للتوكيد، وتكرر الألفاظ على المعنى الواحد توكيد، و: (ثُمَّ) على هذا التأويل بمعنى الواو، وهو قول الأخفش.
ويجوز [أن يكون] قوله: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ). أي: استغفروه استغفارا بعد استغفار، وعن علي عليه السلام أنه قال: الحمد للهَّ ثم الحمد للهَّ أي: الحمد للهَّ مرة بعد أخرى.
ويجوز أن يكون المراد: أنكم كلما ذكرتم الذين استغفروا منه، ويجوز أن يكون المعنى: أن استغفروا مما مضى وتوبوا مما تواقعون في المستقبل.
والفرق بين الاعتذار والتوبة؛ أن التوبة ندم على ذنب تقر بأنه لم يكن لك في إتيانه عذر، والاعتذار إظهار ندم على ذنب تذكر أنه كان لك في إتيانه عذر.
الثاني: الصلاة، قال الله تعالى: (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ)، وقال: (وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) هكذا جاء في التفسير.
ويجوز أن يكون معناه أنهم يصلون الليل ويستغفرون بالأسحار، فجعل استغفارهم بالأسحار دليلا على صلاتهم بالليل ولم يذكرها.
وقالوا في قوله: (وَمَا كَانَ اللهَّ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، أنه يعني: يصلون كذا قيل.
ويجوز أن يكون المراد أن الله لا يبعث عليهم العذاب الذي طلبوه في قوله: (أَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ)، وأنت فيهم وليس بالصلاح لك ولهم أن يأمرك بالخروج عنهم ولا ينزل بهم العذاب أيضا، ومنهم من يتوب في المستقبل. والاستغفار التوبة.
قال مجاهد: يستغفرون يسلمون أي: في المستقبل.
الثالث: طلب المغفرة وهو الأصل، قال: (اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) والمعنى: سل الله أن يقبل استغفارنا؛ لأنه لا يجوز أن يذنبوا هم ويستغفر لهم غيرهم إلا إذا تابوا، وليس ذلك إلا سؤال قبولهم.

وقوله تعالى: (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ). قالوا معناه استغفري زوجك؛ لأنَّهَا كانت مشركة، وكانوا مع الإشراك يحرمون الزنا، ويجوز عندنا - أن يكون أمرها باستغفار الله ذنبها وإن كانت مشركة؛ لأن المشرك يقال له ذلك لأجل شركه ولغير شركه من ذنوبه، وعلى أنه لا يقال: استغفرت إلا الله واستغفرت الرجل ليس بمعروف، وإن كان صحيحا في العربية.

١١-الأجل

أجل الشيء: وقته، وحد الأجل هو الوقت المضروب لانقضاء الأمد، [فهو أجل يجعل]، جاعل له، وما علم أنه يكون في وقت فلا أجل له إلا أن يحكم بأنه يكون فيه.

فأجل الإنسان هو وقت انقضاء عمره، وأجل الدين محله، وأجل الموت هو وقت حلوله، وأجل الآخرة هو الوقت لانقضاء ما تقدم قبلها قبل ابتدائها، هكذا وجدته عن بعض العلماء.

وأصله من التأخير، وقد أجلته إذا أخرته.

والآجل نقيض العاجل، والإِجْلُ: القطيع من بقر الوحش، وذلك لتأخير بعضه على بعض حتى يجتمع.

وآجل المال يأجله أجلا إذا حبسه في المرعى كما يحبس الآجل من البقر بعضه على بعض حتى يجتمع.

وآجل عليهم شرا: إذا جناه؛ لأنه حبسه عليهم لإلحاقه بهم، والمأجل حوض واسع يؤجل فيه الماء حتى يجتمع ثم يفجر في الزرع.

ولللأجل في القرآن ثمانية مواضع:

الأول: أجل الدنيا، قال تعالى: (ثُمَّ قَضَى أَجَلاً) أي: أجل الدنيا: (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) يعني: أجل الآخرة " وقال. الحسن والضحاك وقتادة: هو أجل الحياة إلى الموت، وأجل الموت إلى البعث، وهذه الآية دليل على صحة البعث؛ لأن الذي قدر على الابتداء قادر على الإعادة.

وأولها: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) أيْ خلق آدم الذي أنتم ولده من الطين، كما تقول لقريش اليوم: أنتم أصحاب يوم الفجار، أي: آباؤكم أصحابه وليس هذا انقضاء؛ لقوله: (مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ)، لأنه أراد بذلك ولد آدم.

وقيل: أجلا أي: وقتا تحيون فيه؛: (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) يعني أجل الساعة، وجعله عنده؛ لأنه لا يعرفه غيره، كما تقول: خبر فلان عندي .. أي: أنا العالم به دون غيري.

وقيل: (أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) يعني أوقات حياتكم في الآخرة وجعله عنده؛ لأنه حيث لا يحكم فيه غيره أيضا، وقيل: قضى أجل الماضين، وأجل مسمى

عنده للباقين.
وقيل: أجل انقضاء الدنيا، وأجل ابتداء الآخرة: (ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ) أي: خلقكم من طين، وجعل الظلمات والنور، وضرب لكم هذه الآجال وأنتم مع هذا تشكون فيه فيعبدون غيره.
والامتراء الشك، وأصله من المري؛ وهو استخراج اللبن من الضرع، مرى الناقة يمريها مريا، ومنه ماراه إذا استخرج ما عنده بالمناظرة، وامترى امتراء إذا استخرج الشبه الموجبة له، ونظيره.: (وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى). يقول: إلى أجل الموت.
الثاني: أجل العذاب قال: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ). إن لم يؤمنوا إليه نزل عليهم العذاب. ومثله: (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ). أي: أجل العذاب.
ومعنى أجل الله، أي: الأجل الذي ضربه اللَّه، ولا يكون الأجل أجلا إلا بالإخبار والتوقيت " وليس وقت كل شيء أجله، إنما سمي وقت الشيء أجلا إذا كان على ما وصفنا.
الثالث: قوله تعالى: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) قالوا: يعني: أن مطالع الشمس والقمر لها غاية، ولا يتجاوزاه في شتاء: ولا صيف، ويجوز أن يكون المراد أن لهما أجلا مسمى ينتهيان إليه وهو الساعة.
الرابع: على الديون، قال الله تعالى: (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) أي: اكتبوا الأجل لأن لا يدعى فيه التقديم والتأخير غلطا أو عمدا، وقد تكلمنا في ذلك.
الخامس: قوله تعالى: (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى). يقول: إلى أن تقلد فإذا قلدت لم تركب ولم تشرب ألبانها، يعني: البدن.
السادس: أجل الولادة. قال الله تعالى: (وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى). أي: إلى وقت الولادة.
السابع: انقضاء العدة، قال الله تعالى: (فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ).
والمخاطبة لأولياء النساء.
وبلوغ الأجل انقضاء العدة، أي: لا تمنعوهن التزويج إذا انقضت عدتهن من مطلقتهن.
قال بعض الفقهاء: فيه دلالة على أن النكاح لا يصح إلا بولي، ولو صح بغير ولي لم يكن لمخاطبة الولي بهذا الخطاب فائدة.
والعضل: المنع من التزويج ثم كثر حتى قيل: عضل الرجل امرأته إذا ضارها؛ لأن مضارته إياها منع لها مما ينبغي عنده.
وأما قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ).
فالأجل " هاهنا مقاربة الخروج من العدة، أي: إذا طلقتموهن تطليقة أو

تطليقتين فقاربن الخروج من العدة فأمسكوهن بمعروف، أي: إن أردتم حينئذ مراجعتهن فراجعوهن وأمسكوهن بجميل من الفعل أو خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيتزوجن.
ومثل الأول: (وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ). والعزم: إيجابك فعل الشيء على غيرك أو على نفسك، ويقال: عزمت عليك لتفعلن، وقد وصف اللهَّ به، فقيل: إن إلى يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه. وهو مفارقة للإرادة عند أبي علي رضي الله عنه؛ لأنك تريد خروج زيد ولا يجوز أن تعزم على خروجه. والعزم أيضا يصح على الإرادة ولا يجوز أن تريد الإرادة.
الثامن: قوله تعالى: (وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى). لأن لا يعذب هذه الأمة بعذاب الاستئصال لانزل بهم العذاب، والكلمة: الساعة، وهو قوله: (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ). والأجل المسمى هو الساعة أيضا، فكأنه قال: فلولا أني جعلت موعد الانتقام منكم الساعة لانتقمت منكم الآن.
وقال الله تعالى لهم: (ذَلِكَ خَيْرٌ). قالوا أنزل: (عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).
العسكرى
- الفرق بين الاجل والعمر:
الاجل: هو آخر مدة العمر المضروبة في علمه تعالى، فهو لا يتبدل.
والعمر: هو ما يتبدل ويحتمل الزيادة والنقصان.
وتوضيح المقام، وتقريب المرام يقتضي تقديم مقدمة في الكلام: وهي أن لله تعالى كتابين: كتاب مخزون محفوظ عنده، وهو المعبر عنه بأم الكتاب، وكتاب محو وإثبات وفيه البداء.
فإن الحكمة الالهية اقتضت أن يكون: يكتب عمر زيد مثلا: " ثلاثون سنة " إن لم يصل رحمه أو لم يدع، أو لم يتصدق مثلا، وستون: إن وصل، أو دعا، أو تصدق، فهو يطلع ملائكته أو رسله وأنبياءه على العمر الاول من غير إعلامهم بالشرط، فإذا حصل الشرط بغير علمهم فيقولون: بد الله، وهو سبحانه لا يتغير علمه، وهذا هو معنى البداء.
ويستأنس هذا الفرق بينهما في قوله تعالى : " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب..." فاطر ٣٥: ١١.
- وقال في تفسير قوله تعالى (آل عمران ٣: ١٤٥): " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا " معناه: " كتب الله لكل حي أجلا وقتا لحياته ووقتا لموته لا يتقدم ولا يتأخر.
وقيل حتما مؤقتا وحكما لازما مبرما ".

نقلا عن الحسن البصري وغيره.
" قيل هو ما يعلمه الله أن فلانا لو أطاع لبقي إلى وقت كذا، وإذا عصى نقص عمره فلا يبقى.
فالنقصان على ثلاثة أوجه: إما يكون من عمر المعمر أو من عمر معمر آخر أو يكون بشرط " انتهى.
وفصل القرطبي عن
ابن عباس رضي الله عنهما (وما يعمر من معمر) إلا كتب عمره كم هو سنة، كم هو شهرا، كم هو يوما، كم هو ساعة.
ثم يكتب في كتاب آخر: نقص من عمره يوم، نقص شهر، نقص سنة حتى يستوفي أجله.
وقال سعيد بن جبير - وهو راوي الخبر عن ابن عباس -: فما مضى من أجله فهو النقصان وما يستقبل فهو الذي يعمره.
فالهاء على هذا للمعمر ".
وقوله في غير موضع: " فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" النحل ١٦: ٦١.

- الفرق بين المدة والاجل:
أن الاجل الوقت المضروب لانقضاء الشئ ولا يكون أجلا بجعل جاعل وما علم أنه يكون في وقت فلا أجل له إلا أن يحكم بأنه يكون فيه وأجل الانسان هو الوقت لانقضاء عمره، وأجل الدين محله وذلك لانقضاء مدة الدين، وأجل الموت وقت حلوله وذلك لانقضاء مدة الحياة قبله فأجل الآخرة الوقت لانقضاء ما تقدم قبلها قبل ابتدائها ويجوز أن تكون المدة بين الشيئين بجعل جاعل وبغير جعل جاعل، وكل أجل مدة وليس كل مدة أجلا.
" وقيل: إن الله كتب عمر الانسان مئة سنة إن أطاع، وتسعين إن عصى فأيهما بلغ فهو في كتاب.
وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام: من أحب أن يبسط له في رزقه ويسأله في أثره فليصل رحمه أي أنه يكتب في اللوح المحفوظ عمر فلان كذا سنة فإن وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة فبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ أنه سيصل رحمه.
فمن اطلع على الاول دون الثاني ظن أنه زيادة أو نقصان ".
وقد أورد الحديث السابق قيل لابن عباس كيف يزاد في
العمر والاجل فقال: قال الله عزوجل " هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده " فالاجل الاول أجل العبد من حين ولادته إلى حين

موته.
والاجل الثاني - يعني المسمى عنده - من حين وفاته إلى يوم يلقاه في البرزخ لا يعلمه إلا الله.
فإذا اتقى العبد ربه ووصل رحمه زاده الله في أجل عمره من أجل البرزخ ما شاء.
وإذا عصى وقطع رحمه نقصه الله من أجل عمره في الدنيا ما شاء.
فيزيده في أجل البرزخ.
فإذا تحتم الاجل في علمه السابق امتنع الزيادة والنقصان لقوله تعالى: " فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " فتوافق الخبر والآية.
وهذه زيادة في نفس العمر وذات الاجل على ظاهر اللفظ في اختيار خبر الامة.
والله أعلم.

-الفرق بين الاجل و الاجل المسمى
يتطلب أن نعرف أن كلمة « الأجل »
١- تطلق مرة على مدة عمر الكائن من لحظة ميلاده إلى لحظة نهايته .
والحق سبحانه يقول : { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ } [الرعد : ٣٨] .
٢- وتطلق كلمة « الأجل » مرة أخرى على لحظة النهاية وحدها ، مصداقاً لقول الحق سبحانه :
{ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف : ٣٤]
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (٥٣)
عجيب أنْ يطلب الإنسان لنفسه العذاب ، وأن يستعجله إن أبطأ عليه ، إذن : ما طلبه هؤلاء إلا لاعتقادهم أنه غير واقع بهم ، وإلا لو ووَثِقُوا من وقوعه ما طلبوه .
{ وَلَوْلاَ أَجَلٌ مٌّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ العذاب . . . } لأن كل شيء عند الله بميقات ، وأجل
والأجل يختلف باختلاف أصحابه:
وهو أجل الناس وأعمارهم ، وهي آجال متفرقة فيهم ،
لكن هناك أجل يجمعهم جميعاً ، ويتفقون فيه ، وهو أجل الساعة .
فقوله تعالى : { فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف : ٣٤] أي : بآجالهم المتفرقة .
أما أجل القيامة فأجل واحد مُسمّى عنده تعالى ،

ومن عجيب الفَرْق بن الأجلين أن الآجال المتفرقة في الدنيا تنهي حياة ، أمّا أجل الآخرة فتبدأ به الحياة .
والمعنى { ولَوْلاَ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ العذاب . . . } أن المسألة ليست على هواهم ورغباتهم؛ لذلك يقول تعالى : { خُلِقَ الإنسان مِنْ عَجَلٍ . . . } [الأنبياء : ٣٧]
ويقول : { سَأُوْرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ } [الأنبياء : ٣٧] .

١٢-إقام الصلاة

الأصل: إقامة الصلاة، فأسقطوا الهاء تخفيفا، ولا تسقط إلا عند الإضافة ليس.
يقال: أقام الصلاة إقاما،
ويجوز أن يكون معنى إقامة الصلاة إدامتها، من قوله تعالى: (قَائِمًا بِالْقِسْطِ)، أي: مديما لفعله، وفلان يقيم أرزاق الجند أي: يجريها على إدامة.
ويحتمل أن يكون عنى به اشتغالهم بها دون غيرها من قولهم: قامت الصلاة.
أي: وقع الاشتغال بها.
وقيل: إقامتها إتمام الركوع والسجود ومراعاة المواقيت.
وقيل: هو مثل قوله: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ). والإقامة والتقويم سواء، وما خلاف الميل والاعوجاج.
وأصل الصلاة: الدعاء، وسميت صلاة؛ لما فيها من الدعاء.
والصلاة أيضا الترحم؛ لأنه دعاء، ومنه: الصلاة على الميت؛ لأنَّهَا دعاء لا ركوع فيها ولا سجود، وصلي فلان على فلان إذا دعا له.
<u>وجاء في القرآن على وجهين:</u>
<u>الأول: الإقرار بالصلاة مع التصديق وغير التصديق</u>، قال الله تعالى: (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ). أي: فإن أقروا بهما، ولم يرد أنهم إذا أقاموها على اعتقاد صحيح فخلوا سبيلهم؛ لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، وحقيقة
المراد دخولهم في الإسلام، وإنما ذكر الصلاة والزكاة؛ لأنهما من أجل شرائع الإسلام وأشهرها ومثله مع قوله: (فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ).
<u>الثاني: إتمام الصلاة</u>، قال الله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ). أي: أتموها في أوقاتها، وقوله تعالى: (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ). ونحوه كثير.

١٣-الاستطاعة

الاستطاعة: استفعال، من الطوع، وهو خلاف الكره، وذلك أن الفعل يقع بها

طوعا ولا يجوز أن يسمى الله مستطيعا؛ لأنه من قولك: انطاع له الفعل بعد أن لم يكن كذلك، وهذا لا يجوز على الله.

والطوع بمعنى: الانقياد، والانقياد بمعنى: الذل، يقال: طاع له طوعا وأطاعه إطاعة: إذا انقاد له. والطاعة الانقياد لمن يعتقد تعظيمه.

والاستفعال في الأصل للطلب ثم استعمل في غير ذلك،

فقيل: استحسن الشيء واستقبحه.

وقيل: فعلته طوعا. أي: فعلته في سهولة، ومثله: (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) أي: سهلته عليه،

ومن هذا الوجه أيضا لا يقال لله مستطيع، كما لا يقال: أن هذا الفعل سهل عليه، ومن أجل أن استطاع طلب ذلك ولا يوصف اللهَّ بأنه يطلب القدرة على الفعل ويطلب السهولة أو انطباع الفعل.

وقيل: طوعت: حسنت وزينت، وهذا على المعنى وليس على اللفظ.

وقيل: طوعت: شجعت؛ وطوعت السقاء ملأته، وهو طواع الكف، أي: ملؤها، وطاع له الشيء إذا أتاه طوعا، وقيل: طوعت: له أطاعته وتابعته، وقرئ: (فَطَاوَعَتْ).

والاستطاعة في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: السعة في المال، قال الله تعالى: (وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ). أي: لخرجنا معكم إلى تبوك، يعنون سعة ذات اليد للخروج وتخفيف النفقة للعيال. وقوله تعالى: (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً). وتدخل في هذا سعة ذات اليد، وصحة البدن، وأمن الطريق، وتمام الوقت.

وقال: (لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً). أي: لا يجدون سعة يستعينون بها على الهجرة، ويجوز أن يكون أراد عدم الصحة والقوة على السفر، أو عنى أنهم ممنوعون من الخروج ببعض الموانع الكائنة من جهة الكفار.

وقوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً). والطول: السعة، وتطول الرجل أفضل من سعة وليس فيه طائل يرجع إلى هذا، أي: إذ لم تستطيعوا نكاح الحرائر لتعذر النفقة عليكم فانكحوا الأيامى ليقع الانتفاع لكم بهن وتكون نفقتهن على مواليهن ويقل مهرهن.

وقال: بعضهم: لا يجوز نكاح الأمة مع وجود الطول. وليس كذلك؛ لأن القدرة على نكاح امرأة " لا تحرم نكاح أخرى، قال الله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ) فعم.

الثاني: الطاقة، قال تعالى: (وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ) فلو كانت الاستطاعة مع الفعل لكانوا عاجزين إذ لم يفعلوا؛ لأن الفعل معدوم، وإذا عدم

الفعل عدم الاستطاعة، ولكان أيضا من وجد الزاد والراحلة وتمام الوقت، وهو صحيح البدن وعطل الحج ثم مات لكان معذورا؛ لأنه كان عاجزا وإنما يكون مستطيعا عند خصومنا في وقت وجود الحج ولا لوم على العاجز.
وقد أخبر الله تعالى أنهم لا يستطيعون السجود في الآخرة، فدل على أنهم كانوا يستطيعونه في الدنيا؛ لقوله: (وَهُمْ سَالِمُونَ). وإلا فليس للكلام معنى يفهم.
وقوله تعالى: (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ). أي: لم يطيقوا القيام لعذاب الله، ومثله (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ).
وقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ). واسطاعوا: لغة في استطاعوا، يقال: اسطعت الشيء واستطعته.
وقوله: (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ). أي: لا تطيقون ذلك في الحد، هذا في الرجل له زوجتان وثلاث وأربع، قال: وليس يستطيع أن يسوي بينهن في الشهوة، فتشتهي هذه كما تشتهي تلك؛ لأن الشهوة ليست من فعله فعذره فيما لا يستطيع واسع، وليس كما يذهب إليه المجبرة في أنه تعالى كلفه العدل بينهن، وهو لا يستطيعه، ألا ترى أن قوله: (فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ). دلالة على أنه في بعض الميل معذور، وهو الذي لا يستطيع خلافه، والمعنى النهي عن إيثار إحداهن للشهوة فيها والانصراف عن الأخرى حتى تصير كالمعلقة لا المتزوجة ولا المطلقة.
وقال (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلاَ نَصْرًا). قال أبو علي - رضي الله عنه - الخطاب للنبي - عليه السلام - والمؤمنين بقوله (فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ). أي: كذبوك بما تقول من توحيد الله فلا يستطيعون صرف العذاب عن أنفسهم والانتصار لها.
وقال غيره: الخطاب للكفار يريد أن هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة إذا سئلوا هل كان عبادتكم إياها بدعاء منكم لها: (قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) فظهر لهم حينئذ أنهم لا يقدرون على صرف العذاب عنهم ولا على نصرهم مما يراد إنزاله بهم.
الثالث: الاستثقال، قال الله تعالى: (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ). أي: كانوا يستثقلون استماع القرآن والأمر بالإيمان، وهو كقولك: لا أستطيع أن أسمع كلام فلان. أي: يثقل عليَّ ذلك، وهذا معروف.
الرابع: الاستطاعة، بمعنى سؤال الفعل وطلبه، قال اللَّه تعالى: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ). والمعنى: سؤال النزول كما تقول: هل يستطيع فلان أن يقوم معناه وأنت تعلم أنه يستطيع ولكنك تجعل ذكر الاستطاعة سؤالا للقيام؛ لأنه ألطف

وقرئ: (هَلْ تَستَطِيعُ رَبَّكَ). أي: هل تقدر على أن تسأل رَبَّكَ، وكانوا يعلمون أنه قادر على سؤال ربه، ولكن قالوا ذلك؛ لأنه ألطف في السؤال ومجازه هل يجوز أن، تسأل رَبَّكَ.

العسكري

- الفرق بين الاستطاعة والقدرة:

أن الاستطاعة في قولك طاعت جوارحه للفعل أي انقادت له ولهذا لا يوصف الله بها

ويقال أطاعة وهو مطيع وطاع له وهو طائع له إذا انقاد له،

وجاءت الاستطاعة بمعنى الاجابة وهو قوله تعالى " هل يستطيع ربك " المائدة ٥: ١١٢. أي هل يجيبك إلى ما تسأله

{ قَالُواْ ءامَنَّا واشهد بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ } [المائدة : ١١١] وبعد الإيمان كيف يجوز أن يقال إنهم بقوا شاكين في اقتدار الله تعالى على ذلك؟

والجواب عنه من وجوه :

١- أنه تعالى ما وصفهم بالإيمان والإسلام بل حكى عنهم ادعاءهم لهما ثم أتبع ذلك بقوله حكاية عنهم { هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مّنَ السماء } فدل ذلك على أنهم كانوا شاكين متوقفين فإن هذا القول لا يصدر عمن كان كاملاً في الإيمان وقالوا : ونعلم أن قد صدقتنا وهذا يدل على مرض في القلب وكذلك قول عيسى عليه السلام لهم { اتقوا الله إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } يدل على أنهم ما كانوا كاملين في الإيمان .

٢- في الجواب أنهم كانوا مؤمنين إلا أنهم طلبوا هذه الآية ليحصل لهم مزيد الطُّمأنينة كما قال إبراهيم عليه السلام { ولكن لّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى } [البقرة : ٢٦٠] فإن مشاهدة مثل هذه الآية لا شك أنها تورث الطمأنينة ولهذا السبب قالوا وتطمئن قلوبنا

٣- في الجواب أن المراد من هذا الكلام استفهام أن ذلك هل هو جائز في الحكمة أم لا

٤- قال السدي : { هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ } أي هل يطيعك ربك إن سألته ، وهذا تفريع على أن استطاع بمعنى أطاع والسين زائدة .

٥- لعلّ المراد بالرب : هو جبريل عليه السلام ، لأنه كان يربيه ويخصه بأنواع الإعانة ، ولذلك قال تعالى في أول الآية { إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ القدس } [المائدة : ١١٠] يعني أنك تدعي أنه يربيك ويخصك بأنواع الكرامة ، فهل يقدر على إنزال مائدة من السماء عليك .

٦- أنه ليس المقصود من هذا السؤال كونهم شاكين فيه بل المقصود تقرير أن ذلك في غاية الظهور كمن يأخذ بيد ضعيف ويقول هل يقدر السلطان

على إشباع هذا ويكون غرضه منه أن ذلك أمر جلي واضح ، لا يجوز لعاقل أن يشك فيه ، فكذا ههنا .
وأما قوله تعالى " لا يستطيعون سمعا " الكهف ١٨: ١٠١.
فمعناه أنه يثقل عليهم استماع القرآن ليس أنهم لا يقدرون على ذلك، وأنت تقول لا أستطيع أن أبصر فلانا تريد أن رؤيته تثقل عليك.
الاستطاعة: انطباع الجوارح للفعل.
والقدرة: هي ما أوجب كون القادر عليه قادرا.
ولذلك لا يوصف الله تعالى بأنه مستطيع، ويوصف بأنه قادر
الاستطاعة أخص من القدرة، فكل مستطيع قادر وليس كل قادر بمستطيع،
لان الاستطاعة: اسم لمعان يتمكن بها الفاعل مما يريده من أحداث الفعل
وهي أربعة أشياء: إرادته للفعل، وقدرته على الفعل بحيث لا يكون له مانع منه، وعلمه بالفعل، وتهيؤ ما يتوقف عليه الفعل.
ألا ترى أنه يقال: فلان قادر على كذا لكنه لا يريده، أو يمنعه منه مانع، أو لا علم له به أن يعوزه كذا.
فظهر أن القدرة أعم من الاستطاعة، والاستطاعة أخص من القدرة.
اجتهاد: طاعة الفعل لك

١٤-الأحزاب

جمع حزب، وهو: الجماعة المتعاونة، ومنه تحزب القوم إذا اجتمعوا وتعاونوا.
وأصل الكلمة من الشدة، ومنه يقال: حزبي إذا استبد عليَّ، والاسم: حزابة، وأمر حازب وحزيب أي: شديد.
والأحزاب : جمع حِزْب ، وهم طائفة من الناس اجتمعوا حول مبدأ من المبادىء ، ورأي مَن الآراء يدافعون عنه ويعتقدونه ، ويسيرون في حياتهم على وفقه ، ويُخضِعون حركة حياتهم لخدمته .
والأحزاب في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: بنو أمية وبنو المغيرة وآل أبي طلحة، وهو قوله: (وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ). هذا قول بعض المفسرين.
وقال غيره: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ). النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون. والكتاب: القرآن، أي: هم يفرحون به،: (وَمِنَ الأَحْزَابِ) أي: هم الباقون. وقال: - منهم: (مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) وهو المواضع التي تخالف دينهم، وكانوا لا ينكرون ما فيه من الحكم والأمثال والدعاء إلى المكارم، وليس في العقلاء من ينكر ذلك.

وسماهم أحزابا، لاختلاف مذاهبهم، وذلك أن اليهود فرقة، والنصارى فرقة وعُبَّاد الأوثان فرقة.
وقوله: (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ). جاء في التفسير أنه عنى هؤلاء المذكورين أولا.
والوجه أن يكون من يحارب النبي - صلى الله عليه وسلم - من فرق المخالفين.
وفيه بشارة له - عليه السلام -، أي: هؤلاء جند مهزوم بعد قليل، وأنت هازم لهم وظافر بهم. و " ما " في قوله: (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ). توكيد، كأنَّه قال: هم جند. وأتى جندهم وعظم أمرهم ليكون أعظم لأمر هازمهم؛ لأن غلب العدو القوي أبلغ في المدح.
الثاني: النصارى، قال الله تعالى: (فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ).
فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧)مريم
الأحزاب : أي الذين اختلفوا في عيسى عليه السلام من قومه ،
فمنهم مَنْ قال : هو إله ،
ومنهم مَن قال : ابن إله .
وآخر قال : هو ثالث ثلاثة .
ومنهم مَنْ رماه بالسحر
وقال عنه بعضهم : ابن زنى نستغفر الله مما يقوله الظالمون والكافرون .
ومعنى : { مِن بَيْنِهِمْ } [مريم : ٣٧] يعني من داخل المؤمنين به ومن أتباع عيسى أنفسهم ، فالذين قالوا عنه هذه الأباطيل ليسو من أعدائه ، بل من المؤمنين به
فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٦٥)الزخرف
{ فاختلف الأحزاب } أي الفرق المتحزبة بعد عيسى وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية ، وقيل اليهود والنصارى { فَوَيْلٌ لّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ } وهو وعيد بيوم الأحزاب ، فإن قيل قوله { مِن بَيْنِهِمْ } الضمير فيه إلى من يرجع؟ قلنا إلى الذين خاطبهم عيسى في قوله { قَدْ جِئْتُكُم بالحكمة } وهم قومه .
القول في تأويل { فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٦٥) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٦٦) }

اختلف أهل التأويل في المعنيين بالأحزاب، الذين ذكرهم الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: عنى بذلك: الجماعة التي تناظرت في أمر عيسى، واختلفت فيه.
* ذكر من قال ذلك:
حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله:(فَاخْتَلَفَ الأحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) قال: هم الأربعة الذين أخرجهم بنو إسرائيل يقولون في عيسى. وقال آخرون: بل هم اليهود والنصارى.
* ذكر من قال ذلك:
حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ، في قوله:(فَاخْتَلَفَ الأحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) قال: اليهود والنصارى. والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: فاختلف الفرق المختلفون في عيسى ابن مريم من بين من دعاهم عيسى إلى ما دعاهم إليه من اتقاء الله والعمل بطاعته، وهم اليهود والنصارى، ومن اختلف فيه من
النصارى، لأن جميعهم كانوا أحزابا مبتسلين مختلفي الأهواء مع بيانه لهم أمر نفسه، وقوله لهم:(إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (٣٦)الرعد
أي : أن أهل التوراة والإنجيل يفرحون بما جاء يا محمد من القرآن ، والإنسان لا يفرح بشيء إلا إذا حقَّق له غايةً تُسْعِده ، ولابُدَّ أن تكون هذه الغاية منشورة ومعروفة .
وهم قد فرحوا بما نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه حقق لهم ما جاء في كتبهم من نبوءة به .
ولذلك كان يجب أن يُهرولوا للإيمان بالدين الجديد ، وأنْ يعلنوا الإيمان به مثلما فعل كعب الأحبار ، وعبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسي الذي جاب أغلب البلاد باحثاً عن الدين الحق .
وهؤلاء هم مجرد أمثلة لِمَنْ أرادوا أنْ يُعبِّروا بالفرحة واستقبال مَدَدِ السماء عَبْر مجيء النبي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلنوا البيعة للرسول الجديد كما بشَّرَتْ به الكتب السماوية السابقة على بعثته ، ثم وقفوا موقف العداء من الذين لم يفرحوا بمقْدِم الرسول ، ثم غيَّروا ما جاء في كتبهم السماوية طمعاً في السلطة الزمنية .
وقد أثبتَ القرآن ما لله وما للرسول ، وأنكر التحريف الذي أرادوا به السلطة الزمنية؛ وادعاء القداسة ، والتجارة بصكوك الغفران وبيع الجنة ، وتلقِّي الاعترافات ، وغير ذلك مما لم ينزل به كتاب سماوي .

وحين جاء الإسلام لِيُحرِّم ذلك دافعوا عن سلطتهم التي يتاجرون بها في أمور الدين ، وهي ليست من الدين
ومن أهل الملل المتحزِّبين عليك، وهم أهل أدْيان شَتَّى، (١) من ينكر بعضَ ما أنزل إليك.

الثالث: قوم عاد وثمود وشعيب وفرعون، وهو قوله تعالى
جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣)ص
فذكر الله ستة أصناف منهم أولهم قوم نوح عليه السلام ولما كذبوا نوحاً أهلكهم الله بالغرق والطوفان والثاني : عاد قوم هود لما كذبوه أهلكهم الله بالريح والثالث : فرعون لما كذب موسى أهلكه الله مع قومه بالغرق والرابع : ثمود قوم صالح لما كذبوه فأهلكوا بالصيحة والخامس : قوم لوط كذبوه بالخسف والسادس : أصحاب الأيكة وهم قوم شعيب كذبوه فأهلكوا بعذاب يوم الظلة ، قالوا : وإنما وصف الله فرعون بكونه ذا الأوتاد لوجوه الأول : أن أصل هذه الكلمة من ثبات البيت المطنب بأوتاده ،
ثم قال تعالى : { أُوْلَئِكَ الأحزاب } وفيه أقوال الأول : أن هؤلاء الذين ذكرناهم من الأمم هم الذين تحزبوا على أنبيائهم فأهلكناهم ، فكذلك نفعل بقومك ، لأنه تعالى بيَّن بقوله : { جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب } [ص : ١١] أن قوم محمد صلى الله عليه وسلم جند من الأحزاب ، أي من جنس الأحزاب المتقدمين ، فلما ذكر أنه عامل الأحزاب المتقدمين بالإهلاك كان ذلك تخويفاً شديداً لقوم محمد صلى الله عليه وسلم الثاني : أن معنى قوله : { أُوْلَئِكَ الأحزاب } مبالغة لوصفهم بالقوة والكثرة ، كما يقال فلان هو الرجل ، والمعنى أن حال أولئك الأحزاب مع كمال قوتهم لما كان هو الهلاك والبوار ، فكيف حال هؤلاء الضعفاء المساكين .
الرابع: أبو سفيان وأصحابه يوم الخندق، قال: (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا). يعينهم.
أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧)هود
ثم قال تعالى : { وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الاحزاب فالنار مَوْعِدُهُ } والمراد من الأحزاب أصناف الكفار ، فيدخل فيهم اليهود والنصارى والمجوس

يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً (٢٠)الاحزاب
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)الاحزاب
إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا (١٠)

قال الشعراوي

هذا وَصفٌ لما جرى في غزوة الأحزاب التي جمعتْ فُلول أعداء رسول الله ، فقد سبق أنْ حاربهم مُتفرِّقين ، والآن يجتمعون لحربه صلى الله عليه وسلم

أي : اذكر يا محمد وتخيَّل وتصوَّر إذ جاءكم الأحزاب ، وتجمَّعوا لحربك

{ مِّن فَوْقِكُمْ . . } [الأحزاب : ١٠] أي : من ناحية الشرق ، وهُمْ : غطفان ، وبنو قريظة ، وبنو النضير

{ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ . . } [الأحزاب : ١٠] أي : من ناحية الغرب وهم قريش ، ومَنْ تبعهم من الفزاريين والأسديين وغيرهم

{ وَإِذْ زَاغَتِ الأبصار . . } [الأحزاب : ١٠] أي : اذكر إذ زاغت الأبصار ، ومعنى زاغ البصر أي : مال

وشخوص البصر أنْ يرتفع الجَفْن الأعلى ، وتثبت العين على شيء ، لا تتحرَّك إلى غيره .

{ وَبَلَغَتِ القلوب الحناجر . . } [الأحزاب : ١٠] معلوم ان الحنجرة أعلى القصبة الهوائية في هذا التجويف المعروف ، فكيف تبلغ القلوبُ الحناجرَ؟

هذا أثر آخر من آثار الهول والفزع ، فحين يفزع الإنسان يضطرب في ذاته ، وتزداد دقَّات قلبه ، وتنشط حركة التنفس ، حتى ليُخيَّل للإنسان من شدة ضربات قلبه أن قلبه سينخلع من مكانه١١

{ وَإِن يَأْتِ الأحزاب يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأعراب . . . } [الأحزاب : ٢٠] أي : إنْ يتجمع الأحزاب يودُّ المنافقون لو أنهم بادون أي : مقيمون في البادية بعيداً عن المدينة؛ لأنهم يخافون من مطلق التجمع ، ولأنهم إنْ بَقَوْا في المدينة إما أنْ يحاربوا الأحزاب وهم غير واثقين من النصر ، وإما ألاَّ يحاربوا فيصيرون أعداءً للمسلمين .

؟ لمَّا تجمَّع الأحزاب كان من دعائه صلى الله عليه وسلم : « اللهم مُنزلَ الكتاب ، سريعَ الحساب ، اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم » .

وجعل شعاره الإيماني فيما بعد « لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعزَّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده »

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)
لما رأى المؤمنون الأحزاب منصرفين مهزومين
وهذه المسألة دليل من أدلة أن الإيمان يزيد وينقص ، فالإيمان يزيد بزيادة الجزئيات التي تُعليه ، فبعد الإيمان بالحق - سبحانه وتعالى - هناك إيمان بالجزئيات التي تثبت صِدْق الحق في كلِّ تصرف .
وتسليماً : أي لله في كلِّ ما يُجريه على العباد

١٥-الأمر
قد مضى القول في أصله:
وهو في القرآن على سبعة عشر وجها:
الأول: الدِّين، قال اللَّه تعالى: (وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ). يعني دينه، وقوله تعالى: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ). أي: الدِّين الذي جاء به نبيهم، فنسبته إليهم؛ لأنهم المتعبدون به والمندوبون إليه، والمعنى: أن الله أعلمهم أن أمر الأمة واحد، وأن دينه واحد وهو الإسلام وهم قد تقطعوا واختلفوا.
الثاني: القول، قال اللَّه تعالى: (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ). قال: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى). أي: يتنازعون القول فيا يريدون العمل عليه؛ لأن مثل ذلك الأمر لا يتنازع وإنما يتنازع القول فيه.
الثالث: وقت الوعيد، قال: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا). أي: حضر وقت وعيدنا، ويجوز أن يكون على ظاهره أي: حتى جاء أمرنا بالعذاب، أي: حتى أمرنا بتعذيبهم.
الرابع: العذاب، قال: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ). أي: وجب العذاب، ويجوز أن يكون قضاء الأمر هاهنا فضل الحساب ووقوف كل فريق على ما له عند الله من الخير والشر. ومثله: (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ). أي: وجب العذاب.
الخامس: تمام العذاب وبلوغ المراد منه، قال: (وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ).
السادس: بمعنى الشيء، قال: (وَإِذَا قَضَى أَمْرًا) أي: إذا أراد إحكام شيء لم يتعذر عليه.
ومثله: (أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ) أي: تصير الأشياء إلى حيث لا يحكم فيه سواه ولا يقدر عليه غيره.
وجاء في التفسير أنه أراد بقوله تعالى: (وَإِذَا قَضَى أَمْرًا). عيسى - عليه السلام - أنه يكون من غير أب.
السابع: هزيمة الكفار وقتلهم ببدر، قال الله تعالى: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ

فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً)، ثم قال: (لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً)، أراد هزيمة الكفار وأسرهم جزاء لهم على كفرهم ونصر المؤمنين عليهم.
الثامن: القيامة، قال اللهَّ - تعالى: (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ). يعني: القيامة، وقيل: أراد به قتل الكفار ببدر. والأول الوجه.
وقوله تعالى: (أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ). يعني: القيامة والإتيان هاهنا بمعنى الدنو كقول الشاعر:
وقيل المنادي أصبح القوم أدلجوا
أي: هنا الإصباح.
ومثله قوله: (وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ).
التاسع: فتح مكة، قال الله تعالى: (فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ) قالوا: أراد فتح مكة، ويجوز أن يكون المراد ظهور الإسلام وقوة أهله.
العاشر: قتل قريظة وجلاء النضير، قال الله وحده: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ). جاء في التفسير أنه أراد ذلك، ويجوز أن يكون المراد القيامة أيضا، ويجوز أن يكون أراد: اصفحوا عنهم إلى أن يأمركم الله بقتالهم فتنتقموا منهم.
الحادي عشر: بمعنى القضاء، قال الله تعالى: (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ)، وقال.: (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أي: يقضي القضاء.
الثاني عشر: الوحي، قال الله: (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ) قال أهل التفسير: يعني: الوحي. وقال: (يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) يعني: الوحي.
الثالث عشر: بمعني النصر والسلطان، قال: (هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِّ). يعني: أن الغلبة لأولياء الله.
الرابع عشر: الذنب، قال الله تعالى: (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا) أي: جزاء ذنبها. وأصل الوبال من الطعام الوبل، وهو الوخم الذي لا يمري، وقيل: الوبيل الشديد، وأصله من الكراهة، يقال: استوبلت المنزل إذا كرهته لقلة موافقته لك، قال الله: (فَذَاقُوا
وَبَالَ أَمْرِهِمْ). أي: جزاء ذنبهم، وقال: (لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ).
الخامس عشر: الأمر خلاف النهي، قال الله: (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) أي: أمرناهم بالطاعة فعصوا، وقرئ: (أَمَّرْنَا) أي: جعلناهم أمراء. وقيل: كثرناهم، وأمر الشيء: كثر، وقيل؛ أمرناه بالتخفيف معناه: كثرنا.
وروى الجرمي عن أبي زيد والأصمعي: أمَره وأمَّره. أي: كثره، وأمر هو، فهو آمر ومأمور ومؤمر من آمره، وأمرته أيضا: كثرته بالتثقيل، وهو مأخوذ من أمرته بالتخفيف؛ لأن فعلت بالتثقل في فعلت بالتخفيف مثل:

ضربت وضربت، قال المبرد: ولا تكون ذلك من أمرت.
السادس عشر: إظهار أمر المنافقين، قال الله تعالى: (أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) أي: أو أن يؤمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بإظهار أمر المنافقين فيعاقبوا،: (فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) ويجوز أن يكون المعنى في هذا: ظهور الإسلام.
السابع عشر: العلم، قال اللَّه تعالى: (وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) قيل: يعني: العلماء، وقيل: يعني: السلطان، وإنما تجب طاعة السلطان إذا كان محقا.
وقال ابن عباس: أولو الفقه في الدين.
وقال أبو علي رحمه الله: هم الأمة وأمراؤهم، وليس هم العلماء إلا أن يكونوا أمراء.
وقال: (فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ). أي: إلى الكتاب والسنة؛ لأنهما من الله ورسوله، وفيه دليل على أن الإمامة ليست بحجة، وفيه دليل أيضا على صحة القياس وذلك أن جميع ما يتنازع فيه المتنازعان لا يوجد في القرآن والسنة مشروحا، ولكن يوجد أصل كل شيء فيهما أو في أحدهما، فأمر بحمل الفروع على الأصول الموجودة فيهما ليظهر. أحكامها، ولا يأتي ذلك إلا بالقياس.
والآية عموم في وجوب الرد إلى الكتاب والسنة في حياة الرسول وبعد وفاته.
والذي يقتضيه فحوى الكلام الرد إليهما فيما لانص فيه؛ لأن المنصوص عليه لا احتمال فيه لغيره ولا يقع فيه التنازع من الصحابة مع علمهم باللغة ومعرفتهم بما فيه احتمال مما لا احتمال فيه.
وأما الأمر في قوله تعالى: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا). فهو تفسير الرجعة، وذلك أنه إذا طلقها طلاق السنة ملك رجعتها.
وطلاق السنة عند الكوفيين يعتبر فيه معنيان:
أحدهما: الوقت. والآخر: العدد.
فالوقت: أن يطلقها طاهرا من غير جماع أو حاملا قد استبان حملها. والعدد: ألا يزيد في الطهر الواحد على تطليقة واحدة، فأما من لا عد عليها فيطلقها متى شاء في حيض أو طهر بغير المدخول بها.

الأمر

١ - أمره - كنصر - يأمر أمرا: طلب منه أن يفعل شيئا وهو نقيض نهاه فهو آمر وهم آمرون.
أمر: (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) "٢٧/ البقرة ".
٢ - والأمارة صيغة مبالغة من أمر.

أمارة:/ (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) "٥٣/ يوسف ".
٣ - والأمر يراد به ما يأتي:
(أ) طلب الفعل وهو ضد النهي.
(ب) يراد به المأمور به إيجادا وعدما - وكثير من الآيات لفظ الأمر فيها يحتمل المعنيين: طلب الفعل أو المأمور به لأن مألها واحد.
(ج) يراد به الشأن، ويفسر كل مقام بحسب القرينة وهو واحد الأمور.
(د) الفعل والعمل.
أمر: وقد جاء لفظ الأمر فى القرآن فى ١٥٣ موضعا معرفا ومنكرا، فمن ذلك قوله تعالى: " وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ" (٢١٠ / البقرة) أى قضى المأمور به.
" لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ " (١٢٨ / آل عمران) أى الشأن.
" بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " (٥٤ / الأعراف) أى طلب الفعل. (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) (٥٢ / المائدة) أى فعل من أفعاله. (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (١١/ الرعد) أى حفظا مبدؤه ومصدره أمر الله.
(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) (٧٧ / النحل) أى شأن قيامها.
(لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ) (٦٧ / الحج) أى فى شأن نسكك وعبادتك ودينك.
(فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) (٢١/ محمد) أى فإذا جدوا فى شأن القتال.
٤ - والأمور: الشئون جمع أمر بمعنى شأن.
الأمور: (وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُور) (٢١٠ / البقرة).
٥ - وائتمر القوم: أمر بعضهم بعضا. وائتمروا تشاورا.
يأتمرون: (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) (٢٠/ القصص) أى يأمر بعضهم بعضا أو يشاور بعضهم بعضا.
وائتمروا: (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) (٦/ الطلاق) أى ليأمر بعضكم بعضا.
٦ - والإمر العظيم، المنكر.
إمرا: (قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً (٧١)) " ٧١/ الكهف

١٦-الأرض

من الأراضة وهي الخلافة؛ مكان أريض: أي: خليقْ المنبت. وسُمِّيتْ الأرضة أرضة؛ لأنَّهَا تكون في بطن الأرض، وسمي الرعدة أرضا من الأرضة؛ لأنَّهَا إذا وقعت في الخشبة أكلتها فخفت فسميت الرعدة أرضا؛

لأَنَّهَا خفة تعتري الإنسان.
وتجمع الأرض أرضين كل غير قياس. وكان الأصل في الأرض أرضة والشاهد أنها تجمع أرضات، مثل: تمرة وتمرات، وأسقطت الأرضة أصلا حتى أنها لا يقال، وأدخلت الواو والنون في الأرضين عوضا من الساقط وإنما أسقطت؛ لأن التمر ينفصل كل واحدة منهما بنفسها، والأرض ليست كذلك، وإنَّمَا هي اسم واحد يجمع أشياء لا ينفصل بعضها من بعض. وقولنا: أرض كقولنا: تمر. اسم للجنس، وربما جمعت على أراض مثل: تمر وأتمار.
وهي في القرآن على تسعة أوجه:
الأول: أرض الجنة، قال الله تعالى: (أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) يعني أرض الجنة، هكذا قيل .. وقيل: إنها أرض الدنيا، ودليل ذلك أن الأرض إذا جاءت مطلقة، فهي الأرض المعروفة لا غير، ولو لم يكن ذلك كذلك، لم يعرف بإطلاق اللفظ شيء.
الثاني: الأرض المقدسة، قال اللَّه تعالى: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا). أي: مشارق أرض الشام ومغاربها؛ لأَنَّهَا تعلم أن بني إسرائل لم يملكوا أرض فارس ولا أرض خراسان، ومنه قوله
تعالى: (الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ). يعني: أرض الشام وقوله تعالى: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا). أي أرض الشام.
الثالث: أرض المدينة خاصة، قال الله: (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) يأمرهم بالهجرة إليها، ثم فيه دلالة على أن من لا يمكنه عبادة الله في أرض فينبغي أن ينتقل عنها إلى حيث يمكنه ذلك.
والمراد على هنا التأويل أن أرض مكة تسعكم لا تجدون فيها ما تجدون في غيرها من المعاشر فانتقلوا إليها، ويجوز أن يكون المعنى أن الطرق غير مسدودة عليكم فاخرجوا إلى حيث تتمكنون من عبادة ربكم. ومثله قوله تعالى: (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا). قالوا: يعني: أرض المدينة. وقالَ: (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ). وقال: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً). أي؛ مذهبا واسعا، مأخوذ من الرغام، والمراغمة أيضا المغايظة والمناغضة، وأصله من الرغام وهو التراب. ويقال: راغمته إذا هاجرته وعاديته ولم لا تبال رغم أنفه. أم لا.
الرابع: أرض مكة، قال الله تعالى: (قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ) يعني: أرض مكة،: (قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً).
أي: أليس في أرض المدينة متسع ومحتمل، فليس لكم عذر في المقام بمكة على ذل وهوان.

الخامس: الأرض التي تفتح لأهل الإسلام، قال اللهَّ تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا). أي: أولم تروا أنا فتحنا على المسلمين من الأرض ما يبين لهم صدق الدعوة، وذلك أنه كان أخبره بفتحها عليهم، ففتحها كان بعض المعجزات، وقيل: (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) موت أهلها وبنقص ثمارها، وقيل: موت العلماء والأرل الوجه.

السادس: أرض مصر خاصة، وهو قوله: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ) وإنما طلب ذلك نظرا للناس ليوسع عليهم وينصفهم في القسمة، وقوله:: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ). وقال: (فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ). وقال: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ) وقوله: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ) وقوله: (أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ). المعنى بهذا كله أرض مصر. وكذلك قوله: (إِنَّ الأَرْضَ للهِّ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) ويجوز أن يكون المعنى في هذا جميع الأرض المسكونة.

السابع: أرض الإسلام، قال الله تعالى: (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ) قال أهل التفسير: يقاتلون حيث توجهوا من الأرض ولا يتركون فارين في شيء من أرض المسلمين، وقيل.: معناه أن دمائهم مباحة فإن يقتلهم لم يؤخذ بهم، ويقال: نفيت الشيء نفيا، والنفاية ما ينفى مثل: النحاتة والبراية.

الثامن: جميع الأرضين، قال الله: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهَّ رِزْقُهَا) وقال: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ) وقوله: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ)، والفرق بين مَكَّنَّا لَهُ ومَكَّنَّاهُ أن معنى مَكَّنَّا لَهُ: جعلنا له ما يتمكن به في الأرض، ومعنى مَكَّنَّاهُ: أقدرناه على ملك الأرض.

وقوله: (وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً)، والمراد: أنا نسير الجبال فيحلوا منها وجه الأرض فتراها بارزة أي: ظاهر لا شيء فيها، ويجرز أن تكون بارزة بمعنى: مبرزة أي: قد أبرز جميع ما في بطنها، وجاءت على فاعلة على النسبة كما قيل: الحاسة وهي من أحسست على النسبة لا على طلب الفعل، أي: هي ذات كذا، ويجوز أن يكون المعنى أنك ترى أهل الأرض بارزين كما قال: (وَبَرَزُوا للهَّ جَمِيعًا) وقال: (وَبَرَزُوا للهَّ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ).

التاسع: محي الأرض مثلا، وهو قوله: (مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) لم يرد أرضا بعينها، وإنما هو على حسب قول العرب في معنى الأبد: لا أفعل ذاك ما اختلف الليل والنهار وما طما اليحر وما أقام الجبل ومَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ.

هذا وإن كان اللفظ الليل والنهار والجبل والأرض والسماء، فإنما المراد به

الأبد، وإنما جعلوا هذه الأشياء أمثالا في الأبد؛ لأنَّهَا عندهم لا تتغير، ويجوز أن يكون المراد أرض الجنة والنار.

١٧-الاشتراء

أصل الشراء من الإمالة ومنه الشرى وهو الناحية، فقولهم: اشتريت الشيء. كأنك جعلته في شراءك، أي: ناحيتك، كما تقول: احتقبته إذا جعلته في حقيبتك، وهو من الأضداد، اشتريته إذا أخذته بثمن واشتريته إذا بعته، وكذلك شريته إنما سمي المشتري والبائع باسم واحد؛ لأن كل واحد منهما يأخذ شيئا ويعطي شيئا فلتماثلهما من هذا الوجه اشتركا في الاسم الواحد، ويجوز أن يكون من قولك: شريت به. إذا لمحت به، ومنه يقال: شرى البرق إذا كثر لمعانه كأنَّه لهج بذلك.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الاختيار، قال: (اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) أي: اختاروا الكفر على الإيمان، ومنه: (وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً) أي: اختاروا على الإيمان ما نالوه من حطام الدنيا، وسماه قَلِيلاً؛ لأن كل شيء من الدنيا قليل لانقطاعه.

وقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ). يعني: يختار باطل الحديث على القرآن.

وعلى هذا التقدير يصح هنا التأويل؛ لأن الأختيار: إيثار الشيء على غيره وهو ضرب من الإرادة واقع على هذا الوجه، وإذا لم يقع كذلك لم يسم اختيارا.

وأصله من الخير كأنَّك تؤثر خير الشيئين عندك، وقالوا: لهو الحديث الغناء؛ لأنه يلهي عن الذكر، قالوا: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن شرى المرأة المغنية.

وقيل: هو جميع ما يلهي عن الذكر، وقِيل: نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة الداري وكان يشتري من كتب الأعاجم فارس والروم ويقرأوها على قريش فيستحنونها ويعجبهم ما يسمعون من أخبارهم فيها فيشتغلون بها عن استماع القرآن.

وقوله: (وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا). يعني: سيل الله، ومعناه الإسلام.

الثاني: الابتياع، قال اللهَّ: (إِنَّ اللهَّ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ). هكذا قيل، وهو مجاز وحقيقته أنه جعل الجنة ثوابا لهم على بذلهم نفوسهم وأموالهم في سبيل الله، وسمي ذلك اشتراء؛ لأنه جعل الجنه بدلا من ذلك كما أن ثمن السلعة بدل منها.

الثالث: بمعنى البيع، قال تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) أي: باعوها، وهذا

أيضا مجاز، ومعناه أنهم أذنبوا فاستحقوا النار فإذا صاروا إليها لم ينتفعوا لنفوسهم فكأنهم باعوها؛ لأن من باع الشيء حرم الانتفاع به.

١٨-الأحد

أصله الانفراد، يقال: رجل وحد إذا كان منفردا، ولهذا قالوا: مررت برجل وحده. لما أرادوا معنى الانفراد، كأنهم أرادوا برجل أفرادا، وأفرادا منصوب نصب المصدر فنصبوا وحده؛ لأنه جعل موضع أفراد.

وجاء في كلامهم نسيج وحده، وعبير وحده، وجحيش وحده بالجر، وإنما هذا مضاف إلى المصدر كأنهم قالوا: نسيج إفرادا لا يوجد مثله؛ لانفراده بدأبه وعمله.

وقالوا: في جمع أحد آحاد، وجمع واحد وحدان وأحدان، ويقولون: أحد الرجلين ولا يقولون: واحد الرجلين، ولزموا أحدا وإحدى في العدد.

ولو استعملوا في أحد وعشرين وإحدى وعشرين وأحدا وعشرين وواحدة وعشرين كان جائزا ولكن لما كان باب العدد وباب التعبير لزموا فيه أحدا وإحدى وهما مغيران عن الأصل، وقالوا: واحد ولم يقولوا في التثنية: واحدان لأن واحدا اسم لما لا ثاني له، وقالوا: اثنان حين أرادوا أن كل واحد منهما ثالث للآخر.

وأحد في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: يعني: الله سبحانه وتعالى، وهو قوله: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) يعني: أن لن يقدر عليه الله، أو أن يحسب أن لن يقدر الله أن يبعثه.

وكذا قوله - تعالى: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) وأول الآية: (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا) أي: أنفقت المال الكثير في وجوه كثيرة، ومن أحصاه عليَّ فيحاسبني به، فقال الله: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) أي: لم يره الله.

الثاني: النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: (وَلاَ نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا) يعنون النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك قوله: (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) يعني: على النبي - عليه السلام -؛ لأنه ثبت حين انهزموا فمروا على وجوههم، ولم يقيموا عليه، ويجوز أن يكون المعنى أن بعضكم لم يقم على بعض.

الثالث: قوله: (وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) جاء في التفسير أنه عني بلالا مولى أبي بكر - رضي الله عنه - وأراد أنه لم تكن لبلال نعمة عند أبي بكر يعتقه من أجلها، وإنما أعتقه لوجه الله، ويجوز أن تكون الآية فيه وفي غيره ممن يفعل الخير لا ليد يجازي بها ولكنها لله تعالى.

١٩-الآل

أصل الآل من الأول وهو الرجوع، والآل الشخص يوفع في الصحاري للناظر فيراه ليس بشيء، وسمي آلاء؛ لأنه يخفى ثم يرجع فيظهر، وبه سمي شخص الرجل آلاه، والألة الشدة من شدائد الدهر؛ لأنَّهَا تذهب ثم ترجع قالت الخنساء:

سأحملُ نَفْسي عَلَى آلَة] فـ ... إمَّا عَلَيهَا وَإمَّا لهَا

والآلة: الحالة؛ لأنَّهَا لا تبقى.

والآل ربما جاء بمعنى الأهل، وبينهما فرق يقال: أهل العلم وأهل البلد، ولا يقال: آل العلم وآل البلد، - ويقال: أهل الرجل لأقاربه وهم آله أيضا وآله أتباعه، فكان الآل من جهة القرابة والصحبة، والأهل من جهة النسب والأختصاص.

وقيل: العرب تقول في تصغير آل: أهيل فهذا يدل على أن أصل الهمزة في (آل) هاء.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى الأتباع، قال اللَّه تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) يعني: أتباعه، والمعنى: جاءته النذر وجاءكم أيضا، ومثله: (آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) فاكتفى في بذكرهم عن ذكره لدلالته عليه، ومعلوم أنها إذا جاءتهم لأجل كفرهم وهو كافر مثلهم، فقد جاء به وهنا عن الإيجاز المحمود.

الثاني: أهل بيت الرجل، قال اللَّه تعالى: (إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ).

الثالث: الذرية، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ) يعني: إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، (وَآلَ عِمْرَانَ) يعني: موسى وهارون؛ اختارهم على عالمي زمانهم.

والفرق بين الولد والذرية: أن الذرية يقع كل أولاد الرجل الذكور والإناث، وعلى أولاد بنيه وبناته من الذكور والإناث، والدليل على ذلك أن اللَّه تعالى يقول: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ) ثم عد عيسى مع المذكورين، وولد الرجل هم من ولدهم لا يدخل أولاد البنات فيهم؛ لأن أولاد البنات منسوبون إلى آبائهم، قال الشاعر:

بَنُونا بنو أبنائِنا، وبناتُنا ... بنوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

فأما تسميته الحسن والحسين - عليهما السلام - ولدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن ذلك شيء خصا به دون غيرهما تكريما لهما واختصاصا.

- الفرق بين الاهل والآل: أن الاهل يكون من جهة النسب والاختصاص

فمن جهة النسب قولك أهل الرجل لقرابته الادنين،

ومن جهة الاختصاص قولك أهل البصرة وأهل العلم،

عبد السلام محمد أحمد أبو إبراهيم

والآل خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة تقول آل الرجل لاهله وأصحابه ولا تقول آل البصرة وآل العلم
وقالوا آل فرعون أتباعه وكذلك آل لوط،
وقال المبرد: إذا صغرت العرب الآل قالت أهل، فيدل على أن أصل الآل الاهل،
وقال بعضهم: الآل عيدان الخيمة وأعمدتها وآل الرجل مشبهون بذلك لانهم معتمده، والذي يرفع في الصحارى آل لانه يرتفع كما ترفع عيدان الخيمة، والشخص آل لانه كذلك.

- الفرق بين العترة والآل:

أن العترة على ما قال المبرد: " النصاب ومنه عترة فلان أي منصبه "، وقال بعضهم: " العترة أصل الشجرة الباقي بعد قطعها قالوا فعترة الرجل اصله "، وقال غيره: " عترة الرجل أهله وبنو أعمامه الادنون " واحتجوا بقول أبي بكر رضي الله عنه عن عترة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يعني قريشا فهي مفارقة للآل
على كل قول لان الآل هم الاهل والاتباع
والعترة هم الاصل في قول والاهل وبنو الاعمام في قول آخر.

- الفرق بين الآل والذرية :

آل الرجل: ذو قرابته، وذريته: نسله.
فكل ذرية آل، وليس كل آل بذرية.
وأيضا: الآل يخص بالاشراف، وذوي الاقدار، بحسب الدين، أو الدنيا.
فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١)الحجر
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١)القمر
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)آل عمران
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ (٥٨) مريم

٢٠-أوى

أصله الميل، ومأوى الرجل منزله الذي يميل إليه ويقيم فيه، أويب أنا وأويت غيري إذا ضممته إليك كأنّك أملته إليك بعطفك ورحمتك.
وجاء في القرآن على وجهين:
الأول: الضم، قال: (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) أي: ضمهما.
الثاني: الانتهاء، قال اللهّ تعالى: (إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) وقال: (فَأْوُوا إِلَى

الْكَهْفِ) أي: انتهوا، ويجوز أن يكون أراد الميل في الوجهين،: (آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) أملناهما،: (إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ) ملنا،: (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) مالوا.
والمعين: الماء الطاهر التي تناله العين وهو من قولك: عنته إذا أبصرته واختار لهم الربوة؛ لأنها أبعد من اللثق وما يكون فيها من الماء والخضرة فهو أحسن والعرب تقول: أحسن من رياض الحزن، قال الأعشى:

ما رَوْضَةٌ مِنْ رياض الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

والحزن: ما ارتفع من الأرض في غلظ.

٢١-الأول

أول كل شيء ما ابتدئ فيه واشتقاقه من الأول، وهو الرجوع، كأن كل شيء ترجع صفته إلى ما ابتدئ منه، والأول في أسماء الله تعالى بمعنى أنه لا شيء قبله.

وهو في القرآن على أربعه أوجه:

الأول: أول من كفر من أهل الكتاب، وهو قوله: (وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أي: أول من كفر به من أهل الكتاب؛ لأن قريشا كفروا به قبلهم، ودلهم هذا على أن جميع من كفر منهم بعد فإنه سببه. ويلزمهم مثل وزره.

قال أبو العباس المبرد: أول يضاف إلى ما بعده على وجهين:

أحدهما: أن يكون ما بعده متصلا به.

والآخر؛ أن يكون مقدرا لذلك، وذلك قوله تعالى: (وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) إنما قال هذا للمخاطبين؛ لأنهم قبل غيرهم ممن يلزمهم ما لزمهم فقيل لهم: أنتم أيها المخاطبون لا تكفروا بما سمعتم فيكون بعدكم الكافر والمؤمن فلا تكونوا أول الكفار، وكافر في موضع الجماعة إذا كانوا واحدا واحدا، وقبيلا قبيلا، يقول: كل رجل في الدار فأعطه درهما، أي: أعطهم رجلا رجلا حتى يعطي كلهم، ولو قال قائل: أول من يأتني فله درهم فأتاه واحد ولم يأت غيره لوقع عليه اسم الأول؛ لأنه في التقدبر أن يأتي غيره، ولو قال: آخر رجل يأتيني وآخر عبدا ملكه لم يعلم إلا بعد موته؛ لأن الأول مقدر لما بعده، والآخر لا يقع عليه هذا الاسم، وكذلك إذا قال: أول عبد لي حر فأول عبد يشتريه يعتق، فإذا قال: آخر عبد لم يعلم ذلك إلا بعد موته.

الثاني: النبي - صلى الله عليه وسلم - قال الله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) قيل: أول الموحدين لله من أهل زمانه، ومثله: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) وقوله تعالى: (وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) أي: ابتدئ بإظهار الإسلام ليتلو في الناس.

الثالث: أول المؤمنين، أي: أول المؤمنين بذلك، ويجوز أن يكون معناه أنه

أول المؤمنين بهذا وبغيره مما هو من دين اللهَّ ليس أنه لم يكن مؤمنا به قبل ذلك وإنما أراد أنه يجدد له إيمانن بعد إيمان قبل أن يتجدد ذلك لغيره فهو أول فيه.

الرابع: قوله تعالى: (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)
أي: أول المؤمنين من اتباع فرعون، وقيل: كانوا أول مؤمني أهل دهرهم، وذلك غلط؛ لأن موسى وهارون - عليهما السلام - كانا مؤمنين قبلهم، وقوله تعالى: (فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) دليل على أن موسى كان قد علم أن من بني إسرائيل من هو مؤمن، وكان فرعون يتعبدهم؛ فطلب منه إرساله إياه.

٢٢-الاستئناس

أصله طلب الأنس، والإيناس من الرؤية يفيد الأنس بما يراه المؤنس، ولهذا لا يقال للهَّ تعالى يؤنس كما يقال: إنه يرى.

وجاء في القرآن على وجهين:

الأول: الاستئذان، قال الله تعالى: (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) ونسق التلاوة يدل على أنه أراد الاستئذان، وهو قوله: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ).

وقرأ ابن عبَّاس رحمه اللهَّ: (حَتى تستأذِنوا)، وقال: غلط الكاتب وإنما سمي استئذانهم استئناسا؛ لأنهم إذا استأنسوا أنس بعضهم ببعض.

وفي قوله تعالى: (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) جواز الدخول بعد الاستئذان وإن لم يكن صاحب الدار أذن، ولذلك قال مجاهد: هو التنحم والتنحنح كأنَّه أراد أن يعلمهم بدخوله.

وهذا الحكم ثابت فيمن جرت عادته بالدخول من غير إذن ومعلوم أن الإذن مشروط في إباحة الدخول، ويدل عليه أيضا قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) فحظر الدخول إلا بالإذن.

الثاني: طلب الأنس بالحديث، قال اللهَّ تعالى: (وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ) وقال عمر - رضي الله عنه -: أستانس يا رسول اللهَّ، فقال له: استأنس يعني: استئناس الحديث.

ومستأنسين نصب على الحال من محذوف، أي: فلا تدخلوها مستأنسين أو لا تجلسوا بعد الفراغ من الأكل، وقيل: موضعه خفض مستأنسين على اتباع: (نَاظِرِينَ إِنَاهُ).

٢٣-الآية

أصل الآية العلامة الثابتة من قولك: تأييت بالمكان إذا أقمت به وثبت فيه:

ومن ثم يقال: لأجعلنك آية، أي: علامة، وسُمِّيت الاية من القرآن آية؛ لأنها بمفارقتها كلام البشر علامة على صدق الدعوة، وقيل: الآية جماعة حروف من قولهم: خرج القوم على آيتهم أي: بجماعتهم.

وهي في القرآن على وجهين:

الأول: العبرة، قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) أي: عبرة يعتبر بها، وتكون علامة لصدقه وشاهدا على أن الله تعالى قادر على ما يريده، ويجوز أن يكون قولهم؛ لأجعلنك آية من ذلك أي: عبرة، ومثله: (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) ولم يقل: وجعلنا ابن مريم وأمه آيتين؛ لأن الأمر فيهما يؤول إلى شيء واحد.

الثاني: العلامة، قال: (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) وقوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) وقوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

وقوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) أي: ومن العلامات على ربوبيته

والوجهان متقاربان يصلح استعمال أحدهما في موضع الآخر، وإنما أوردناهما على حسب ما جاء في التفسير.

الشعراوى

- الفرق بين الآيات

وما معنى الآية؟ كلمة آية لها مَعَانٍ متعددة منها :

١-**الشيء العجيب الذي يُلفت الأنظار** ، ويُبهر العقول ، كما نقول : هذا آية في الجمال ، أو في الشجاعة ، أو في الذكاء ، أي : وصل فيه إلى حَدِّ يدعو إلى التعجُّب والانبهار .

٢-**ومنها الآيات الكونية** ، حينما تتأمل في كون الله من حولك تجد آياتٍ تدلُّ على إبداع الخالق سبحانه وعجيب صنعته ، وتجد تناسقاً وانسجاماً بين هذه الآيات الكونية . - فهناك في الكون آيات كونية مثل الشمس والقمر والنجوم والأرض . والجبال والبحار وغير ذلك . هذه تسمى آيات . شيء فوق قدرة البشر خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون آية في كونه وتخدم الإنسان

ونلاحظ أن هذه الآيات الكونية ثابتة دائمة لا تتبدل ، كما قال الحق تبارك وتعالى : { وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً . . } [الفتح : ٢٣] .

٣-**ومن معاني الآية : المعجزة** ، وهي الأمر العجيب الخارق للعادة ، وتأتي المعجزة على أيدي الأنبياء لتكون حُجّة لهم ، ودليلاً على صدق ما جاءوا به من عند الله .

ونلاحظ في هذا النوع من الآيات أنه يتبدّل ويتغيّر من نبي لآخر

د. عبد المنعم عبد الستار أبو ليفة

وهذه الآيات مقصود بها من شهدها . لأنها تأتي لتثبيت المؤمنين بالرسل . وهم يمرون بأزمة يحتاجون فيها إلى التثبيت . ودلالة على صدق رسالة النبي لقومه

٤-ومن معاني كلمة آية : آيات القرآن الكريم التي نُسميّها حاملة الأحكام ، فإذا كانت الآية هي الأمر العجيب ، فما وجه العجب في آيات القرآن؟
وجه العجب في آيات القرآن
١- أن تجدَ هذه الآيات في أمّة أمية ،
٢- وأُنزِلتْ على نبي أميٍّ في قوم من البدو
٣-ثم تجد هذه الآيات تحمل من القوانين والأحكام والآداب ما يُرهب أقوى حضارتين معاصرتين
نقول : آيات الكتاب لا تتبدّل؛ لأن أحكام الله المطلوبة مِمَّن عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالأحكام المطلوبة مِمَّنْ تقوم عليه الساعة .
وأن كل آية منها مُناسِبة لزمانها ومكانها وبيئتها ،
- وتطلق الآيات على آيات القرآن الكريم . كلام الله المعجز الذي وضع فيه سبحانه وتعالى ما يثبت صدق الرسالة . إلى يوم الدين .
يحدثنا الله سبحانه في آياته . عن كيفية خلق الإنسان . وعن منهج السماء للأرض وغير ذلك .

<u>٢٤-الآخرة</u>

سُمِّيت الآخرة آخرة؛ لأن الدنيا تؤدي إليها، وآخر الشيء خلاف أوْله فأوله ما بدئ منه وآخره ما ينقطع عند تمامه.
وقد يجوز مع ذلك أن يجعل أول الشيء آخره، وَآخر الشيء أوله إذ قدر غير التقدير الأول، وقد استقصينا ذلك في كتاب الفرق.
وآخر الشيء منه كما أن أوله منه، وليست الآخرة من الدنيا على أنه لولا الدنيا لم يقل آخره، وأنثت الآخرة على تأنيث الدار.
<u>وهي في القرآن على خمسة أوجه:</u>
<u>الأول: القيامة</u>، قال الله تعالى: (وَأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ) يعني: القيامة.
<u>الثاني: الجنة بعينها</u>، قال اللَّه تعالى: (وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ) أي: ما لهم في الجنة من نصيب، والخلاق النصب وسُمِّي خلاقا؛ لأنه قدر لصاحبه، وأصل الخلق التقدير وسنذكره، وقال تعالى: (وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) وقال: (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا) ونظير الأول قوله تعالى: (وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ).

الثالث: جهنم خاصة، قال: (يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) أي: يحذر جهنم.
الرابع: قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) وجاء في التفسير أنه أراد القبر حين يأتيه منكر ونكير، ويجوز أن يكون معناه القيامة يثبته الله فيها على الصراط.
الخامس: قوله تعالى: (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ) وهي ملة عيسى - عليه اللام -، كذا قيل، ويجوز عندنا أن يكون معناه: ما سمعنا أن مثل ما تأتي به يكون في آخر الزمان.

٢٥-الأخ

أصل الأخ أخو على وزن فعل، ودليل ذلك أنك تقول في التثنية أخوان، وكذلك الأب؛ لأنك تقول في تثنيته أبوان.
قال المبرد: إنما حذفوا الواو من أخ علامة للتضمين، ومعنى التضمين عندنا أنك إذا قلت: أخ فقد ضمنت شيئا معلوما وهو أخ آخر، وكذلك إذا قلت: أب وابن وليس كذلك في مثل قولك: رأس؛ لأنك إذا قلت: رأس جاز أن تريد رأس عصا ورأس رجل ورأس بقرة، وليس يدل قولك: رأس على شيء بعينه، والمضمون في قولك: أخ وابن معلوم، وأصل اشتقاق الأخ من القصد، ومن ثم قيل: توخيت الشيء إذا قصدته وأصله تأخيت
الشيء ونأخبت أخا للفرق بين المعنيين، ويجوز أن يكون توخيت الشيء مأخوذا من الوحي، وهو الطريق القاصد وهنا أجود الوجهين.
وهو في القرآن على ستة أوجه:
الأول: الأخ من الأب والأم، قال: (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) وقال: (فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي)، ونحوه كثير،
وسماها سوأة؛ لأنها جيفة.
الثاني: الأخ في النسب، قال الله تعالى: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) وقوله: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) وقوله: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) وقال: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) فإن قيل: لم سمي وولي الدم أخا القاتل في هذه الآية، والقاتل فاسق والفاسق لا يكون أخا لمؤمن، قلنا: سماه بذلك كما سمي هودا أخا عاد، والقوم إذا كانوا من جيل واحد وقبيلة واحدة سموا إخوة؛ لأنهم ينتهون إلى أب واحد قريب أو بعيد، وسنفسر هذه الآية فيما بعد إن شاء الله.
الثالث: - الأخ في الكفر والشرك، قال الله: (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ) وقال تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) ونحوه: (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا).

الرابع: الأخ في الإسلام، قال: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقال: (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا).
الخامس: الأخ في المودة، قال في وصف أهل الجنَّة: (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) السادس: الأخ بمعنى الصاحب، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) وقوله: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) أي: لحم صاحبه.
ويجوز أن يكون معناه الأخ في الدين، فجعل؛ الغيبة أكل اللحم، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول اللهَّ ما الغيبة؟ قال: " ذكر أخيك بما يكره "، قال: قلت: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته ".

٢٦-الإثم

الإثم عند العرب الذنب، وسُمِّيت الخمر إثما لأنَّها توقع في الذنوب، ويقال: أثم فهو آثم وأثيم مبالغة كما تقول: علم فهو عالم وعليم مبالغة.
وقال ابن السكيت: إن الإثم في قوله: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ) يعني: به: الخمر، وأنشد:
شَرِبْتُ الإِثْمَ حتى ضَلَّ عَقْلي ... كذاكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بالعُقول
وجاء في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: الكذب، قال تعالى: (لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ) أي: الكذب بأن عزيرا ابن الله وأن يد الله مغلولة.
الثاني: المعصية، قال الله تعالى: (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ) أي: مائل إلى المعصبة، والجنف الميل.
وقال بعض الفقهاء: الإثم أن يأكل منه أكثر مما يحتاج إليه لسد جوعه، وقال غيره: له أن يأكل منه ما يريد ويتزوده فإذا استغنى عنه طرحه، والضرورة المذكورة في الآية تدفع ذلك، والأول قول أصحابنا.
وقال: (وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) ولا يكون البغي إلا [بغير الحق]، وإنما هو مثل قولك: بغى عليَّ ظلما، ولا يجوز أن يبغني عليه عدلا، وإنَّمَا هو تأكيد في الكلام.
وقال تعالى: (وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) هو الإثم وكذلك البغي.
وإنما كرر المعنى بغير لفظه أراد التأكيد كل ما بينا، ومثله: (وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) يعني: ظاهر المعصية وباطها.
وقال بعضهم: أراد الزنا وليس له أن يقصره على الزنا وحده إلا بديل ولدليل فإن كان ما روي أن العرب كانت تحل الزنا باطنا وتحرمه ظاهرا فأخبر اللهَّ

تعالى بأن ذلك كله محرم صحيحا فهو الدليل.

الثالث: الحرج والضيق، قال الله تعالى: (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ) أي: إن نفر الحاج من مكة اليوم الأول من أيام التشريق أو الثاني أو تأخر - بمنى إلى اليوم الثالث فلا حرج عليه: (لِمَنِ اتَّقَى) أي: لمن توخى التقوى.

وهذا دليل على أن أعمال البر لا تنفع إلا مع الإيمان والتقوى والإثم الحرام، قال الله تعالى: (أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) أي: حراما بينا، والبهتان. الباطل الذي يتحير في بطلانه، وأصله من قولهم: بهت الرجل إذا تحير، وقال الله: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ).

الرابع: قوله تعالى: (فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا) جاء في بعض التفسير أنه أراد بالإثم الخطأ، وقيل: الجنف هاهنا الخطأ، وقيل: المعنى من علم من الموصي ميلا إلى ما هو إثم وجور في الوصية مما يعود بالضر على ورثته فسبيله أن يصلح بينه وبينهم حتى يرجع أمرهم إلى السداد، ولما قال: (جَنَفًا) دل على معدول عنه ومعدول إليه، وهم الموصي والورثة، فقال تعالى -: (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ).

والفرق بين الجنف والحيف: أن الجنف هو العدول عن الحق والجنف الحمل على الشيء حتى تنقصه، وتحيفت الشيء تنقصته من حافاته.

فإن قيل: لم قال: (فَلا إِثمَ عَلَيه) وهو محسن؛ قلنا: لأن المتوسط من أنهن لا يعدم أن ينقص أحدهما بعض حقه الذي في ذلك من الصلاح، والصلح لا يكون إلا كذلك فبين أنه لا إثم عليه في النقصان والزيادة.

الشعراوى

-الفرق بين الخطيئة و الإثم

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (١١٢) النساء

والخطيئة - إذن - هي الخطأ غير المتعمد .

اما الإثم فهو الأمر المتعمَّد .

الرازى يقول

وذكروا في الخطيئة والإثم وجوهاً :

الأول : أن الخطيئة هي الصغيرة ، والإثم هو الكبيرة

وثانيها : الخطيئة هي الذنب القاصر على فاعلها ، والإثم هو الذنب المتعدي إلى الغير كالظلم والقتل .

وثالثها : الخطيئة ما لا ينبغي فعله سواء كان بالعمد أو بالخطأ ، والإثم ما يحصل بسبب العمد

فكيف إذا رمى واحد غيره بإثم ارتكبه أو خطيئة ارتكبها هو .

واستخدام الحق هنا لكلمة « احتمل » وليس « حمل » تؤكد لنا أن هناك علاجاً ومكابدة وشدة ليحمل الإنسان هذا الشيء الثقيل؛ فالجريمة جريمتان وليست واحدة ، لقد فعل الخطيئة ورمى بها بريئاً ، وفاعل الخطيئة يندم على فعلها مرة ، ويندم أيضاً على إلصاقها ببريء . إذن فهي حمل على أكتافه وساعة نسمع كلمة « بهتان » فهي مأخوذة من مادة « بهت » .
وأما قوله { فَقَدِ احتمل بهتانا } فالبهتان أن ترمي أخاك بأمر منكر وهو بريء منه .
وأعلم أن صاحب البهتان مذموم في الدنيا أشد الذم ، ومعاقب في الآخرة أشد العقاب ، فقوله { فَقَدِ احتمل بهتانا } إشارة إلى ما يلحقه من الذم العظيم في الدنيا ، وقوله { وَإِثْماً مُّبِيناً } إشارة إلى ما يلحقه من العقاب العظيم في الآخرة .
العسكرى

<u>الفرق بين الاثم والذنب:</u>

أن الاثم في أصل اللغة التقصير أثم يأثم إذا قصر
المقصرات ومن ثم سمي الخمر إثما لانها تقصر بشاربها لذهابها بعقله.
وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)الشورى
غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)غافر

<u>الفرق بين الاثيم والآثم:</u>

أن الاثيم المتمادي في الاثم، والآثم فاعل الاثم.
وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧)الجاثيه
وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)البقرة

<u>- الفرق بين الاثم والعدوان:</u>

الاثم: الجرم كائنا ما كان.
والعدوان: الظلم.
قاله الطبرسي رضي الله عنه، وعلى هذا فقوله تعالى " يسارعون في الاثم والعدوان " المائدة ٥: ٦٢.
من عطف الخاص على العام.
رأى آخر

<u>ما الفرق بين الإثم والمعصية والخطيئة والذنب والوزر والسيئة والفاحشة؟</u>

الفرق بين الذنب والإثم: أن الذنب مطلق الجرم -عمداً أو سهواً- بخلاف الإثم.
وأما الفرق بين الإثم والوزر فوصفي،
إذ أن الوزر وضع للقوة، لأنه من الإزار وهو ما يقوي الإنسان ومنه الوزير.
ووضع الإثم للذة، لأن الشرور لذيذة.
وأما المعصية والذنب فهما بمعنى لأنهما اسم لفعل محرم يقصد المرء فعل الحرام بالوقوع فيه.
وأما بالنسبة للخطيئة، فإذا كانت عمداً، فإنها تطابق الإثم لأنه لا يكون إلا عن عمد.
أما السيئة فهي ما يتعلق بها الذنب في العاجل والعقاب في الآجل.
وأما الفاحشة فهي ما عظم فيه من الأقوال والأفعال، وتطلق الفاحشة على الزنا كناية، قال تعالى: (وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ) [النساء:١٥].

فالسيئة هي: ما يسوء الإنسان في دنياه أو آخرته، قال تعالى: (وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا) [آل عمران:١٢٠].
وقال: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) [النساء:٧٨].
والخطيئة: من الخطأ، وهو عدم الإصابة، وقد يكون عن عمد، وقد يكون عن غير عمد، إلا أنه غير العمد أكثر، قال تعالى: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) [البقرة:٢٨٦].
وقال: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) [الأحزاب:٥].
الخطيئة والسيئة يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه، بل يكون القصد سبباً لتولد الفعل منه.
تفسير قوله تعالى: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ..): الفرق بين السيئة والخطيئة: أن السيئة تقال فيما يقصد بالذات،
والخطيئة: تغلب فيما يقصد بالعرض، لأنه من الخطأ.
أما الفرق بين الذنب والإثم، ففي اللغة:
الذنب في الأصل الأخذ بذنبِ الشيء، ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتباراً بذنب الشيء، ولهذا يسمى الذنب تبعة اعتباراً لما حصل من عاقبته.
هو كل شيء يجعلك في مؤخرة الناس. وهو مشتق من الذَنَب وهو أخسّ شيء في الحيوان. (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ {١١} آل عمران)

(فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {٤٠} العنكبوت

والإثم هو: اسم للأفعال المبطئة عن الثواب، وقوله تعالى: (فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) يعني في تناولهما إبطاء عن الخيرات

أما في الشرع، فقد يكونان أي الإثم والذنب بمعنى واحد، مثل قوله تعالى: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً)

قال القرطبي: قيل هما بمعنى واحد كرر لاختلاف اللفظ تأكيداً له، والخطيئة هي هنا الذنب، وقيل في تفسير الآية: إن الخطيئة بمعنى الصغيرة، والإثم بمعنى الكبيرة.

وقد يكونان - أي الإثم والذنب - متغايرين فيكون معنى الذنب المعصية، ومعنى الإثم ما يترتب عليها، فيقال: فلان أثم بذنبه.

الإثم:

هو الذنب الذي يجعلك تشعر بالنقص وبالحقارة والخِسّة كشهادة الزور فبعد أن يرجع شاهد الزور إلى بيته ونفسه ويُفكر فيما أقدم عليه يشعر بالحقارة وفي منتهى السوء وأنه أقل قيمة من غيره مع نفسه. (ومن يفعل ذلك يلق أثاما).

والإثم هو الإقصاء والتبديل (فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم).

والإثم هو ما حاك في الصدر وكرهت أن يطّلع عليه الناس (ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبينا) كأن تصوّب على غزال فتقتل إنساناً (هذه خطيئة) ثم تتهم غيرك بالقتل (هذا إثم) والكذب فرع منه ويُسمى الكذب إثماً لكونه من جملة الإثم

والإثم شعور خفي (أخذته العزة بالإثم) يشعر بالحقارة وبأنه وضيع لكن تأخذه العزة (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) يشعر بالحقارة إذا كتم الشهادة. وقوله تعالى (كفّار أثيم) هذا في الذي كان يكذب على الرسول r وبه خِسّة.

إذن الإثم هو كل شيء يُشعرك في داخل النفس وتُنقص من قدر نفسك وأنك لست كريماً بذلك الفعل يُسمة إثماً وهذه ذنوب الجبناء

والإثم أعمّ من العدوان (يسارعون في الإثم والعدوان) والعدوان فيه اعتداء على حقوق الآخرين وهو أن يكون لي حق عليك فأتجاوزه

وهناك البغي وهو أن أسلبك حقك بالقهر أو بالسلاح

وهناك الظلم وهو أن أسلبك حقك سِلماً

المعصية:

نوعان
إما أن لا تفعل أمراً فتتمرد عليه (ولا أعصي لك أمراً)
وإما أن ترتكب أمراً منهياً عنه (وعصى آدم ربه)
وهذه تحصل ساعة صدور الأمر بافعل أو لا تفعل. يقال لك إفعل فلا تفعل أو يقال لك لا تفعل فتفعل. ولا تُسمى عاصياً إلا إذا لم تُطبق الأمر ساعة صدوره إليك (لا يعصون الله ما أمرهم) (فإن عصوك فقل إني بريء)
والكفر أنواع
كفر العقيدة وهو أن تجعل لله نداً وهو خلقك وهناك كفر لا يُخرج من المِلة النياحة على الميت كفر" و "كما جاء في بعض الأحاديث عن الرسول "الحلِف بغير الله كفر"
وهناك كفر النعمة بأن لا تشكرها لكنك لا تعتدي بها على غيرك وهناك شكر النعمة أن تشكر الله عليها
وهناك بطر النعمة وهو أن لا تشكر النعمة وأن تعتدي بها على غيرك من الناس لتأخذ حقوقهم
وهناك كفر وشرك وكفر وإلحاد.
والكفر في القرآن يعني المشرك المحارب (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)
والشرك هو أن تجعل لله نداً وهو خالقك
أما الإلحاد والرياء والنفاق منظومة واحدة
فالرياء هو أن اُجوّد العمل لأسمع المديح من غيري
(كالذي يُحسّن صلاته أمام الناس فقط) وهذا رياء العمل فالمرائي قلبه مؤمن، وهم الذين جاء فيهم الحديث أنهم أول من تُسعّر بهم النار عالم وشهيد ومُنفق كل منهم فعل ما فعل ليقول الناس عنه أنه كذا
أما النفاق فهو إبطان الكفر وإظهار الإسلام إما خوفاً أو جبناً (لا يصلي إلا إذا رأى الناس) وهذا المنافق يعمل لغير الله تعالى
وهناك الإلحاد وهو نوع من النفاق الصادق من وجهة نظر صاحبه كالمسلم الذي يُصلي ويصوم ولكنه يُحب الشيوعية، فهو إذن اعترتفك بالشيء الصواب لكنك تضيف عليه ما ينافي العقيدة (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) وعليه لا يُقال للمسيحي الذي يُثلّث أو اليهودي أنه ملحد
(إن الذين يلحدون في أسمائه) هؤلاء يؤمنون بالله لكنهم يجعلون له أسماء غير التي هي له
السوء والسيئات هو المُستقبح إما طبعاً أو عقلاً أو شرعاً. وهو كل ما يغُمّ الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية

والشيئة هي أفعال قبيحة تترك للإنسان سمعة سيئة عند الناس وهي ضد الحسنة (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من شيئة فمن نفسك)
يا أنس أتبع السيئة الحسنة تمحها" لذا يجب أن نحرص على " :وقال الإسراع في الأعمال الحسنة لتمحو السيئات
والحسنة والسيئة نوعان أحدهما باعتبار العقل والشرع
كما في قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يُجزى إلا مثلها)
وهناك حسنة وسيئة بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستخفّه الطبع وما يستثقله (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطّيروا بموسى ومن معه)
.و (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة)
<u>وهناك فرق بين السوء وظلم النفس</u> قال تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه) والفرق هنا أن السوء قد يعود ببعض النفع على الإنسان كالذي يشرب الخمر أو يزني أو السارق فهو يشعر باللذة ولو للحظات
أما ظلم النفس فهو لا يعود على الإنسان بأي نفع كالذي يشهد الزور لغيره دون أن يعود عليه الأمر بالنفع أو كالذي يقتل أحداً لأجل غيره من الناس فالفائدة هنا لا تعود على الشخص نفسه وإنما على غيره وهذا هو ظلم النفس
<u>المعصيه</u>
هي كل عمل قبيح يصدر عن عمل مُباح في الغالب.
وأكثر ما تقال الخطيئة فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه بل يكون القصد سبباً لتولّد ذلك الفعل منه كمن يرمي صيداً فيصيب إنساناً (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به).
ويُسمى الذنب خاطئة (والمؤتفكات بالخاطئة) بمعنى الذنب العظيم. هناك خطأ بالإرادة أنت تريد شيئاً غير صحيح فهذا هو الخطأ التام وهو المأخوذ به الإنسان، خطيء يخطأ خِطأ (إن قتلهم كان خِطئاً كبيرا) و (إن كنا لخاطئين).
وهناك خطأ في التنفيذ
كأن يريد الإنسان أن يُحسّن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال أخطأ إخطاء فهو مخطئ وهنا تكون الإرادة مشروعة لكن تصير خطأ أي أنه أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل كأنك تريد أن تضرب عصفوراً فتصيب به إنساناً خطأ وهذا النوع من الخطأ معفو عنه بنسب معينة ((ومن قتل مؤمناً خطئاً فتحرير رقبة) (نغفر لكم خطاياكم) (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)

وجاء في الحديث الشريف: " رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان" و "من اجتهد فأخطأ فله أجر" " كل ابن آدم خطّاء وخير الخطّائين التوابين".
وهناك نوع آخر أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق مع خلافه فهذا مخطيء في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله
وهناك نوع آخر من الخطأ وهو الخطأ في العقيدة.
فالخطأ هو الذي يصدر عن مباحات وأكثر ما يقع في العبادات كالحب يتطور إلى أن يصير وداً ثم عشقاً ثم يبالغ العاشق حتى يصل إلى المبالغة والمغالاة التي قد تكون مقبولة محمودة وقد لا تكون حتى يصل إلى البدعة أي خرج من مشروع إلى غير مشروع كما فعل النصارى بعيسى حتى ألّهوه من شدة حبهم له.
بينما قد يكون هذا الحب محموداً كما أحب صحابة رسول الله الرسول فمنهم من عشق النبي عشقاً عظيماً وكان الرسول قد أمر أصحابه أن لا يقوموا له عند دخوله عليهم لتواضعه فلم يستطع أحد الصحابة ذلك وبقي يقوم للرسول فلمّا سأله قال:
قيامي للحبيب عليّ فرض إلى أن قال: عجبت لمن له عقل ولُبّ يرى هذا الجمال ولا يقوم.
وكذلك بنو اسرائيل أخطأوا في العبادات (نغفر لكم خطاياكم) وقوم نوح (مما خطيئاتهم أغرقوا) فقد كانوا مؤمنين موحّدين وكانوا من نسل شيث ثم بعد ٤٠٠ سنة تقريباً كان بينهم أناس صالحون هم ودّ وسواع ويعوق وازداد حب الناس لهؤلاء الصالحين حتى صنعوا لهم تماثيل ثم انتهى بهم الأمر إلى عبادتهم دون الله تبارك و تعالى. هذه خطيئات وهكذا تبدأ في العبادات غالباً.
وفي حياتنا اليومية يقع الكثير من الأخطاء وهذا ما يُغفر
والخطيئة التي تكون في العقيدة هي التي تُخرج من المِلّة كالفرق الضّالة التي تتطور أفكارها حتى تخرج من الملّة.
وكلمة خطايا هي جمع كثرة (نغفر لكم خطاياكم) بينما كلمة خطيئاتكم جمع قلة (نغفر لكم خطيئاتكم)

<u>الفحشاء</u>

هو كل فعل من الأفعال يترك في القلب والنفس شعوراً بالتدني كالقتل والزنى وما إلى ذلك. والفحشاء هي أكثر من الفاحشة وأعمال الفحشاء ثلاثة:
الزنى (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا)
واللواطة)(إنهم كانوا يأتون الفاحشة) ما سبقهم بها من أحد من العالمين
وإتيان المحارم (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا)

٢٧-الاذن

صله من العلم، أذنت الشيء إذا علمته، وآذنتهه غيري أي: أعلمته، وفي القرآن: (فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ)، ثم استعمل في الاسفهام لما يقع من الاستماع من العلم، أذن له إذا استمع له

ومن الأول: الآذان؛ لأنه إعلام بالصلاة.

وهو في القرآن على وجهين:

الأول: العلم، وهو قوله تعالى: (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني: والله يعلم ذلك، وهو مجاز لهم عليه.

الثاني: الأمر، قال الله تعالى: (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ) أي: فدل اللهَّ المؤمنين إلى الحق من جملة ما اختلفوا فيه فلزموه بأمره، وقيل: بعلمه، وقال أبو عليٍّ رحمه الله: هداهم بإذنه أي: هداهم فاهتدوا بإذنه؛ لأن هدايته فعله، والله لا يفعل بإذن فحذف فاهتدوا لدلالة قوله: (بِإِذْنِهِ) عليه، قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) والمعنى: أنهم لا يموتون دون الأجل فلا تجبنوا عن الجهاد، وفي الآية دليل على أن غير الله لا يقدر على الموت،

وقال: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ) أي: بأمره الذي امتثلوه،

وقال: (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ)

وقوله: (لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ)

وقال: (خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) أي: بأمره وإذنه في ذلك

وقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أي: بأمره، وذلك أنه أمر أن يطاع، وقيل: أرسله لأن يطاع؛ لأنه يقول ما يقول بإذن الله، وقيل: بإذنه بجميل صنعه وحسن توفيقه.

معاني في الاذن

« الأُذُن » هي الأصل الأول في الإعلام

الإِذن: هو الرخصة في الفعل قبل إيقاعه

تَأَذَّن: { تَأَذَّنَ } أذن ربكم

يستاذن: أي يطلب إذنك بغاية الرغبة فيه

أَذَان: والأذان للصلاة إعلام بها وبوقتها

التأذين في اللغة النداء والتصويت بالإعلام

{ وآذّن } بمعنى أعلم

{رجل أذن } أنه يصدق كل ما يسمع - كما سمي الجاسوس عيناً

{ آذنّاك } أي اعلمناك سابقاً بألسنة أحوالنا والآن بألسنة مقالنا

{ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعية } يقال : لكل شيء حفظته في نفسك وعيته ووعيت العلم
{ وَأَذِنَتْ لِرَبَّها } سمعت و لبت ونفذت من غير ممانعة
{ أَذَّنَ مُؤَذِّن } نادى مناد
الشعراوى:
-الفرق بين الإذن والأمر
وتأمل هنا بلاغة القرآن في هذا التعبير { قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ } [طه : ٧١]
ومَنِ الذي يقولها؟ إنه فرعون الآمر الناهي في قومه يتحدث الآن عن الإذن .
وفَرْق بين أمر وأذن ،
أمر بالشيء يعني : أنه يحب ما أمر به ، ويجب عليك أنت التنفيذ .
أما الإذن فقد يكون في أمر لا يحبه ولا يريده ، فهو الآن يأذن؛ لأنه لا يقدر على الأمر
العسكرى
- الفرق بين الاذن والاجازة:
قد فرق بينهما بأن الاذن: هو الرخصة في الفعل قبل إيقاعه، ويدل عليه قوله تعالى: " فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم " النور ٢٤: ٦٢.
وقوله تعالى:(ليستاذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم)النور ٢٤: ٥٨.
والاجازة: الرخصة في الفعل بعد إيقاعه، وهو بمعنى الرضا بما وقع، ولذلك يسمون الفقهاء رضا المالك بما فعله الغير: فضولا، وكذا يسمون رضا الوارث بما فعله الموصي من الوصية بما زاد على الثلث: إجازة.
آيات الاذن
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (٢٧٩)
و { فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ }
وكل المادة مشتقة من « الأذن » و « الأذُن » هي الأصل الأول في الإعلام؛ لأن الإنسان ليس مفروضاً أنه قارئ أولا ، إنّه لا يكون قارئاً إلا إذا سمع
وقال الله سبحانه وتعالى : { **وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** } [الانشقاق : ٥]
إنها أذنت لأمر الله ، أي خضعت؛ لأن القائل لها هو الله .
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧)
وتأذّن ، فمنه أذُن ، ومنها أذان ، وكلها يراد بها الإعلام ، والوسيلة للإعلام هي الأذن والسمع ، وهكذا يكون السمع هو الأصل في المعلومات
فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤)الاعراف
الرازى

معنى التأذين في اللغة النداء والتصويت بالإعلام ، والأذان للصلاة إعلام بها وبوقتها ، وقالوا في : { أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ } نادى مناد أسمع الفريقين . قال ابن عباس : وذلك المؤذن من الملائكة وهو صاحب الصور .
قوله : { بَيْنَهُمْ } يحتمل أن يكون ظرفاً لقوله : (أذّن) والتقدير : أن المؤذن أوقع ذلك الأذان بينهم ، وفي وسطهم ، ويحتمل أن يكون صفة لقوله : { مُؤَذِّنٌ } والتقدير : أن مؤذناً من بينهم أذن بذلك الأذان

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦١) التوبة

ثم قال : { وَمِنْهُمُ الذين يُؤْذُونَ النبى } ثم قال : { وَمِنْهُمْ مَّنْ عاهد الله } إلى غير ذلك من الأخبار عن الغيوب ، وفي كل ذلك دلائل على كونه نبياً حقاً من عند الله .
اعلم أنه تعالى حكى أن من المنافقين من يؤذي النبي ، ثم فسر ذلك الإيذاء بأنهم يقولون للنبي أنه أذن ، وغرضهم منه أنه ليس له ذكاء ولا بعد غور ، بل هو سليم القلب سريع الاغترار بكل ما يسمع ، فلهذا السبب سموه بأنه أذن ، كما أن الجاسوس يسمى بالعين يقال : جعل فلان علينا عيناً ، أي جاسوساً متفحصاً عن الأمور ، فكذا ههنا .
ثم إنه تعالى أجاب عنه بقوله { قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ } والتقدير : هب أنه أذن لكنه خير لكم وقوله : { أُذُنُ خَيْرٍ } مثل ما يقال فلان رجل صدق وشاهد عدل ، ثم بين كونه { أُذُنُ خَيْرٍ } بقوله : { يُؤْمِنُ بالله وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لّلَّذِينَ ءامَنُواْ مِنكُمْ } جعل تعالى هذه الثلاثة كالموجبة لكونه عليه الصلاة والسلام { أُذُنُ خَيْرٍ } فلنبين كيفية اقتضاء هذه المعاني

البقاعي

فقال : { والذين يؤذون } أي هؤلاء ومن غيرهم { رسول الله } وهو واسطة بين الحق والخلق في إصلاح أحوالهم فإنما يستحق منهم الشكر والإكرام لا الأذى والإيلام .
ولما كان أذاهم مؤلماً جعل جزاءهم من جنسه فقال : { لهم عذاب أليم } أي الذي أعلى الله مقداره ، فهو ينبئه بما يريد سبحانه من خفايا الأسرار { ويقولون هو } أي من فرط سماعه لما يقال له { أذن } ومرادهم أنه يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد - كما سمي الجاسوس عيناً؛
فقال بعضهم : لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه فيوقع بنا ، فقال الجلاس : بل نقول ما شئنا فإن محمداً أذن سامعة ، ثم نأتيه فيصدقنا ، فنزلت ، وقيل غير ذلك .

رجل أذن - إذا كان يسمع مقال كل أحد ، يستوي فيه الواحد والجمع - انتهى .

ومرادهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يعرف مكر من يمكر به وخداع من يخادعه وكذبوا ، هو أعرف الناس بذلك ، ولكنه يعرض عند المصالح ، لا يليق بمحاسن الدين غيرها ، بينها تعالى بقوله : { قل أذن خير } ثم بين أن نفع ذلك عائد إليهم

قوله : { ويؤمن للمؤمنين } أي الراسخين ، يوقع الإيمان لهم من التكذيب بأن يصدقهم في كل ما يخبرونه به مما يحتمل التصديق ، وذلك لأجل مصالحهم والتأليف بينهم مع ما ثبت من صدقهم ، فإنه لو حملهم على عقله ومبلغ علمه ، لنفرت القلوب ووقع من الأغلب الاتهام

ولما بين سبحانه أن تصديقه ظاهراً وباطناً إنما هو للراسخين في الإيمان ، بين أن تصديقه لغيرهم إنما هو الظاهر فقال : { ورحمة } أي وهو رحمة { للذين آمنوا } أي أظهروا الإيمان بألسنتهم { منكم } ، أي أن إظهار تصديقهم قبولاً لما ظهر منهم وستر قبائح أسرارهم سبب للكف عن دمائهم ، وإظهار المؤمنين لمقتهم ربما كان ذلك سبباً لصدق إيمانهم بما يرون من محاسن الإيمان بتمادي الزمان

<u>وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)ابراهيم</u>

<u>الرازى</u>

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ } من جملة ما قال موسى لقومه كأنه قيل : وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن ربكم ، ومعنى { تَأَذَّنَ } أذن ربكم . ونظير تأذن وآذن توعد وأوعد وتفضل وأفضل ، ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في أفعل ، كأنه قيل : وإذ آذن ربكم إيذاناً بليغاً ينتفي عنده الشكوك ، وتنزاح الشبهة ، والمعنى : وإذ تأذن ربكم . فقال : { لَئِن شَكَرْتُمْ } فأجرى { تَأَذَّنَ } مجرى قال لأنه ضرب من القول ، وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لَئِن شَكَرْتُمْ } .

<u>البقاعي</u>

ولما ذكرهم بنعمة الأمن رغبهم فيما يزيدها ، ورهبهم مما يزيلها فقال : { وإذ } أي واذكروا إذ { تأذن ربكم } أي أعلم المحسن إليكم إعلاماً بليغاً ينتفي عنه الشكوك قائلاً : { لئن شكرتم } وأكده لما للأنفس من التكذيب بمثل ذلك لأعتقادها أن الزيادة بالسعي في الرزق والنقص بالتهاون فيه { لأزيدنكم } من نعمي

<u>وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)الحج</u>

الرازى

{ وآذّن } بمعنى أعلم .

في المأمور قولان :

أحدهما : وعليه أكثر المفسرين أنه هو إبراهيم عليه السلام قالوا لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قال سبحانه : { وَأَذّن فِى الناس بالحج } قال يا رب وما يبلغ صوتي؟ قال عليك الأذان وعلى البلاغ ، فأجابه يومئذ من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وكل من وصل إليه صوته: فما حج إنسان ولا يحج أحد حتى تقوم الساعة إلا وقد أسمعه ذلك النداء ، فمن أجاب مرة حج مرة ، ومن أجاب مرتين أو أكثر . فالحج مرتين أو أكثر على ذلك المقدار فأما من يسمع من أهل المشرق والمغرب نداءه فلا يمتنع إذا قواه الله تعالى ورفع الموانع ومثل ذلك قد يجوز في زمان الأنبياء عليهم السلام .

القول الثاني : أن المأمور بقوله : { وَأَذّن } هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن ما جاء في القرآن وأمكن حمله على أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو المخاطب به فهو أولى وتقدم قوله : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لإبراهيم مَكَانَ البيت } لا يوجب أن يكون قوله : { وَأَذّن } يرجع إليه إذ قد بينا أن معنى قوله : { وَإِذْ بَوَّأْنَا } أي واذكر يا محمد { إِذْ بَوَّأْنَا } فهو في حكم المذكور ، فإذا قال تعالى : { وَأَذّن } فإليه يرجع الخطاب وعلى هذا القول ذكروا في تفسير قوله تعالى : { وَأَذّن } وجوهاً :

١- أن الله تعالى أمر محمداً صلى الله عليه وسلم بأن يعلم الناس بالحج .

٢- قال الجبائي أمره الله تعالى أن يعلن التلبية فيعلم الناس أنه حاج فيحجوا معه قال وفي قوله : { يَأْتُوكَ } دلالة على أن المراد أن يحج فيقتدي به .

٣- أنه ابتداء فرض الحج من الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم .

<u>وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (٤٧)فصل</u>

البقاعي

{ ويوم يناديهم } أي المشركين بعد بعثهم من القبور ، للفصل بينهم في سائر الأمور فيقول المحسن إليك بأنواع الإحسان الذي منه إنصاف المظلوم من ظالمه على سبيل التوبيخ والتقريع والتنديم : { أين شركائي } أي الذين زعمتم أنهم يشفعون لكم في هذا اليوم ويحمونكم من العقاب واللوم ، والعامل في الظرف { قالوا } أي المشركون : { آذنّاك } أي اعلمناك سابقاً بألسنة أحوالنا والآن بألسنة مقالنا ، وفي كلتا الحالتين أنت سامع لذلك لأنك سامع لكل ما يمكن أن يسمع وإن لم يسمعه غيرك ، ولذا عبروا بما منه الإذن { ما

منا } المعنى : لا نعلم أي ما كنا نسميهم شركاء لأنه ما منا من هو محيط العلم .

الرازى

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِى } أي بحسب زعمكم واعتقادكم { قَالُواْ آذناك } قال ابن عباس أسمعناك كقوله تعالى : { وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ } [الانشقاق : ٢] بمعنى سمعت ، وقال الكلبي أعلمناك وهذا بعيد ، لأن أهل القيامة يعلمون الله ويعلمون أنه يعلم الأشياء علماً واجباً ، فالإعلام في حقه محال ثم قال : { مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ }

١-يس أحد منا يشهد بأن لك شريكاً ، فالمقصود أنهم في ذلك اليوم يتبرءون من إثبات الشريك لله تعالى

٢- منا من أحد يشاهدهم لأنهم ضلوا عنهم وضلت عنهم آلهتهم لا يبصرونها في ساعة التوبيخ ٣-ن قوله { مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ } كلام الأصنام فإن الله يحييها ، ثم إنها تقول ما منا من أحد يشهد بصحة ما أضافوا إلينا من الشركة ، وعلى هذا التقدير فمعنى أنها لا تنفعهم فكأنهم ضلوا عنهم

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢)الحاقة

البقاعى

والوعي : الحفظ في النفس ، والإيعاء : الحفظ في الوعاء ، وفي ذلك توبيخ للناس بقلة الواعي منهم ، ودلالة على أن الأذن الواحدة إذا غفلت عن الله تعالى فهي السواد الأعظم ، وما سواها لا يبالي بهم الله بالة

الرازى

قوله تعالى : { وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعية } يقال : لكل شيء حفظته في نفسك وعيته ووعيت العلم ، ووعيت ما قلت ويقال : لكل ما حفظته في غير نفسك : أوعيته يقال : أوعيت المتاع في الوعاء

واعلم أن وجه التذكير في هذا أن نجاة قوم من الغرق بالسفينة وتغريق من سواهم يدل على قدرة مدبر العالم ونفاذ مشيئته ، ونهاية حكمته ورحمته وشدة قهره وسطوته ،

وعن النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية : « سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ، قال علي : فما نسيت شيئاً بعد ذلك ، وما كان لي أن أنسى »

فإن قيل : لم قال { أُذُنٌ واعية } على التوحيد والتنكير؟ قلنا : للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة ، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم ، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله ، وأن ما سواها لا يلتفت إليهم ، وإن امتلأ العالم منهم .

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢)الانشقاق

الرازى

{ وَأَذِنَتْ لِرَبَّها } ومعنى أذن له استمع ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن »

والمعنى أنه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شقها وتفريق أجزائها ، فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المالك أنصت له وأذعن ، ولم يمتنع فقوله : { قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } [فصلت : ١١] يدل على نفاذ القدرة في الإيجاد والإبداع من غير ممانعة أصلاً ، وقوله ههنا : { وَأَذِنَتْ لِرَبَّها } يدل على نفوذ القدرة في التفريق والإعدام والإفناء من غير ممانعة أصلاً ، وأما قوله : { وَحُقَّتْ } فهو من قولك هو محقوق بكذا ، وحقيق به . يعني وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع وذلك لأنه جسم فليس له إلا القبول والاستعداد

البقاعي

{ وأذنت } أي كانت شديدة الاستماع والطواعية والانقياد على أتم وجه كمن له أذن واعية ونفس مطمئنة راضية { لربها } أي لأمر المخترع لها والمدبر لجميع أمرها ، وهي الآن وإن كانت منقادة فانقيادها ظاهر لأكثر الخلق وهم المثبتة ، وأما المعطلة فربما نسبوا تأثيراتها إلى الطبائع والكواكب وأما عند الانشقاق فيحصل الكشف التام فلا يبقى لأحد شبهة { وحقت * } بالبناء للمفعول بمعنى أنها مجبولة على أن ذلك حق عليها ثابت لها ، فهي حقيقة به لأنها مربوبة له سبحانه ، وكل مربوب فهو حقيق بالانقياد لربه ، وهي لم تزل مطيعة له في ابتدائها وانتهائها ، لكن هناك يكون الكشف التام لجميع الأنام .

لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤التوبة

{ لا يستئذنك } أي يطلب إذنك بغاية الرغبة فيه

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، لا تأذننَّ في التخلُّف عنك إذا خرجت لغزو عدوّك، لمن استأذنك في التخلف من غير عذر، فإنه لا يستأذنك في ذلك إلا منافق لا يؤمن بالله واليوم الآخر. فأمَّا الذي يصدّق بالله، ويقرُّ بوحدانيته وبالبعث والدار الآخرة والثواب والعقاب، فإنه لا يستأذنك

عن ابن عباس قوله:(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله)، فهذا تعييرٌ للمنافقين حين استأذنوا في القُعود عن الجهاد من غير عُذْر، وعَذَر الله المؤمنين، فقال:(لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ)، [سورة النور: ٦٢].

الأذ ن

١- أذن له في كذا -كعلم - يأذن إذنا
وأذينا: أطلق له فعله وأباحه.

أذن: (قُلْ أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) " ٥٩/يونس ".
٢ - أذن له وإليه - كفرع - يأذن
٣-أذنا: استمع وأنصت أو أستمع معجبا.
٤-أذنت: (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢)) "٢/ ٥/ الانشقاق ".
٥-مؤذن: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤)) " ٤٤/ الأعراف ".
أذن: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) "٢٧/الحج".
أذن: (وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ) " ٣/ التوبة ".
٦- تأذن ليفعلن كذا: أقسم أو أعلم وبهما فسر قوله تعالي: تأذن: (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) " ١٦٧/ الأعراف ".
وقوله تعالي: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ) " ٧/ إبراهيم ".
٧ - استأذن: طلب إذنا، فالسين والتاء للطلب يقال استأذنته في كذا: طلبت إذنه.
استأذن: (وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ) " ٨٦/ التوبة ".
استأذنوا: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِي أَبَداً) " ٨٣/ التوبة ".
يستأذن: (لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤)) "٤٤/ التوبة ".

يستأذنوا: (وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا) " ٥٩/النور".
يستأذنون: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ) " ٩٣/التوبة".
٨ - الإذن مصدر بمعني العلم والإباحة ويستعمل في المشيئة والأمر فيقال فعله بإذني أي بعلمي وأمري.
إذن: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ) " ٩٧/البقرة " وكل ما ورد من كلمة إذن مضاف إلي لفظة الجلالة "الله " أو لفظة " رب " أو للضمير الذي يعود إلي الله ما عدا الآية (فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) " ٢٥/ النساء ".
٩ - الأذن حاسة السمع وتطلق مجازا علي المستمع القابل لما يقال.
أذن والأذن: وقد جاءت مرادا بها حاسة السمع في قوله تعالي: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ

فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ) " ٤٥/ المائدة " مكرر " و ١٢/ الحاقة) وجاءت بمعني المستمع القابل لما يقال في قوله تعالي (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) " ٦١/ التوبة "مكرر "".

أما مثني أذن وجمعها آذان فكلها جاءت مرادا بها حاسة السمع أذنيه: (وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً) "٧/ لقمان ".

آذان: (وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) "١٩/البقرة ".

٢٨- الاستواء

أكثر ما يستعمل في الاستقامة ونتكلم في أصله بعد إن شاء الله.
وهو في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: القصد، قال اللَّهُ تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) أي: قصد لإخراجها من كونها دخانا إلى ما هي عليه من صلابة الخلقة، قال ابن عباس: استوى هاهنا علا أمره.
الثاني: الاستيلاء، قال اللَّهُ: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)، ومنه قول الشاعر:
فلمّا عَلَوْنَا واسْتَوَيْنَا عليهمُ ... تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى لِنَسْرٍ وكاسِرِ
الثالث: الاستقرار، قال اللَّهُ: (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) أي: استقرت.
الرابع: التماثل، قال الله: (لاَ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أي: ليسا مثلين، وأما قوله تعالى: (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) أي: استوت صورته يعني: جبريل فرآه النبي - صلى الله عليه وسلم - على ما هو عليه من استواء الصورة [لا] كما ينزل بالوحي على صورة رجل.

٢٩-الاستفهام

صل الاستفهام الاستخبار بما جاء بمعنى التوقيف والإنكار فأمَّا الإنكار فقوله تعالى. (خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) والدليل على أنه إنكار قوله تعالى: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) وهكذا قوله: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) ومثله كثير.
وأما التوقف والتعريف قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وتأويله أنا قد فعلنا ذلك، ولولا ذلك لم يعطف على: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قوله: (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ)؛ لأن (لم) عامله لا يقع على الفعل الماضي.
ومن التقرير قوله عز وجل: (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ) وأنزل تعالى قبل

ذلك: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ). ثم قال: (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ) وجاء على وجه التوبيخ، وذلك أنه لما كان البنون مرغوبا فيهم والبنات مكروهات ونسبوا إلى الخالق ما يكرهون ويحبهم فقال: (أَمِ اتَّخَذَ مِما يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ)

والدليل على أنه أراد التوبيخ قوله في مثل هذه القصة: (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ).

وقوله للمسيح: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) تقرير وتوبيخ لقومه، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) توقيف له وإخبار ببطلان دعوى هذا المحاج.

- الفرق بين الاستفهام والسؤال:

أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه وذلكم أن المستفهم طالب لان يفهم

ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر، وأدوات السؤال هل والالف وأم وما ومن وأي وكيف وكم وأين ومتى، والسؤال هو طلب الاخبار بأداته في الافهام فان قال ما مذهبك في حدث العالم فهو سؤال لانه قد أتى بصيغة السؤال، وإن قال أخبرني عن مذهبك في حدث العالم فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الامر.

٣٠- الانتكاس

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢)

تصوِّر لنا هذه الآية مشهداً من مشاهد يوم القيامة وفي هذا المشهد يخاطب الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ، وهو أول مخاطب ، ثم يصبح خطاباً لأمته

ومعنى { نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ . . } [السجدة : ١٢] النكس هو جَعْل الأعلى أسفل ، والرأس دائماً في الإنسان أعلى شيء فيه .

وقد وردتْ هذه المادة في قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام حين حطم الأصنام ، وعلّق الفأس على كبيرهم:{ ثُمَّ نُكِسُواْ على رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هؤلاء يَنطِقُونَ } [الأنبياء : ٦٥]

فبعد أنْ عادوا إلى رشدهم واتهموا أنفسهم بالظلم انتكسوا وعادوا إلى باطلهم ، فقالوا : { لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هؤلاء يَنطِقُونَ } [الأنبياء : ٦٥]

وورد هذا اللفظ أيضاً في قوله تعالى:{ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخلق أَفَلاَ يَعْقِلُونَ }[يس : ٦٨]

والمعنى : نرجعه من حال القوة والفتوة إلى حال الضعف والهرم وعدم القدرة ،
كما قال سبحانه:{ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ العمر لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً . }[النحل : ٧٠]
فبعد القوة يتكئ على عصا ، ثم لا يستطيع السير فيحبو ، أو يُحمل كما يُحمل الطفل الصغير ، هذا هو التنكيس في الخَلْق
فمَنْ تكبر وتغطرس في الدنيا نُكّسَتْ رأسه في الآخرة ، ومَنْ تواضع لله في الدنيا رُفِعت رأسه ، وهذا معنى الحديث الشريف : « من تواضع لله رفعه »
وفي تنكيس رءوس المجرمين يوم القيامة معنى آخر؛ لأن الحق - سبحانه وتعالى - سيفعل في كل مخالف في الآخرة من جنس ما فعل في الدنيا ، وهؤلاء الذين نكّس الله رءوسهم في الاخرة فعلوا ذلك في الدنيا ، واقرأ إن شئتَ قول ربك : { ألا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ. } [هود : ٥]
أي : يطأطئون رءوسهم؛ لكي لا يواجهوا رسول الله ، فللحق صَوْلة وقوة لا يثبت الباطل أمامها؛ لذلك نسمع من أصحاب الحق : تعالَ واجهني ، هات عيني في عينك ، ولا بُدَّ أنْ يستخزي أهل الباطل ، وأنْ يجبنوا عن المواجهة؛ لأنها ليست في صالحهم

٣١-الانسلاخ

الشعراوى

والانسلاخ له معنيان: فمرة يقال ينسلخ الشيء عن الشيء، ومرة يقال: ينسلخ الشيء من الشيء، ولذلك تجد في القرآن الكريم تبارك وتعالى: {واتل عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذيءَاتَيْنَاهُءَايَاتِنَا فانسلخ مِنْهَا} [الأعراف: ١٧٥] .
وهذه الآية الكريمة التي نزلت في ابن باعوراء الذي أعطاه الله العلم والحكمة والآيات، ولكنه تهاون فيها وتركها، فكأنه هو الذي انسلخ بإرادته وليست هي التي انسلخت منه، وصار بذلك مقابلا للشاة، ونحن نسلخ جلد الشاة من الشاة.
والحق سبحانه وتعالى أيضا يقول: {وَآيَةٌ لَّهُمُ اليل نَسْلَخُ مِنْهُ النهار}يس: ٣٧
فكأن الليل مثل الذبيحة، ثم يأتي النهار فيسلخ منه الظلمة وبزيلها عنه ويأتي بالضياء، فكأن الليل ثوب أسود يأتي عليه ثوب أبيض هو النهار، فإذا جاء ميعاد الليل رفع الثوب الأبيض أو سلخ النور عن ظمة الليل؛ لتصبح الدنيا مليئة بظلام الليل، وكأن النور هو الذي يطرأ على الظلمة فيكسوها بياضا، أي أن الضوء هو الذي يأتي ويذهب، بينما الظلمة موجودة، فإذا جاءها ضوء الشمس صارت نهارا، وإذا انسلخ منها صارت ليلاً.

الباب الثاني

باء

١-البوء

باؤوا: أصل البواء الرجوع، ومبوأ الرجل: منزله الذي يرجع إليه إذا فرغ من أموره،

ثم كثر حتى سُمي الإنزال التبوئة، قال الله تعالى: (مُبَوَّأَ صِدْقٍ)

ثم كثر حتى سُمي التسوية بين الشيئين: بواء، يقال: هذا بواء لهذا إذا كان مثله، وفلان بواء بفلان، إذا قتل به فرضي.

وجاءت هذه الكلمة وما تصرف منها في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ) أي: احتملوا وزرا على وزر. وقيل: استوجبوا غضب الله والغضب من الله: العقاب، وقال: (بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ).

الثاني: الرجوع، قال الله تعالى: (أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أي ترجع إلى الله بإثم قتلي، وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك.

ويجوز أن يكون المعنى في هذا، وفي قوله: (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ) واحدا وسمي الحصول في القيامة [رجوعا] إلى الله تعالى، وحقيقة ذلك الرجوع في الخلقة، لأنَّهم يخلقون في القيامة بعد الفناء.

الثالث: التبوء من النزول. قال تعالى: (مُبَوَّأَ صِدْقٍ) وقال: (يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) في الحشر: (تَبَوَّءُوا الدَّارَ) قالوا: معناه أوطنوا، وهذا قريب من الأول.

الرازى

١- البوء الرجوع ، فقوله : { باءو } أي رجعوا وانصرفوا بذلك ولا يقال باء إلا بشر .

٢- البوء التسوية . فقوله : { باءو } أي استوى عليهم غضب الله . ومنه قوله تعالى : { وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ الله . . } [البقرة : ٦١] .

٣- باؤ أي استحقوا ، ومنه قوله تعالى : { إِنِّى أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ } [المائدة : ٢٩] أي تستحق الإثمين جميعاً . وأما غضب الله فهو إرادة الانتقام .

الشعراوى

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦)

معنى بَوَّأه : أي : جعله مَبَاءةً يعني : يذهب لعمله ومصالحه ، ثم يبوء إليه ويعود ،

كالبيت للإنسان يرجع إليه ،

ما علاقة المباءة أو المكان المتبوّأ بمسألة البيت؟ قالوا : لأن المكان المتبوّأ بقعة من الأرض يختارها الإنسان؛ ليرجع إليها من متاعب حياته ، ولا يختار الإنسان مثل هذا المكان إلا توفرتْ فيه كل مُقوِّمات الحياة . فمعنى : { بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البيت . . } أي : جعلناه مبَاءة له ، يرجع إليه من حركة حياته بعد أنْ أعلمنَاهُ ، ودَلَلْناه على مكانه .

لذلك يقول تعالى في قصة يوسف عليه السلام :

{ وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأرض يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ } يوسف : ٥٦

وقال في شأن بني إسرائيل :

{ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بني إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ . . } [يونس : ٩٣]

وقوله : { مُبَوَّأَ صِدْقٍ } يجوز أن يكون مبوأ صدق مصدراً ، أي بوأناهم تبوأ صدق . الثاني : أن يكون المعنى منزلاً صالحاً مرضياً ، وإنما وصف المبوأ بكونه صدقاً

البوء

(١) باء يبوء بوأ من باب نصر عاد ورجع

وباء بكذا: رجع به، خيرا أو شرا.

وجاء الثلاثي فى القرآن فى مواضع كلها من الرجوع بالسوء:

باء: (أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ) (١٦٢/آل عمران)

(٢) بوأت فلانا منزلا: أنزلته فيه، وبوأته له: هيأته وبوأته فيه مكنت فيه.

بوأكم: (وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً) (٧٤/ الأعراف) أى مكن لكم فيها.

بوأنا: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ) (٩٣/ يونس). أى أنزلناهم مكانا موافقا مرضيا (وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) (٢٦/ الحج) أى هيأناه له.

تبوىء: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) (١٢١/ آل عمران) أى تنزل كلا منهم مكانا، وذلك هو ترتيبه صلى الله عليه وسلم للجيش يوم أحد.

لنبوئنهم (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) (٤١/ النحل) أى لننزلهم فى الدنيا حسنة وذلك كناية عن العزة والمنعة وفى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفاً) (٥٨/ العنكبوت). أى لننزلنهم فى غرف من الجنة.

(٣) والمبوأ: اسم مكان من بوأ. يقال هذا مبوأ حسن أى منزل مولفق ملائم:

مبوأ: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ) (٩٣/ يونس) أى أنزلناهم مكانا موافقا مرضيا. العرب إذا مدحت شيئا أضافته إلى الصدق يقولون رجل صدق ومقعد صدق وقدم صدق. وهكذا.

(٤) ويقال: تبوا فلان منزلا أى نزله واتخذه مسكنا:
تبوءوا (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ) (٩/ الحشر) جعل الإيمان محلا لهم على سبيل التمثيل، أو مع إيمانهم.
تبوءا: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً) (٨٧/ يونس) أى نزلا واتخذا.

٢-البصر

أصله من الوضوح. ومنه: أبصرته لمحا باصرا، أي: بصرا واضحا، وقيل: نظرا صائبا بتحدق. ومن ثَمَّ سُمي ضرب من الحجارة أبيض رخو بصرة، لما في البياض من الوضوح. وبه سُمِّيت البصرة.
والبصرة: العلم. لأن الأشياء تتبين بها وتصح وجوهها عند العالم. وقال: (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أي: مشرقة واضحة. وقيل: معناه: مبصرا، أي: مضيئا.
وقيل إذا صار الناس يبصرون فيه، فهو مبصر
ويجوز أن يكون أصل الكلمة من الصلابة وبصر الشيء: حيث يغلظ، تقول: هذا بصر الجبل والحائط، وبصر السماء؛ لأنه أقرب ما يبصر منها وهو أغلظها في رأي العين. وبصائر الدم: طرائقه على الجسد.
والبصر في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: البصر بالقلب، قال الله: (أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لاَ يُبْصِرُونَ) يعني: عمى القلب وبصر القلب.
ونحوه قوله: (وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ)، يعنى: المؤمن الذي يعلم والكافر الذي لا يعلم، ويجوز أن يكون بصر العين وعماها، ويكون المراد التنبيه على المنفعة بالإيمان، لأنه مشبه بالبصر، والمضرة بالكفر، لأنه مشبه بالعمى.
الثاني: بصر العين، قال: (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا).
وقال: (فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا).
الثالث: البصر بالحجة، وهو راجع إلى الوجه الأول، قال تعالى: (لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا). جاء في التفسير أنه أراد: لم جعلتني أعمى عن الحجة، وكنت في الدنيا بصيرا بها، ويجوز أن يكون من بصر العين، وأن اللهَّ يشحره أعمى العين ليجعله نكالا لمن خلفه.

البصر
١ - بصر به: رآه، فهو بصير.

ويطلق البصر علي العلم القوي المضاهي لإدراك الرؤية فيقال: بصر بالشئ: علمه من عيان، فهو بصير به.

٢ - أبصر يبصر إبصارا: رأى.

أبصر: (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) " ١٠٤/الأنعام " مجاز عن إدراك الحق والغفلة عنه.

تبصرون: (هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) " ٣/الأنبياء". اعتقدوا أن الرسول لا يكون إلا ملكا وأن كل من ادعي الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة هو ساحر ومعجزته سحر فلذلك قالوا علي سبيل الإنكار أفتحضرون السحر وأنتم تشاهدون أو تعلمون أنه سحر. وفي قوله تعالي: (وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) " ٥٤/النمل " أي تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها، أو يبصرها بعضكم من بعض لأنهم كانوا في ناديهم يرتكبونها معالنين بها لا يستترون خلاعة ومجانة وانهماكا في المعصية.

أبصرهم: (وَأَبْصِرْهُم فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) "١٧٥/ الصافات " أي انظر إلي عاقبة أمرهم فسوف يبصرونها أو فسوف يبصرونك وما يتم لك من الظفر بهم والنصر عليهم.

أبصر: (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ) "٢٦/الكهف" صيغة تعجب وقد جئ بمادل علي التعجب من إدراكه المبصرات والمسموعات للدلالة علي أن أمره في الإدراك خارج عن حد ما عليه إدراك المبصرين والسامعين. وفي قوله تعالي: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) " ٣٨/مريم ". صيغة تعجب وأريد أن أسماعهم وأبصارهم يومئذ جدير بأن يتعجب منها وفي قوله تعالي: (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) " ١٧٩/الصافات) أي أنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساءة.

٣ - وبصير صفة، بصر به بمعني رآه أو علمه وهو أيضا من أسماء الله تعالي.

بصير: (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) " ٩٦/البقرة ".

٤ - البصيرة: نور القلب الذي به يستبصر، كما أن البصر نور العين الذي به تبصر، ومن المجاز: البصيرة: البيان، والحجة الواضحة، والعبرة يعتبر بها والشاهد وجمع بصيرة بصائر.

بصيرة: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي) " ١٠٨/يوسف".أي علي بيان وحجة واضحة وفي قوله تعالي: (بَلْ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) " ١٤/القيامة "أي شاهد عليها بما عملت

٥ - بصره بالشئ تبصيرا وتبصرة علمه إياه أو عرفه وأوضحه له حتي

يبصره.
يبصرونهم: (وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ) " ١١/المعارج " أي يجعل الله الأقرباء والأخلاء يبصر بعضهم بعضا.
تبصرة: (تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) " ٨/ق".أي تبصيرا وتذكيرا.
٦ - ومن المجاز، نهار مبصر أي مضئ يبصر فيه وآية مبصرة: بينة واضحة.
مبصرا: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً) " ٦٧/يونس".
مبصرة: (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) " ١٢/الإسراء " أي بينة واضحة وفي قوله تعالي: (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) " ٥٩/الإسراء " أي آية بينة واضحة أو أن الصيغة للنسب بمعني أنها ذات إبصار أي يبصرها الناس ويتبصرون بها وفي قوله تعالي: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً) " ١٣/النمل " أي بينة واضحة.
مبصرون: (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) " ٢٠١/الأعراف" جمع مبصر من أبصر بمعني رأي والمعني أنهم مبصرون مواقع الخطأ ومناهج الرشد فيحترزون عما يخالف أمر الله تعالي.
٧ - ويقال هو مستبصر إذا كان عاقلا يمكنه التمييز بين الحق والباطل بالاستدلال والنظر.
٨ - البصر حاسة الرؤية.
البصر: (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) " ٧٧/النحل".

٣-البأس

أصله: الشدة. وفي القرآن: عذابا بئيسًا، أي: شديدا.
وأكثر ما جاء عن العرب: البأس في الحرب، والبؤس: الشدة في المعيشة. وكذلك البأساء.
وفي القرآن: (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) ذكرهما للتوكيد، وهما واحد، كما قال: العدل والإحسان. هذا قول.
وأجود. منه أن يقال: البأساء: الشدة في الحرب، والضراء: الشدة في المعيشة، والعدل: الإنصاف في الحكم والإحسان في ذلك، وفي غيره من الأفعال الحسنة.
وقوله تعالى: (فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) أي.: لا تغتم. والابتئاس: حزن في استكانة.
والبأس في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: العذاب، قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) أي: عذابنا، وقال: (فَلَمَّا أَحَسُّوا

بَأْسَنَا) وقال: (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ).
الثاني: الحرب، قال الله في البقرة: (وَحِينَ الْبَأْسِ) يعني: الحرب.
الثالث: السطوة والنكاية، قال تعالى: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا).
وقوله: (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ) أي: أولو سطوة ونكاية في العدو.

البأس

(١) بؤس - ككرم - يبؤس بأسا: اشتد فهو بئس وبئيس.
بئيس: (السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (١٦٥ / الأعراف) أى شديد.

(٢) والبأس: القوة والشدة ويطلق علي الحرب كما يطلق على العذاب
بأس: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (٨٤/ النساء)
وأما قوله تعالى:
(فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا) (٢٩/ غافر) فمعناه عذاب الله.
البأس: (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) (١٧٧/ البقرة) أى وحين الحرب.
بأسا: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) (٨٤/ النساء) أى قوة، وفى قوله تعالى: (قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ) (٢/ الكهف) أى عذابا شديدا.
بأسكم: (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) (٨١/ النحل) أى دروعا تقيكم شدة الطعن والضرب وسلاح الأعداء ومثله (٨٠/ الأنبياء)
بأسنا وكلها جاءت بمعنى العذاب.
(فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) (٤٣/ الأنعام)
بأسه: (وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) (١٤٧/ الأنعام) أى عذابه.
بأسهم: (لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) (١٤/ الحشر)، أى قوتهم فيما بينهم شديدة فإذا لاقوكم جبنوا لأنهم متفرقو القلوب.

(٣) بئس كعلم - يبأس بؤسا وبأسا: اشتدت حاجته فهو بائس. البائس: (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (٢٨/ الحج)
(٤) والبأساء: الفقر والشدة.
البأساء: (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) (١٧٧/ البقرة)
(٥) وابتأس الرجل: حزن أو اشتد عليه الأمر.
تبتئس: (فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٣٦/ هود و ٦٩ يوسف)
(٦) بئس: كلمة ذم وتقابلها نعم كلمة مدح - ويكون المخصوص بالذم أو

المدح معرفا بالألف واللام أو مضافا إلى معرف بها، وقد يكون نكرة منصوبة على التميز، أو لفظة "ما " متصلة ببئس عند عدم سبق الفاء أو اللام.

بئس وبسما: وردت بئس فى ٤٠ موضعا (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (١٠٢/ البقرة) (ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (١٢٦/ البقرة)

(وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) (١٥١ / آل عمران)

(وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) (١٨٧/ آل عمران)

٤-البطلان

أصله من الذهاب وسمي الباطل باطلا لأنه لا ثبات له مع الحق، على حسب قوله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا). ورجل بطل: شجاع، لأنه إذا قاوم قرنا لم يقم له القرن. والبطل والباطل سواء.

في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: الكذب، قال: (لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ) يعني: الكذب، إذا لم يكن قبله كتاب يشهد بتكذيبه، ولا يجيء بعده كتاب يكذبه.

ويجوز أن يكون معناه: إن الله يحفظه من أن ينقص؛ فيأتيه الباطل من بين يديه، أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه. وعلى هذا تأويل قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

الثاني: الإحباط، قال: (لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ) أي: لا تحبطوها، بالمن والأذى وقال: (لاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ).

والثالث: خلاف الحق، قال اللهَّ تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) وقيل: يعني: به هاهنا الشرك. فإذا جعلته خلاف الحق كان أعم.

والمراد على القول الأول أن الإسلام قد جاء فهلك الكفر وذهب. والزهوق والزهق: الهلاك،: (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) أي: من شأن الباطل إذا جاء الحق أن يذهب ويبطل ولا يثبت، وذلك من شأنه في ما تقدم، فكان هنا يفيد ما قلناه.

الرابع: ما يعبد من دون الله، قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ) وقال: (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ) وسماه باطلا، لأنه لا حجة لأهله يثبتون عبادتهم إياه بها.

والخامس: الظلم، قال: (وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) أي: بالظلم. وبطلان الشيء: ذهابه، فسمي الظلم باطلا، لأن الله حكم فيه بأن يبطل ولا يثبت.

والمعنى على ما قال الحسن: هو أن يكون للرجل على صاحبه حق فإذا

طالبه دعاه إلى الحاكم، فيحلف له، ويبطل حقه، والحاكم يحكم على الظاهر.
وأصل الإدلاء: إلقاه الدلو في البئر. ويقال: أدليت الدلو، إذ أنزلتها في البئر، وفي القرآن: (فَأَدْلَى دَلْوَهُ) ثم صار كل إلقاء إدلاء، يقال: أدلى فلان حجته، إذا أرسلها على صحة، ودلوت الدلو، إذا أخرجتها من البئر، ومنه دلى فلان على فلان، إذا توسل به

<u>الباطل</u>

١ - بطل الشئ- كنصر - يبطل بطلا وبطولا وبطلانا: ذهب ضياعا.
بطل:" فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"."١١٨/الأعراف ".

٢ - وأبطل الشئ يبطله: جعله يذهب ضياعا
٣ - الباطل: هو العبث الذي لا فائدة فيه كما يطلق الباطل علي نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص.
باطل:" إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" "١٣٩/الأعراف " أي عبث لا فائدة فيه.
الباطل: وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" "٤٢/البقرة " فالباطل في مثل هذه الآيات هو نقيض الحق وهو الي لا ثبات له عند الفحص.
٤ - ويقال: أبطل فلان إذا ادعي باطلا فهو مبطل وهم مبطلون المبطلون:" أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ"."١٧٣/الأعراف ".

<u>٥-البر</u>

أصله: السعة. ومنه: البر، خلاف البحر. ثم استعمل في الزيادة، فقيل: أبر فلان على فلان، إذا زاد عطية. والجواد المبر: السابق لكل ما سبقه، كأنَّه اتسع لما يتسع له غيره.
وقيل: رجل بار وبر
ثم استعمل في القبول، فقيل: بر حجك، أي: قبل، وصدقت وبررت تأكيد للصدق.
<u>وهو في القرآن على أربعة أوجه:</u>
<u>الأول: الصلة</u>، قال تعالى: (وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَّ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا) يعني أن تصلوا القرابة. وقيل: معنى: (أَنْ تَبَرُّوا) أن لا تَبَرُّوا. وقيل: لا يجوز أن يكون حذف لا وإثباتها سواء في شيء في الكلام.
وإنما المعنى أنه نهاهم عن كثرة [الأيمان]، وعن الجرأة على الله، ليكونوا بررة أتقياء، والمعنى: لأن تبروا. وكانوا ربما حلفوا ألا يبروا أقرباءهم، ولا

يتكلموا في صلح لأمر معرض لهم. فالذي وتشتمل عليه الآية أمران:
أحدهما: النهي عن أن يجعل يمينه مانعة من البر والتقوى والإصلاح بين الناس، فإذا طلب منه ذلك قال: قد حلفت، والذي ينبغي في هذا أن يفعل ما حلف عليه، ويكفر عن يمينه.
وثانيهما: كثرة الأيمان، وهو ضرب من الجرأة على اللهَّ، وابتذال لاسمه في كل حق وباطل، وتقول: هذا الشيء عرضتي، إذا كنت لا تزال معرض له، وهو عرضة للناس، إذا كانوا لا يزالون يقعون فيه، والناقة عرضة أسفار؛ إذا كان صاحبها لا يزال يسافر عليها،
وقال الله في الممتحنة: (أَنْ تَبَرُّوهُم).
الثاني: بمعنى الطاعة؛ قال الله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) أي: على طاعة الله، ومثله: (وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى) أي: بالطاعة دون المعصية، وقال: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) أي: مطيعا لها، وقال: (كِرَامٍ بَرَرَةٍ)، أي: مطيعون، وقال: (كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ) أي: المطيعين، كذا جاء في التفسير، وهو وجه، ولو جعلت ذلك بمعنى الصلة واللطف.
الثالث: بمعنى الثواب، قال الله: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) يعني: الثواب.
الرابع: التقوى، قال: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) يعني: التقوى، وأراد توكيد ما احتج به على سفهاء أهل الكتاب في إنكارهم على المسلمين توجههم إلى الكعبة بعد توجههم إلى بيت المقدس، فقال: ليس البر كله في التوجه إلى االمشرق والمغرب في الصلاة: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) أي: البر بر من آمن باللهَّ، وهو التقوى، هكذا جاء في التفسير.
وليس ببعيد أن يكون البر هاهنا بمعنى الطاعة، ويسمى الطاعة برا في قولهم: هذا، من أعمال البر، أي: مما يطاع الله به، وحذف البر الثاني لبيان المعنى،
وهكذا في قوله: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى) أي: ولكن البر بر من اتقى،
وأول الآية: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) وهو مثل ضربه الله للمشركين في تأخيرهم أشهر الحرم فأخبر الله أن ذلك عكس البر، كما أن من أتى البيت من ظهوره؛ فقد عكس أمر الدخول.
وقيل: إن قوما من قريش وثقيف وخزاعة وطائفة من عامر بن صعصعة؛ كانوا إذا حرموا لا يأقطون الأقط؛ ولا يأكلون السمن، ولا يدخلون البيوت من أبوابها؛ ولكن من ظهورها وأدبارها، وظهورها: سطوحها، فسموا حماة، والأحمى: المتشدد في دينه، فأخبر الله أن ذلك ليس من البر، وأن البر بر من اتقى معاصي اللهَّ.

قال الشعراوى

-الفرق بين « البَرّ » و (البِرّ)

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)آل عمران

١-البر :أي الواسع

٢-والبَرّ أي الأرض المتسعة ومقابله « البحر »

٣-و البِرّ هو التقوى ، والطاعة

٤-أو هو الجنة

وكلها معان ملتقية ، لأنها تؤدي إلى السعة ، فالطاعة تؤدي إلى السعة ، وكذلك التقوى ، وكذلك الجنة ، كلها ملتقية؛ لأن كلها سعة ، فأحدهم أخذ معنى الكلمة من مرحلتها الأولى أي بالسبب وهو الطاعة ، وبعضهم أخذها من المرحلة الأخيرة أي بالمسبب وهو الجنة ،

- الفرق بين البر والخير:

أن البر مضمن بجعل عاجل قد قصد وجه النفع به

فأما الخير فمطلق حتى لو وقع عن سهو لم يخرج عن استحقاق الصفة به، ونقيض الخير الشر ونقيض البر العقوق.

البر هو الخير الواصل إلى الغير مع القصد إلى ذلك والخير يكون خيرا، وإن وقع عن سهو.

البر

١ - بر - كضرب ونصر - برا ومبرة: وصله وأحسن معاملته وبر الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما.

تبروا: (وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ) " ٢٢٤/البقرة " أي لا تجعلوا الله لأجل حلفكم به حاجزا عن صلة الرحم وحسن المعاملة والتقوي والإصلاح.

٢ - البر (أ) من أسماء الله تعالي ومعناه العطوف علي عباده بلطفه وبالإحسان إليهم.

البر: (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) " ٢٨/ الطور ".

(ب) والبر ضد البحر.

البر: (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً) " ٩٦/المائدة ".

(ج) والبر الكثير الطاعة وجمعه أبرار.

الأبرار: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ)."١٩٣/آل عمران ".

٣ - والبار: من يصدر عنه البر والطاعة وجمعه بررة.
بررة: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)) " ١٥/ ١٦/عبس ".
٤ - والبر: كلمة جامعة لكل صفات الخير.
البر: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ) " ٤٤/البقرة ".

٦-البرهان

قال على بن عيسى - رحمه الله -:
البرهان: شاهد صدق في نفسه وشهادته.
والبرهان: حق في نفسه وشهادته.
والبرهان: بيان صدق يظهر به صحة أمر.
والبرهان: ما ثبت المعنى في النفس على ثقة به، وذلك بالبيان الذي فيه.
والبرهان: ما فصل الحق من الباطل، وميز الصحيح من الفاسد بالبيان الذي فيه.
والبرهان: ما أوجب الثقة وأزال التهمة بالبيان الذي فيه.
والبرهان ما أوصل النفس إلى إدراك الحق بالبيان الذي فيه؛ فكان البرهان آلة بها يتم إدراك النفس للحق.
وقل: جاء البرهان بمعنى الدليل والدلالة.
والفرق بين الدلالة والبرهان. أن
الدلالة: ما أحضر المعنى النفس،
والبرهان: ما ثبت المعنى في النفس بالبيان الذي فيه؛
فكأن الدلالة آلة الإحضار، والبرهان آلة لتثبيته في النفس على جهة الثقة به،
وكل برهان فيه معنى الدلالة، وليس كل دلالة فيها معنى البرهان
ألا ترى أن الاسم دلالة على معناه؛ وليس ببرهان على معناه، وكذلك هداية الطريق دلالة عليه وليس ببرهان عليه،
ويجوز أن يكون أصله من البرهة، وهي القطعة من الدهر، كأن البرهان قطعة من القول، أو هو قطع بين الحق والباطل وفصل، كما أن البرهة فصل بين الزمانين، والنون فيه زائدة، كما زيدت في " السلطان "؛ وهو من السليط.
وهو في القرآن على وجهين:
الأول: الحجة، قال الله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أي: حجتكم بأن معه آلهة، وفي النمل: (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

الثاني. الآية " قال اللهُ تعالى: (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) أي: آيتان، وقال: (لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) يعني آية من آيات ربِّه.

- الفرق بين البرهان والدليل :

البرهان: الحجة القاطعة المفيدة للعلم.

وأما ما يفيد الظن فهو الدليل. ويقرب منه: الامارة.

ولذا أفحم سبحانه الكفار بطلب البرهان منهم فقال، وهو أصدق القائلين: " قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " البقرة ٢: ١١١.

- الفرق بين البيان والبرهان والسلطان :

هي نظائر، وتختلف حدودها.

فالبيان: إظهار المعنى للنفس كإظهار نقيضه.

والبرهان: إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه.

والسلطان: إظهار ما يتسلط به على نقيض المعنى بالابطال كذا قيل

٧-البعل

أصله من القيام بالأمر، ومن ثم قيل للنخلة التي تستغني بماء الماء عن سقي العيون: بعل. وقد استبعل النخل: صار بعلا.

وهو في القرآن على وجهين:

أحدهما: الزوج، قال: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) والزوجة: بعلة، ولا يقال: هو بعلها حتى يدخل بها، وهو زوجها على كل حال. وكذلك القول فيها، والشاهد قولهم: باعلها، أي: جامعها، وفي الحديث: " أيام أكل وشرب وبعال " أي: جماع.

والآخر: بمعنى الرَّب، قال: (أَتَدْعُونَ بَعْلاً) أي: رَبًّا غير اللهَّ.

٨ - البطر

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨)

كلمة { وَكَمْ . . } كم هنا خبرية تفيد الكثرة ،

ومعنى : { مِن قَرْيَةٍ } من للعموم أي : من بداية ما يُقال له قرية { بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا

البطر :

١- أن تنسى شُكْر المُنعم على نعمه ، أي : أنه سبحانه لم يرد ذكره على بالك وأنت تتقلّبَ في نِعمه ،

٢- أو يكون البطر باستخدام النعمة في معصية المنعم عز وجل .

٣-ومن البطر أن يتعالى المرء على النعمة ،
٤- أو يستقلها ويراها أقلّ من مستواه ،
إذن : من البطر أنْ تتجبَّر ، أو تتكبر ، أو تتعالى على نعمة الله ، فلا ترضي بها ، وتطلب أعلى منها .
ومعنى { مَعِيشَتَهَا } أي : أسباب معيشتها

الشعراوى
٩- البرج والبروج
تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١)
ولو شاء سبحانه لسرد الآيات الكونية مرة واحدة ، وآيات التكذيب مرة واحدة ، ولكن يُزاوج سبحانه وتعالى بين هذه وهذه لتكون العبرة أنفذ إلى قلوب المؤمنين .
قلنا : { تَبَارَكَ } يعني : تنزّه ، وعلاَ قدره ، وعَظُم خيره وبركته .
والبروج : جمع بُرْج ، وهو الحصن الحصين العالي الذي لا يقتحمه أحد ، والآن يُطلقونها على المباني العالية يقولون : برج المعادي ، برج النيل . . الخ ،
ومنه قوله تعالى : { والسمآء ذَاتِ البروج } [البروج : ١] .
وقوله سبحانة : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الموت وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ } [النساء : ٧٨]
والبروج : منازل في السماء يحسب الناسُ بها الأوقات ، ويربطون بينها وبين الحظوظ ، فترى الواحد منهم أول ما يفتح جريدة الصباح ينظر في باب « حظك اليوم » ، وقد دلّتْ الآيات على أن هذه البروج جعلها الله لتُسهِّل على الناس أمور الحساب .
ومعلوم أن في السماء اثنيْ عَشَر بُرْجاً جمعها الناظم في قوله :
حَمَلَ الثَّوْرُ جَوْزَةَ السَّرطَان ... وَرَعَى الليْثُ سُنْبُلَ الميزَان
عَقْرب القَوْس جَدْي دَلْو ... وحُوت مَا عَرفنَا من أَمَّة السُّرْيَان
فهي : الحملَ ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت . فأوّلها الحَمل ، وآخرها الحوت ، وكلُّ بُرْج يبدأ من يوم ٢١ في الشهر وينتهي يوم ٢٠ .
وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)
والبروج تعني المباني العالية ، والحق سبحانه هو القائل : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الموت وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ . . . } [النساء : ٧٨]
وهو سبحانه القائل : { والسمآء ذَاتِ البروج } [البروج : ١]

والمعنى الجامع لكل هذا هو الزينة المُلْفتة بجِرْمها العالي؛ وقد تكون مُلْفِتة بجمالها الأخَّاذ .
والبروج هي جمع بُرْج؛ وهي منازل الشمس والقمر
فكلما تحركت الشمس في السماء تنتقل من برج إلى آخر؛ وكذلك القمر ، مصداقاً لقول الحق سبحانه : { . كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } [الأنبياء : ٣٣]
وهو سبحانه القائل : { هُوَ الذي جَعَلَ الشمس ضِيَآءً والقمر نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السنين والحساب . . . } [يونس : ٥]
أي : لنضبط كل التوقيتات على ضَوْء تلك الحركة لكل من الشمس والقمر
ونحن حين نفتح أيَّ جريدة نقرأ ما يُسمَّى بأبواب الطالع ، وفيه أسماء الأبراج : برج الحَمَل ، وبرج الجدي ، وبرج العذراء؛ وغيرها ، وهي أسماء سريانية للمنازل التي تنزلها أبراج النجوم . وهم اثنا عشر برجاً ، ولكل برج مقاييس في الجو والطقس . وحين نقرأ القرآن نجد قول الحق سبحانه : { وَعَلامَاتٍ وبالنجم هُمْ يَهْتَدُونَ } [النحل : ١٦]
والبعض يحاول أن يجد تأثيراً لكل برج على المواليد الذين يُولدون أثناء ظهور هذا البرج ، ولعل مَنْ يقول ذلك يصل إلى فَهْم لبعض من أسرار الله في كونه؛ ذلك أنه سبحانه قد أقسم بمواقع النجوم ، وقال : { فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النجوم * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ } [الواقعة : ٧٥-٧٦]
وهناك مَنْ يقول : إن لكل إنسان نجماً يُولَد معه ويموت معه؛ لذلك يُقَال « هوى نجم فلان » ، ونحن لا نجزم بصِحة أو عدم صِحّة مثل هذه الأمور؛ لأنه لم تثبُت علمياً ، والحق سبحانه أعلم بأسراره ، وقد يُعلمها لبعضٍ من خَلْقه .
{ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السماء بُرُوجاً . . . } [الحجر : ١٦]
أي : أن هناك تأكيداً لوجود تلك البروج في السماء
١- وليس هذا الجَعْل لتأثيرها في الجو
٢-أو لأنها علامات نهتدي بها
٣- فضلاً عن تأثيرها على الحرارة والرطوبة والنباتات
٤- ولكنها فوق كل ذلك تؤدي مُهمة جمالية كبيرة ، وهي أن تكون زينة لكل مَنْ ينظر إليها .
لذلك قال الحق سبحانه : { وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } [الحجر : ١٦]
ذلك أن الشيء قد يكون نافعاً؛ لكن ليس له قيمة جمالية؛ وشاء الحق سبحانه أن يجعل للنجوم قيمة جمالية ،
ذلك أنه قد خلق الإنسان ، ويعلم أن لنفسه مَلَكاتٍ مُتعددة ، وكُلّ مَلَكةٍ لها غذاء .

فغذاءُ العين المنظر الجميل؛ والأذن غذاؤها الصوت الجميل ، والأنف غذاؤه الرائحة الطيبة؛ واللسان يعجبه المذاق الطيب ، واليد يعجبها المَلْمَس الناعم؛ وهذا ما نعرفه من غذاء المَلَكات للحواس الخمس التي نعرفها .
وهناك مَلَكات أخرى في النفس الإنسانية؛ تحتاج كل منها إلى غذاء معين ، وقد يُسبّب أخذ مَلَكة من مَلَكات النفس لأكثر المطلوب لها من غذاء أن تَفْسد تلك المَلَكة؛ وكذلك قد يُسبِّب الحرمان لِمَلَكة ما فساداً تكوينياً في النفس البشرية .

١٠-البرء

١ - برأ الله الخلق - كفتح -يبرؤهم برأ وبروءا: خلقهم، فهو بارئ. والبارئ من أسماء الله تعالي ومعناه: الذي خلق الخلق.
والبرية: الخلق.
نبرأها: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) "٢٢/ الحديد".
بارئكم: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ) "٥٤/البقرة " مكرر"البارئ: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسني) " ٢٤/الحشر ".
أجمع أهل الذكر أن البراية شئ بين الخلق والتصوير، وذلك وفقا لترتيب الأسماء الحسني، الخالق البارئ المصور، ذلك بأن التصوير مسبوق بالتقدير أولا والبراية بينهما والبارئ من البرء وهو خلوص الشئ من غيره كبرء المريض من مرضه، والمدين من دينه، وقد قرأت في كتب الأسماء والصفات أن ندعو الله بهذا الاسم الحسن "الباري" للسلامة من الآفات.
ويحتمل أن يكون معني البارئ هو الذي يبرئ جوهر المخلوق من الآفات، حتي يمكنه اجتياز هذه النقلة من عالم التقدر والخلق الول إلي عالم الشهادة والظهور للاختيار في عالم الملك.
أو بكلمات أخري: أنه من كتب له الرحيل من عالم الغيب والملكوت إلي عالم الشهادة والملك للابتلاء والتنافس، يجب عليه أن يحصن ضد الآفة -أي ينبغي له أن يحصل علي هذه الحصانة والبراءة من الآفات من البارئ سبحانه أو أنه من قدر له أن يحمل وسام الحياة لا يستطيع ذلك إلا إذا منح براءة هذا الوسام من البارئ الحق.
وقد ذكر البارئ تعالي مرتين في سورة البقرة ومرة أخري في سورة الحشر.
ثم لنتدبر ثلاث كلمات من (الآية ٥٤من سورة البقرة " (فتوبوا إلي بارئكم).
البرية: (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جنهم خالدين فيها

أولئك هم شر البرية) " ٦/البينة " (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) "٧/ البينة".

٢ - برئ من الشئ - كعلم - يبرأ بروءا وبراءة: قطع ما بينه وبينه.

ويقال: هو برئ وهما بريئان وهم بريئون وبرآء وهو أو هي براء وهما براء وهم أو هن براء.

براءة: (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) "١/ التوبة" أي قطع للعصمة ورفع للأمان وخروج من العهود بسبب ما وقع من الكفار من نقض للعهد. وفي قوله تعالي: (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) " ٤٣/القمر " أي ام لكم في الكتب الإلهية براءة من تبعات ما تعملون من الكفر والمعاصي.

٣- أبرأ الله المريض: شفاه.

أبري: (وأبري الأكمة والأبرص وأحيي الموتي بإذن الله) "٤٩/آل عمران

٤ - برأ نفسه تبريئا: اظهر انقطاع صلتها بالسوء.

وبرأه من الذنب والعيب: اظهر براءته منه، واسم المفعول منه مبرأ وجمعه مبرءون.

برأه: (لا تكونوا كالذين آذوا موسي فبرأه الله مما قالوا) "٦٩/الأحزاب ".

أبري: (وما أبري نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) "٥٣/يوسف "ز

أي ما أدعي لنفسي قطع صلتها بالسوء.

٥ - تبرأ من كذا: تخلص منه وقطع صلته به.

تبرأ: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) " ١٦٦/البقرة و١١٤/التوبة ".

١١-البركه

البركة: الخير والنماء وجمعها بركات.

وبارك الله الشئ وفيه وعليه وحوله: جعل فيه الخير والنماء واسم المفعول مبارك ومؤنثه مباركة.

بركات: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ) "٩٦/الأعراف ".

- وتبارك الله: تقدس وتنزه أو كثر خيره الحسي أو المعنوي تبارك: (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) "٥٤/ الأعراف ".

١٢-البسط

بسط الشئ كنصر - يبسطه بسطا: ضد قبضه فهو باسط واسم المفعول مبسوط ومؤنثه مبسوطة

وبسط الله الرزق: وسعة.

وبسط الشئ: نشره.

وبسط البد: مدها طلبا لشئ وتارة يستعمل للصولة والضرب وتارة يستعمل في مدها للبذل والإعطاء، يقال بسط فلان يده بما يجب ويكره وبسط إلي يده أحب واكره.

بسط: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ) "٢٧/ الشوري ".أي وسع.

بسطت: (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك". (٢٨/المائدة) مجاز عن الصولة والضرب.

تبسطها: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) "٢٩/ الإسراء". مجاز عن البذل والإعطاء.

يبسطه: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ) " ٤٨/الروم ".

باسط: (لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ) "٢٨/المائدة "

وفي قوله تعالي: (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) " ١٤/ الرعد ". أي إلا استجابة كاستجابة الماء لمن بسط كفيه إليه يطلب منه أن يبلغ فاه، والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا يعطشه وحاجته إليه ولا يقدر أن يجيب دعاءه ويبلغ فاه.

٢ - البسطة في العلم: التوسع، وفي الجسم: الطول والكمال بسطة: (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) "٢٤٧/البقرة".

٣ - البساط - بالكسر- ما يبسط أي يفرش.

بساطا: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ بِسَاطاً) "١٩/نوح".

١٣-البشر

١ - التبشير يكون بالخير، وقد يكون بالشر إذا كان مقيدا به- يقال بشره تبشيرا إذا أخبره بخبر يظهر أثره علي بشرة وجهه.

بشر تموني: (قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِي الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) "٥٤/الحجر ".

٢ - البشير: الذي يبشر القوم بأمر خير وجمع بشير بشر وبشر.

بشير (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ) "١٩/المائدة ".

٣ - ويقال للخبر السار: بشارة وبشري.

بشري: (مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) " ٩٧/البقرة ".

د. عبد العليم عبد الرحمن السعيد الخضر المطيعي (watermark)

٤ - ويقال: بشرته فأبشر، أي خبرته بخبر سار فسر.
أبشروا: (أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وابشروا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) " ٣٠/فصلت".
٥ - واستبشر: وجد ما يبشر فهو مستبشر وهي مستبشرة يستبشرون: (وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) "١٧٠/آل عمران".
٦ - والبشرة: ظاهر الجلد وجمعها بشر.
البشر: (جمع بشرة) (لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩)) " ٢٩/المدثر) أي تلوح ظاهر الجلود بتسويدها أو أنها تظهر للناس فيكون البشر بمعني الخلق.
٧ - والبشر: الخلق يقع علي الذكر والأنثى والواحد والاثنين والجمع وقد يثني.

بشر: (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) ... " ٤٧/آل عمران".
٨ - باشر الرجل امرأته مباشرة: وليت بشرته بشرتها، ويكني به عن الاتصال الجنسي.
تباشروهن: (وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) " ١٨٧/البقرة ".

١٤--الباطن

١ - بطن الشئ - من باب قتل - بطنا وبطونا خفي واسم الفاعل باطن ومؤنثه باطنة يقال لما تدركه الحاسة ظاهر ولما يخفي عنها باطن.
بطن:" وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ"."١٥١/الأنعام".

٢ - والباطن من أسماء الله تعالي ومعناه أنه غير مدرك بالحواس.
الباطن:" هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ" "٣/الحديد".
٣ - وبطنت الثوب بآخر وأبطنته: جعلته تحته ومنه بطانة الثوب وجمعها بطئن واستعيرت البطانة لمن تختصه بالإطلاع علي باطن أمرك.
بطانة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ"."١١٨/آل عمران "أي أولياء تختصونهم بالإطلاع علي باطن أمركم.
بطائنها:" مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ"."٥٤/الرحمن " هي جمع لبطانة الثوب.
٤ - والبطن من الإنسان وسائر الحيوان مروف وهو ما يقابل الظهر وجمع بطن بطون ويقال للجهة السلفلي بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الأمر وبطن الوادي.
وبطن مكة: جهة منخفضة بها.

بطن:" وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ" " ٢٤/الفتح" هي جهة منخفضة بها.

١٥-البعث

بعثة يبعثه بعثا - من باب فتح -:أرسله وبعثه من نومه: أيقظه. وبعث الله الموتي: أحياهم، واسم المفعول مبعوث وجمعه مبعوثون ويوم البعث هو يوم القيامة.

بعث:" كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ" "٢١٣/البقرة " بمعني أرسل.

بعثنا:" وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا " "١٢/المائدة " بمعني أرسلنا.

بعثنا:) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا" "٥٢/يس " أي أيقظنا

بعثناهم:"ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصي لما لبثوا أمدا" "١٢/الكهف و١٩/الكهف وهما بمعني أيقظناهم.

بعثه:" فأمانه اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ" "٢٥٩/البقرة" أي أحياه.

يبعثك:" وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُودا" "٧٩/الإسراء " أي عسي أن يحييك ربك ويقيمك مقاما محموا أو عسي أن يحييك ربك يوم القيامة في مقام محمود. يبعثهم:" وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمْ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ"٣٦/الأنعام و٦/ ١٨/المجادلة " وكلها بمعني يحييهم.

يبعثوا:" زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا" "٧/التغابن "" أي لن يحيوا

٢ - والبعث مصدر جاء من بعثه بعثا بمعني أحياه؛ ويوم البعث: هو يوم القيامة.

البعث:" إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ" " ٥/الحج ".أي من الإحياء، وفي قوله تعالي:" وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ"."٥٦/الروم " "مكرر" وهما بمعني يوم القيامة.

بعثكم:" مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ" "٢٨/لقمان" أي إحياؤكم.

٣ - وجاء اسم المفعول من بعث بمعني أحيا جمع مذكر سالما فيما يأتي:

مبعوثون:" وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ" "٧/هود "

مبعوثين:" وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ""٢٩/الأنعام ٤ -

انبعث فلان لشأنه انبعاثا: مضي ذابا لقضاء حاجة واندفع

انبعث:"إذا نبعث أشقاها " "١٢/ الشمس " أي مضي ذاهبا واندفع

١٦-البغي

(البغاء - بغيا)

١ - بغي عليه يبغي بغيا - من باب رمي - ظلم وعدا عن الحق واستطال فهو باغ

وبغي بغيا كذب وظلم.

بغي: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) " ٧٦/القصص و٢٢/ ص".

بغت: (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي) "٩/الحجرات ".

بغوا: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ) " ٢٧/الشوري".

نبغي: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) " ٦٥/يوسف ".أي ما نكذب وما نظلم وتكون "ما" نافية، أو أن معناها: أي شئ نطلب فتكون " ما" استفهامية ونبغي معناها نطلب.

وجاء اسم الفاعل باغ من بغي بمعني ظلم وعدا عن الحق واستطال فيما يأتي:

باغ: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ) " ١٧٣/البقرة) أي غير طالب لها إلا للضرورة ولا متعديا حدود الضرورة.

٢ - والبغي: الكبر والظلم والفساد أو هو كل مجاوزة وإفراط علي المقدار الذي هو حد الشئ. وقد يطلق البغي علي الحسد.

البغي: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "٣٣/ الأعراف ".

بغيا: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) " ٩٠/البقرة ". أي حسدا أو حاسدين.

وفي الآيات (٢١٣/البقرة و ١٩/آل عمران و٩٠/يونس و١٤/الشوري و١٧/الجاثية) البغي معناه الكبر والظلم والفساد أو كل مجاوزة وإفراط.

ببغيهم: (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) " ١٤٦/الأنعام) أي بسبب كبرهم وظلمهم وفسادهم .. إلخ.

٣ - بغي الشئ يبغيه - كرمي يرمي - بغاء وبغي وبغية: طلبه.

أبغي: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) " ١٦٤/الأنعام ".

أبغيكم: (قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) " ١٤٠/الأعراف ". أي أبغي لكم بمعني أطلب لكم.

نبغي: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) "٦٥/يوسف: أي شئ نطلب وتقدم أنها قد تكون بمعني ما تكذب وما نظلم.

د. عبد العليم عبد الرحمن السيد أبو اللطف

٤ - ابتغي الشئ يبغيه ابتغاء: طلبه.
ابتغي: (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ) "٧/المؤمنون و٣١/المعارج ".
٥ - ويقال انبغي لفلان أن يفعل: أي صلح له أن يفعل. وما ينبغي بمعني لا يصح ولا يجوز ويقال انبغي الشئ تيسر وسهل
ينبغي: (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً) " ٩٢/مريم " أى لا يصح ولا يجوز وأما في قوله تعالي: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) "٣٥/ص" فالمعني فيهما لا يسهل ولا يتيسر.
٦ - بغت المرآة بغيا وبغاء فهي بغي، وباغت بغاء ومباغاة: فجرت.
البغاء: (وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً) "٣٣/النور ".

١٧-البلوغ

١ - بلغ الشئ يبلغه بلوغا من باب قعد: وصل إليه، زمانا كان هذا الشئ أو مكانا أو غيرهما حسيا أو معنويا فهو بالغ وهي بالغة وهم بالغون. وقد جاء من لفظ بلغ في القرآن كلمتان يراد بهما شارف وقارب الوصول وستذكران في موضعهما، وما عدا ذلك معناه وصل إليه.
بلغ: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) "١٩/الأنعام " أي لأنذركم به يأهل مكة وسائر من بلغه القرآن ووصل إليه وفي قوله تعالي: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) " ١٠٢/الصافات " أي وصل إلي أن يسعي مع أبيه في أشغاله.
بلغن: (وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ)) " ٢٣٢/البقرة و٢٣٤/البقرة " وأما في قوله تعالي: (وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) "٢٣١/البقرة" وقوله تعالي: (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) "٢/الطلاق ".فالمعني فيهما شارفن الأجل وقاربن وصوله لأن المطلقة التي انقضت عدتها تخرج من عصمة الزوج.
٢ - وجاء اسم الفاعل مفردا وجمعا من بلغ الشئ بمعني وصل إليه فيما يأتي:
بالغ: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ) " ٩٥/المائدة و٣/الطلاق).
٣ - ويقال حجة بالغة وحكمة بالغة ويمين بالغة أي واصلة إلي نهايتها من القوة.
بالغة: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) " ١٤٩/الأنعام".
وقول بليغ أي واصل منتهاه من القوة أو هو من بلغ ككرم - بلاغة فهو يبلغ - بمعني كان أو صار فصيحا.

بليغا: (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً) " ٦٣/النساء".

٥ - ويقال بلغته الخبر تبليغا وأبلغته بمعني أوصلته إليه، وكل ما جاء في القرآن معدي بالهمز أو التضعيف فهو بهذا المعني.

بلغت: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) "٦٧/المائدة ".

٦ - البلاغ - كسحاب - جاء في القرآن بمعنيين، أحدهما الإيصال فيكون اسما بمعني الإبلاغ والتبليغ والثاني: الكفاية.

بلاغ: (هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ) " ٥٢/إبراهيم " يصح أن يكون بمعني التبليغ وبمعني الكفاية.

٧ - مبلغ الشيء: حده ونهايته التي يصل إليها.

مبلغهم: (ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنْ الْعِلْمِ) " ٣٠/النجم " أي حدهم منه ونهايتهم التي وصلوا إليها.

١٨-الابن

١ - الابن: الولد الذكر جمعه بنون وأبناء.

ابن: (قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) " ١٥٠/ الأعراف وأطلق " ابن مريم " في القرآن غير مسبوق بشئ علي المسيح عيس إذ لا أب له كما أنه يسبق بلفظ المسيح أو بلفظ عيسي أو بهما معا:

(وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) " ٨٧/البقرة،٢٥٣/البقرة".

وقد يضاف ابن إلي ما يخصصه لملابسه بينهما كابن السبيل بمعني المسافر أو المنقطع في السفر الذي لا يتصل بأهل ولا ولد كأن السبيل أبوه وأمه.

(وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) "١٧٧/البقرة ".

وبنو إسرائيل هم المنسوبون إلي يعقوب عليه السلام فإنه يعرف بإسرائيل.

بنو إسرائيل: (قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) "٩٠/ يونس "

وبنو آدم أطلق علي الجنس البشري نسبة إلي الأب الأول آدم.

بني آدم: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً) "٢٦/الأعراف"

٢ - ويصغر ابن علي بني دلالة علي المزيد في التقريب.

بني: (يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) " ٤٢/هود"

٣ - ومؤنث ابن ابنة أو بنت والجمع بنات.

ابنة: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) " ١٢/التحريم ".

البنات: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) "٥٧/النحل " اعتقدوا

أن الملائكة إناث وقالوا عنها إنها بنات الله (سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيرا).

١٩ -البناء

١ - بني البيت ونحوه يبنيه بنيانا وبناء وبنيا وبناية من باب رمي -: أقامه.
بناها: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) "٢٧/النازعات و٥/ الشمس) والمراد في الآيتين أنه خلقها مسواة محكمة.
بنوا: (لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) " ١١٠/التوبة " المراد ببنائهم الذي بنوه هو المسجد الضرار الذي أقامه المنافقون.
٢ - وجاء بناء بمعني الشئ المبني وذلك في موضعين وصفا للمساء:
بناء: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) " ٢٢/البقرة ".
٣ - وكذلك جاء البنيان بمعني الشئ المبني في القرآن الكريم بنيان: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ) " ٤/الصف".
بنيانه: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) " ١٠٩/التوبة " مكرر" والآية وردت في بناء المنافقين للمسجد الضرار وجرت الآية مجري المثل لكل من عمل عملا علي أساس غير صالح.
٤ - وجاء بناء وهو يحترف بالبناء في قوله تعالي:
بناء: (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) " ٣٧/ص"
٥ - وجاء اسم المفعول مبنية في قوله تعالي:
مبنية: (لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ) "

٢٠ -البيت

(١) بات يبيت - من باب ضرب - بيتا وبياتا: أدركه الليل.
ويقال: بات يفعل كذا: أى قضى الليل أو أغلبه يعلمه.
يبيتون: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً) (٦٤/ الفرقان) وصف لهم بإحياء الليل
(٢) ويقال: بيت الأمر تبييتا: أى دبره بليل أو دبره فى خفاء ويقال: بيت القوم: أى أوقع بهم ليلا مفاجأة
بيت: (فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ) (٨١/ النساء) أى دبروا بليل أو دبروا فى خفاء غير ما تقول.
لنبيته: (قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ) (٤٩/ النمل) أى لنباغتنه وأهله بالإهلاك ليلا.

(٣) البيات إما مصدر من بات وإما اسم بمعنى التبييت أى الإيقاع بالعدو فجأة.
بياتا: (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) (٤/ الأعراف) أى وقت بيات فكأنه قال: ليلا.
وفى قوله تعالى: (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ) (٧٩/ الأعراف). اللفظ صالح للمصدرية والاسمية أى وقت بيات أو إيقاعا مفاجئا.
وفى قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) (٥٠/ يونس) أى وقت بيات فكأنه قال ليلا ونهارا.
(٤) البيت مأوى الإنسان بالليل ثم قيل لما أعد للسكن بيت من غير اعتبار لليل فيه ويطلق على ما يتخذ للسكنى من حجر وصوف ووبر وغيرها وجمع على بيوت.
ويطلق البيت والبيت الحرام والبيت العتيق: على الكعبة.
وأهل البيت سكانه وأهل بيت الرجل: أسرته، وأطلق فى القرآن أهل البيت على أسرة إبراهيم.
وتعورف فى الاستعمال: أهل البيت لآل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد يضاف البيت إلى غير الأناس.
بيت: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً) (٩٦/ آل عمران و ٩٣ / الإسراء). وفى قوله تعالى: (قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ) (١٢/ القصص) أى على أسرة من الأسر. وفى قوله تعالى: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ) (٤١/ العنكبوت)
أضيف البيت لغير الأناس وهو العنكبوت. وفى قوله تعالى: (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ) (٣٦/ الذاريات) أى أهل بيت والمراد به أسرة من المسلمين.
البيت: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً) (١٢٥/البقرة) والمراد به الكعبة.
وفى قوله تعالى: (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ) (٧٣/هود) أريد بهم آل إبراهيم عليه السلام وفى قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٣٣/ الأحزاب) أريد بهم آل محمد صلى الله عليه وسلم وفى قوله تعالى: (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) (٤/الطور) قيل إنه بيت فى السماء وقيل إنه الكعبة.
بيتى: (.... أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (١٢٥/البقرة و٢٦/الحج) والمراد به فيهما الكعبة وفى قوله تعالى: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً) (٢٨/نوح) البيت معناه الحقيقى.
بيوت: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) (٣٦/النور) المراد بها

بيوت الله وهى المساجد وأما فى قوله تعالى: (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) (أو بيوت آبائكم) مرة أخرى (أن تأكلوا) أنتم ومن معكم (من بيوتكم) البيوت التى فيها متاعهم وأهلهم، فيدخل بيوت الأولاد كذا قال المفسرون: وبيت ابن الرجل بيته
لحديث: (أنت ومالك لأبيك) (أو بيوت آبائكم) ذكر الأقارب: (آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخوانكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه) (٦١/النور "ثماني مرات " و٥٣/الأحزاب) فهى البيوت الحقيقية.

٢١-البيع

البيع: مبادلة مال بمال، فيقال: باعه يبيعه بيعا من باب ضرب.
وتأتى منه المفاعلة فيقال بايعته أبايعه وقد تبايعنا
ويستعمل ذلك أيضا فى المعاهدة لما فيها من مبادلة الحقوق.
وجاءت المبايعة فى القرآن مرادا بها المبادلات غير المالية أى المعاهدات.
بايعتم: (فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) (١١١/التوبة) المبادلة هنا غير مالية ويراد بها المعاهدة.
يبايعون: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) (١٠/الفتح) أى يعاهدون الله.
٢ - وجاء تبايع بمعنى المبادلة المالية فى قوله تعالى:
تبايعتم: (وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ) (٢٨٢/ البقرة)
بيع: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ) (٢٥٤/البقرة)
وقوله تعالى: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ) (٣١/إبراهيم)
والمعنى فيهما: من قبل أن يأتي يوم لا وسيلة فيه الحصول على المنفعة بوساطة البيع أو الصداقة أو الشفاعة.
ببيعكم: (فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) (١١١/التوبة) يراد به أن يبذل المؤمنون أنفسهم وأموالهم على أن تكون لهم الجنة ثمنا وعوضا فهو فى صورة معاملة البيع والشراء وإن كان هو باعتبار الحقيقة معاهدة.
٣ - والبيعة - بالكسرة: كنيسة النصارى والجمع بيع كسدرة وسدر.
بيع: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ) (٤٠/الحج)

الباب الثالث

تاء

١- التأويل

أصل التأويل من الأول، وهو: الرجوع، يقال: آل الشيء؛ إذا رجع، وأوَّل

الكلام تأويلا، إذا رده إلى الوجه الذي يعرف منه معناه، وقوله: (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) أي: يأتي ما يؤول إليه أمرهم في البعث، وقوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ)، أي: ما يرجع إليه معناه، وقيل: (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)، أي: بالبعث، وليس بالوجه؛ لأنه ليس للبعث هاهنا ذكر.

والتأويل في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) يعني تفسير المتشابه به كله على حقائقه، وذلك أن في القرآن أمورا مجملة، مثل أمر الساعة وأمر صغائر الذنوب التي شرط غفرانها باجتناب الكبائر،

واستدل على هذا بقوله تعالى: (هَلْ يَنْظرونَ إلا تَأْوِيلَهُ)، فجعل الموعود الذي وعدهم إياه في القرآن تأويلا للقرآن.

وجاء في التفسير أن التأويل هاهنا منتهى مدة ملك أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وذلك أن اليهود حسبوا ليعلموا ذلك، فأعلمهم الله أنه لا يُعرف ذلك بالحساب، وإنما يُعرف من قبل الله تعالى.

والتأويل والتفسير واحد، لأن معنى التأويل يعود إلى التفسير، ويفرق بينهما وهو أن التفسير هو الإخبار عن إفراد آحاد الجملة، والتأويل: الإخبار بمعنى الكلام، وقيل: التفسير إفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل، والتأويل: الإخبار عن غرض المتكلم بكلامه.

والثاني: عاقبة الأمر وما يؤول إليه، وهو قوله تعالى: (هَلْ يَنْظرونَ إلا تَأْوِيلَهُ) يذكر قوما أوعدوا بالعذاب، فتطلعوا عاقبة ما أوعدوا به رادين له، فقال: هل ينظرون إلا تأويل ذلك المصير وتلك العاقبة، أي: مرجعه ومآبه.

وقوله: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي: لم تأتهم عاقبة ما وعدهم في القرآن أنه كائن في الآخرة من الوعيد، ولم يعن أنه لم يأتهم العلم وتفسيره، لأن جميع ما في القرآن مفهوم المعنى، ولو كان فيه شيء لا يفهم معناه لم يكن لإنزاله وجه.

ومثل ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) أي: عاقبة.

والثالث: تعبير الرؤيا، قال: (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) يعني: تعبير الرؤيا. وقال: (نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ) وقال: (أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ) وقال: (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) يعني: بجميع ذلك تعبير الرؤيا، وسميت الرؤيا أحاديث؛ لأن منها ما يصح، ومنها ما لا يصح، مثل الأحاديث التي يتحدث بها صدقا وكذبا. فأما رؤيا الأنبياء عليهم السلام خاصة فيقين.

الرابع: التحقيق، قال: (يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ) جاء في التفسير منه أراد: تحقيق رؤياي، وهو حسن، ويجوز أن يكون معناه: تفسير رؤيا

الخامس: قوله: (لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) ٣٧،، جاء في

التفسير أنه أراد بألوانه قبل أن يأتيكما، والمراد بتسميته بألوانه وصفاته؛ كأنه يفسره لهما، فلهذا سماه تأويلا، وسمي تفسير الشيء تأويلا، لأنه مآل لبيان معناه، و: (نَبَّأْتُكُمَا) أخبرتكما، والنبأ: الخبر العظيم، لا يكون إلا كذلك.
قوله: (وَأَحْسَنُ تَأوِيلا) قال مجاهد: أي: جزاء. قلنا: وذلك أن الجزاء هو الشيء الذي آلوا إليه.
العسكرى
- الفرق بين التفسير والتأويل:
١.أن التفسير هو الاخبار عن أفراد آحاد الجملة، والتأويل الاخبار بمعنى الكلام،
وقيل التفسير أفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل، والتأويل الاخبار بغرض المتكلم بكلام
٢.وقيل التأويل إستخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة ومنه يقال تأويل المتشابه،
٣. والمفسر عند الفقهاء ما فهم معناه بنفسه
والمجمل ما لا يفهم المراد به إلا بغيره، والمجمل في اللغة ما يتناول الجملة
٤. وأصل التأويل في العربية من ألت إلى الشئ أؤول إليه إذا صرت إليه، وقال تعالى" وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم"آل عمران ٣: ٧
ولم يقل تفسيره لانه أراد ما يؤول من المتشابه إلى المحكم.
٥. وقال الراغب: التفسير من التأويل، وأكثر استعماله في الالفاظ، ومفرداتها.
وأكثر التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الالهية ، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها.
٦.وقال غيره: التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحدا.
والتأويل: توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة بما ظهر من الادلة.
والتأويل بترجيح أحد المحتملات بدون القطع، والشهادة على الله سبحانه وتعالى.
٧.وقال الثعلبي : التفسير بيان وضع اللفظة حقيقة أو مجازا كتفسير الصراط بالطريق، والصيب بالمطر.
والتأويل: تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر.
٨.فالتأويل: إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد ؟ لان اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل.
مثاله قوله تعالى: " إن ربك لبالمرصاد " . الفجر ٨٩: ١٤.
وتفسيره: إنه من الرصد، يقال رصدته أي رقبته، والمرصاد: مفعال منه.

وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله سبحانه،
٩.والتأويل: أكثره في الجمل، والتفسير إما أن يستعمل في غريب الالفاظ، نحو البحيرة والسائبة والوصيلة
أو في وجيز يتبين بشرح نحو"واقيموا الصلاة واتوا الزكاة" النور: ٥٦
أو في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها كقوله تعالى: " إنما النسئ زيادة في الكفر " التوبة ٩: ٣٧.
وأما التأويل فإنه يستعمل تارة عاما، وتارة خاصا نحو الكفر المستعمل في الجحود المطلق، وتارة في جحود الباري خاصة، والايمان
١٠.وقال غيره: التفسير يتعلق بالرواية، والتأويل يتعلق بالدراية.
١١.وقال قوم: ما وقع مبينا في الكتاب، ومعينا في صحيح السنة سمي تفسير، لان معناه قد ظهر ووضح، وليس لاحد أن يتعرض له باجتهاد ولا غيره، بل بحمله على المعنى الذي ورد ولا يتعداه.
والتأويل: ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب، الماهرون في آيات العلوم.
١٢.وقال الطبرسي : التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل.
والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر.
١٣.وقال بعض المحققين: التفسير كشف الغطاء، ودفع الابهام بما لا يخالف الظاهر. ومثله " وأقيموا الصلاة " من بيان أعدادها، وأوقاتها، وشرائطها ومثل ما ورد في تفسير الاستطاعة في قوله سبحانه:"من استطاع إليه سبيلا "آل عمران ٣: ٩٧. في ذكر ماهية الاستطاعة، وشروطها، وما يتركب فيها، فإن شيئا من ذلك لا يخالف الظاهر.
والتأويل: صرف اللفظ عن ظاهره، لوجود ما يقتضي ذلك، مثل قوله سبحانه: " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " القيامة ٢٣.
على أن المراد نظرها إلى رحمة ربها، أو انتظارها لنعمته وجنته.
وحمل قوله سبحانه: " وجاء ربك والملك صفا " الفجر ٢٢. على أن المراد والمجئ أمر الرب أو جنوده وملائكته الفعالة لقيام الادلة القاطعة على امتناع الرؤية ، والمجئ والذهاب وأمثالهما عليه سبحانه انتهى.
١٤.التأويل له مزية زائدة على التفسير، ويرشد إليه قوله تعالى: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " آل عمران ٧. حيث حصر سبحانه علم التأويل في جنابه تعالى ومن رسخ في العلم قدمه واستضاء في طريق التحقيق علمه، ووقع على عجائب ما أودع فيه من الاسرار، وأطلع على تفاصيل ما اشتمل عليه من الاحكام والآثار.
وقد دعا النبي (ص) لابن عباس وقال : " اللهم فقهه في الدين، وعلمه

التأويل ".
فلو لم يكن للتأويل مزيد فضل لم يكن لتخصيص ابن عباس بذلك مع جلالة قدره، وعظيم شأنه ، مزيد فائدة .

رأى آخر

واستعمل القرآن كلمة التفسير مرة واحدة في سورة الفرقان في قوله تعالى: وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً [الفرقان: ٣٣]. أي: بيانا، وقال ابن عباس في قوله تعالى: وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً أي: تفصيلا.

ويمكننا أن نعرف علم التفسير بأنه العلم الذي يبحث عن كل المعاني القرآنية المحتملة التي تدل عليها الألفاظ، سواء ما يتعلق منها باستنباط الأحكام الشرعية، أو ما تعلق بها بمعرفة المعاني الواردة في القرآن، ويستعين المفسر بأدوات التفسير التي تمكنه من معرفة المراد بالقدر الممكن.

وهنا يقع التساؤل:

- هل من واجب المفسر أن يبحث عن مراد الله، أم يجب عليه أن يبحث عن الدلالة المستفادة من اللفظ؟

قد يقول قائل: ليس هناك تعارض بين القصدين، فالمفسر يبحث عن مراد الله من خلال الدلالة اللفظية، إذ لا يمكنه أن يكشف مراد الله إلا عن طريق الدلالة اللفظية، ولو تجاوز تلك الدلالة لوقع في خطأ جسيم، وانحرف عن خط الاستقامة، وتحكم في مراد الله بحسب هواه.

وأحيانا قد تقوده الدلالة اللفظية إلى معاني لا يمكن أن تكون من مراد الله، لوجود أدلة وقرائن ومرجحات تؤكد بطلان هذا الاستنتاج، وبخاصة إذا اصطدم هذا التفسير بمقاصد ثابتة للشريعة مستفادة من أدلة قاطعة.

وهنا يبرز دور المفسر، في توجيه الدلالة اللفظية لكي تنسجم مع التوجيهات القرآنية العامة،

فلا يمكن أن يقع التناقض بين آية وأخرى،

ولا يمكن أن يقع التصادم بين حكم وآخر،

كما لا يمكن أن يقع التنافر بين توجيه وآخر،

فالقرآن متكامل في توجيهاته، يؤكد بعضه البعض الآخر، وإذا ظهر التنافر والتباين بين آية وأخرى، فهذا التنافر دال على قصور في التفسير، ووقوف عند حدود الألفاظ، والألفاظ متعددة المعاني، والمعنى الأدق والأصح في تفسير الآية هو المعنى الذي يحقق ذلك التلاؤم والتكامل بين الآيات القرآنية.

وتبرز عظمة المفسر وموهبته في مثل هذه المواقف الصعبة، حيث يقف عمالقة المفسرين بشجاعة يتخطون حواجز الألفاظ الضيقة باحثين عن المعنى الأدق والأصح الذي يؤكد الانسجام والتوافق في التوجيه القرآني،

وهم في سعيهم هذا يعتمدون على أدوات التفسير اللغوية والعقلية والنظرية لكي يوجهوا النص القرآني نحو غايته المرجوة التي يدل عليها النسق القرآني العام، وتؤكدها مقاصد واضحة للشريعة الإسلامية.

وليست مهمة المفسر قاصرة على شرح المفردات وبيان دلالاتها. فهذا عمل يسير لا يحقق غاية مرجوة

، ولا يتطلب موهبة كبيرة، وتمتد مهمة المفسر لكي يطرح الآفاق المحتملة المستفادة من الآية، بحيث يكون ما استنبطه المفسر وما وصل إليه بعد جهد منسجما مع الهدي القرآني العام، مراعيا غاية القرآن في استقامة أمر البشر، مصححا مسيرة الإنسان في رحلته في الحياة، مدافعا عن حق الإنسان في حياة كريمة.

المفسر إذا كان ضيق الأفق لا يمكنه أن يستوعب الآفاق الممكنة للتوجيه القرآني، وهو في تفسيره الضيق يضيّق الخناق على النص، فيسيء من حيث لا يدري، ويضيق ما اتسع من آفاق، ويحرم ويحلل وفق معايير يظنها موضوعية وعلمية، وهي في الحقيقة معايير تغلب عليها الرؤية الذاتية، ولا بد في التفسير من النظر إلى شخصية المفسر، فالشخصية عامل هام في التفسير، تحسن وتسيء وتصيب وتخطئ، وتوسع وتضيق، لأن التفسير رؤية ذاتية للنص المفسر، تتأثر بشخصية المفسر، لأنه أداة الرؤية، ويستمد تلك الرؤية من تجربته الذاتية، ولهذا تتفاضل قدرات المفسرين وتتباين في مدى عمقها ودقتها، فمنهم الغني بفكره وآفاقه، ومنهم الضيق الذي لا يضيف شيئا.

<u>ولفظة التأويل</u> مأخوذة في اللغة من الأول، يقال آل الأمر إلى كذا أي صار إليه، وأصله من المآل وهو العاقبة والمصير، يقال: أوّلته فآل أي: صرفته فانصرف، وكأن التأويل يعني صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني

وجاءت لفظة التأويل في القرآن

في قوله تعالى: ذٰلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً [الكهف: ٨٢]،

وقوله: يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ [الأعراف: ٥٣]،

وقوله: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ [آل عمران: ٧]،

وقوله: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [النساء: ٥٩].

واستعملت لفظة التأويل في مواطن كثيرة في القرآن الكريم في معرض تأويل الأحلام وتأويل الأحاديث، وكأن هذه الاستعمالات للفظة التأويل تفيد

أن التأويل أمر يختص بتفسير الأشياء الغيبية مما لا يتعلق بالألفاظ والمفردات اللغوية

، فالتأويل هو تفسير إشارات واستلهام معاني من مفردات وحوادث ووقائع مما لا يخضع للمعايير التفسيرية المحكمة التي لا يملك المفسر فيها حق الخروج عن مقتضى الدلالات اللغوية.

ويمكننا أن نلاحظ أن الفرق بين التفسير والتأويل كما هو واضح في الاستعمالات اللغوية كبير، وقد استعملت لفظة التأويل حيث لا يجوز أن تستعمل لفظة التفسير،

فالتفسير توضيح وبيان لمعاني مفردات، ويخضع المفسر لضوابط لغوية، بحيث لا يملك المفسر أن يخرج عن إطار الدلالة اللغوية، بخلاف التأويل فهو تفسير خفي للإشارات والمواقف، ويغلب عليه جانب الإلهام المعتمد على قوى عقلية خارقة أو على قوة روحية متميزة.

والتفسير هو بيان للمفردات وتوضيح لمعانيها، بحسب الدلالة اللغوية، والتأويل أعم وأشمل، ووسائله ليست هي اللغة، وإنما هي قوة الملاحظة ودقة الإشارة واستلهام المعاني الخفية غير المدركة بالحواس، ولهذا يكون التأويل مظنة للانحراف إذا وجه المؤول العبارة نحو معاني مخالفة لما تدل عليه الألفاظ، معتمدا في ذلك على إشارات خفية.

وبالرغم من كل محاولات إبراز أوجه التباين والاختلاف بين التفسير والتأويل، فإن من الصعب وضع ضوابط دقيقة، لكل من التفسير والتأويل، بل إن بعض العلماء ذهب إلى أنه لا فرق بين التفسير والتأويل، وإنهما يأتيان بمعنى واحد.

<u>السمرائي</u>

<u>الفرق بين الاجتهاد والتأويل والتفسير؟</u>

<u>الاجتهاد</u> هو بذل الجهد والوسع في الوصول إلى الحكم في طلب الأمر. هنك شروط للمجتهد، ماذا ورد في الكتاب والسُنّة يحاول القياس عليها ويستخلص الحكم. فينظر ماذا ورد في الكتاب والسُنّة في أمر مشابه للمسألة فمثلاً يقيس حكم المخدرات على حكم الخمر.

<u>التأويل</u> هو نقل ظاهر اللفظ إلى دلالة أخرى. ظاهر اللفظ شيء وأنت تنقله إلى شيء آخر لسبب من الأسباب. سورة النصر مثلاً تأويلها عند ابن عباس أنها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا أمر غير مصرّح به في الآية وإنما ينقله إلى معنى آخر لسبب من الأسباب.

يقال مثلاً لشخص: في بيتك فأر، لا يقصد به الفأر الحيوان وإنما في بيتك فاسق لأن الرسول صلى الله عليه وسلم سمّى الفأر بالفويسقات.

المتكلم يضبط ولا يتأول كما شاء وله شروط ولا يمكن لأي كان أن يأوّل كيف يشاء.

تأويل الأحلام يسمى تأويلاً (هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ (١٠٠) يوسف) أوّل الشمس والقمر إلى الأبوين والكواكب للإخوة، ينقل ظاهر الأمر إلى دلالة أخرى. هذا له ضوابط يعرفها أهل العلم.

٢-تولى

يقال: ولي الشيء يليه، إذا قرب منه، وداري يلي دارك، وولاية الأعمال، من ذلك، وكذلك: الولي، وهو: المطر الذي يلي الوسمي، والوسمي أولى سطر يجيء، والولي: الذي يليه، ومنه: الولي، خلاف العدد، لأنه يقرب منك، ثم قيل: ولى عنه، وتولى عنه، إذا أعرض وبعد.

<u>والتولي في القرآن على ستة أوجه:</u>

<u>الأول: الانصراف</u>، قال: (ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ) دل على أنه كان في الشمس فانصرف إلى الظل، ومثله: (ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ) أي: انصرف، ومثله: (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ).

<u>والثاني: بمعنى الامتناع</u>، قال: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) معناه: فإن امتنعوا من الإيمان بك والرضا بحكمك، وقوله: (أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) أي: لما اتنعوا من ذلك أراد الله عقوبتهم، فعجل بعضها لهم في الدنيا، والإصابة بالذنب: الإصابة بعقوبة الذنب، كما قال: (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي: حاق بهم جزاؤه، وقوله: (حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا) أي: فإن امتنعوا من الإيمان والهجرة، وكان هؤلا قوم من المنافقين زعموا أنهم احتووا المدينة واستأذنوا النبي - صلى الله عليه وسلم - في الخروج منها إلى البدو، فأذن لهم، فخرجوا ولحقوا بالمشركين، فأمر الله أن يؤخذوا ويقتلوا حيث وجدوا، لأنهم كفار، إلا أن يرجعوا إلى المدينة.

<u>والثالث: الإعراض</u>، قال الله: (وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) وقال: (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ) وقال: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ) كل هذا بمعنى الإعراض على ما قالوا وهو الأصل، ويكون الإتيان الأوليان من هذا الوجه بمعنى الامتناع.

والرابع: قالوا: الهزيمة، قال تعالى: (فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ). يعني: الهزيمة عنهم، ومصدر هذا التولية، وليس بالتولي، نهى اللَّه تعالى المؤمنين أن يولوا الكفار أدبارهم في القتال إلا أن ينحرف أحدهم من موضع لا يمكنه فيه الضرب والطعن إلى موضع يمكنه فيه ذلك، أو أن يضيق عليه فليلتجئ إلى جماعة من المسلمين، فينضافوا معه على مدافعة العدو، ومن يولي عن العدو على غير هذين الوجهين فقد باء بغضب من اللَّه، أي: استحق الغضب من اللَّه مقابلة بقبيح فعله، وهو من البواء في القتل، وهو أن يقتل بالرجل كفوه.

وقيل: هذا الوعيد لازم لمن فرَّ عن الزحف حبا للحياة، فأما من لم يجد بُدًّا من الفرار فهو في سعة.

الخامس: بمعنى ولاية الأمر، قال: (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) بالكسر، أي: تولى الإثم فيه، كأنَّه صار صاحب الإثم فيه، وقرئ (كُبره)، أي: معظمه، وكبر الشيء: معظمه، وكذلك كبره: لغتان، وقيل كبر: مصدر الكبير من الأمور، وكبر: مصدر الكبير السن، مثل: الكبر والكبر: الكبير أيضا.

والسادس: بمعنى الولاية، خلاف العداوة، قال اللَّه تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) وقوله: (لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) يأمرهم بعداوتهم أن لا يناصحوهم.

٣-التقي

أصل التقى: (أن تجعل بينك وبين من تخافه حاجزا، ثم كثر حتى قيل: توقيته، إذا هبت الإقدام عليه، ويقال: تقاه يتقيه، واتقاه يتقيه وتوقاه يتوقاه، والمتقي في أسماء الدين: هو الذي يؤدي الفرائض، ويجتنب المحارم، ويجعل ذلك بينه وبين النار جُنَّة، ولا يستحقه مطلقا إلا المستحق للثواب، ويجري على غيره مقيدا،

وهو في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: - بمعنى الخشية، قال اللَّه تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ) أي: اخشوا عقابه، واجعلوا الإيمان بينكم وبينه، وقال: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ)، ومثله كثير.

الثاني: بمعنى العبادة، قال اللَّه تعالى: (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ) أي: أفلا تعبدون، وقال: (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) هكذا جاء في التفسير، ويكون ذلك أيضا بمعنى الخشية؛ لأنه إذا قال:

أنا ربكم، فقد أخبر أنه القادر عليهم، وإذا كان كذلك فينبغي أن يخشى عقابه، ولا يعصى، ويرغب في ثوابه، فيعبد ويطاع.

الثالث: الإيمان. قال تعالى: (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ) أي: أن توحدوه، ودليل ذلك قوله: (وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ). ووضعه الكفر بإزاء التقوى دليل على أن المراد بالتقوى: الإيمان.

والرابع: الإخلاص، قال الله تعالى: (فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ).

والخامس: الانتهاء إلى المأمور به، وترك تجاوزه، قال: (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ)، أي: انتهوا إلى أمره في ذلك، ولا تجاوزوه.

وكل هذه الوجوه متقاربة، يجوز قيام بعضها مقام بعض.

- الفرق بين التقوى والطاعة :

الطاعة: الانقياد لمطلوب الشارع بما أمر به واجبا كان أم مستحبا.

والتقوى: كف النفس عما نهى الشارع عنه حراما كان أم مكروها.

- الفرق بين التقي والمتقي والمؤمن:

أن الصفة بالتقي أمدح من الصفة بالمتقي لانه عدل عن الصفة الجارية على الفعل للمبالغة

والمتقي أمدح من المؤمن لان المؤمن يطلق بظاهر الحال والمتقي لا يطلق إلا بعد الخبرة

٤-التمني

يقال: تمنى الرجل الشيء، إذا قدر في نفسه بلوغه،

ومنه: منى الله لك كذا، أي: قدره،

ومنينا من فلان بكذا، أي: ابتلينا، ولا يقال ذلك إلا في المكروه.

وسُمِّيت الممية منية، لأَنَّهَا مقدرة، وقيل للمني مني، لأن الولد مقدر منه،

والتمني: قول الرجل يا ليتني كنت كذا.

والتمني في القرآن على وجهين:

الأول: هذا القول، وهو قوله تعالى: (تمَنوُا المَوتَ إِن كنتُم صَادِقِينَ) وذلك أن اليهود قالوا: نحن أبناء الله واحباؤه، فقال اللَّهُ لهم: إن كنتُم كذلك فتمنوا الموت لتموتوا، فتصيروا إلى الثواب عاجلا، ثم أخبر أنهم لا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من الذنوب، فكان هذا خبر غيب دالا على صدق الدعوة، فلم يكن فيهم أحد يقول: إني تمنيت ولم أمت

والثاني: القراءة، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ)

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ القرآن غلط الغلط الذى يجوز مثله على القارئ، وكان اللهَّ ينبهه على الصواب، فيرجع إليه، فعاب ذلك عليه أعداؤه، وليس فيه عيب؛ لأن البشر لا يخلو من السهو والغلط، وجعل الله تنبيهه إياه على الغلط نسخا له، ورده إلى الصواب إحكاما لآياته.

٥-التوفي

أصل - الوفاء: التمام وشيء واف: تام، وقوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) أي.: قوموا بأوامري على التمام أعطكم جزاء أعمالكم على التمام.
وتوفيت حقي، واستوفيته، إذا أخذته بتمامه، ومعنى توفي الله الأنفس: قبضها عند تمام آجالها، وقد وفيت الرجل حقه، وأوفيت له، إذا تممت عهده،
وخلافه: الغدر، وهو أن تترك الوفاء به، وأصل الغدر: الترك، يقال: غادر الشيء، وأغدره، إذا تركه.
والتوفي في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: الإنامة، قال اللهَّ تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ) كأنَّه يقبض العقل والذهن الذي تميز به الأشياء.
الثاني: قوله تعالى: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) وروي عن الحسن؛ أنه قال: التوفي هاهنا: رفعه إلى السماء.
ومثله قوله: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) أي: آخذك من بين بني إسرائيل، ورافعك إلى السماء حيث لا ينفذ إلا حكمي، ولا يريد أن اللهَّ في السماء، وشبه رفعه إلى السماء بالموت؛ لأنه يفقد عند الرفع [كما] يفقد عند الموت، وقيل: الرفع هنا رفع المنزلة.
الثالث: قبض الرُّوح، قال الله تعالى: (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ) وقال.. (يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) وقال: (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) يعني: أنهم يقبضون أرواحهم.

٦-التسبيح

أصله: التنزيه من السوء على جهة التعظيم.
ولا يجوز أن يسبح غير اللهَّ؛ لأنه صار علما في الدين على أعلى مراتب التعظيم، وذلك لا يستحقه إلا الله الذي لا يعجزه شيء.
وسبحان اللهَّ: تنزيه له مما لا يليق به.
وسبحان: معرفة وعلم خاص؛ فإن نَوَّنَه شاعر فللضرورة،

وقوله تعالى: (إِنَّ لَكَ فِي النهَارِ سَبَحًا طَوِيلا) أي: فراغا كبيرا للنوم
والتسبيح في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: الصلاة قال الله تعالى (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)
والسبحة: صلاة التطوع، وقوله: (فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) أي: المصلين.

الثاني: ظهور أثر الصنعة والخلق، وهو قوله: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) يعني: ما ظهر فيها من آثار الصنع الدال على التوحيد.
والثالث: الاستثناء، وهو قوله: (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ) أي: تثتنون، وهو قول: إن شاء اللهَّ، وإنَّمَا قيل للاستثناء: تسبيح؛ لأنه تعظيم، كما أن قول " سبحان الله " تعظيم له، وكانوا قالوا: قال: (لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) ولم يقولوا: إن شاء الله، وفسر أيضا على ظاهره؛ فقيل: لولا تسبحون الله وتقدسونه وتعطون حقوق المساكين.
السمرائى
توجد ظاهرة في آيات التسبيح في القرآن كله. إذا كرّر (ما) فالكلام بعدها يكون على أهل الأرض. وإذا لم يكرر (ما) فالكلام ليس على أهل الأرض وإنما على شيء آخر.
الرازى
معنى قوله تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)
قوله (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) يشمل كل شئ وأحواله من الملائكة والأحياء والحيوان والجمادات بما فيها ذراتها وإلكتروناتها وما شابه ، وإذا كان تسبيح الملائكة والجن والأنس معلوماً ولا غرابة فيه، فإن تسبيح الأشياء الأخرى يطلب بيانه كما يلي : -
ولقد ذكر ابنُ القيِّم رَحِمَة الله أن المراد بقوله (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) هو التَّسْبِيح الذي هو السُّجُود والخُضُوع والطَّاعة .-
فقال : (فإن قيل فما الفائدة في دخول الباء في قوله (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) ولم تدخل في قوله (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) ؟
١-هناك تسبيح مجرد
٢-وتسبيح مع عمل ويراد به ذلك مع الصلاة، ولهذا تُسَّمي الصلاة تسبيحا فإذا أريد التَّسْبِيُح المُجَرَّد فلا معني للباء ، لأنه لا يتعدى بحرف جَرّ ، لا تقول : سبحت بالله .
وإذا أردت المقرون بالفعل وهو الصلاة ، أدخلت الباء تنبيها على ذلك المراد

وقد علمنا قَوْلَ ابْن القيم في إدخال البَاء على الاسْم ، أنها تفيد عَمَلاً مع التَّسْبِيح .

تنبيه : قال شيخ الإسلام ابن تيميه : قوله (سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) ، (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) : أمر بتسبيح ربِّه ليس أمرا بصيغة معينة ، فإذا قال : سبحان الله وبحمده ، أو سبحانك اللهم وبحمدك ، فقد سبَّح ربَّه الأَعْلَى والْعَظِيمِ ، فإن الله هو الأَعْلَى والْعَظِيمِ ، واسمه " الله " يتناول معاني سائر الأسماء الحسنى بطريق التضمن ، وإن كان التصريح بالعلو والعظمة ليس هو فيه ،

ففي اسمه " الله " : التصريح بالإلهية ، واسمه الله أعظم من اسمه "الرب"
وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ .أ.هـ .

التَّسْبِيحُ بِالحَمْدِ مَلَاذ ومَفْزَعٌ للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ضاق صدره مما يقول أعداؤه:ـ

لقد شرح الله صدر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان قلبُه أعظم قلوب البشر حياة ونورا ، مما جَعَلَه أشَد حياءً من العذراء في خِدْرِها ، وأعداؤه يقولون على الله وعليه قولا عظيما يحزنه ويغُمُّه ويهُمُّه فيضيق صدره (حيث يقولون : افتراه ، ساحر ، كاهن ، شاعر ، ويقولون مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ، ويقولون اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ، وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ، وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ، وَجَعَلُوا لهم آلهة تشفع عنده بغير إذنه . . . وغير ذلك من أقوالهم)

فَوَعَظَه الله بما يشرح به صدره ، ويقوى به قَلْبه ، فَأَمَرَه بأن يُسَبِّح بحمده ويتزوَّدَ به على الدوام ، حيث يَسْبَح قلبه تذكرا وتفكرا في مَحَامِدِ الله تعظيماً وتنزيهاً

قال تعالي (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الحجر ٩٧ ـ ٩٩
وقال : (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) طه ١٣٠ ،
وقال (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) ق ٣٩ ـ ٤٠
وقال (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) سورة الطور ٨٤ ـ

وقال (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) غافر ٥٨
(وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا) الفرقان ٥٨ ،
فما أجمل أن يتواطأ البدن واللسان مع القلب في ذلك فينخفض البدن (الرأس والصدر) بنوعي الانخفاض ركوعاً وسجوداً مع التسبيح بذكر الصفات المقابلة لذلك ، فانخفاض البدن وذُلُّه نَاسَبَ جداً انخفاضَ القلبِ وذِلَّه بالتسْبيح ، ويمكن قياسُ ذلك على انخفاض البَصَر وذُلّه

قال الشوكاني : **<u>والحكمة فى تخصيص الركوع بالتعظيم ، والسجود بالأعلى</u>** : أن السجود لمَّا كان فيه غاية التواضع لما فيه من وضع الجبهة ـ التي هي أشرف الأعضاء ـ علي مواطئ الأقدام كان أفضل من الركوع ، فحسن تخصيصه بما فيه صيغة أفعل التفضيل وهو الأعلى بخلاف العظيم جعلا للأبلغ مع الأبلغ ، والمطلق مع المطلق .

قلت : السُّجود هو النهاية في الانخفاض والذل ، فيقابله النهاية في العلو ، وهو " الأعلى " ، وذلك إضافة إلى التعظيم المتَضمَّن في التسبيح في " سبحان ربي الأعلى " ،
أمَّا الركوع فالأمر فيه بتعظيم الرب في (سبحان ربي) وتأكيد ذلك التعظيم بالتصريح بذكر اسْمِه العظيم في مقابل الانحناء ومطلق الانخفاض

<u>٧- التربص</u>

- قوله الحق : { **الذين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ** } وصف للمنافقين ، ويتربص فلان بفلان . اي أن واحداً يتحفز ليتحسس أخبار آخر ، ويرتب حاجته منه على قدر ما يرى من أخبار

<u>وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ(البقرة٢٢٨)</u>

<u>وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٢٣٤)البقرة</u>

وقوله : { يَتَرَبَّصْنَ } أي ينتظرن ، واللفظ هنا يناسب المقام تماما ، فالمتربصة هي المطلقة ، ومعنى مطلقة أنها مزهود فيها ، وتتربص انتهاء عدتها حتى ترد اعتبارها بصلاحيتها للزواج من زوج آخر . ولم ينته القول الكريم بقوله : { يَتَرَبَّصْنَ } وإنما قال : { يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ } مع أن المتربصة هي نفسها المطلقة؛ ذلك لأن النفس الواعية المكلفة والنفس الأمارة بالسوء تكونان في صراع على الوقت وهو { ثَلاَثَةَ قروءٍ } ، « وقروء »

جمع « قرء » وهو إما الحيضة وإما الطهر الذي بين الحيضتين . وقوله الحق سبحانه وتعالى : { ثَلاَثَة قروءِ } وما المقصود به؟
هل هو الحيضة أو الطهر؟ إن المقصود به الطهر ، لأنه قال : « ثلاثة » بالتاء ، ونحن نعرف أن التاء تأتي مع المذكر ، ولا تأتي مع المؤنث ، و « الحيضة » مؤنثة و « الطهر » مذكر ، إذن ، { ثَلاَثَة قروءِ } هي ثلاثة أطهار متواليات .

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ(النساء١٤١)

{ الذين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ } وصف للمنافقين ، ويتربص فلان بفلان . اي أن واحداً يتحفز ليتحسس أخبار آخر ، ويرتب حاجته منه على قدر ما يرى من أخبار ، وعرفنا هذا المعنى من قوله الحق : { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلاَّ إِحْدَى الحسنيين } [التوبة : ٥٢]
ويتربص المنافقون بالمؤمنين لأنهم إن وجدوا خيراً قد أتى لهم فهم يريدون الاستفادة منه ، وإن جاء شر فالمنافقون يتجهون للاستفادة من الخصوم ، فظاهراً هم يعلنون الإيمان وهم في باطنهم كفار . وهم يتربصون بالمؤمنين انتظاراً لما يحدث وليرتبوا أمورهم على ما يجيء .
{ الذين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ الله قالوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ } فإن فتح الله بنصره على المؤمنين في معركة وأخذوا مغانم قال المنافقون : { أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ } ، فلابد لنا من سهم في هذه الغنيمة . وإذا انتصر الكفار يذهبون إلى الكافرين مصداقاً لقول الحق : { وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قالوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِّنَ المؤمنين } .
هم يحاولون إذن الاستفادة من الكفار بقولهم : لقد تربصنا بالمؤمنين وانتظرنا ما يحدث لهم ،

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨)التوبة

{ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدوائر } . أي يتمنى وينتظر أن يصيب الملسمين كارثة؛ فلا يأخذوا منه الزكاة التي اعتبرها مغرماً .
ولماذا قال الحق : { الدوائر } ؟ نعلم أن الخطْبَ الشديد حين يصيب الإنسان أو القوم إن كان فظيعاً وقويًّا يقال : « دارت عليهم الدوائر » . أي أن المصيبة أحاطت بهم؛ فلا منفذ لهم يخرجون منه

قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥)

التربُّص : التحفُّز لوقوع شيء بالغير ، تقول : فلان يتربص بي يعني : يلاحظني ويتابعني ، ينتظر مني هَفْوة أو خطأ ، فقوله : { قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ } [طه : ١٣٥] فكُلٌّ مِنَّا يتربص بالآخر ، لأننا أعداء ، كل منا ينتظر من الآخر هفوة ويترقب ماذا يحدث له .

وقد أوضح سبحانه وتعالى توجيهات التربُّص منه ومنهم في آية أخرى : { قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلاَّ إِحْدَى الحسنيين } [التوبة : ٥٢] .

ماذا تنتظرون إلا إحدى الحُسْنيين :

إما أن نموت في قتالكم شهداء ، أو ننتصر عليكم ونُذِلكم ، فأيُّ تربُّص يحدث شرف لنا ، إما النصر أو الشهادة ، فكلاهما حُسْنَى ،

ونحن نتربّص بكم أنْ يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ، فكلاهما سوءة

وما دام الأمر كذلك فتربَّصُوا بنا كما تحبون ، ونحن نتربص بكم كما نريد؛ لأن تربصنا بكم يفرحنا ، وتربصكم بنا يُؤلمكم ويُحزنكم .

ثم يقول تعالى : { فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصراط السوي وَمَنِ اهتدى } [طه : ١٣٥] متى سيحدث هذا؟ ساعةَ تقوم الساعة حيث الانصراف ، إما إلى جنة ، وإما إلى نار والصراط : الطريق المستقيم . والسَّويّ : المستقيم الذي لا عِوَجَ فيه ولا أَمْت .

٨ـ تبارك

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)الاعراف

تبارك لان له الخلق والامر

القرطبي

قَوْلُهُ تَعَالَى: (تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ) " تَبارَكَ" تَفَاعَلَ، مِنَ الْبَرَكَةِ وَهِيَ الْكَثْرَةُ وَالِاتِّسَاعُ. يقال بورك الشيء وبورك فيه، قال ابْنُ عَرَفَةَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ:" تَبارَكَ" تَعَالَى وَتَعَاظَمَ وَارْتَفَعَ. وَقِيلَ: إِنَّ بِاسْمِهِ يُتَبَرَّكُ وَيُتَيَمَّنُ.

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١) الفرقان

تبارك لانه نزل الفرقان

واعلم أنه سبحانه وتعالى لما قال أولاً { تبارك } ومعناه كثرة الخير والبركة ، ثم ذكر عقبه أمر القرآن دل ذلك على أن القرآن منشأ الخيرات وأعم البركات ، لكن القرآن ليس إلا منبعاً للعلوم والمعارف والحكم ، فدل هذا على أن العلم أشرف المخلوقات وأعظم الأشياء خيراً وبركة .

الشعراوى

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)

{ تَبَارَكَ } مادة الباء والراء والكاف عادةً تدلُّ على البركة ، وهي أن يعطيك الشيء من الخير فوق ما تظن فيه ويزيد عن تقديرك

ومن معاني تبارك : تعالى قَدْره

و { تَبَارَكَ } تنزّه عن شبه ما سواه

وتبارك : عَظُم خَيْره وعطاؤه .

وهذه الثلاثة تجدها مُكمِّلة لبعضها .

ومن العجيب أن هذا اللفظ { تَبَارَكَ } مُعجز في رَسْمه ومُعْجز في اشتقاقه فلو تتبعتَ القرآن لوجدتَ أن هذه الكلمة وردتْ في القرآن تسْع مرات : سبع منها بالألف { تَبَارَكَ } ومرتان بدون الألف ، فلماذا لم تُكتب بالألف في الجميع ، أو بدونها في الجميع؟ ذلك ليدلُّك على أن رَسْم القرآن رَسْم توقيفيّ ، ليس أمراً (ميكانيكياً) ، كما في قوله تعالى في أول سورة العلق : { اقرأ باسم رَبِّكَ الذي خَلَقَ } [العلق : ١] فرسْم كلمة اسم هنا بالألف ، وفي باقي القرآن بدون الألف .

إذن : فالقرآن ليس عادياً في رَسْمه وكتابته ، وليس عادياً في قراءته ، فأنت تقرأ في أي كتاب آخر على أيِّ حال كنتَ ، إلا في القرآن لا بُدَّ أن تكون على وضوء وتدخل عليه بطُهْر . . الخ ما نعلم من آداب تلاوة القرآن .

لذلك نقول في تسبيح الله : سبحانك ، ولا تُقال إلا لك . مهما اجترأ الملاحدة فإنهم لا ينطقونها لغير الله .

إذن : <u>{ تَبَارَكَ } تدور حول معَانٍ ثلاثة : تعالى قَدْره ، وتنزَّه عن مشابهة ما سواه ، وعَظُم خَيْره وعطاؤه ،</u>

ومَنْ تعاظُم خَيْره سبحانه أنه لا مثيل له : في قَدْره ، ولا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في فعله .

<u>تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا (١٠)الفرقان</u>

اجتهاد:قيل تبارك لانه جعل لك خيرا من ذلك جنات وقصور

<u>تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا</u>

(٦١)الفرقان

تبارك لانه جعل فى السماء بروجا وسراج وقمر

<u>تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨) الرحمن</u>

<u>ذاكرين اسم الله متلذذين به فقال :</u>

{ تبارك اسم رَبّكَ } أي في ذلك اليوم لا يبقى اسم أحد إلا اسم الله تعالى به تدور الألسن ولا يكون لأحد عند أحد حاجة ولا من أحد خوف

التبارك

تبارك بمعنى علا فمن علا اسمه كيف يكون مسماه وذلك لأن الملك إذا عظم شأنه لا يذكر اسمه إلا بنوع تعظيم ثم إذا انتهى الذاكر إليه يكون تعظيمه له أكثر وهذا من الدلائل الظاهرة على أن علو الاسم يدل على علو زائد في المسمى ،

أما إن قلنا : بمعنى دام الخير عنده فهو إشارة إلى أن ذكر اسم الله تعالى يزيل الشر ويهرب الشيطان ويزيد الخير ويقرب السعادات ،

وأما إن قلنا : بمعنى دام اسم الله ، فهو إشارة إلى دوام الذاكرين في الجنة

<u>تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)الملك</u>

{ تبارك } أي تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت ثباتاً لا مثل له مع اليمن والبركة وتواتر الإحسان والعلى .

ولما كان من له الملك قد لا يكون متمكناً من إبقائه في يده أو إعطاء ما يريد منه لغيره ونزعه منه متى أراد قال : { الذي بيده } أي بقدرته وتصرفه لا بقدرة غيره { الملك } أي أمر ظاهر العالم فإليه كل تدبير له وتدبير فيه وبقدرته إظهار ما يريد ، لا مانع له من شيء ولا كفوء له بوجه ، وهو كناية عن الإحاطة والقهر ، وذكر اليد إنما هو تصوير للإحاطة ولتمام القدرة لأنها محلها مع التنزه عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجة أو شبهاً بالخلق .

<u>ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)المؤمنون</u>

<u>البقاعى</u>

ورود ما افتتحت به هذه السورة من التنزيه وصفات التعالي إنما يكون عقيب تفصيل وإيراد عجائب من صنعه سبحانه

كورود قوله تعالى « فتبارك الله أحسن الخالقين » عقيب تفصيل التقلب الإنساني من لدن خلقه من سلالة من طين إلى إنشائه خلقاً آخر وكذا كل ما ورد من هذا ما لم يرد أثناء أي قد جردت للتنزيه والإعلام بصفات التعالي والجلال .

<u>اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤)غافر</u>

قال الزجاج : تبارك : تفاعل من البركة ، والبركة كثرة الخير وزيادته وفيه معنيان :
١ـ تزايد خيره وتكاثر ، وهو المراد من قوله : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ الله لاَ تُحْصُوهَا } [إبراهيم : ٣٤]
٢ـ تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في ذاته وصفاته وأفعاله ، وهو المراد من قوله : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء } [الشورى : ١١]
وأما تعاليه عن كل شيء في ذاته ، فيحتمل أن يكون المعنى بوجوب وجوده وقدمه عن جواز الفناء والتغير عليه ، وأن يكون المعنى جل بفردانيته ووحدانيته عن مشابهة شيء من الممكنات
وأما تعاليه عن كل شيء في صفاته فيحتمل أن يكون المعنى جل أن يكون علمه ضرورياً أو كسبياً أو تصوراً أو تصديقاً وفي قدرته أن يحتاج إلى مادة ومدة ومثال وجلب غرض ومنال
وأما تعاليه في أفعاله فجل أن يكون الوجود والبقاء وصلاح حال الوجود إلا من قبله
وقال آخرون : أصل الكلمة تدل على البقاء ، وهو مأخوذ من بروك البعير ، ومن بروك الطير على الماء ، وسميت البركة بركة لثبوت الماء فيها ، والمعنى أنه سبحانه وتعالى باق في ذاته أزلاً وأبداً ممتنع التغير وباق في صفاته ممتنع التبدل ، ولما كان سبحانه وتعالى هو الخالق لوجوه المنافع والمصالح والمبقى لها وجب وصفه سبحانه بأنه تبارك وتعالى .

<u>الطبرى</u>

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه، قلَّ شكره، وحَبِط عمله. ومَنْ زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئًا فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه، لقوله:"ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين".

{ تبارك } أي ثبت ثبوتاً مع اليمن والخير الذي به سبقت الرحمة الغضب ، والتعالي في الصفات والأفعال ، فلا ثبوت يدانيه ، ولا يكون ذلك كذلك إلا بتمام قدرته ، ولا تتم قدرته إلا بشمول علمه ، وهذا الفعل مطاوع « بارك » وهو مختص بالله تعالى لم يستعمل لغيره ، ثم وصف نفسه الشريفة بما يدل على ذلك فقال : { الذي } .
ولما كان تكرار الإنذار - الذي هو مقصود السورة - أنفع ، وتفريقه في أوقات متراسلة أصدع للقلوب وأردع

<u>٩-التراب</u>

١ - <u>التراب:</u> ما تفتت ودق من جنس الأرض.

تراب: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ) "٢٦٤/البقرة "
٢ - الأتراب جمع ترب وهو المساوي في السن ولم تستعمل في القرآن إلا في الإناث.
أتراب: (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ) "٥٢/ص".
أترابا: (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦) عُرُباً أَتْرَاباً) " ٣٧/الواقعة ".
٣ - الترائب: عظام الصدر جمع تريبة.
الترائب: (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) " ٧/الطارق ".
٤ - ويقال: ترب الرجل يترب- من باب فرح – تربا ومتربة: افتقر واشتدت فاقته. والمتربة: الفقر الشديد.
متربة: (أَو إطعَامٌ في يوم ذي مَسغبة (١٤) يَتيماً ذَا مَقربَة (١٥) أَو مسكينَا ذَا مَتربَةَ) "١٦/البلد ".

١٠-الترك

ترك الشئ يتركه تركا - من باب نصر - خلاه وانصرف عنه قصدا واختيارا أو قهرا واضطرارا فهو تارك وهم تاركون.
وتختلف التخلية والانصراف باختلاف المقامات.
فيقال: ترك أو مذهب فلان: إذا صد عنه وتنصرف.
ويقال: ترك فلان مالا أي مات عنه وخلفه من بعده
ويقال: قطع الشجر وترك النخل - مثلا - أي خلاه علي حاله فأبقاه.
ويقال: أجهز علي أعدائه فما ترك أحدا.
ويقال: ترك في القوم أثرا أي خلاه فيهم وأبقاه.
وقد يضمن ترك معني جعله علي حالة ما وأبقاه عليها.
تركت: (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) " ٣٧/يوسف " أي صددت وانصرفت عنها وفي قوله تعالي: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) " ١٠٠/المؤمنون" أي فيما تركته وانصرفت عنه من إيمان وعمل.
تركتم: (وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) " ١٢/النساء " " مكرر" أي متم عنه وخلفتموه بعدكم ومثلهما (٩٤/الأنعام ".
تركتموها: (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ) " ٥/الحشر " أي خليتموها ولم تتعرضوا لها فأبقيتموها علي حالها.
تركن: (فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ

دَيْنٍ) "١٢/النساء أي متن عنه وخلفنه بعدهن.
تركنا: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ) " ١٧/يوسف " أي خليناه ولم نأخذ معنا وفي قوله تعالي: (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) "٩٩/الكهف " أي خليناهم يموج بعضهم في بعض وفي قوله تعالي (وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) " ٣٥/العنكبوت" أي أبقينا من هذه القرية آية بينة لمن يعتبر وفي قوله تعالي (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (٧٨) سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) " ٧٨/الصافات " أي أبقينا له هذا السلام تحية وذكري دائمة في الآخرين ومثلها (١٠٨/ ١١٩/١٢٩/الصافات) وفي قوله تعالي: (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ) "٣٧/الذاريات) أي جعلناها آية باقية أي أبقينا فيها آية
تركناها: (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) "١٥/القمر ".
تركه: (الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً) "٢٦٤/البقرة"أي خلاه صلبا أملس لا تراب عليه.
تركهم: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ) "١٧/البقرة " أي أبقاهم ".
تركوا: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) " ٩/النساء " أي ماتوا وخلفوا بعدهم وفي قوله تعالي (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) " ٢٥/الدخان " أي خلفوا.
تركوك: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً) " ١١/الجمعة " أي خلوك قائما.
تتركه: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) " ١٧٦/الأعراف " أي سواء هيجته وأزعجته بالطرد الشديد أو خليته فأبقيته علي حاله لم تزعجه.
نترك: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) " ٨٧/هود" أي نفارقه.
أترك: (وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُغْرَقُونَ) " ٢٤/الدخان "أي خله منفرجا باقيا علي حاله.
تتركوا: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) " ١٦/التوبة) أي حسبتم أن تخلوا وتهملوا ولا تبتلوا بما يمحصكم.
تتركون: (أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ) "١٤٦/الشعراء " أي أتخلون في تنعمكم.
يترك: (أيحسب الإنسان أني يترك سدي ". "٢٦/القيامة " أي يخلي مهملا

كالحيوان فلا يكلف ولا يجازي.
يتركوا: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) "
٢/العنكبوت "أي أظنوا أن يخلوا بلا فتنة واختبار اكتفادي بقولهم آمنا.
تارك: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) " ١٢/هود".
أي فعلك متخل عن تبليغ بعض ما يوحي إليك.
تاركوا آلهتنا: (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) "٣٦/الصافات" أي منصرفون عنها.

الباب الرابع

ثاء

١-الثواء

الثواء: الإقامة، يقال: ثوى بالمكان، وأثوى: لغتان فصيحتان

ويتصرف هذا الحرف في القرآن كل أوجه:

الأول: (وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) أي: لم تكن مقيما فيهم، فتعلم من أخبارهم ما تخبر به، وإنَّما هو وحي، وإن كان " مدين " عربيا فاستقامة من قولهم: مدن بالمكان إذا أقام به، والياء فيه زائدة، والذي أظن: أنه أعجمي الأصل.

الثاني: المثوى بمعنى المأوى، قال تعالى: (يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) وقوله: (فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)، وهو قريب من الأول؛ بل هو فيه بعينه لأن المثوى: مفعل من ثوى، وقيل للمنزل والمسكن: مثوى؛ لأن صاحبه يقيم فيه.

الثالث: المنزلة، قال: (أَحْسَنَ مَثْوَايَ) أي: أعلى منزلتي، ولو أوردنا هذين الحرفين في باب الميم جاز، وأم المثوى: المرأة التي ينزل بها وبأهلها الضيف، وأبو المثوى: الرجل، وتقول: من أم مثواك الليلة، ومن أبو مثواك؟.

٢-الثواب

-الفرق بين ثواب و مثوبة و المثوب و ثياب و مثابة

وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) البقرة

ولكن ما هي المثوبة؟ هي الثواب على العمل الصالح . . يقابلها العقوبة وهي العقاب على العمل السيئ . . وهي مشتقة من ثاب أي رجع . .

ولذلك يسمى المبلغ عن الإمام في الصلاة المثوب . . لأن الإمام يقول الله أكبر فيرددها المبلغ عن الإمام بصوت عال حتى يسمعها المصلون الذين لا

يصلهم صوت الإمام . . وهذا إسمه التثويب . . أي إعادة ما يقوله الإمام لتزداد فرصة الذين لم يسمعوا ما قاله الإمام ..
{ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ الله خَيْرٌ } . نجد أن كلمة مثوبة مأخوذة من نفس معنى كلمة ثوب وجمعه ثياب . . وكان الناس قديما يأخذون أصواف الأغنام ليصنعوا منها ملابسهم . . فيأتي الرجل بما عنده من غنم ويجز صوفها ثم يعطيه لآخر ليغزله وينسجه ثوبا ويعيده إلى صاحبه . . فكأن ما أرسله من الصوف رد إليه كثوب . . ولذلك سميت مثوبة لأن الخير يعود إليك لتنتفع به نفعا عاليا . . وكذلك الثواب عن العمل الصالح يرتد إليك بالنفع العالي .

إذن فكلمة ثوب جاء منها الثواب ،

والله سبحانه وتعالى علمنا أن الثواب لستر العورة . . والعمل الصالح يستر الأمراض المعنوية والنفسية في الإنسان .

{ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التقوى ذلك خَيْرٌ } [الأعراف : ٢٦]

{ وَإِذْ جَعَلْنَا البيت مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً } . . تأمل كلمة البيت وكلمة مثابة . بيت مأخوذ من البيتوته وهو المأوى الذي تأوى إليه وتسكن فيه ولذلك سميت الكعبة بيتا لأنها هي المكان الذي يستريح إليه كل خلق الله . .

ومثابة يعني مرجعا تذهب إليه وتعود . . إذن فهو مثابة له لأنه ذاق حلاوة وجوده في بيت ربه . . ولو ظلت جاذبية بيت الله في قلوب الناس مستمرة لتركوا كل شئون دنياهم ليبقوا بجوار البيت . .

{ فاجعل أَفْئِدَةً مِّنَ الناس تهوي إِلَيْهِمْ } [إبراهيم : ٣٧]

أفئدة وليست أجساما وتهوى أي يلقون أنفسهم إلى البيت .

{ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً } . . أمنا يعني يؤمّن الناس فيه . .

العرب حتى بعد أن تحللوا من دين إسماعيل وعبدوا الأصنام كانوا يؤمنون حجاج بيت الله الحرام. يلقي أحدهم قاتل أبيه في بيت الله فلا يتعرض له إلا عندما يخرج

قوله تعالى : { **لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ الله خَيْرٌ** } . . انظر إلى المثوبة التي تأتي من عند الله . . إذا كان الثواب يأتيك من عند من صنعه جميلا مزركشا وله ألوان مبهجة .

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥)آل عمران

فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)آل عمران

مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤)النساء

الباب الخامس

جيم

١-الجبار

أصل الكلمة: الإصْلاح، جبر العظم إذا أصلحه وجبر هو، ثم استعمل في الامتناع، فقيل: نخلة جبارة؛ إذا امتنعت ففاتت الأيدى، وهو راجع إلى الأصل؛ لأنها إذا فاتت اليد صلحت ثمرتها ولم تشعث، والجبيرة: الدملوج، وكذلك الجبارة؛ لأنه يصلح ويسوى، والجبارة أيضا، والجمع: الجبائر: الحث الذي يشد على العضو المكسور، وأجبرت الرجل على الأمر؛ إذا كرهته عليه؛ لأنك تريد بإجبارك إياه إصلاحه، وإصلاح نفسك - جبار يرجع إلى ذلك.

والجبار في أسماء اللَّه - عز وجل - بمعنى أنه لا ينال بالأذى، وبمعنى الكبرياء والعظمة، وقال واصل بن عطاء: الجبار في صفات اللَّه تعالى بمعنى أنه يجبر فاقة العبد.

وهو في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: القهار، قال اللَّه تعالى: (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ) يعني: القهار لخلقه بما أراد، وقال: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) أي: بمسلط تقهرهم على الإيمان، إنما أنت مذكر، ويجوز أن يكون معناه: إنك لست بمتكبر تياه، كما قال: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).

الثاني: المتغلب الجابر، قال الله: (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) أي: متغلبين جبارين، وقال: (إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ) وقال بعض أهل التفسير: المرد بالجبار في هذه المواضع: القتال، والبطش: الأخذ بالغلبة والشدة.

الثالث: المتكبر قال: (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) جاء في التفسير أنه عنى المتكبر عن عبادة ربه.

والرابع: العظيم الخلق القوي، قال الله عز وجل: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) جاء في التفسير: إنه عنى العظام الأجساد الطوال الأقوياء، زعموا أنه لا يقاومونهم، وقيل: إنه أراد الممتنعين الغلابين العتاة، وهذا أصح؛ لقوله: (فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) كأنهم قالوا: إن فيها قوما من عادتهم غلب أعدائهم، فقيل لهم: اذهبوا إليهمْ فإنكم تغلبونهم، وأعمل إن في القوم وجعل الجبارين من صفتهم؛ لأن فيها ليس باسم.

قال: ومثله: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) والجبار هاهنا والمتكبر سواء، وإنما كرر للتوكيد، ولا يجوز أن يقال أنه يعني: بـ " الجبار " هاهنا: القتال والغلاب؛ لأن القتل والغلبة لا يضافان إلى القلب ويضاف إليه الكبر، ويجوز أن تكون هذه الوجوه كلها بمعنى واحد وهو التكبر، وإنَّمَا أوردتها على ما جاء في التفسير.

٢-الجعل

يقال: جعلت بمعنى أنشأت ولا يتجاوز مفعولا، ومنه: جعل الله الناس، وجعل الأرض،

وجعلت أيضا بمنزلة نقلت، كقولك: جعلت الطين آجرا، وجعلت الفضة خاتما،

وجعلت بمنزلة ظننت، تقول: اجعل الأمين خادما وكلمه؛ أي: ظنه خادما، وجعلت بمنزلة سميت، قال: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) ويقال أيضا: جعلت القرية عن يميني.

والفرق بين الجعل والفعل؛ أن جعل الشيء يكون بإحداث غيره فيه، كجعلك الطين خزفا، وفعل الشيء إحداثه لا غير.

وقال بعضهم: جد الجعل الفعل ولابد لكل جعل من تعلق بمجعول ومفعول، أما نفس الشيء الوقع عليه ظاهر اللفظ؛ كقوله تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ) أي: خلقهما،

وأما اسمه ووصفه، كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) أي: جعلوا اسمهم اسم الإناث ووصفهم، وفعلوا ذلك،

وأما حكمه؛ كقوله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) أي: جعلتم حكم هذا كحكم هذا، وكقولك: جَعل الله هذا حلالا وهذا حراما، أي: جعل حكمه حكم ذلك،

وأما علته لها كان المجعول على صفته؛ كقولك: جعلت المحرك متحركا؛ أي: فعلت العلة.

وأما قوله: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً) فمعناه سمياهم بذلك، ومثله جعلت فلانا لصا، وقوله تعالى: (جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) أي: وصفناهم بهذا الوصف بعد أن عادوا الأنبياء، وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً) أراد الخبر بما في قلوبهم من ذلك ووصفه؛ فالمجعول هو الخبر ويكون بمعنى اللطف، وقوله: (قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا) أي؛ خلقها، ويجوز أن يكون مكن يوسف - عليه السلام - ظهر صدق رؤياه؛ فالمجعول نفس الرؤيا في الأول وفي الثاني للدلالة على صحته.

وقوله تعالى: (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا) أي: فرقا، والجعل راجع إلى ما به كانوا فرقا؛ وهو الفعل الذي فرق بينهم، وقوله تعالى: (وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا) أي: حجة.؛ وهو قلب الفصاحة.

وقوله - تعالى: (جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ) هؤلاء قوم آمنوا فلحقهم أذى من الكفار وهزوا فكفروا، وكان يجب أن يدعوا الكفر خوفا من عذاب الله وتركوا الإيمان خوفا من عذاب الناس؛ فأبدلوا حكم عذاب الناس حكم عذاب الله؛ فالحكم هو المجعول، وقال: (وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) فالمجعول فعل ما صارت به آية، وقال: (وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) أي عبرة، وفعل ما صار به المسيح عبرة هو المجعول.

وقوله تعالى: (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) فأمره بالاقتداء بهم هو المجعول، وقوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي: بالإجبار.

والجعل بعد ذلك في القرآن على ستة أوجه فيما ذكره بعض المفسرين:

الأول: التسمية؛ قال: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) وقال: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) أي: سميناها قاسية.

الثاني: بمعنى التخلية، قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) أي: يخلي بينه وبين ما يخرج به صدره من الكفر؛ لأن مع الإيمان ثلج الصدور، وليس ذلك مع الكفر.

وأما الطبع والختم واللعن والأكنة والوقر والعمى والصمم والبكم والرجس ونحو ذلك فإنه ذم وليس بمن ذكره إلا بعد ذكر المعصية ولزمهم هذه الأسماء جزاءا لذنوبهم، ويجوز أن يكون تسميته إياهم بهذه الأسماء على جهة التمثيل؛ لأنا نعلم أنه ليس على بصر الكافر غشاوة.

الثالث؛ منع الإلطاف؛ قال الله تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) أي: تمنعه ألطافنا فيعرض عن القرآن ولا ينتفع به؛ فكأنا جعلنا بينه وبينه حجابا، ولو علم أن ألطافه تنفعه ما منعه إياها ولكنها لا تنفعه فهو بمنزلة من لا ألطاف له ولو كان الطبع والختم وما بسبيلهما منعا لهم عن الإيمان لما قال: (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ).

الرابع: بمعنى الوصف؛ قال: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) و: (الْجِنَّ) هاهنا الملائكة سموا بذلك لاستتارهم عن الأبصار، وأصل الجن والجِنَّة، والجَنَّة والجنون الستر، أي: وصفوا الملائكة بأنهم شركاء الله، ونحوه قول الرجل لمن يصفه باللصوصية: جعلتني لصا، أي: وصفتني بذلك، ونحوه قوله: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) قال بعض أهل اللغة: الجزء هاهنا بمعنى الإناث، يقال: أجزئت المرأة إذا ولدت أنثي، وأنشد:

إنْ أجْزَأتْ حُرَّةٌ يوماً فلا عَجَبٌ ... قد تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أحياناً
ويجوز أن يكون الجن في قوله تعالى: (شُرَكَاءَ الْجِنَّ). الجن المعروف.
وكان بعض العرب يذهب إلى أن سروات الجن بنات الله، فرد اللَّه ذلك بهذا القول
الخامس: الخلق، قال: [(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)] (١) أي: خلقناه كذلك، وأحدثناه ومثله: (جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا) أي: خلقها صلبة يمكن الاستقرار عليها، ومثله: (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) أي: خلقه من غير ذكر، فصار عبرة وعلامة.
السادس: الحكم، قال الله تعالى: (وَجَعَلُوا للهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا)، أي: حكموا بذلك.
والمراد أنهم حكموا بأن للهَّ نصيبا في زروعهم ومواشيهم ولأصنامهم نصيبا فيها، وسماهم شركائهم؛ لأنهم جعلوا بعض أموالهم لها، ثم كانوا يصرفون مما جعلوه لله إلى أوثانهم فينفقونه عليها ولا يصرفون ما جعلوه لأوثانهم إلى ما يقربون به إلى اللَّه وقيل الأنعام هاهنا البحيرة والسائبة.
فأما قوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) فمعناه أنه جعل نبيه عدوا له، لأنه فرض عليه محاربتهم ومناصبتهم، فإذا جعل النبي عدوا لهم، فقد جعلهم عدوا له، وليس معنى ذلك أنه أمره بعداوته وأرادها منهم أو خلقها فيهم لأنه لو فعل ذلك لم يذمهم عليه، وقوله: (وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ) أي: لا تجعلوا القسم بالله عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ فتكثروا الحلف، وكذلك:
قال الإمام فخر الدين الرازي ما نصه:
لاَ نُسَلِّمُ أَنَّ الْجَعْلَ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَلْقِ وَالإِيجَادِ، بَلْ لَهُ مَعَانٍ أُخَرُ سِوَى الْخَلْقِ.
أَحَدُهَا: جَعَلَ بِمَعْنَى صَيَّرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَالنَّوْمَ سُباتاً وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً [الْفُرْقَانِ: ٤٧].
وَثَانِيهَا: جَعَلَ بِمَعْنَى وَهَبَ، نَقُولُ: جَعَلْتُ لَكَ هَذِهِ الضَّيْعَةَ وَهَذَا الْعَبْدَ وَهَذَا الْفَرَسَ.
وَثَالِثُهَا: جَعَلَ بِمَعْنَى الْوَصْفِ لِلشَّيْءِ وَالْحُكْمِ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً [الزُّخْرُفِ: ١٩]، وَقَالَ: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ [الأَنْعَامِ: ١٠٠].
وَرَابِعُهَا: جَعَلَهُ كَذَلِكَ بِمَعْنَى الأَمْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً [الأَنْبِيَاءِ: ٧٣] يَعْنِي أَمَرْنَاهُمْ بِالاقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَقَالَ: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً [البقرة: ١٢٤] فَهُوَ بِالأَمْرِ.
وَخَامِسُهَا: أَنْ يَجْعَلَهُ بِمَعْنَى التَّعْلِيمِ كَقَوْلِهِ: جَعَلْتُهُ كَاتِبًا وَشَاعِرًا إِذَا عَلَّمْتَهُ ذَلِكَ.

د. عبد المعز عبد العزيز حريز

وَسَادِسُهَا: الْبَيَانُ وَالدَّلَالَةُ تَقُولُ: جَعَلْتُ كَلَامَ فُلَانٍ بَاطِلًا إِذَا أَوْرَدْتَ مِنَ الْحُجَّةِ مَا يُبَيِّنُ بُطْلَانَ ذَلِكَ. اهـ (مفاتيح الغيب. ٤/ ٥٢)

١- (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً) أي: ضمنتموه ثوابكم على الوفاء بأيمانكم فلا تنقضوها.

٢ - والجعل أيضا يكون بمعنى الاحداث وهو قوله تعالى"وجعل الظلمات والنور" الانعام ١.

وقوله تعالى" وجعل لكم السمع والابصار " السجدة ٣٢: ٩.

ويجوز أن يقال إن ذلك يقتضي أنه جعلها على هذه الصفة التي هي عليها كما تقول جعلت الطين خزفا

٣- والجعل أيضا يدل على الاتصال ولذلك جعل طرفا للفعل فتستفتح به كقولك جعل يقول فدل على تحل شيئا بعد شئ،

٤- وجاء أيضا بمعنى الخبر في قوله تعالى " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا " الزخرف ٤٣: ١٩. أي أخبروا بذلك،

٥- وبمعنى الحكم في قوله تعالى " أجعلتم سقاية الحاج " التوبة ٩: ١٩. أي حكمتم بذلك

، ومثله جعله الله حراما وجعله حلالا أي حكم بتحليله وتحريمه،

وجعلت المتحرك متحركا أي جعلت ماله صار متحركا،

والجعل أصل الدلالة على الفعل لانك تعلمه ضرورة وذلك أنك إذا رأيت دارا مهدمة ثم رأيتها مبنية علمت التغير ضرورة ولم تعلم حدوث شئ إلا بالاستدلال.

الجعل

جعل يجعل جعلا فهو جاعل.

والجعل يأتي لمعان ترجع إلي ما يأتي:

١ - الخلق والإيجاد.

٢ - التصيير حقيقة أو حكما.

٣- الحكم والتشريع والتقرير.

جعل:

١ - بمعي خلق وأوجد في قوله تعالي: (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ) "٢٠/المائدة "

٢ - بمعني صيره حقيقة أو حكما (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً ...) "٢٢/البقرة ".

٣ - بمعني شرع وحكم وقرر.

(وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ) "٩٩/الإسراء " أي قرر.

د. عبد العليم عبد الرحمن السعدي

نجعل:
١ - بمعني يوجد في قوله تعالي: (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً) " ٩٠/الكهف ".

يجعل:
١ - بمعني يوجد في قوله تعالي: (يريد الله ألا يجعل لهمم حظا في الآخرة) "١٥٦/آل عمران ".
٢ - بمعني يصير في قوله تعالي: (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ) "١٥٦/آل عمران ". وفي الآيات (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ...) "١٢٥/الأنعام ".

وفي قوله تعالي: (وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ...) "٥١/الذاريات) " أي لا تصيروا في زعمكم أولا تقرروا وتحكموا.

تجعلون: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ...) " ٩/ فصلت) أي تصيرون في زعمكم أو تقررون وتحكمون.

وفي قوله تعالي: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) "٨٢/الواقعة " أي وتصيرون شكركم للرزق والنعمة أنكم تكذبون.

تجعلونه: (تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا) "٩١/الأنعام " أي توجدونه في قراطيس أو تقررون أنه كالقراطيس الخالية من الكتابة.

نجعل: بمعني نوجد في قوله تعالي: (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً) " ٩٠/ الكهف ".

اجعل:
١ - بمعني أوجد في قوله تعالي: (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) "٤١/آل عمران
٢ - بمعني صير في قوله تعالي: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً) "١٢٦/البقرة ".

٣-الجناح

أصله الميل، ومنه قيل: جنحت السفينة، أي: مالت، وقال تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) وسمي الإثم جناحا، لأنه ميل إلى هوى النفس، وجنح الليل حين يميل، وقيل: حين تميل الشمس للمغيب، ومنه جناح الطائر، لأنها في جانبيه ما يلين عن سواء جنبك.

والجناح في القرآن على وجهين:

الأول: الإثم، قال اللَّه: (وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) أي: لا إثم عليكم في التعريض للمرأة المعتدة ترغبون في نكاحها، إذا خرجت من العدة، فأمَّا التصريح بذلك، فهو إثم.

الثاني: الضرر، هو قوله تعالى: (إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا) أي: إذا تبايعتم بالنقد فلا ضرر عليكم في ترك الكتاب والإشهاد، فإن قيل إن قوله: لا جناح عليكم في ترك ذلك في الحاضر، دليل على أن عليه جناح في تركه في النساء، قلنا: أراد بالجناح الضرر على ما ذكرنا، ولم يرد الإثم، ولو أراد الإثم لكان قوله: (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) رخصة في تركه.

الشعراوى والسمرائى

الفرق فى جناح

- ما الفرق بين قوله تعالى : (لا جُناح عليكم) وقوله تعالى : (ليس عليكم جناح)؟

(لا جناح عليكم) جملة إسمية، ومن المسلمات الأولية في المعاني أن الجملة الإسمية أقوى وأثبت وأدلّ على الثبوت من الجملة الفعلية ، أما الجملة (ليس عليكم جناح) فهي جملة فعلية

في القرآن نجد أن (لا جناح عليكم) تستعمل فيما يتعلق بالعبادات وتنظيم الأسرة وشؤونها والحقوق والواجبات الزوجية والأمور المهمة،

أما (ليس عليكم جناح) تستعمل فيما دون ذلك من أمور المعيشة اليومية كالبيع والشراء والتجارة وغيرها مما هو دون العبادات في الأهمية. ونورد الآيات القرآنية التي جاءت فيها الجملتين:

لا جناح عليه :

في سورة البقرة: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) (١٥٨) هذه عبادة،

(فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ (٢٢٩)) (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) (٢٣٠))

(فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ) (٢٣٣))

(فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ (٢٣٤))

(وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ (٢٣٥)) (لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً (٢٣٦))

(فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ (٢٤٠))

هذه الآيات كلها في الحقوق وفي شؤون الأسرة.

في سورة النساء: (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ (٢٣))

(وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ (٢٤))

(وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ (١٠٢))
(وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا (١٢٨)) وفي سورة الأحزاب (وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ (٥١))
و(لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلاَ أَبْنَائِهِنَّ وَلاَ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ (٥٥))
وفي سورة الممتحنة (وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ (١٠))

ليس عليكم جناح :

في سورة البقرة: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨))
وقوله تعالى (إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا (٢٨٢))
وفي النساء (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (١٠١))
وفي سورة المائدة (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣))
وفي سورة النور (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ (٢٩))
و (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)) و(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا (٦١)) وفي سورة الأحزاب (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ (٥))
وقد ورد في القرآن الكريم آيتان متتابعتان كل منهما تحتوي على إحدى الجملتين فقد قال تعالى في سورة النساء (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (١٠١)) وقال تعالى في آية أخرى (وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢))
الأمر في الأولى يتعلق بالضرب في الأرض وهو السير في الأرض للتجارة أو غيرها ،

أما في الثانية فالأمر يتعلق بالصلاة في موطن الجهاد فالآية فيها عبادة وفي موطن عبادة أما في الأولى فالموطن مختلف لأن موطن الجهاد أهم من موطن الراحة والاستجمام، والجهاد في مقتصد الدين أكثر من الضرب في الأرض.
فجملة (لا جناح عليكم) أقوى لأنها جملة اسمية ومؤكدة فيستعملها في المواطن المهمة كالعبادات وتنظيم الأسرة والأمور المهمة.
وهناك فرق كبير بين (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً) والآية الثانية من سورة المائدة مثلاً ولا شك أن الأكل جميعاً أو أشتاتاً ليس بمنزلة الجهاد. وهكذا إذا لاحظنا ورود "لا جناح عليكم" و"ليس عليكم جناح" يجب أن ننتبه إلى الموطن الذي جاءت فيه.

<u>الجناح</u>

<u>١ - جنح يجنح جنوحا: مال.</u>
جنحوا: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) "٦١/الأنفال ".
<u>٢ - وجناح الطائر:</u> ما يخفق به في الطيران. والجمع أجنحة.
وجناح الإنسان " بفتح الجيم " جانبه أو يده أو عضده.
<u>جناح</u>: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ) "٢٤/الإسراء " أي ألن لهما جانبك.
<u>جناحك</u>: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) "٨٨/الحجر " أي ألن جانبك وكذلك في (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) "٢١٥/الشعراء ".
وفي قوله تعالي: (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) "٢٢/طه" أب أدخلها تحت عضدك.
وفي قوله تعالي: (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ) " ٢٢/القصص " أي يدك.
وأصل ذلك أن الطائر إذا خاف نشر جناحيه وإذا أمن واطمأن ضمهما إليه.
<u>(٣) والجناح "بضم الجيم" الإثم".</u>
<u>جناح</u>: (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ...) "١٥٨/البقرة ".

<u>٤-الجهاد</u>

الجهاد اسم إسلامي لم يعرف في الجاهلية، وهو قتال المشركين خاصة.
وأصله من الجهد، وهو استفراغ الطاقة في الأمر، وهو جهد وجهد لغتان، ويقال الجهد الطاقة نفسها، وبلغ الرجل جهده ومجهوده، إذا بلغ أقصى قوته. والأرض الجهاد اليابسة لأن الرجل لا يحفرها إلا إذا بلغ مجهوده، والمجهود

والجهد سواء، مثل: العقل والمعقول.
وجاهدت العدو إذا استفرغت قوتك في دفعه، والمفاعلة تكون من اثنين إلا في حرف جاءت نوادر منها طالبت الحاجة، وحاولت الشيء، وسافرت في الأرض.
<u>والجهاد في القرآن على ثلاثة أوجه:</u>
<u>الأول: الجهاد بالقول</u>، قال الله تعالى: (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) وهذه الآية مكية نزلت قبل الأمر بالكتاب.
وهذا دليل على أنه أراد بها اجهاد بالقول، فيها دلالة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلزم على حسب الطاقة، يقول: (فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ) أي: تترك طاعتك لهم فيما يريدونه من مقاربتك إياهم جهادا كبيرا.
والجهاد هو بذل المجهود في الشيء، وترك التقصير فيه،: (وَجَاهِدهُم بِهِ) أي: بالقرآن الذي افتتح به أول السورة، والأول أجود
<u>الثاني: الجهاد بالسلاح</u>، قال اللَّهَ تعالى: (جَاهِدِ الْكُفارَ وَالمنَافِقِينَ) وقال: (لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ثم قال: (فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ) كذا قال مقاتل.
وهو غلط؛ لأن المنافق لا يقاتل ولا يقتل، لأنه إذا أظهر الإسلام حقن دمه، وإنما المراد أن جاهد الكفار بالسلاح والمنافقين بالغلظة عليهم والتنكير لهم، وقيل: جاهدهم بإقامة الحدود عليهم، وكانوا هم الذين [يصيبونها] في عهد رسول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كانوا عليه في الجاهلية.
<u>الثالث: الاجتهاد في العمل</u>، قال الله تعالى: (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ).
أي: من يعمل الخير مجتهدا فإنما يعمل لنفسه، وقال: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) أي: عملوا لنا: (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) أي: يزيدهم إلطافا ويزدادون معها من الطاعة فتعلوا درجاتهم، وقال: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) أي: اعملوا لله حق العمل، هكذا فسر هذه الآيات ويجوز أن تكون بمعنى جهاد المشركين

<u>٥-الجدال</u>
أصله من الجدل، وهو الفتل، يقال: جدلت الحبل جدلا إذا فتلته، وهو مجدول، وأصل الكلمة من القوة، ثم سميت الأرض جداله لقوتها، وسُمِّي الجدال جدالا لأنك تقوم به حق القيام، لتقوي مذهبك، كما أن الحبل مجدل القول، والأجدل الصقر، وسمي بذلك لقوته، ويجوز أن يقال: الجدال هو أن تفتل الخصم عن مذهبه بحجة أو [شُبْهة] أو شغب، ويفتلك عن مذهبك بمثل ذلك.
<u>والجدال في القرآن على أربعة أوجه:</u>

الأول: الخصومة، قال: (وَهُم يجادِلُونَ فِي الله)، أي: يخاصمون، وقال: (وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ).
الثاني: السؤال، قال الله: (يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) أيْ: سأل رسلنا ويستثبت أمر ما يعذب به قوم لوط، وقال أبو علي: جادلهم بما استحقوا عذاب الاستئصال، وهل ذلك واقع بهم لا محالة، أم هم إخافة ليقبلوا إلى الطاعة، وهذا يقوي ما تقدم من أنه سؤال.
الثالث: المناظرة على إثبات الحق وإبطال الباطل، قال تعالى: (يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا)، وفي هذا دليل على أن الجدال لإقامة الحجة حسن، وأنه يقوم به الحجة ولولا ذلك لم يجادل نوح عليه السلام.
وقد يكون المناظران محقين بأن يكون كل واحد منهما يناظر ليعرف الحق، ولا يكونان متجادلين إلا وأحدهما مبطل أو كلاهما؛ لأن الجدال هو فتل الخصم عن مذهبه، وفتل الحق عن الحق باطل، قال اللَّهّ تعالى (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً)، ......
وقد عاب اللَّهّ تعالى من جادل في آياته بقوله: (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِّ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ)، لأن الجدال بها هو الصحيح، والجدال فيها رد ودفع.
الرابع: المراء، قال الله: (وَلا جِدَالَ فِي الحَجِّ)، فنهى عن المراء الواقع بين المترافقين في طريق الحج، لأن لا يؤديهما ذلك إن فعلاه إلى قول ما لا ينبغي تعظيما لأمر الحج.
وقيل معناه: إن الحج قد تبين وجوهه فلا ينسى ولا يشك فيه، ونحوه: (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِّ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي: لا يماري، والمراء أن تستخرج ما عند خصمكَ بالمناظرة، وأصله من المري، وهو استخراج اللبن من الضرع
قال السمرائي

-الفرق بين الجدال والمراء

وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)

الحق - تبارك وتعالى - يُعلّمنا كيف نجادل أهل الكتاب ، وقبل أن نتكلم عن ألوان الجدل في القرآن الكريم نقول : ما معنى الجدل؟
الجدل : مأخوذ من الجَدْل ، وهو فَتْل الشيء ليشتد بعد أنْ كان ليناً كما نفتل حبالنا في الريف ، وبجَدْل الخيوط نصنع الحبال لتكون أقوى
ومن الجدل أُخِذ الجدال والجدَل والمجادلة ، وفي معناها : الحوار والحجاج والمناظرة ،

ومعناه أن يوجد فريقان لكل منها مذهب يؤيده ويدافع عنه ليلفته عن مذهبه إلى مذهبه هو .
فإذا كان المقصود هو الحق في الجدال أو الحِجَاج أو المناظرة فهذا الاسم يكفي ، لكن إنْ دخل الجدال إلى مِراءٍ أو لجاجة ، فليس القصد هو الحق ، إنما أنْ يتغلَّب أحد الفريقين على الآخر ، والجدل في هذه الحالة له أسماء متعددة ، منها قوله تعالى : { لَّلَجُّواْ فِي طُغْيَانِهِمْ . . } [المؤمنون : ٧٥] .أى تمادوا
ثم يقول تعالى : { وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً } [الكهف : ٥٤]
أي : كثير الخصومة والتنازع في الرأي ،
والجدل : هو المحاورة ومحاولة كل طرف أن يثبت صِدْق مذهبه وكلامه
والجدل إما أن يكون بالباطل لتثبيت حجة الأهواء وتراوغ لتبرر مذهبك ولو خطأً وهذا هو الجَدل المعيب القائم على الأهواء .
وإما أن يكون الجدل بالحق وهو الجدل البنّاء الذي يستهدف الوصول إلى الحقيقة ، وهذا بعيد كل البعد عن التحيّز للهوى أو الأغراض .
والجدال يختلف عن المِرَاء ، لأن الجدال إنما يكون لحقٍّ ، والمراء ، يكون بعد ظهور الحق .
الجدال إذن مطلوب ، والحق سبحانه هو القائل :
{ وَجَادِلْهُم بالتي هِيَ أَحْسَنُ } [النحل : ١٢٥] .
وكذلك يقول سبحانه وتعالى :
{قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ التي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وتشتكي إِلَى الله }المجادلة : ١
إذن : فالجدال مطلوب لنصل إلى الحق ، شرط أن يكون جدلاً حسناً ، لا احتكاك فيه ولا إيذاء
والمِرَاء هو الجدَال بعد أن يظهر الحق ، وهو مأخوذ من مَرَى الضَّرع ، فحينَ يقومون بإنزال اللبن من ضرع الناقة أو البقرة ، فالضرع يكون ملآن ، وينزل منه اللبن بشدة وقوة ، وبعد أن ينتهي حَلْبُ الضرع ، يظل مَنْ يحلبها مُمْسِكاً بحَلَمات الناقة أو الجاموسة ، ويستحلب ما بقى من اللبن ، ويُقال لهذا الجزء الأخير « المريى » .
ولذلك أخذوا من هذه العملية كلمة « المراء » ، وهو ما بعد ظهور الحق .
وهناك بجانب الجدال والمراء ، والاحتكاك ، والتحكُّك ، والحِجَاج؛ والمراد بالحجاج هو إظهار حجة الخصم على الخصم .
العسكرى
- الفرق بين الجدال والحجاج :

الفرق بينهما أن المطلوب بالحجاج هو ظهور الحجة.
والمطلوب بالجدال: الرجوع عن المذهب، فإن أصله من الجدل، وهو شدة الفتل، ومنه الاجدل لشدة قوته من بين الجوارح،
ويؤيده قوله تعالى:**" قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا "**هود ٣٢.
وقوله تعالى: " وجادلهم بالتي هي أحسن " النحل ١٦: ١٢٥.
وذلك أن دأب الانبياء عليهم السلام كان ردع القوم عن المذاهب الباطلة، وإدخالهم في دين الله ببذل القوة والاجتهاد في إيراد الادلة والحجج.
هذا وقد يراد بالجدال مطلق المخاصمة، ومنه قوله تعالى: " فما أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة "النساء ١٠٩
وقوله تعالى: " يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم " غافر ٤٠: ٣٥.
وأما قوله تعالى: " فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط " ...الآية. هود ١١: ٧٤.
فقيل إنه قال للملائكة: بأي شئ استحقوا عذاب الاستئصال وهل ذلك واقع لا محالة أم هو تخويف لهم ليرجعوا إلى الطاعة ؟ وبأي شئ يهلكون ؟ وكيف ينجي الله المؤمنين ؟ فسمي ذلك السؤال المستقصي جدالا.
فالمراد: يجادل رسلنا وتلك المجادلة إنما كان من رقة قلبه ورحمته وشدة رأفته عليه السلام . وفي قوله تعالى: " إن إبراهيم لحليم أواه منيب ". هود ١١: ٧٥.

- الفرق بين الجدال والمراء :

قيل: هما بمعنى.
غير أن المراء مذموم، لانه مخاصمة في الحق بعد ظهوره وليس كذلك الجدال.
الشعراوى
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣)
الجدل : هو المحاورة بين اثنين ، يريد كل منهما أنْ يؤيد رأيه ويدحضَ رأيَ الآخر ، ومنه : جَدْل الخوص أو الحبل أي : فَتْله واحدة على الأخرى .
، فإذا أردتَ تقوية هذه الفَتْلة تجدِلُها مع فتلة أخرى ، وهكذا يكون الجدل في الأفكار ، فكل صاحب فكرة يحاول انْ يُقوِّي رأيه وحجته؛ ليدحض حجة الآخرين .
فقوله تعالى : { وَمِنَ الناس مَن يُجَادِلُ فِي الله . . } فكيف يكون الجدل في الله تعالى؟
١-يكون الجدل في الله وجوداً ، كالملحد الذي لا يعترف بوجود إله
٢-أو يكون الجدل في الوحدانية ، كمن يشرك بالله إلهاً آخر

٣-أو يكون الجدل في إعلام الله بشيء غيبي ، كأمر الساعة الذي ينكره البعض ولا يُصدِّقون به ، هذا كله جدل في الله .
وقوله : { بِغَيْرِ عِلْمٍ . . } إذن : **فالجدل في ذاته مُبَاح مشروع ، شريطة أن يصدر عن علم وفقه** ، كما جاء في قوله تعالى : { وَجَادِلْهُم بالتي هِيَ أَحْسَنُ . . } [النحل : ١٢٥] .
فالحق سبحانه لا يمنع الجدل ، لكن يريده بالطريقة الحسنة والأسلوب اللين
وكما يقولون : النصح ثقيل ، فلا تجعله جَدَلاً ، ولا ترسله جبلاً ، ولا تُخرج الإنسان مما يألف بما يكره ،
واقرأ قوله تعالى : { ادع إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة . . } [النحل : ١٢٥] .
وقال سبحانه : { وَلاَ تجادلوا أَهْلَ الكتاب إِلاَّ بالتي هِيَ أَحْسَنُ . . } [العنكبوت : ٤٦] .
ولما قالوا : كذاب ، جادلهم القرآن :
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (٨)
العلم إما علم بَدْهي أو علم استدلالي عقليّ ، أو علم بالوحي من الله سبحانه
١-أما هؤلاء الذين يجادلون في الله بغير علم بدهي
٢- { وَلاَ هُدًى . . } يعني : علم استدلالي عقلي ،
٣- { وَلاَ كِتَابٍ مُّنِيرٍ } يعني : وحي من الله ،
فهؤلاء أهل سفسطة وجدل عقيم لا فائدة منه ، وعلى العاقل حين يصادف مثل هذا النوع من الجدال أن لا يجاريه في سفسطته؛ لأنه لن يصل معه إلى مفيد ، إنما عليه أنْ ينقله إلى مجال لا يحتمل السفسطة .
<u>الشعراوى</u>
- **الجدل** : إذا فَتَلْنا الشيء المنفوش حتى صار مُضْمراً ، وأخذ من الضمر قوة ، أأنت تجعل في الجدل خَصْمك قوياً؟ إنك تحاول أنْ تُقوّي نفسك في مواجهته .
قالوا : حين أنهاه عن الباطل وأعطفه ناحية الحق ، فإنه يقوي يقينه في شيء ينفعه ، وكأنه كان منتفشاً آخذاً حيِّزاً أكبر من حجمه بالباطل الذي كان عليه ، فأنا قوّيته بالحق .
وفي العامية نقول (فلان منفوخ على الفاضي) أو نقول (فلان نافش ريشه) كأنه أخذ حيزاً أكبر من حجمه .
لذلك نلحظ أن التغلب في الجدل لا يكون لمجرد الجدل ، إنما تغلُّبك لحق ينفع الغير ويُقويه ويردّه إلى حجمه الطبيعي .

أو : أن الجدل مأخوذ من الجدال وهي الأرض ، كأن يطرح القوي الضعيف أرضاً في صراع مثلاً والجدال يكون بين شخصين ، لكل منهما رأيه الذي يألفه ويحبه ويقتنع به ، فحين تجادله تريد أنْ تُخرِجه عن رأيه الذي يألف إلى رأيك الذي لا يألفه ولم يعتده ، فأنت تجمع عليه أمرين : أنْ تُخرجه عما أَلِف واعتاد إلى ما لم يألف ، فلا يكُنْ ذلك بأسلوب يكرهه حتى لا تجمع عليه شدتين فعليك إذن باللين والاستمالة برفق؛

لأن النصح ثقيل كما قال شوقي رحمه الله : فلا تجعله جبلاً ، ولا ترسله جَدَلاً ، وعادة ما يُظهِر الناصح أنه أفضل من المنصوح . ويقولون : الحقائق مرة ، فاستعيروا لها خِفة البيان؛ لأنك تُخرِج خَصْمك عما أَلِف ، فلا تخرجه عما ألف بما يكره ، بل بما يحب .

والإنسان قد يُعبِّر عن الحقيقة الواحدة تعبيراً يُكره ، ويُعبِّر عنها تعبيراً يُحب وترتاح إليه ،

كالملك الذي رأى في منامه أن كل أسنانه قد سقطتْ ، فطلب مَنْ يُعبِّر له ما رأى ، فجاءه المعبِّر واستمع منه ، ثم قال : معنى هذه الرؤيا يا مولاي أن أهلك جميعاً سيموتون ، فتشاءم من هذا التعبير ولم يُعجبه ، فأرسلوا إلى آخر فقال : هذا يعني أنك ستكون أطولَ أهل بيتك عُمراً ، فسُرَّ الملك بقوله .

الشعراوى

يقول تعالى : { **وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً** } [الكهف : ٥٤]

أي : كثير الخصومة والتنازع في الرأي ،

والجدل : هو المحاورة ومحاولة كل طرف أن يثبت صِدْق مذهبه وكلامه والجدل إما أن يكون بالباطل لتثبيت حجة الأهواء وتراوغ لتبرر مذهبك ولو خطأً ، وهذا هو الجَدل المعيب القائم على الأهواء .

وإما أن يكون الجدل بالحق وهو الجدل البنّاء الذي يستهدف الوصول إلى الحقيقة ، وهذا بعيد كل البعد عن التحيّز للهوى أو الأغراض .

« والنبي صلى الله عليه وسلم لما مرَّ على عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما ليوقظهما لصلاة الفجر ، وطرق عليهما الباب مرة بعد أخرى ، ويبدو أنهما كانا مستغرقيْن في نوم عميق ، فنادى عليهما صلى الله عليه وسلم » ألا تصلون؟ « فردَّ الإمام علي قائلاً : يا رسول الله إن أنفسنا بيد الله ، إن شاء أطلقها وإن شاء أمسكها ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال : { وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً } » [الكهف : ٥٤]

٦-الجن

أصله الستر، ومنه الْجَنَّة وهي البستان الذي تشتبك فيه الشجر، حتى يستر

من يدخله.
والجنة السلاح، لأنها تستر عورة صاحبه عن قرنه، يقال: (أعور الفارس إذا انكشف منه موضع للضرب أو الطعن.
والمجنون المستور على عقله، وقد جن وأجنه الله، ولا يقال جنه، ومثله أجده الله وهو مجدود، وقد جد ولا يقال: جده الله وليس مجدود من أحد، لأن ذلك نقص للأصل: إنما هو على معنى أن ذلك فيه، وكذلك أجنة اللهَّ، وهو مجنون، أي: فيه جنون وليس مجنون من أجن.
والولد ما دام في بطن أمه جنين، والجمع أجنة، لأنه مستور، وفي القرآن: (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ).
والجان يقع على واحد من الجن، والجن مثل الإنس يقع على الجمع.
<u>والجن في القرآن على وجهين:</u>
<u>الأول: الملائكة</u>، قال اللهَّ تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) يعني: الملائكة، وذلك أنهم كانوا عبدوها، وسماهم جنًّا؛ لأنهم مستوررن عن الأبصار.
وذكر بعض المفسرين أنهم الجن، وليسوا بملائكة، وكانت العرب تعبد الجن، وتذهب إلى أن سروات الجن بنات الله، وفي الخبر أنه لما هدمت العزى خرجت منها جنية منفشة شعرها تدعوا بالويل فحمل خالد بن الوليد عليها فقتلها.
<u>الثاني: الجن المعروف من غير خلاف</u>، قال الله: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)، ويجوز أن تدخل الملائكة في ذلك، وقوله: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ)

<u>٧-الجنة</u>
<u>-الفرق بين الجنة والجنون</u>
الذين آمنوا وعملوا الصالحات **{ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ . . }** [الكهف : ٣١]
ومادة الجيم والنون تدور كلها حول الاستتار والاختفاء
فالجنون استتار العقل
إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (٢٥)
{ إِنْ هُوَ . . } يعني : ماهو و { جِنَّةٌ } : يعني جنون ، وهو ستر العقل أما المجنون فيعمل ما يخطر له دون أنْ يعرض الأعمال على العقل أو التفكير؛ لذلك من عدالة الله في خَلْقه أننا لا نؤاخذ المجنون على تصرُّفاته
وقد اتُّهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردَّ الله عليهم ونفى عن رسوله هذه الصفة في قوله : **{ ن والقلم وَمَا يَسْطُرُونَ * مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ**

بمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [القلم : ١ - ٤] .

وقوله تعالى : { فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ }

(الحجر٤٥،الشعراء١٤٧،الدخان١٥٢،الذاريات١٥)

الجنة : المكان المليء بالأشجار العالية والمزروعات التي تستر مَنْ يسير فيها ، أو تستره عن الخارج ، فلا يحتاج في متطلبات حياته إلى غيرها ، فهي من الكمال بحيث تكفيه ، فلا يخرج عنها

<u>المعاني</u>

١- الجنة ، فهي تستر عن الوجود كله ، وتُغنيك عن الخروج منها إلى غيرها

٢- قوله تعالى : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الليل } [الأنعام : ٧٦] أي : ستره . لأن جنَّ يعني ستر .

٣- ومنه الجنون . ويعني : ستْر العقل .

٤- الجن: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)الناس

لأن الجن سموا جناً لاجتنانهم والإنسان إنساناً لظهوره من الإيناس وهو الإبصار

لفظ الجن مشتق من الاستتار اى الجن مخلوقات لا ترى

٥- الجُنّة بالضم الدرع يستر الجسم عن المهاجم

<u>ويقول ابن القيم</u>

- الجنون

فمن الحب ما يكون جنونا ومنه قوله

قالت جننت بمن تهوى فقلت لها ... ألعشق أعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه ... وإنما يصرع المجنون في الحين

وأصل المادة من الستر في جميع تصاريفها

١- ومنه أجنه الليل وجن عليه إذا ستره

٢- ومنه الجنين لاستتاره في بطن أمه

٣- ومنه الجنة لاستتارها بالأشجار

٤- ومنه المجن لاستتار الضارب به والمضروب

٥- ومنه الجن لاستتارهم عن العيون بخلاف الإنس فإنهم يؤنسون أي يرون

٦- ومنه الجنة بالضم وهي ما استترت به واتقيت

٧- ومنه قوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة

٨- وأجننت الميت واريته في القبر فهو جنين

٩- والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ويضره فهو شعبة من الجنون

الجن

١ - أصل الجن: ستر الشئ عن الحاسة.

يقال: جن الشئ يجنه جنا مثل: ستره، وزنا ومعني.

وكل شئ ستر عنك فقد جن عنك. وجن عليه وأجنه: ستره جن: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً) "٧٦/الأنعام.

٣ - ويقال لمن حيل بينه وبين عقله مجنون.

مجنون: (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) " ٦/الحجر ".

٤ - الجنين: المستور من كل شئ: والحمل في بطن أمه، وجمعه أجنة.

٥ - أجنة: (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) "٣٢/النجم".

٤ - والجن: عالم مستتر لا يري.

الجن: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) "١٠٠/الأنعام ".

٥ - الجان: الجن.

والجان: ضرب من الحيات.

جان: (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ) "١٠/النمل ".

شبهت بالحية في سرعة خفتها، ومثلها ما في (٣١/القصص).

وأما في قوله تعالي (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ) "٣٩/الرحمن " وفي (٥٦/ ٧٤/الرحمن " فالمراد بها الجن.

الجان: (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) "٢٧/الحجر". أي الجن

٦ - الجنة - بكسر الجيم: ألجن

ب الجنون

جنة: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ) "١٨٤/الأعراف أي جنون. ومثلها ما في ٢٥/ ٧٠/المؤمنون و٨/ ٤٦/سبأ".

الجنة: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)."١١٩/هود " هي بمعني الجن، ومثلها ما في (١٣/السجدة) و١٥٨/الصافات)."مكرر" (٦/الناس).

٧ - الجنة - بضم الجيم - ما يستتر به ويتوفي به.

جنة: (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) " ١٦/المجادلة " أي جعلوا أيمانهم الفاجرة سترة يتقون بها.

وبهذا المعني ما جاء في (٢/ المنافقون).

٧ - والجنة - بفتح الجيم - الحديقة.
٨ - ذات الشجر ودار النعيم في الآخرة وجمعت في القرآن علي جنات.

-الفرق بين الجنة ومثل الجنة

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)

أي : أنه يضرب لنا المَثَل فقط؛ لأن الألفاظ التي نتخاطَبُ بها نحن قد وُضِعتْ لِمَعان نعرفها؛ وإذا كانت في الجنة أشياء لم تَرَها عَيْنٌ ولم تسمعها أذنٌ ، ولم تخطر على بال بشر؛ فمنَ المُمْكِن أن نقول إنه لا توجد ألفاظ عندنا تؤدي معنى ما هناك ، فيضرب الله الأمثال لنا بما نراه من الملذَّات؛ ولكن يأخذ منها المُكدِّرات والمُعكِّرات

وهكذا نعرف أن هناك فارقاً بين » مثل الجنة « وبين » الجنة « ، فالمَثَل يعطيني صورة أسمعها عن واقع لا أعلمه؛ لأن معنى التمثيل أن تُلحِق مجهولاً بمعلوم لِتأخذَ منه الحكم .

مثلما تقول لصديق : أتعرف فلاناً؛ فيقول لك : لا . فتقول له : إنه يشبه فلاناً الذي تعرفه .

وأنت تفعل ذلك كي تشبه مجهولاً بمعلوم؛ لتأتي الصورة في ذِهْن سامعك .

٨-جرم

١ - جرم يجرم جرما: كسب، ولا يكاد يستعمل إلا في الاكتساب المكروه، وجرمه الشئ: أكسبه إياه.

يجرمنكم: (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا) "٢/المائدة " أي لا يحملنكم بغض القوم لأنهم صدوكم علي أن تكسبوا الاعتداء.

٢ - وجرمه علي كذا: حمله عليه (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا) "٨/المائدة " أي لا يحملكم بغضهم علي عدم العدل.

٣ - لا جرم. قال الفراء: هي كلمة كانت في الأصل بمنهزلة: لا محالة: ولا بد فجرت علي ذلك وكثرت حتي تحولت إلي معني القسم وصارت بمنزلة " حقا ".

لا جرم: (لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الأَخْسَرُونَ) "٢٢/ هود ".

٤ - أجرم إجراما - فهو مجرم: أذنب.

٥ - والمجرم والمجرمون في استعمال القرآن: الذين أجرموا بالكفر والعناد.

٦ - أجرمنا: (قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) " ٢٥/سبأ

٩-جمع

١ - جمع المتفرق يجمعه جمعا: لم الأشياء المتفرقة وضمها بعضها إلي بعض، ومثله أجمع.

وأكثر ما يستعمل " جمع " في الأعيان.

وأكثر ما يستعمل "أجمع " في الآراء.

٢-ويقال: جمع أمره وأجمعه وأجمع عليه: إذا أقره وعزم عليه كأنه جعله جميعا.

٣ - واجتمع القوم: انضم بعضهم إلي بعض حتي صاروا جمعا.

اجتمعت: (قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) " ٨٨/الإسراء " أي انضم بعضهم إلي بعض للتعاون علي معارضة القرآن.

٤ - والجمع:

(أ) مصدر جمع.

(ب) والجمع: الجماعة من الناس.

(ج) ويوم الجمع: يوم القيامة.

جمعا: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً) "٩٩/الكهف " هي هنا مصدر.

وفي قوله تعالي: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً) "٥/العاديات ".

أي جماعة.

الجمع: (لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ) "٧/الشوري ". أي يوم القيامة وبمعناه ما في (٩/التغابن).

وأما في قوله تعالي (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ...) "٤٥/القمر ".

فهي بمعني الجماعة من الناس.

جمعكم: (قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) "٤٨/الأعراف " أي جماعتكم وكثرتكم.

(٥ - أ) وفي أسماء الله الحسني " الجامع " لأنه هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب ويؤلف بين المتضادات والمتماثلات في الوجود وجاء هر االلفظ في القرآن صفة لله. انظر كتاب "الأسماء الحسني ".

(٥ - ب) والأمر الجامع هو الذي يقتضي أن يجتمع الناس له ويتعانوا عليه.

جامع: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) "٩/آل عمران " هي صفة لله وكذلك ما في (١٤٠/النساء ".

وفي قوله تعالي (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ...) "٦٢/النور) يراد به: الأمر الذي يقتضي أن يجتمع الناس له.

٦ - والمجمع: موضع الاجتماع.

ومجمع البحرين: حيث يلتقيان.
مجمع: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً) "٦٠/الكهف ".
٧ - والجميع: بمعني الجمع من الناس ويرد الحكم عليه باعتبار الأفراد وقد يرد الحكم عليه باعتبار المجموع وجميع بمعني مجتمعين.
جمع: (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) "٥٦/الشعراء " الحكم عليه باعتبار المجموع وبمعناه ما في (٤٤/القمر).
وفي قوله تعالي (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) "٣٢/يس" ومثله ما في الآية ٥٣/يس. الحكم فيه باعتبار الأفراد.
جميعا: (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) "١٤/الحشر " أي مجتمعين متساندين.
٨ - جميعا يؤتي بها لتوكيد معني الجمع.
جميعا: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) "٢٩/البقرة ".
وفي قوله تعالي (لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ...) " ١٤/الحشر " هي توكيد أو بمعني مجتمعين.
٩ - وأجمعون وأجمعتن تأتيان للتوكيد.
أجمعون: (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) "٣٠/الحجر واللفظ في ٩٥/الشعراء و٧٣/ص ".
١٠ - يوم الجمعة معروف، وكان يسمي قبل الإسلام يوم العروبة وإنما سمي "الجمعة " لاجتماع الناس فيه للصلاة والخطبة.
الجمعة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ) "٩/الجمعة.

١٠-جنب

١ - جنبه الشئ بجنبه جنبا وجنبه إياه تجنيبا: نحاه عنه وأبعده.
أجنبني: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ...) "٣٥/إبراهيم ".
سبجنبها: (وسيجنبها الأتقي) "١٧/الليل".
٢ - اجتنب الشئ: تباعد عنه.
اجتنبوا: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى) "١٧/الزمر"
٣ - تجنب الشئ: تباعد عنه.
يتجنبها: (ويتجنبها الأشقي) "١١/الأعلى ".

٤ - الجنب: شق الإنسان وغيره وهو ما تحت الإبط إلي الكشح. وجمعه جنوب.

ويستعار جنب الشئ للناحية التي تليه.
كما يستعار الجنب للأمر والشأن.
جنب الله: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) "٥٦/الزمر " أي أمره وشأنه فالكلام علي التمثيل كما تقول اتق الله في جنب أخيك أي ارع له حقه وشأنه.
الجنب: (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) "٣٦/النساء " أي الملازم الذي يقرب منك ويكون إلي جنبك.
لجنبه: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً) "١٢/يونس " أي مضطجعا ملقي لجنبه أو مستقرا علي جنبه.
جنوبكم: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) " ٣٦/الحج " كناية عن سقوطها إلي جنبها ميتة بعد ذبحها أو نحرها.
(٥ - أ) الجنب - بضمتين - الغريب الذي ليس من ذوي القربي.
الجنب: (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) " ٣٦/النساء ". أي الذي يجاوزك وهو من قوم آخرين.
(٥ - ب) والجنب - بضمتين - البعد، والجنب: الجانب. يقال قعد إلي جنبه وإلي جانبه.
جنب: (فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) "١١/القصص ". أي عن بعد أو نظرت مزورة متجانفة.

(٥ج) والجنب - بضمتين -: من أصابته الجنابة، وهي في الأصل: البعد، وقيل الذين الحدث الأكبر "جنب " لأنه أجنب أي تباعد عن مواضع الصلاة ونحوها وتنحي عنها. وهو وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.
جنبا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا) " ٤٣/النساء".
(٦أ) والجانب: الناحية.
جانب: (أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً) "٦٨الإسراء ".
(٦ ب) والجانب: الجنب أي الشق لأنه ناحية الشخص.
بجانبه: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) "٨٣/الإسراء ".

وهو تصوير لما يكون من الصاد عن الشئ ويتنحب عنه يجنبه.

الباب السادس

جاء

١-الحسنة

أصل الكلمة القبول، والحسن ما تقبله النفس إذا رأته، والحسنة الخصلة التي تقبلها النفس.
والإحسان ما تشتهيه النفس وتقبله، ونقيضه الإساءة، وهي التي تكرهها وتردها ويقولون هذه الخصلة الحسنى، والمرأة الحسناء.

والحسنة في القرآن على خمسة أوجه:
الأول: النصرة والغنيمة، قال اللَّهُ تعالى: (إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ) يعني: ما كانت لهم من الدولة يوم بدر، وكذلك المعنى في هذه الآية من ...... سورة النساء وبراءة، وقوله قعالى: (وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا) يعني: القتل والهزيمة؛ هكذا جاء في التفسير.
ويجوز عندنا أن يدخل في الحسنة هاهنا جميع ما ينالهم من المحبوب، وفي السيئة جميع ما يصيبهم من المكروه.
الثاني: العمل الصالح، قال اللَّهُ تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) وقوله: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) والسيئة التي في هاتين الآيتين بمعنى المعصية، وقرئ: (عَشْرٌ أَمْثَالُهَا) بالإضافة أي: عشر حسنات أمثالها وقرئ: (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) على أن أمثالها من صفة العشر.
فإن قيل: كيف قال: (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) والمثل مذكر؟ قلنا: لأنه مضاف إلى مؤنث، وهي في المعنى أيضا حسنة أو درجة فأنت على المعنى، وأراد بذكر العشر التكثير ولم يرد عشر بعينها، كما تقول: إن كلمتني واحدة كلمتك عشرا؛ وكذلك قوله: (إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) أراد التكثير، ولم يرد عددا بعينه، ألا ترى أنه لو زاد على السبعين لم يغفر اللَّهُ لهم أيضا.
الثالث: الخصب والسعة، قال الله تعالى: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) يقول إن أصابهم خير وسعة وخصب نسبوه إلى الله تعالى، وإن أصابهم ضيق وقحط نسبوه إليك، وقالوا: إنما نالنا ذلك من شؤمك، ومثله قوله: (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ) أي: بدل الضيق بالسعة، ومثله: (وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) أي: اختبرناهم بالضيق والسعة والبلوى.

الرابع: العافية والسلامة، قال اللَّهُ - تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) يعني: أنهم يريدون تقديم العذاب لهم في الدنيا على ما هم فيه من العافية فيها، وقوله (فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ).
الخامس: العفو والمعروف من القول، قال: (وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) أي: يدفعون القول القبيح المؤذي بالقول الحسن مرة وبالعفو أخرى، والمعنى أنهم يتغافلون عنه فينقطع، وكأنهم دفعوه، ولو أجابوا عنه زيد فيه.
وقيل: معناه أنهم يدفعون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات، قاله الزجاج، وهو غلط لأن ما تقدم لا يدفع، وإنما يقال ذلك في المستقبل، وقال تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أمره بالصفح والتغافل.

٢-الحبل

أصله من الإمساك، ومنه قِيل: الحابول للحبل الذي يصعد به في النخلة، والحبالة شبكة الصائد، والمحتبل الصائد، وكذلك الحابل.
وهو في القرآن على وجهين:
الأول: القرآن، قال اللَّهُ تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) أي: بكتابه، وسماه حبلا لما فيه من توكيد الحجج والبيان، كما يؤكد العهد. والحبل عند العرب العهد.
الثاني: الأمان، قال الله تعالى: (إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) أي: بأمان، ومعنى الآية أن اليهود لا يزالون مقهورين أذلاء إلا أن يأخذوا بحبل اللَّهِ، أي: إلا أن يكونوا ذمة للمسلمين، وعنى بالناس النبي - عليه السلام - والمسلمين، وهنا خبر غيب، وفيه دلالة على صحة الدعوة، وقال: (مِنَ اللَّهِ) أي: عن أولياء اللَّهِ.
ويجوز أن يكون عنى قولك لمن تعاهده إذا فعلت كذا، فأنت أمين بأمان اللَّهِ وأمان الرسول.
وقال الفراء: أراد إلا أني يعتصموا بحبل من الله فحذف لبيان المعنى، وقال الأخفش: هذا مثل قوله تعالى: (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى) وهو استثناء خارج عن أول الكلام، وهو بمعنى لكن، وليس بأشد من قوله: (لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا)

٣-الحسنى

قد مضى القول فيها قبل.

وجات في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: الخلف من النفقة في سبيل اللهَّ، وهو قوله: (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) ومثله قوله: (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) أي: بما يخلفه الله عليه في الآخرة.
الثاني: الخير، قال اللهَّ تعالى: (إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى) أي: الخير وتأنيثها على معنى الخصلة والحلة والحال، وهي تأنيث الأحسن فإنه سمى الخير خصلة أو حلة، وقد يقع ذلك على الخير والشر، قول هذه خصلة محمودة يعني: الخير، وهذه خصلة مذمومة، يعنى: الشر.
الثالث: الجنة، قال اللهَّ تعالى (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) وقال: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى) يعني: الجنة كذا قيل " ويجوز أن يكون المعنى: الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى العِدة الحسنة، وهم المؤمنون لأن اللهَّ وعدهم أحسن العِدة
الرابع: الهداية، قال الله تعالى: (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى) أي: يزعمون مع قبح فعلهم أنهم على الهداية، وجاء في التفسير أن الْحُسْنَى هاهنا اليقين.
والمراد تصف ألسنتهم أن لهم الْحُسْنَى بدل، أي: اليقين، وهم كاذبون في ذلك، أي: هم في شك أو شبهة وإن بدل من الكذب المعنى، وتصف ألسنتهم أن لهم الْحُسْنَى، وذلك الكذب (لا جرم أن لهم النار) رد لقولهم المعني جرم فعلهم هذا أن لهم النار، أي: الكسب، والجرم الكسب.
وقرئ (مُفرَطُونَ) بفتح الراء مع التشديد، أي: متروكون كأنهم جعلوا مقدمين إلى العذاب متروكين فيه،
وقرئ (مُفْرِّطُونَ) بكسر الراء وتشديده أي: فرطوا في الدنيا

٤-الحسن

على ثلاثة أوجه:
الأول قوله - عز وجل -: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) وهي قراءة أي: حقا كذا قيل، ويجوز أن يكون المراد أن قولوا لهم قولا حسنا، وهو أولى؛ لأنه عل مقتضى اللفظ.
الثاني: بمعنى المحتسب، وقال تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا) أي: محتسبا كذا قيل، ويجوز أن يقال: إن القرض الحسَن هو للبر والصدقة التي لا مَنَّ فيها وسمي ذلك قرضا؛ لأنه قرض من المال أي: يقطع منه، والقرض القطع، ويجوز أن يكون سماه قرضا؛ لأنه يرد عليه جزاؤه، فكأنه رد عليه بعينه كالقرض يرد على المقرض.

الثالث: الجنة قال الله: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا) يعني: الجنة، ويجوز أن يكون (حسنا) أي: حسن المسموع

الحسن

١ - الحسن: حالة حسبة أو معنوية جميلة تدعو إلي قبول الشئ ورغبة النفس فيه. ويكون في الأقوال والأفعال والذوات والمعاني.

حسن الشئ يحسن حسنا: صار حسنا جميلا.

حسن: (وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً) "٦٩/النساء" أي جملت رفقتهم.

٢ - وهذا شئ حسن أي معجب مرغوب فيه ومؤنثه حسنة وجمع الحسن والحسنة علي حسان.

حسن: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) "٣٧/آل عمران ".

٣ - والحسنة مؤنث الحسن.

والحسنة: النعمة تنالها أو الخير والطاعة.

حسنة: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً) "٢٠١/البقرة "مكرر" وهي بمعني النعمة تنالها.

وفي قوله تعالي (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) " ٤٠/النساء " هي الخير والطاعة.

وفي قوله تعالي (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا) "٨٥/النساء " هي مؤنث الحسن.

٤-حسنات: (فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) "٧٠/الفرقان " أي يوفقهم الله إلي عمل الخير بدل ما كانوا يقترفون من السيئات.

الحسنات: (وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) "١٦٨/الأعراف " أي بالخيرات تنالهم.

وفي قوله تعالي (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) "١١٤/هود" أي الخيرات والطاعات.

٥ - وأحسن: أفعل تفضيل من الحسن.

والحسني مؤنث الأحسن.

أحسن: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) "١٣٨/البقرة ".

الحسني: (وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) "٩٥/النساء " أي النعمة والمثوبة.

وفي قوله (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) "١٣٧/الأعراف " مؤنث الأحسن، وصفت الكلمة لما فيها من الوعد بما يحبون ويستحسنون.

وفي قوله (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) "١٨٠/الأعراف " أي البالغة في الدلالة علي العظمة، ومثلها ما في "١١٠/الإسراء و٨/طه و٢٤/الحشر".

وفي قوله (إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى) "١٠٧/التوبة " أي الطريقة

الخيرة.
وفي قوله (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) "٢٦/يونس " أي النعم العظيمة.
وفي قوله تعالي (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى) "١٠١/الأنبياء".
أي الذين كتب لهم أنهم سيوفقون إلي الخير.
وفي قوله تعالي: (فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره لليسرى) "٦/الليل " أي بما وعد الله من حسن الجزاء، وكذلك (ما في ٩/الليل".
الحسنيين: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ) "٥٢/التوبة ".
المراد بالحسنيين الظفر بالنصر والشهادة.
٦ - أحسن إحسانا: أتي بالفعل الحسن علي وجه الإتقان والإحكام وصنع الجميل ومنه أحسن إلي فلان وأحسن به: أنعم عليه وأكرمه وصنع به الجميل.
٧ - وأحسن الفعل: أتقنه وجوده.
٨ - فهو محسن وهم محسنون وهن محسنات.
٩ - أحسن: (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) "١٥٤/الأنعام " أي إتماما للنعمة والكرامة علي من أحسن القيام به كائنا من كان.

٥-الحكمة

أصلها المنع، يقال: أحكمت الرجل عن كذا، أي: منعته عنه، وسميت الكلمة الواعظة حكمة، لأنها تمنع عن التورط في الجهل، ومن ثمّ قيل: حكمة الراية،
وسمي الحكم حكما؛ لأنه إذا تم منع عن التخاصم، وسمي العلم حكمة؛ لأنه يمنع صاحبه من الموارد القبيحة التي يردها الجاهل.
وتسمية الله بأنه حكيم على وجهين:
أحدهما: يستحقه لذاته، وهو أنه عالم.
والآخر: يستحقه لفعله، وهو أن أفعاله محكمة، وفعيل بمعنى مفعل معروف في اللغة، يقال: سمع بمعنى سمع، قال عمرو بن معدي كرب:
أمن ريحانة الداعي السميع
ومجيء فعيل بمعنى مفعل، وفي القرآن: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) وبصير بمعنى مبصر، وهذا من الأول.
والحكمة في القرآن على خمسة أوجه:
الأول: الحلال والحرام والسنن والأحكام، قال اللَّه: (وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ) فالكتاب القرآن، والحكمة ما فيه من وجوه التحليل والتحريم

ومعرفة الشريعة كلها، والدليل على صحة ذلك أنه أتى بذلك بعد بيان الأحكام، ......
وشرح الحلال والحرام، وسمي ذلك حكمة؛ لأنه يمنع من الوقوع في المحظور، ومثله: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ).
الثاني: الفهم والعلم، قال الله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) وقال: (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) يعني الحكمة، وهو الفهم والعلم والحكمة والحكم سواء، وهو مثل العذر والعذرة، والقل والقلة، والنحل والنحلة، وهي العطية والخير والخيرة.
ومثله: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ) يعني: الفهم، وقال: (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) ويجوز أن يكون الحكم هنا القضاء، أي: جعله قاضيا بين الناس، وقال: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) أي: علمناه الخط، يقال: كتب كتابا، والحكمة: ما أجري على لسانه من الكلم الداعية إلى الرشد الزاجرة عن الغي، وقيل: الحكمة هنا الشرائع.
الثالث: النبوة، قال: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) يعني: النبوة، ومثله: (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) يعني: النبوة، والفصل الذي ينفصل به بين المتخاصمين، وقيل: فصل الخطاب هو أما بعد وداود أول من قاله، والأول الوجه. ومثله: (وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ) أي: النبوة، أي: آتى الله داود الملك والحكمة بعد قتل جالوت، فدل على أن ملك جالوت انتقل إلى داود بعد قتله جالوت أو بعد موت طالوت.
الرابع: تفسير القرآن، قال: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) قالوا: يعنى العلم بتفسير القرآن، ويجوز أن تكون الحكمة القرآن نفسه، ومصداق ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ).
ويجوز أن تكون النبوة والشاهد قوله: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ويجوز أن يكون العلم والأصالة كقوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ ......
الْحِكْمَةَ) وجماع الحكمة، والحكم الرد إلى الصواب فكل ما رد إلى الصواب حكمة وحكمه التامة من ذل؛ لأنَّهَا ترد فى القصد.
الخامس: القرآن، قال: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) يعني القرآن ونظيره: (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ) ويجوز أن يكون المعنى في قوله: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ) القرآن، وغيره من الكلم المرشدة الزاجرة، وكل ذلك تسمى حكمة

الحكم

(١) حكم يحكم حكما: قضى وفصل فى الأمر، فهو حاكم وهم حاكمون وحكام.

يقال: حكم فى كذا، وبكذا ولفلان، وعلى فلان، وبين فلان وفلان.
حكم: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ) (٤٨/ غافر)
تحكمون: (أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (٣٥/يونس).
وهو تعجب من سوء حكمهم وكذلك ما فى (١٥٤ / الصافات و٣٦ القلم)،
وفى قوله (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ) (٣٩/ القلم) أى تفصلون.
(٢) والله هو أحكم الحاكمين أى أعلمهم وأعدلهم وأتقنهم حكما.
أحكم: (وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) (٤٥/هود) واللفظ فى (٨/ التين)
(٣) حكمه فى كذا تحكيما: فوض إليه الحكم فيه.
يحكموك: (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) (٦٥/النساء)
(٤) أحكم الشيء إحكاما، أتقنه، فالشيء، فالشيء محكم وهى محكمة.
والسورة المحكمة والآية المحكمة هى المتقنة الواضحة.
يحكم: (ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) (٥٢/الحج)
(٥) يحاكموا إلى الحاكم: رفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم
يتحاكموا: (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا) (٦٠/النساء)
(٦) الحكم بفتح الحاء والكاف: من يطلب منه الفصل بين المختلفين أو بين المتنازعين.
حكما: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا) (٣٥/النساء) "مكرر" واللفظ فى (١١٤/الأنعام)
(٧) الحكمة: تطلق على كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل.
حكمة: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) (٨١/آل عمران) واللفظ فى (٥/القمر)
(٨) الحكيم: ذو الحكمة. أو من يحكم الأشياء ويتقنها.
والحكيم من صفات الله.
حكيم: (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٤/ الدخان) أى ذى صواب وحكمة.
وفى قوله تعالى: (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) (٥٨/آل عمران) أى ذى الحكمة أو المحكم المتقن.
(٩) الحكم ـ بضم الحاء والسكون الكاف.
(أ) مصدر حكم يحكم حكما: أى القضاء والفصل.
(ب) الحكمة.

حكم: (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمْ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ) (٤٣/المائدة). أى: القضاء والفصل.

الحكم: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ) (٧٩/آل عمران) أى الحكمة.

وفى قوله تعالى: (إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ) (٥٧/الأنعام) أى القضاء والفصل.

حكما: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً) (٥٠/المائدة). أى قضاء وفصلا.

٦-الحشر

أصل الحشر الجمع مع السوق، قال الله تعالى: (وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) أي: رجالا يجمعون السحرة إليك، ويقال: حشرت القوم إذا جمعتهم وسقتهم، ويجوز أن يكون أصله من الخفة كأن الذي تحشره يخف لك، ولهذا قيل: إذن حشرة، أي: حقيقة، وسهم حشرات خفيف، وحشرات الأرض صغار دوابها، وناقة حشور ملززة الحلق، وقيل: المنتفخة الجنين العظيمة البطن كأنها من الأضداد.

وفسر الحشر في القرآن على وجهين:

الأول: الجمع، قال الله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) أي: نجمعهم، قال: (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ومثله: (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) أي: جمعت، وقوله: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ)، وقال: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) ولا يكون هذا بمعنى السوق، لأنه يقال: (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)

يعني: الأصنام، والأصنام لا تساق، ولكن يجمع على أنه يقال في الجماد والأغراض السوق عل سبيل المجاز.

الثاني: السوق، قال الله؛ (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا) أي: نسوقهم، وقال: الأول الحشر يعني: سوقهم إلى الشام، وجعله أولا لأن الناس يحشرون إلى الشام يوم القيامة، أي: يجمعون ويساقون، وهؤلاء بنو النضير، أخرجهم اللَّه من ديارهم [واغتنمها] النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل لأول الحشر، أي: هو أول ما حشروا: (وَأُخرِجُوا مِن دِيَارِهِم) وهذا أصح وأقرب

٧-الحق

الحق: العقد على المعنى على ما هو به، ويدعوا إليه الحكمة، والحق في الدين ما شهد به الدليل على الثقة فيما طريقه العلم والقوة فيما طريقه غالب الظن.

والحق أعم من الأصلح، لأن الأصلح حق [والأدون في الصلاح حق]، ومعنى الحق وقوع الشيء في موقعه.

والصلاح: استقامة الشيء على مقدار، وأصله من الثبات، ويقول: تحققت الشيء، أي: ثبت عندي، وهنا حقك؛ لأنه قد ثبت لك ملكه، والحق من الإبل الذي يثبت للعمل.

والحق خلاف الباطل؛ لأنه يثبت، والحق في أسماء اللَّهِ تعالى بمعنى أنه الدائم الثابت الملك غير زائل السلطان، وأنا أحق بكذا، أي: هو أثبت لي، وفي القرآن: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وقال: (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ).

وفسر الحق في القرآن على عشرة أوجه: ......

الأول: يعني: به الله تعالى، قال: (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ) قالوا: معناه لو اتبع الله أهواءهم، ويجوز أن يكون الحق هاهنا هو الحق في قوله تعالى: (بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ) أي: لو كان التنزيل بما يحبون لفسدت الأمور، وفسر قوله أيضا: (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) أي: أن الله واحد، وهذا بعيد، والصحيح أن بعضهم يوصي بعضا باستعمال الحق وترك تجاوزه.

الثاني: القرآن، قال الله: (حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ (٢٩) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) يعني: القرآن قالوا: هذا سحر، وإنما سموه سحرا لخفاء مسلكه عندهم، وقال: (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ) وقال: (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلاَ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى) أولم يكتفوا من الدلالة بالقرآن مع عجزهم عنه فطلبوا مثلا آيات موسى فأخبرهم أنهم مع تلك الآيات أيضا كفروا على الحجة في القرآن أبلغ منها في قلب العصا حية؛ لأن التحدي بالقرآن قد وقع على قوم كان صناعتهم الكلام.

وكان السحر في أيام موسى عليه السلام في القليل من الناس كهو فينا اليوم، ولأن القرآن يبقى على الأيد ويقف عليه في الأطراف، من لا يقف على أمر للعصا إلا بالإخبار.

الثالث: الإسلام، قال الله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) يعني: مجيء الإسلام وذهاب الشرك، والزهوق الهلاك، وقال: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) أي: ثبت الإسلام ويزيل الشرك.

الرابع: العدل، قال الله: (يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) أي: جزاءهم العدل: (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) وقربت منه: (بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) أي: [بالمعجز]، ويجوز أن يكون [الحق] عنى بالصدق، ويجوز أن يكون الحق هاهنا خلاف الباطل؛ لأنه قال: (وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) على حسب ما تقول: الحق مر

الخامس: الصدق، قال الله: (وَعْدَ اللهَّ حَقًّا) أي -: صدقا، وقال: (قَوْلُهُ الْحَقُّ) يعني: الصدق.
السادس: حق بمعنى وجب، قال اللهَّ: (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي) أي: وجب،: (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) يعني: وجبت.
السابع: الحق خلاف الباطل قال الله: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ) أيْ: للحق. يقول: ليعمل فيها بالحق دون الباطل، وفيه دليل على بطلان قول المجبرة.
الثامن: قوله تعالى: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهَّ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ) أي: مولاهم على الحقيقة.
التاسع: بمعنى الدَّين، قال: (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) أي: الذي عليه الدَّين، وإنما يملي الذى عليه الحق؛ لأنه مشهود عليه وإملاؤه إقراره تشهد به عليه،: (وَلْيَتَّقِ اللهَّ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا) أي: ليتق عذاب الله ولا ينقص مما عليه شَيْئًا.
وفي هذا دلالة على أن القول قول المطلوب فيما يقر به، لأن البخس النقصان، وقد وعظه اللهَّ أن ينقص فدل على أنه إذا بخس، أو ذكر الزيادة أو نقص الأجل أن القول قوله فيه.
وكذلك قوله تعالى: (وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهَّ فِي أَرْحَامِهِنَّ) لما وعظهن الله في الكتمان، دل على أن القول قولهن في الحمل،: (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) أي: فإن كان ضعيف العقل أو عييا لا يستطيع الإملاء، أملى وليُّه، يعني: ولي الصغير والضعيف العقل
والمراد بالإملاء الإشهاد على نفسه بما حصل على الصغير، والضعيف العقل لولايته عليهما؛ لأن الشهادة لا تقع إلا على العاقل، والشاهد على أنه أراد بالإملاء الإشهاد إجماع الأمة لو أملى غيره الكُتَّاب جاز.
العاشر: بمعنى الحظ، قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ) أي: حظ، وإنما جعله حقا؛ لأنهم أوجبوه على أنفسهم، فصار كالدَّين.
وأما قوله: (مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ) فمعناه أنه لا ننزل الملائكة إلا بوحي أو بأجل، وكلاهما حق،: (وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ) أي: لو نزل الملائكة لم يمهلوا وانقطع التوبة، فلم يقبلوا، والفرق بين الإنظار والإمهال أن الإنظار مقرون بمقدار ما يقع فيه النظر، والإمهال مبهم

الحق

١ - حق الأمر يحق - بكسر الحاء وضمها في المضارع - حقا: ثبت ووجب.
حق: (فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ) " ٣٠/الأعراف ".

حق الأمر يحقه: أثبته.
٢-وحق له - بفتح الحاء وضمها ثبت له أو أثبت له.
حقت: (وأذنت لربها وحقت) " ٢/الانشقاف و / الانشقاق ".
أي وكان حقا ثابتا أن تنقاد.
٣ - وأحق الله الحق: أظهره وأثبته للناس.
يحق: (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) " ٧/الأنفال ٤ -
استحق الشئ يستحقه: استوجبه.
واستحق عليه: وقع عليه.
استحقا: (فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا)
"١٠٧/المائدة " أي استوجبا إثما.
استحق: (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ) "
١٠٧/المائدة " أي فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذي ن وقع عليهم ضرر الشهادة وجني عليهم بها وهما الأوليان الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما.
٥ - الحق هو الثابت الصحيح. وهو ضد الباطل.
٦ - والحق لفظ كثير الورود في الكتاب الكريم والمراد منه علي سبيل التعيين يختلف باختلاف المقام الذي وردت فيه الآيات، ومعناه العام لا يخلو من معني الثبوت والمطابقة للواقع.
فالحق: هو الله لأنه هو الموجود الثابت لذاته.
والحق: كتب الله وما فيها من العقائد والشرائع والحقائق.
والحق: الواقع لا محالة الذي لا يختلف.
والحق: أحد حقوق العباد وهو ما وجب للغير ويتقاضاه.
والحق: العلم الصحيح.
والحق: العدل.
والحق: الصدق.
والحق: البين الواضح.
والحق: الواجب الذي ينبغي أن يطلب.
والحق: الحكمة التي فعل الفعل لها.
والحق: قد يراد به البعث.
والحق: المسوغ بحسب الواقع.
والحق: التام الكامل.
وإذا أضيف الحق إلي المصدر كان معناه أنه علي أكمل وجه.
حق: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) " ١٢١/البقرة ". أي علي أكمل

وجه.
وفي قوله تعالي: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ) "١٢/آل عمران " أي بغير حصول سبب يسوغه.
وفي قوله تعالي: (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ) "٨٦/آل عمران" أي أن الرسول رسالته ثابته باعتبار رسالته حق.
وفي قوله تعالي: (قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) " ١١٦/المائدة " أي مالا يليق بي ولا يصح أن أقوله.
وفي الآية: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) "٥٣/يونس". مكرر معناه فيهما ثابت.
وفي الآية: (أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) "٥٥/يونس " أي لا بد أن يقع ويثبت.
وفي الآية: (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ) "٧٩/هود" أي من واجب نتقاضاه.
وفي الآية: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) " ١٩/الذاريات". أي واجب مقرر يتقاضونه.
وفي الآية (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) "٩٥/ الواقعة " أي اليقين الثابت الموافق للواقع.
الحق: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) " ٢٦/البقرة ". أي الثابت الصحيح.
(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) " ٧٧/المائدة " أي لا تزيدوا في دينكم مدعين غير ما أنزل الله ".
(تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ) " ٨٣/المائدة " أي من الثابت المنزل من عند الله.
وَمَا جَاءَنَا مِنْ الْحَقِّ) "٨٤/المائدة " أي القرآن.
(فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ) "٥/ الأنعام " أي الشرائع والهداية والقرآن.
(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) "٣٠/الأنعام ".
أي أليس هذا بالأمر الثابت الذي أنكرتموه في الدنيا.
(إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ) "٥٧/الأنعام" أي يتتبع الأمور الثابتة أو يحدثنا بالصدق.
(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ) "٦٢/الأنعام " وصف لله ومعناه الثابت الذي لا يتغير.
(وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ) " ٦٦/الأنعام " أي الصادق المنزل من الله.
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ) "٧٣/الأنعام " أي متلبسا خلقه بالحكمة ".

(قَوْلُهُ الْحَقُّ) "٧٣/الأنعام" أي قضاؤه هو الثابت النافذ أو قوله الصدق.
(الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) "٩٣/الأنعام " أي غير الصدق وما لم يوصف به ومالم يشرع. ومثلها "٣/الأحقاف ".
(وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) "١١٤/الأنعام " أي بالحكمة.
(وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ) "١٥١/الأنعام " إلا بسبب يسوغه.
(وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) "٨/الأعراف " أي العدل.
(وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "٣٣/الأعراف" أي بدون مسوغ صحيح.
(لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) "٤٣/الأعراف" أي بالشريعة الصحيحة ومثلها ما في "٥٣/الأعراف ".
(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) "٨٩/الأعراف " أي احكم بيننا بما جرت به سنتك في الفصل بالعدل بين المهتدين والضالين.
(حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ) " ١٠٥/الأعراف " أي الصدق والثابت عنه.
(فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) "١١٨/الأعراف " أي فظهر الأمر الثابت وهو معجزة موسي وصدقه في الرسالة.
(سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) " ١٤٦/الأعراف". أي بغير مسوغ.
(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ) "١٥٩/الأعراف "أي بما أنزل الله، ومثلها ما في (١٨١/الأعراف).
(أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ) "١٦٩/الأعراف " أي الثابت الصحيح (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) "٥/الأنفال " أي بسبب ما ثبت عليك من أمور الجهاد أو متلبسا بالحكمة والمصلحة.
(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) "٦/الأنفال ". أي فيما ثبت لك من بواعث الخروج.
(وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) " ٧/الأنفال " أي يظهر الأمر الثابت عنده وهو إقرار الإسلام. ومثله (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) "٨/الأنفال".
(قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ) "٣٢/الأنفال "أي الثابت المنزل.
(وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) " ٢٩/التوبة " أي دين الله، ومثلها ما في " ٣٣/التوبة "
(وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ) "٤٨/التوبة " الثابت، والمراد به النصر والظفر.
(مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٥/يونس" أي متلبسا خلقه بالحكمة (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ

إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "٢٣/يونس " أي بغير مسوغ.
(وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمْ الْحَقِّ) "٣٠/يونس" وصف الله أي الثابت الذي لا يتغير ومثله (فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ) "٣٢/يونس ".
(فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ) " ٣٢/يونس " أي الثابت الصحيح الذي هو نقيض الباطل.
(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى) "٣٥/يونس ".وكلها بمعني الثابت الصحيح من الكتب وما فيها من العقائد والشرائع (إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنْ الْحَقِّ شَيْئاً) " ٣٦/يونس " أي العلم الصحيح (فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ) " ٧٦/يونس " أي الأمر الثابت وهو معجزة موسي، ومثلها ما في "٧٧/يونس.
(لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) " ٩٤/يونس" الثابت من ربك وهو ما نزل عليك.
(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) " ١٠٨/يونس " أي الهداية والشرائع والقرآن.
(فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) "١٧/هود " أي الثابت من كتبه وما فيها من الشرائع، ومثلها ما في "١٢٠/هود ".
(رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ) "٤٥/هود. أي الناجز الذي لا يتخلف.
(قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ) "٥١/يوسف. أي ظهر الأمر الصحيح الذي هو ضد الباطل.
(وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ) "١/الرعد" أي الصحيح من كتبه وما فيها من العقائد والشرائع.
(لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ) "١٤/الرعد " أي الدعوة الكاملة والموافقة للواقع.
(كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) "١٧/الرعد " أي الصحيح الثابت
(أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ) "١٩/إبراهيم " متلبسا بالحكمة.
(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) "٢٢/إبراهيم " أي الوعد الصحيح الذي لا يخلف.
(مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٨/الحجر " أي متلبسا تنزيلنا بالحكمة.
(قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ) "٥٥/الحجر" أي بالصحيح الثابت.
(وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) "٦٤/الحجر " بالواقع الصحيح ".
(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٨٥/الحجر" متلبسا بالحكمة ومثلها ما في "٣/النحل".
(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) "١٠٢/النحل " بالأمر الثابت.

(وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٣٣/الإسراء" إلا بسبب مسوغ.
(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ) "٨١/الإسراء" أي الأمر الثابت الصحيح.
(وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ) "١٠٥/الإسراء " كان إنزالنا متلبسا بالحكمة.
(وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) "١٠٥/الإسراء " أي بالشرائع والهداية.
(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ) "١٣/الكهف".أي بالصدق
(وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) "٢٩/الكهف".
أي الدين الثابت الصحيح.
(هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) "٤٤/الكهف " صفة لله أي الثابت الذي لا يتغير، وقرئ "الولاية لله الحق " برفع الحق صفة للولاية أي الولاية الصحيحة الثابتة هي الله لا لسواه.
(وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) "٥٦/الكهف" أي الشرائع الثابتة المنزلة من عند الله.
(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) "٣٤/مريم" أي الصدق الثابت.
(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ) "١١٤/طه" صفة لله أي الثابت الذي لا يتغير.
(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) "١٨/الأنبياء "أي الثابت الصحيح الذي هو ضد الباطل، ومثلها ما في (٢٤/ ٥٥/الأنبياء " (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) "٩٧/الأنبياء " أي الناجز الذي لا يتخلف (قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) "١١٢/ الأنبياء "أي بالعدل
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) "٦/الحج صفة لله أي الثابت الذي لا يتغير ومثلها " ٦٢/الحج ".
(وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ) "٥٤/الحج " أي الثابت.
(فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ) " ٤١/المؤمنون " أي بالجزاء العدل الذي يستحقونه.
(وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ) "٦٢/المؤمنون " أي بالواقع الثابت (بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) "٧٠/المؤمنون ""مكرر" وهي فيهما كتب الله وما فيها من العقائد والشرائع.
(وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) "٧١/المؤمنون " أي الله أو ما يبعث الله به رسله.
" بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ""٩٠/المؤمنون"أي بالتوحيد وكتب الله وما فيها من عقائد وشرائع.

" فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ" "١١٦/المؤمنون"صفة لله أي الثابت الذي لا يتغير.
(يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمْ الْحَقَّ) "٢٥/النور"أي جزاءهم العادل.
(وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) "٢٥/النور" صفة لله أي الثابت الذي لا يتغير.
(وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ) "٤٩/النور"أي ما كان لهم عيل غيرهم.
(الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) "٢٦/الفرقان"أي الملك التام الكامل
(وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ) "٣٣/الفرقان " أي الثابت الصحيح من كتب الله وما فيها من الشرائع والعقائد.
(وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٦٨/الفرقان " أي إلا بالسبب المسوغ.
(فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ) "٧٩/النمل "أي المر الثابت الصحيح.
(نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ) "٣/القصص" أي تلاوة متلبسة بالحكمة.
(وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "٣٩/القصص"أي بغير السبب المسوغ.
(فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا) "٤٨/القصص" أي الشريعة التي جاء بها الرسول.
(قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا) "٥٣/القصص" أي الكتاب الثابت المنزل من عند الله.
(فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ) "٧٥/القصص " أي الألوهية ثابتة لله وحده لا يشاركه فيها سواه.
(خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ) "٤٤/العنكبوت "أي متلبسة بالحكمة.
(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ) "٦٨/العنكبوت"أي الشريعة.
(مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٨/الروم". متلبسة بالحكمة.
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) "٣٠/لقمان "أي الموجود الثابت لذاته (بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) "٣/السجدة"أي الكتاب الثابت المنزل من ربك.
(وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ) "٤/الأحزاب "أي الحكم الثابت الصادق.
(وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِ مِنْ الْحَقِّ) "٥٣/الأحزاب"أي الصدق.
(وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ) "٦/سبأ" أي

الكتاب الثابت الصحيح.
(حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ) "٢٣/سبأ".
أي الواقع الثابت.
(ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) "٢٦/سبأ"أي بالعدل.
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ) "٤٣/سبأ".
أي كتاب الله وما فيه من الشريعة الصحيحة والعقائد (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ) "٣١/فاطر"أي الثابت الصحيح المشتمل علي الشرائع والعقائد، ومثلها ما في (٣٧/الصافات".
(فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) "٢٢/ص" أي بالعدل ومثلها ما في "٢٦/ص".
(قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) "٨٤/ص" مكرر" أي فالصحيح أذلي لا يقع سواه، وما أقوله هو الصدق.
(إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) "٢/الزمر" أي متلبسا بالحكمة ومشتملا عليها ومثلها ما في (٤١/الزمر)
(خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ
٥/الزمر "أي متلبسا بالحكمة (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ) "٦٩/الزمر "أي بالعدل ومثلها ما في "٧٥/الزمر "
(وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ) "٥/غافر"أي الثابت المنزل من عند الله وما فيه من العقائد والشرائع.
(وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ) "٢٠/غافر" أي بالعدل.
(فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) "٢٥/غافر" أي بالشرائع.
(ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "٧٥/غافر" أي بغير السبب المسوغ. ومثلها "٣٠/الأحقاف ".
(فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ) "٧٨/غافر" أي بالعدل
(فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "١٥/فصلت" أي بغير السبب المسوغ.
(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) "٥٣/فصلت " أي الثابت الصحيح.
(اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ) "١٧/الشوري" أي متلبسا بالحكمة ومشتملا عليها.
(وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ) "١٨/الشوري " أي الثابت الصحيح.
(وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) "٢٤/الشوري" أي يؤيد ما جاء به الرسول.
(وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) "٤٢/الشوري" أي بغير السبب المسوغ.
(حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) "٢٩/الزخرف" أي ما جاء به الرسول من

كتب الله وما فيها من العقائد والشرائع، وبمعناه " وَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ""٣٠/الزخرف".
(لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) "٧٨/الزخرف " مكرر"
(وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ) "٨٦/الزخرف" أي أقر بالتوحيد.
(مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٣٩/الدخان" أي لا متلبسين بالحكمة.
(تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) "٦/الجاثية "أي بالصدق أو مشتملة علي الحكمة ومتلبسة بها.
(وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ) "٢٢/الجاثية" أي متلبسة بالحكمة.
(هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) "٢٩/الجاثية "أي بالثابت من عند الله.
(مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ) "٣/الحقاف " أي متلبسة بالحكمة.
<u>٦ - ويأتي المصدر "حقا" ويكون معناه "ثابتا أو واجبا" من حق الشئ إذا</u> ثبت ووجب وتأتي للتأكيد والإثبات أي أثبت ذلك إثباتا.
حقا: (إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ) "١٨٠/البقرة"أى واجبا.
وفى قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقّاً) (١٥١ / النساء). أى كفرا ثابتا تاما أو أثبت ذلك إثباتا.
(أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً) (٤/ الأنفال). أى إيمانا ثابتا تاما أو أثبت ذلك إثباتا.
وفى قوله تعالى: (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ) (٤٤/ الأعراف) "مكرر" أى ثابتا ناجزا.
<u>(٧) وأحق أفعل تفضيل بمعني: أولي، ويأتي بمعني أصحاب الحق.</u>
أحق: (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ) (٢٢٨/ البقرة) أى أصحاب الحق.
<u>(٨) حقيق علي كذا: حريص عليه وحقيق علي أى واجب علي.</u>
حقيق: (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ) (١٠٥/الأعراف).
أى حريص على ذلك. وفى قراءة حقيق علي. أى واجب علي.
الحاقة: (الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) (الحاقة)
<u>(٩) الحاقة: القيامة أى الساعة، يتحقق فيها ما أنكروه، وهي المتحققة</u> الوقوع.

٨-الحساب

أصل الحساب في العربية الكفاية، يقال: أحسبني الشيء، أي: كفاني، وحسبي الله، أي: كافيني الله، وفي القرآن: (عَطَاءً حِسَابًا) أي: كافيا.: (حَسْبُكَ اللَّهُ) أي: هو العالم لفعلك، ومجازاتك عليه.

وقيل: الحسيب المقتدر، وقيل: الحسيب الكافي، ومعناه كافي إياك الله، وقيل: الحسيب المحاسب كما يقال للمحاظ الحفيظ، وللشارب الشريب، وفي القرآن: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) أي: كافيك الله، وسمي الحساب حسابا لأنك تكتفي به من وكيلك ومعاملك، ولا تطلب شيئا بعده.

وهو في القرآن على عدة أوجه:

الأول: الجزاء، قال الله: (إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) أي: جزاؤهم، وقال: (إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)

جاء في التفسير أنه أراد بهاتين الآيتين الجزاء، وكذلك قالوا في قوله تعالى: (فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ) أي: جزاوه.

والأجود أن يفسر على الوجه المعروف، فيقال: أراد أن عليك أن تبلغهم، وعلينا أن نحاسبهم، وفي هذا تهديد شديد، وهو أيضا يرجع إلى معنى الجزاء، لأنه إذا حاسبهم جازاهم.

الثاني: الحساب المعروف، قال: (وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) وأراد بالحساب هاهنا عدد الأيام والأعوام، ومدد الأعمار والآجال والديون، وغير ذلك مما يجري مجراه.

ولم يعن حساب الأموال وما بسيلها، وقال: (سَرِيعُ الْحِسَابِ) ومعنى ذلك أنه إذا أراد حسابهم لم يتعذر عليه، وفي هذا دليل على أنه ليس بجسم؛ لأن الجسم يتعذر عليه حساب الجماعات الكثيرة في حال واحدة.

وقيل الحساب أن تأخذ ما لك، وتعطي ما عليك، والله تعالى قد أحصى الأعمال؛ فهو يجازي عليها من غير تعذر ولا إطالة.

الثالث: بمعنى الكافي، قال الله: (عَطَاءً حِسَابًا) أي: كافيا على ما ذكرنا.

ووجه رابع: وهو قوله: (يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال المبرد: المراد أنه يتجاوز بهم جد ما فعلوا، وعندنا أن هذا موضوعه للكثرة، يقال: أعطاه بغير حساب، أي: أعطاه كثيرا، وذلك أن الحساب للإحاطة والحصر؛ وكأنه قد أعطاه عطاء لا يحصر كثرة، ومثله قوله: (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ويجوز أن يكون تفضل عليه، بغير استحقاق، والتفضل غير محسوب

الحساب

١ - حسب الشئ كائنا يحسبه ويحسبه: ظنه كائنا، يتعدي إلي مفعولين.

حسب: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ) "١٠٢/الكهف ".

يحسب: (أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) "٣/القيامة ".

٢ - حسب الشئ يحسبه حسابا وحسبانا: عده وأحصاه، فهو حاسب وهم حاسبون.
حاسبين: (أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) " ٦٢/الأنعام، واللفظ في ٤٧/الأنبياء ".
٣ - حاسبه محاسبة وحسابا: أحصي عليه أعماله للجزاء عليها فحاسبناها: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً) " ٨/الطلاق ".
٤ - والحساب جاء في القرآن لما يأتي:
أ - بمعني العد والإحصاء.
ب - مصدر حاسب يحاسب حسابا.
ج- وسمي يوم القيامة يوم الحساب لأنه يوم المحاسبة والمناقشة والسؤال.
د- والإنفاق بغير حساب كناية عن سعة الفضل أو كناية عن أنه لا يحاسبه أحد أو بغير حساب ولا تقدير من المرزوق.
حساب: (وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) "٢١٢/البقرة " كناية عن سعة فضله أو أنه لا يحاسبه أحد أو بغير تقدير من المرزوق وبمعناه ما في (٢٧/ ٣٧/آل عمران و٣٨/النور ".
وفي قوله (فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) "٣٩/ص" أي من غير محاسبة لك فيما يصدر في بذلك أو منعك.
وفي قوله (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) " ١٠/الزمر " أي بغير محاسبة أو يوفون أج رهم عن سعة وكثرة عطاء وكذلك ما في " ٤٠/غافر".
وفي قوله تعالي: (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) "٥/يونس" يراد بالحساب العد والإحصاء ومثلها ما في " ١٢/الإسراء ".
وفي قوله تعالي: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ...) "٤١/إبراهيم " أريد به يوم تقوم القيامة.
وفي قوله تعالي: (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) "١٦/ص" أي يوم القيامة ومثلها ما في " ٢٦/ ٥٣/ص و٢٧/غافر ".
حسابيه: (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ) "٢٠/الحاقة " أي محاسبتي، ومثلها ما في "٢٦/الحاقة ".
٥ - الحسيب: المحاسب، ـ أو الحسيب: الكافي، مأخوذ من قولك أحسبني الشئ أي كفاني.
حسيبا: (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً) "٦/النساء " أي محاسبا أو كافيا وكفيلا، ومثلها ما في "٨٦/النساء و٣٩/الأحزاب "

وفي قوله تعالي (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً) "١٤/الإسراء "أي محاسبا أو هي كافية لك كفيلة بمحاسبتك.

٦ - والحسبان:

أ- العد والإحصاء.

ب- العذاب والبلاء لأنه عن حساب من الله وتقدير

(٧) حسبان: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) " ٥/الرحمن " أي يجريان بحساب وإحصاء مقدر معلوم.

حسبانا: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً) "٩٦/الأنعام " أي وسيلة للحساب أو معرفة الزمن.

وفي قوله تعالي: (فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنْ السَّمَاءِ) "٤٠/الكهف " أي بلاء وهلاكا محسوبا مقدرا بما ارتكبت من أنواع المخالفة.

٨ - احتسب الشئ: مأخوذ من حسبه بمعني ظنه أو مأخوذ من حسبه بمعني عده.

يحتسب: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِب) "٣/الطلاق ".

أي من حيث لا يظن أو من حيث لا يقدر ولا يتوقع.

يحتسبوا: (فَأَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) "٢/الحشر " أي من حيث لم يظنوا أو لم يقدروا.

يحتسبون: (وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) "٤٧/الزمر " أي يظنون أو يقدرون.

٩ - ويقال: حسبه الله: أي كافيه، وكفيل به. وحسبه فلان أو الشئ أي كافية وكفيل به.

حسبك: (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) "٦٢/الأنفال ".

٩-الحياة

أصلها من الطراة والجدة، ومن ثم قيل: والشمس بيضاء حية، أي: باقية على حالها غير [حائلة] اللون، وسمي الحياء حياء؛ لأن اللون يحمر معه، والحمرة لون الحياة؛ وسمي الحي من القرب؛ لأن بعضهم يجيء مع بعض، وسميت الحية حية؛ لأنها لا تموت حتى تقتل وإلا فهي حية أبدا تكبر إلى أن تنتهي ثم تبتدئ فتصغر حتى تنتهي ثم تكبر وكذلك أبدا إلى أن يصاب هكذا قالوا، وأنشدوا:

داهِية قد صَغُرَت مِنَ البكرِ

والحياة في القرآن على ستة أوجه:
الأول: تمييز الصورة ونفخ الرُّوح قال: (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) أي: كنتم نطفا فميز صورتكم، ونفخ فيكم الروح كذا قيل، ويجوز عندنا أن يكون أراد أنكم كنتم نطفا أمواتا فجعلكم أحياء.
وليس في الكلام دلالة على أنه أراد تمييز الصورة. وسمي النطف أمواتا؛ لأن كل ما ينفصل من الإنسان سمي ميتا مثل النطفة والدم وما بسبيلهما ونحوه،: (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) وقوله: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) قالوا: معناه يخرج الحيوان من النطفة والطائر من البيضة، وقيل: يخرج المؤمن من ......
الكافر، ويجوز أن يكون أراد أنكم كنتم ترابا فجعلكم أحياء، والجماد قد تسمى ميتا على جهة التوسع؛ لأنه عدم الحس والحركة ..
الثاني: محي الحي بمعنى العاقل العارف، قال الله: (لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا)
ونحوه قول الشاعر:
لقد أَسْمَعْتَ لو نادَيْتَ حَيَّاً ... ولكنْ لا حياةَ لمَنْ تُنادي
أي: لو تنادي عاقلا، والمراد أنه لا يستعمل عقله، ولو لم يكن له عقل أصلا لم يكن مكلفا.
الثالث: الحي بمعنى المهتدي، قال الله: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) أي: كافرا فهديناه ونحوه قوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) معناه لا يستوي المؤمن ولا الكافر، فأخرج ما لا يقع عليه الحاسة إلى ما يقع عليه الحاسة، كما قال: (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) وما كان مجري هذا المجرى، وهو أعظم في البيان؛ لأن العيان فضلا على ما سواه.
الرابع: الحياة بمعنى البقاء، قال: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)
يعني: أن من يعرف أنه إذا قتل اقتُصَّ منه كفَّ عن القتل فبقى
والمراد أنه يبقى حيًّا فحقيقة المعنى أن لكم في القصاص بقاء حياة ونحوه،: (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) أي: يستبقونهن فتضاعف المحنة عليكم ببقاء النساء مع فناء الرجال، واستحياه واستبقاه بمعنى واحد فاستبقاه طلب بقاءه، واستحياه طلب حياته، ولا يستبقيه إلا وهو يستحييه، ولكن لفظ الاستبقاء أكثر في الاستعمال فلأجل هذا فسروا الاستحياء بالاستبقاء، أخرجوا الأغمض إلى الأشهر.
الخامس: مثل قال الله: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا). أي: من استنقذها من الضلال أو أغاثها من المكروه فإنه أحيا الناس جميعا، أي: أجره أجر من أحيا الناس جميعا وأجر من يحيي الناس جميعا يتضاعف على قدر ذلك، ويجوز أن يكون معناه أنه قد أسدى إلى كل واحد منهم يدا بإحيائه أخاه

المؤمن؛ فكأنه أحياهم كما تقول للرجل يسدي إليك يدا قد أحييتني، وإن كان لا يقدر على ذلك.

السادس: الحياة بعد الموت، قال: (وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ) وقال: (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى)

الفرق بين حياة والحياة

- ما دلالة استخدام كلمة (حياة) نكرة في قوله تعالى (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)؟

قال تعالى في سورة البقرة (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ {٩٦})

وجاءت كلمة (حياة) نكرة وهي تعني أي حياة سواء كانت حياة حيوانات أو حشرات وهذه إشارة إلى أنهم يريدون أي حياة كانت وإن كانت ذليلة أو مُهينة أو تافهة ودنيا وليست الحياة الكريمة وإنما أي حياة مهما كانت دنيئة، لذا هم حرصوا على حياة تافهة ولا يتمنون الموت كما تحدّاهم به القرآن.

١٠-حين

الحين يقع على كل شيء من الأوقات قصير وطويل، ويكون محدود أو غير محدود، وأصله من القرب، ومنه حان الشيء إذا قرب، والحائن الذي قرب أجله، والاسم الحسن.

والحين في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: السَّنَة، قال: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ) أي: كل سنة، هذا قول بعض الفقهاء، وإليه ذهب مقاتل.

وذهب الكوفيون إلى أن الحين هنا ستة أشهر، وهو من أوان الطلع إلى وقت الصَّرام، قالوا: فمن حلف لا يكلم فلانا حينا، فهو ستة أشهر، لأنه قد علم أنه لم يرد أقصر الأوقات ومعلوم أنه لم يرد أربعين سنة؛ لأن من أراد ذلك حلف على التأبيد دون التوقيت ثم كان قوله تعالى: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ) لما اختلف السلف فيه كان أقصر الأوقات فيه ستة أشهر. أولها أوان الطلع وآخرها وقت [الصرام]، وهو أولى من اعتبار السَّنة؛ لأن وقت الثمرة لا يمتد سنة، بل ينقطع حتى لا يكون منه شيء، وأما الشهران فلا معنى لاعتبارهما إذ قد علم أن الزمان بين صرام النخل، وبين ظهور الطلع أكثر من شهرين فلما بطل اعتبار السنة واعتبار الشهرين ثبت اعتبار السنة إلا شهر.

الثاني: منتهى الآجال، قال اللَّهَ: (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)
وقال: (وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)
الثالث: قال اللَّهَ: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) ثم قال: (وَحِينَ تُظْهِرُونَ) يعني: ساعة غروب الشمس، وساعة طلوعها، وساعة الظهر، وأراد بالتسبيح هاهنا، وجوب الصلاة في هذه الأوقات.
الرابع: زمان غير مؤقت، قال اللَّهَ: (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) وكان المراد به ما كان يبدر من الدبرة على الكفار، فلم يؤقت في وقت الإنزال، وقوله: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)

الشعراوى

-الفرق في كلمة حين(طويل ام قصير)

فالمعنى : ذَرْهم في غبائهم وغفلتهم فلن يطول بهم الوقت؛ لأنهم كمن غمره الماء ، وسرعان ما تنكتم أنفاسه ويفارق الحياة؛ لذلك قال تعالى بعدها : { حتى حِينٍ } [المؤمنون : ٥٤]
والحين مدة من الزمن قد تطول ، كما في قوله تعالى : { تؤتي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا . . } [إبراهيم : ٢٥] .
وقد تقتصر كما في قوله تعالى : { فَسُبْحَانَ الله حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } [الروم : ١٧] وكأن الله تعالى عَبّر بالغمرة ليدل على أن حينهم لن يطول .

السمرائي

- ما دلالة كلمة (حين) في القرآن الكريم؟

في اللغة هناك ظروف محددة مثل (شهر، عام، أسبوع، حول) وظروف مبهمة. و(حين) هي من الظروف المبهمة بمعنى أنه ليس لها وقت محدد لكن قد يُعلم وقتها بما تُضاف إليه. كقوله تعالى في سورة الروم (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ {١٧}) وكذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ {٢٥}) حسب الثمار.
-الفرق بين الحين والسنة: أن قولنا حين إسم جمع أوقاتا متناهية سواء كان سنة أو شهورا أو أياما أو ساعات ولهذا جاء في القرآن لمعان مختلفة،
" وبينه وبين الدهر فرق وهو أن الدهر يقتضي أنه أوقات متوالية مختلفة على ما ذكرنا ولهذا قال الله عزوجل حاكيا عن الدهريين " وما يهلكنا إلا الدهر " الجاثية ٤٥: ٢٤.
أي يهلكنا الدهر بإختلاف أحواله، والدهر أيضا لا يكون إلا ساعات قليلة ويكون الحين كذلك.

١١-الحرج

أصل الحرج من الضيق، ومكان حرج ضيق، والحرجة الشجر الملتف.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الشك، قال اللَّهَّ تعالى: (ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ) أي: شكًّا، وذلك أن الرجل يضيق بالشك صدرا، والثلج هو مع العلم واليقين، ومثله: (فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) المخاطبة له والمعنى لأمته، - صلى الله عليه وسلم - كما قال في موضع آخر،: (وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِّ إِلَهًا آخَرَ). وقوله: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) وليس كل ما خاطب به النبيين والمؤمنين أرادهم به، ألا ترى إلى قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) والقصاص في العمد فكأنه أثبت لهم الإيمان مع قتل العمد، وقيل العمد يبطل الإيمان، وإنما أراد أن يعلمهم الحكم فيمن يستوجب ذلك، ونحوه قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَّ وَالرَّسُولَ) وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا).

الثاني: الضيق، قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) أي: - من ضيق، وقيل: من ضيق لا مخرج منه، وذلك أنه يتخلص من الذنب بالتوبة، فالتوبة مخرج

وليس في الإسلام ما لا سبيل إلى الخلاص من عقوبته، ويحتج به فيما اختلف فيه من الحوادث، قيل: إن ما أدى إلى الضيق وهو مفي، وما أوجب التوسعة فهو أولى، وقال: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) والمعنى أنه تعالى يمنعهم الطاعة التي يشرح مع أمثالها قلوب المؤمنين جزاء بما قدموا من الذنوب، ودليل ذلك قوله في آخر الآية: (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهَّ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) فيحلهم الذنب كما تسمع.

الثالث: الإثم، قال الله: (وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِّ وَرَسُولِهِ) أي: إثم، وقوله: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ) وإذا لم يكن عليه مع العمى إثم، فكيف يكون مع عدم القدرة عليه الإثم والعقاب.

وقال الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: إن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم وعميانهم في بيوتهم، ودفعوا إليهم المفاتيح، وقالوا لهم: أحللنا لكم أن تأكلوا منها؛ فكانوا يتحرجون من ذلك فنزل قوله: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ).

وذهب أبو علي رحمه الله إلى أن معنى قوله: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ) أنه ليس عليه ضيق في ترك القتال، والصحيح الذي قلنا، والدليل على ذلك قوله:

(وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) فتلى ذكر الأكل بذكر الأكل، وليس بالوجه أن يتلو ذكر الحرب بذكر الأكل

١٢-الحرام

أصله المنع، ومنه حرمته عطاءه حرمانا أي: منعته إياه وحريم الرجل ما يجب عليه منعه وكذلك حرمته، وهو ذو رحم محرم، لأنه منع عن نكاحها بالنهي والشهر الحرام الممنوع فيه عن سفك الدماء، والبلد الحرام قربت من ذلك.

وجاء في القرآن على وجهين:

الأول: المنع بالنهي، وهو قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) وهي ما قد مات من غير تذكية مما شرط علينا التذكية وإباحته، والدم يعني: المسفوح. لأن الكبد والطحال مباحان بالإجماع " ولحم الخنزير، وذكر اللحم وأراد جميع أجزائه من شحم وعظم، وغير ذلك؛ لأن اللحم معظمه، وإذا ذكره فقد دخل فيه غيره،: (وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) وهنا يوجب أن ترك التسمية عليه يقتضي تحريمه؛ لأنه لا فرق بَين التسمية عليه وبين تسمية زيد عليه.

الثاني: عدم الإمكان وهو قوله تعالى: (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) ودليل هذا قوله: (يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ)

الشعراوى

وكلمة (الحَرَام) وصف بها بعض المكان وبعض الزمان ، وهي خمسة أشياء : نقول : البيت الحرام وهو الكعبة ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام ، ثم المشعر الحرام . وهذه عبارة عن دوائر مركز الكعبة ، هذه أماكن ، ثم الخامس وهو زمن : الشهر الحرام الذي قال الله فيه : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشهر الحرام قِتَالٍ فِيهِ } [الحج : ٢٥]

١٣-الحمل

تفسير آيات الحمل

الحمل :الشاه الصغيره(مثل:كالحمل الوديع)

الحمل:حمل الانثى بالجنين

الحمل:حمل الظلم فى الدنيا وخيبته يوم القيامه

الحمل:حمل الذنوب يوم القيامة

الحمل : ما يحمله الحيوان(حمل بعير)

الحمل: ما تحمله الذبيحة(مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا)

الحمل: ما حمل به الرسول من تبليغ الرسالة

الحمل:ما حمل به المسلمون من الطاعة

الرازى

قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)يوسف

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١)طه

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا (٢)الحج

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ (٥٤)النور

يعني إن تولوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فإنما على الرسول ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة { وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ } أي تصيبوا الحق وإن عصيتموه فما على الرسول إلا البلاغ المبين ، والبلاغ بمعنى التبليغ ، والمبين الواضح ، والموضح لما بكم إليه الحاجة ، وعن نافع أنه قرأ { فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ } بفتح الحاء والتخفيف أي فعليه إثم ما حمل من المعصية .

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩)الاعراف

هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها إنساناً يساويه في الإنسانية ، فلما تغشى الزوج زوجته وظهر الحمل ، دعا الزوج والزوجة ربهما لئن آتيتنا ولداً صالحاً سوياً لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك . فلما آتاهما الله ولداً صالحاً سوياً ، جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما آتاهما ، لأنهم تارة ينسبون ذلك الولد إلى الطبائع كما هو قول الطبائعيين ، وتارة إلى الكواكب كما هو قول المنجمين ، وتارة إلى الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة الأصنام .

خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً (١٠١)طه

قوله(وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلا) يقول: بئسما حملوا. يعني بذلك: ذنوبهم.

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ (١٤٦)الاعراف

الحمل

أصل الحمل: أن يكون فى الأثقال المحسوسة.

وحمل الأوزار والذنوب تسبيه له بالأثقال التى تنوء بها الظهور.

حمل الشيء يحمله حملا: أقله ورفعه.

وحملت المرآة: الحمل المحسوب له ستة أشهر من القرآن اعتبارا من نفخ الروح فيه وحملته: اعتبارا من الشهر الخامس.

وحملت الشجرة: أثمرت
وحمله: جعل له ما يركبه
وحمله على الدابة أو السفينة ونحوهما أركبه عليها.
وحمل عليه فى الحرب ونحوها كر عليه وشد.
وحمل عليه الشيء: جعله يحمله.
حمل: (وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً) (١١١/طه) تشبيه للذنوب بالأثقال.
حملت: (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ) (١٨٩/ الأعراف)
أى الحمل الخفيف اعتبارا من النطفة حتى المضغة غير المخلقة.
فحملته: (فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً) (٢٢/مريم) أى بعد أن جاء جبريل لنفخ الروح فيه.
حملنا: (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) (٣/الإسراء) أى أركبنا.
حملناه: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) (١٣/القمر) أى أركبناه.
حملها: (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ) (٧٢/الأحزاب) أى أقلها وقبل تحملها.
أحملكم: (وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) (٩٢/التوبة). أى ما أجعلكم تركبونه.
تحمل: (رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) (٢٨٦/البقرة) أى لا تجعلنا نحمل التكاليف الشاقة.
وفى قوله تعالى ك (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) (١٧٦/الأعراف) أى تكر عليه وتشد.
وفى قوله تعالى: (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ) (٧/النحل) أى تقل.
وفى قوله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) (٦٠/العنكبوت) أى لا تطيق رزقها وتحمله لضغطها أو لا تدخر رزقها.
ولنحمل: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) (١٢/العنكبوت) تشبيه لحمل الذنوب بحمل الأثقال.
يحمل: (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً) (١٠٠/ طه) تشبيه لحمل الذنوب بحمل الأثقال
وفى قوله تعالى: (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً) (٥/ الجمعة) أى يقل
ليحملن: (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ) (١٣/ العنكبوت) أى يقلن
يحملنا: (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا) (٧٢/ الأحزاب)
أى يقللنها (وانظر " أبين" فى مادة أب ى)

د. عبد العليم محمد الرحمن العجيلي

ليحملوا: (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢٥/ النحل). تشبيه لحمل الذنوب بحمل الأثقال.

يحملون: (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ) (٣١/الأنعام) تشبيه لحمل الذنوب بحمل الأثقال.

وفى قوله تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) (٧/غافر) أى يقلون

يحملوها: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً) (٥/ الجمعة) أكلفوا العمل بها ثم لم يعملوا بما فيها.

احمل: (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) (٤٠/ هود) أى أركب عليها.

حملت: (وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) (١٤/ الحاقة) أى أقلت

تحملون: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (٢٢/المؤمنون) أى تركبون. ومثلها (٨٠/ غافر)

يحمل: (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) (١٨/فاطر) أى يقل

حمل: (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) (٢/ الحج) أى تضع كل ذات حمل " منفوخ فيه الروح " حملها، هذا الحمل من ذرية آدم هو مولود لها يوم القيامة.

حملا: (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ) (١٨٩/الأعراف) أى حبلا

حمله: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) (١٥/ الأحقاف) أى الحمل اعتبارا من نفخ الروح "فيه"

حملها: (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) (٢/ الحج) أى ما حبلت به والحمل المحسوب له ستة أشهر هو اعتبارا من نفخ الروح الإنسانية "فيه"

الأحمال: (وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (٤/ الطلاق) أى ذوات الحبل

بحاملين: (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) (١٢/العنكبوت) أى مقلين. تشبيه للأوزار

فالحاملات: (فَالْحَامِلاتِ وِقْراً) (٢/الذاريات) فسرت الحاملات بالسحب التى تحمل الماء.

حمالة الحطب: (وامرأته حمالة الحطب) (٤/المسد) وهو وصف لامرآة أبى لهب لأنها كانت تحمل الحطب وتضعه فى طريق الرسول صلى الله عليه وسلم أو كناية عن سعيها بالنميمة التى تؤجج نار العداوة كمن يحمل الحطب ليؤجج النيران.

(٢) حمله الشيء تحميلا جعله يحمله أو كلفه حمله تحملنا: (رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (٢٨٦/البقرة) أى لا تكلفنا حمله.

(٣) احتمل الشيء: حمله وأقله، سواء كان الشيء حسيا أو معنويا.
احتمل: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) (١١٢/ النساء)
(٤) الحمل - بكسر الحاء- هو الشيء المحمول حسيا كان أو معنويا.
حمل بعير: (وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) (٧٢/ يوسف)
(٥) الحمولة: ما يحمل عليه من الدواب.
حمولة: (وَمِنْ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً) (١٤٢/الأنعام)

١٤-الحجر

١ - الحجر والجمع الحجارة: المادة الصلبة المعروفة التي تتخذ من الجبال.
الحجر: (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) "٦٠/البقرة ". واللفظ في (١٦٠/الأعراف).
حجارة: (قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ) "٣٢/الأنفال، واللفظ في ٨٢/هود و٧٤/الحجر و٥٠/الإسراء و٣٣/الذاريات و ٤ الفيل).

الحجارة: (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) "٢٤/البقرة واللفظ في ٧٤/البقرة مكرر " و٦ / التحريم).
٢ - الحجرة: المكان في الدار يحاط بجدران، وجمعها حجر وحجرات.
الحجرات: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) "٤/الحجرات ".
(٣ - أ) والحجر - بكسر الحاء - وجمعه حجور: حضن الإنسان ومنه يقال: فلان في حجر فلان أي في منعته وحفظه فكأن من كان في حضنه فهو في كنفه وحفظه.
حجوركم: (وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) "٢٣/النساء ".
(٣ - ب) والحجر: الحرام الممنوع.
(٣ - ج) والحجر: الفعل لأنه يحجر صاحبه ويمنعه مما تدعو إليه نفسه.
حجر: (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ) "١٣٨/الأنعام " أي حرام ممنوعة.
وفي قوله تعالي: (هل في ذلك قسم لذي حجر) "٥/الفجر " أي لصاحب عقل.

(٣ - د) والحجر: ديار ثمود سميت بذلك لأنهم كانوا ينحتونها من الجبال.
الحجر: (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) "٨٠/ الحجر ".
(٣ - هـ) وحجرا محجورا: أي حراما ممنوعا وهي جملة تقولها العرب تضعها موضع الاستعتذة وحجرا محجورا: حاجزا ممنوعا حجرا: (لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً) "٢٢/الفرقان. كان الرجل في الجاهلية يلقي الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حجرا محجورا. أي حراما محرما عليك في هذا الشهر. فلا يبدؤه منه شر. فإذا كان يوم القيامة رأي المسركون ملائكة العذاب فقالوا: حجرا محجورا وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا ويكون هذا القول من المشركين المجرمين أو أن الملائكة تقول للمجرمين حجرا محجورا أي حراما محرمة عليكم البشري أيها المجرمون فلا تبشرون بخير.

١٥-الحد

١ - الحد: الحاجز المانع بين الشيئين، وجمعه حدود
سميت أحكام الله وشرائعه حدودا لمنعها عن التخطي إلي ما وراءها.
حدود: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا) "١٨٧/البقرة".
٢ - حد السيف حدة كان مشحوذا فهو حديد.
ويقال: بصر حديد أي نافذ.
وحد بصره إلي الشئ يحده: حدقه، ويلزم عادة من حد البصر نفاذ النظر.
حديد: (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ...) "٢٢/ق " تمثيل يراد به إثبات التيقظ يومئذ وإدراك الأمور علي حقائقها بعد انكشاف الحجب عن العقول.
٣ - والحديد هو المعدن المعروف.
حديد: (وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ) "٢١/الحج ".
٤ - حد الشئ يحد فهو حاد وحديد: صار قاطعا مشحوذا وبقال: سيف حديد وسيوف حداد أي قاطعة ماضية وبها شبهت الألسنة فقيل: ألسنة حداد.

حداد: (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ) "19/الأحزاب" أي قاطعة ماضية كالسيوف.
5 - حادة يحاده محادة: عاداه وخالفه ونازعه، وهو مفاعلة من الحد، كأن منهما في حد وجانب يقابل حد الآخر وجانبه
حاد: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) " 22/ المجادلة "

16-حفى

(حفيا - حفي فيحفكم)

1 - حفي به يحفي حفاوة وحفاوة وحفاية: بالغ في إكرامه والعناية بأمره، فهو حفي به.

حفيا: (قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً) "47/مريم ".

2 - حفي عنه يحفي حفاوة: أكثر السؤال عن حاله، فهو حفي عن.

حفي: (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) " 187/الأعراف " أي مبالغ في السؤال عن الساعة، ومن شأن المبالغ في السؤال عن الشئ أن يعرفه.

3 - أحفاه أحفاه: الح عليه وبرح في الإلحاح.

4 - فيحفكم: (إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) " 37/محمد " أي يجهدكم بطلبها ملحا ملحفا.

١٧-الحل

(١) حل العقدة يحلها: فكها

واحلل: (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) (٢٧/طه) أى أزل عقدة لسانى.

(٢) وحل المكان وبالمكان يحل - بضم الحاء وكسرها:- نزل فيه

تحل: (وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ) (٣١/الرعد)

(٣) حل المحرم من إحرامه يحل - بكسر الحاء:- خرج منه وأبيحت له محظوراته.

حللتم: (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) (٢/المائدة)

(٤) حل عليه الغضب أو العذاب يحل: بكسر الحاء وضمها - نزل به.

(٥) وحل الشيء يحل - بكسر الحاء - حلا: أبيح.

فهو حل وحلال.

تحل: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) (٢٣٠/البقرة أى لا تباح

يحل: (وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ) (٢٢٨/البقرة) أى لا يباح.

وفي قوله تعالي: (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) "٣٩"/هود أي ينزل به

أحله الشئ: أباحه، فهو محل وهم محلون

٧ - وأحله المكان: أنزل فيه.

أحل: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) "٢٧٥/البقرة"أي أباح.

٨ - الحليلة: الزوجة وجمعها حلائل

حلائل: (وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ) "٢٣/النساء".

د. عبد العليم محمد أبو ليلة

٩ - تحلة اليمين: ما يزال به إثم اليمين
تحلة: (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ) "٢/التحريم ".
(١٠) يقال بلغ الهدي محلة: أي الموضع الذي يحل فيه نحره محلة: (وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) "١٩٦/البقرة"

١٨ -الحلم

١ - حلم في نومه- يحلم حلما وحلما: رأي في منامه رؤيا. وحلم الصبي يحلم حلما واحتلم: أدرك وبلغ مبلغ الرجال.
والحلم: هو ما يراه النائم، وجمعه أحلام.
والحلم: الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال.
والحلم -بكسر الحاء: العقل وجمعه أحلام وحلوم.
الحلم: (لِيَسْتَأْذِنْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ) "٥٨/النور"أي الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال.
٢ - الحلم: ضبط النفس عند الغضب حلم يحلم حلما فهو حليم.
والحليم في أسماء الله تعالي: لا يعاجل بالعقوبة.
حليم: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) "٢٢٥/البقرة"
حليما: (إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) "٤٤/الإسراء"واللفظ في "٥١/الأحزاب".

١٩ -الحي

١ - حي يحيي، وحي يحيي، حياة: صد مات.
وقد يراد بالحياة معان مجازية علي التشبيه كخصوبة الأرض وإصلاح النفوس.
وأحياه: جعله حيا، فالله يحيي الموتي.
حي: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) "٤٢/الأنفال".
٢ - الحي: ضد الميت، وجمعه أحياء.
والحي من صفات الله تعالي.
حي: (وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ) "٣٠/الأنبياء".
الحي: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) "٢٥٥/البقرة" وهو من صفات الله.
وفي قوله تعالي: (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّت) "٢٧/آل عمران" هو ضد الميت.
٢ - والمحيا هو: الحياة، ضد الممات.
محياهم: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) "٢١/الجاثية".
٣ - حياه تحية: قال له: حياك الله، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ.
حيوك: (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُّ) "٨/المجادلة".
وفي قوله تعالي: (وَاللَّهُّ لا يَسْتَحْيِ مِنْ الْحَقّ) "٥٣/الأحزاب" من الحياء

ويراد به أنه لا يترك تقرير الحق.
استحبوا: (قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ واستحبوا نِسَاءَهُمْ) "٢٥/غافر" من الإحياء وإبقاء الحياة.
استحياء: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) "٢٥/القصص"أي علي خجل واحتشام.
٥ - الحية: الأفعى.
حية: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) "٢٠/طه".
٦ - الحيوان كل ما فيه حياة.
والحيوان قد يراد به معني المصدر كالحياة.
الحيوان: (وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) "٦٤/العنكبوت".
أي لهي الحياة الدائمة الكاملة.

٢٠-الحول

١ - حال بينهما يحول حولا: حجز وفصل.
حال: (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) "٤٣/هود"
يحول: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) "٢٤/الأنفال" أي يلقي في قلب المرء ما يحجزه عن مراده وبغير عليه نيته.
٢ - الحول: السنة.
الحول: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) "٢٤٠/البقرة ".
٣ - حول الشئ: ما يحيط به.
ويستعمل منصوبا وتارة مجرورا بمن.
٤ - الحول: التحول والانتقال.
حولا: (خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً) "١٠٨/الكهف "
٤ - حول الشئ يحوله تحويلا: غيره وبدله " فعله ممتعد وحول الشئ بنفسه تحويلا: تغير وتبل " فعله لازم ".
تحويلا: (فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً) "٥٦/الإسراء " أي ولا تغييرا.
٥ - الحيلة: الحذق في تدبير الأمور.
حيلة: (لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً) "٩٨/النساء ".

الحج-٢١

١-حج يحج وحج وحجا: قصد للزيارة.
وفي عرف الشرع: قصد بيت الله الحرام إقامة للنسك.

حج: (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) "١٥٨/البقرة ".

الحج: (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) "١٨٩/البقرة " واللفظ في " ١٩٦/"ثلاث مرت " و١٩٧ثلاث مرات /البقرة و٢٧/الحج)

وفي قوله تعالي: (وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ) "٣ - التوبة " يوم الحج الأكبر أريد به يوم النحر أو يوم عرفة.

حج: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) "٩٧/آل عمران "

٢ - والحاج: اسم فاعل من حج، وقد يكون اسم جنس أو اسم جمع يراد به غير الواحد.

الحاج: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) " ١٩/التوبة " أريد جماعة الحجاج.

٣ - والحجة:

أ- البينة الواضحة المبينة للمحجة والمقصد.

ب- وقد يراد بها ما يحتج به الإنسان ولو كان غير مبين.

ج - وقد يراد بالحجة: المحاجة والمنازعة.

حجة: (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) "١٥٠/البقرة " يراد بها ما يحتج به أو المحاجة والمنازعة، ومثلها ما في "١٦٥/النساء ".

وفي قوله تعالي: (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) " ١٥/الشوري " يراد بها المحاجة والمنازعة.

الحجة: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) "١٤٩/الأنعام ":

الحجة هنا البينة الواضحة: انظر في مادة ب ل غ " بالغة "

حجتنا:" تلك حجتنا آتيناها إبراهيم علي قومه) " ٨٣/الأنعام " أي بينتنا الواضحة.

حجتهم: (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ...) "١٦/الشوري " أي ما يحتجون به، ومثلها ما في (٢٥/الجاثية ".

(٤ - م) حاجة يجاجه. نازعة الحجة.

حاج: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) " ٢٥٨/البقرة".

حاججتم: (هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) " ٦٦/آل عمران ".

حاجك: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) " ٦١/آل عمران ".

حاجة: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) " ٨٠/الأنعام ".

حاجوك: (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِ) "٢٠/ آل عمران

تحاجون: (لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتْ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ)

" ٦٥/آل عمران " واللفظ في " ٦٦/ آل عمران ".
أتحاجوننا: (قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) "١٣٩/البقرة ".
أتحاجوني: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ) "٨٠/الأنعام "
يحاجوكم: (أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ) "٧٦/ البقرة " واللفظ في " ٧٣/آل عمران".
يحاجون: (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ) "١٦/الشوري ".
تحاجا: تخاصما وتنازعا الحجة.
يتحاجون: (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً) "٤٧/غافر".
الحجة (بكسر الحاء"):السنة وجمعها حجج.
حجج: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ) " ٢٧/القصص ".

الباب السابع

خاء

١-الخزي

العيب التي تظهر فضيحته ويلزم الاستحياء منه، ومن ثم سمي الحياء خزاية، يقال خزى يخزي خزيا من العيب، وخزى يخزي خزاية من الاستحياء ثم كثر حتى استعمل في الهوان، فيقال: خزى الرجل، إذا هان وذل.

وهو في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى القتل والجلاء، قال الله: (فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ) وإنما سمي خزيا لما فيهما من الهوان يعني: قتل قريظة، وجلاء النضير، وقال تعالى: (لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) وفي الحج: (لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) يعني: القتل يوم بدر هكذا جاء في التفسير، ويجوز أن يكون الخزي في هذه الآيات الهوان والذل يلحق العاصين في الدنيا.

الثاني: العذاب، قال الله: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) يعني: العذاب لا غير، وجاء في تفسير قوله (وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ) وقوله: (وَلا تُخزنَا يومَ القِيَامَةِ) ......

وقوله: (يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُّ النَّبِيَّ) أنه أراد العذاب، ويجوز أن يكون بمعنى الهوان أيضا.

الثالث: الهوان، قال تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) أي: أهنته: وقوله: (وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) أي: يهينهم، وذلك أن اليهودَ أنكروا قطع المسلمين [نخيلهم]، فأخبر الله أن القطع والترك بإذن الله [لميزوا غيرهم يتصرفون في أفعالهم فبدلوا].

الرابع: الفضيحة، قال اللهَّ: (فَاتَّقُوا اللهَّ وَلاَ تُخْزُونِ) أي: لا تفضحوني

٢-الخوف

الخوف خلاف الأمن، والأمن سكون النفس والخوف انزعاجها وقلقها، وهو معنى غير العلم؛ لأن العلم يبقى بعد ذهاب الخوف. وأصله من النقصان، ومنه قيل: خوفت الشيء إذ أنقصته، ودينار مخوف ناقص الوزن، وقد يجيء الخوف بمعنى العلم، قال الله تعالى: (إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهَِّ) وكذلك الخشية بمعنى العلم، قال الله: (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وقالوا: الخوف كالظن يكون شكا ويقينا، أخافُ إذا ما مت ألا أذوقها أي أعلم،

وموضعه في الظن قولك لصاحبك قد أبق غلامك، فيقول: قد خفت ذاك، ويجوز أن يكون هذا من الخوف خلاف الأمن.

والخوف في القرآن على خمسة أوجه في زعم بعض المفسرين:

الأول: القتل، وهو قوله: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ) يعني: القتل، وليس بالوجه لأن قوله: (وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ) قد تضمن القتل، ولكن معناه الخوف على الأنفس لكثرة الأعداء، وذلك كان حال أهل المدينة بعد الهجرة، وهم مخاطبون بهذه الآية.

الثاني: الحرب، قال الله: (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ)، يعني: الحرب، وسماها خوفا لما فيها من الخوف كما تسمى الحرب روعا لما فيها من الروع، والروع والخوف سواء

الثالث: العلم، قال الله: (فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا) أي: علم، وقد تكلمنا في هذه الآية. ومثله: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهَِّ) أي: فإن علمتم، وأول الآية: (وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهَِّ) يعني: أن المهر الذي استحل به الرجل فرجها؛ لا يحل له أن [يأخذ] مهرها على الكره، ولا على سبيل الإلجاء لها إلى دفعه إليه ليتخلص منه؛ إلا أن يكون الرجل على حال لا تصبر المرأة عليها، فتفتدي منه بمهرها وله أن يأخذ ذلك منها، ويسرحها.

وقيل: لا يحل لكم إذا أردتم طلاقهن أن تضاروهن حتى تفتدين أنفسهن بترك مهورهن: (إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) فيما يجد لكل واحد منهما على الآخر، وقيل: يعني: في النشوز؛ لأنَّهَا إذا نشزت لم يكن على الرجل جناح في أخذ ما افتدت به نفسها منه ليطلقها، وفي النساء: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا) ومثله: (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ).

الرابع: الخوف بعينه، قال اللَّهِ: (لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) وقال: (أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا) وقوله: (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) وقوله: (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا).

الخامس: التخوف، وليس هذا بابه، وهو التنقص، قال: (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) أي: تنقص أموالهم وثمارهم حتى يهلكهم

٣-الخسران

أصله النقصان، ومنه قيل للتاجر: إذا وضع أنه خسر ثم كثر حتى، قيل لكل من سعى في شيء فأداه إلى مكروه خاسر، وقيل: الخسران الضلال.

وهو في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى العجز، قال الله: (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) أي: عجزه،

ومثله قوله: (وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)

وقال: (لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ).

الثاني: بمعنى الغبن، قال: (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أي: غبنوا فصاروا إلى النار، وأصل الخسران ذهاب رأس المال، فلما كانت النفس بمنزلة رأس المال وما يستفيده بعد ذلك بمنزلة الربح، قال للهالك الذي خسر نفسه؛ لأنه بمنزلة من ذهب منه رأس المال.

الثالث: الضلال، قال: (فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) أي: ضل ضلالا بينا، ويجوز أن يكون بمعنى الحرمان، أي: حرم الثواب كما إذا حرم الربح، فقد خسر، وقال: (إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا) أي: في ضلال.

الرابع: النقصان، قال: (وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) أي: الناقصين في الكيل والوزن، أي: فيما ينقصهم حظهم من الشرف

٤-الخلق

أصله التقدير، وكل مقدر مخلوق، وفي كلام بعضهم لا أخلق إلا فريت ولا أعد إلا وفيت، واختلق الكلام إذا زوره وقدره، ورجل مختلق، حسن القامة، قد قدر تقديرا جميلا وشيء أخلق أملس لأنه أحسن تقديرا من [الأخشن].

والخليقة خليقة الإنسان، وهو خليق لهذا أي: شبيه، وامرأة خليقة ذات جسم

وخلق، وقد خلقت خلاقة، وليس له: خلاق.، أي: نصيب، وثوب خلق وأخلاق وخليقا الجبهة مستواها، ولا نعرف الخلق في أفعال الإنسان إلا في الأديم، ولا يجوز إطلاق اسم الخالق في غير تقييد إلا للهَّ تعالى.

والخلق في القرآن على ستة أوجه -:

الأول: الدِّين، قال: (لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِّ) أي: لدينه، والشاهد ذلك قوله: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) واللفظ خبر، والمعنى أمر، أي: لا تبدلوا دين اللهَّ، وقال: (وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِّ) معناه أنهم يغيرون دين الله.

لأن الله خلق الخلق على الفطرة، فمن كفر فقد غير ما خلق له، وهو مثل قوله: (لا تَبدِيلَ لِخَلقِ اللهِ) أي: لدينه، ويجوز أن يقال: إن الدين سمي خلقا؛ لأن الله قدره وبينه، ويجوز أن يقال إنه دخل في قوله: (لَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِّ) جميع ما حرموه مما أحل الله أو أحلوه مما حرم الله، ألا ترى إلى قوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) ثم ......

قال للذين يأتون الرجال: (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) وقيل: لا تغيروا الدين عن صحته.

والمراد أنه خلق الأنعام ليركبوها، ويأكلوها، فحرموا على أنفسهم ذلك، أي: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، وخلق الشمس والقمر والأرض والحجارة مسخرة للناس فعبدوها، وقيل: تغيير خلق الله ......

الثاني: التخرص، قال الله: (إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ) وقال: (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) وقال: (إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ) فسمي الكذب اختلاقا؛ لأنه يقدر ويزين ليتشبه بالصدق.

الثالث: التصوير، قال الله: (أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) أي: [يصوره].

الرابع: على قول بعض المفسرين النطق، قال اللهَّ: (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) قال: أنطقكم،: الوجه عندي، وهو خلقكم أول مرة: ناطقين فحذف لما في أول الآية من ذكر النطق.

الخامس: الجعل، قال: (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ) والجعل هاهنا الفعل.

السادس: البعث، قال: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) أي: على أن يبعث

الخلق

(١) خلق الشيء يخلقه خلقا: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا لله عزوجل، فهو الذى أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن تكن.

وقد ورد الفعل بهذا المعنى فى الكتاب العزيز مثبتا لله عز وجل ومنفيا عما سواه.

(٢) خلق الشيء يخلقه: صوره يقال: خلق الأديم إذا قدره لما يريد قبل القطع أى قاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو نحو ذلك.
(٣) خلق الكلام: افتعله وكذب فيه. يقال فلان يخلق الكذب والإفك يحدث بأحاديث الخلق وهى الخرافات من الأحاديث المفتعلة.
خلق: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) (٢٩/ البقرة)
وفى قوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) (٥٤/ الروم) للدلالة على تمكن المعنى فيه كأن الضعف مادة خلقه.
أخلق: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ) (٤٩ / آل عمران) هى بمعنى أصور.
(٤) والخالق: الموجد وجمعه خالقون.
والخالق من صفات الله تعالى.
والخلاق أيضا من صفات الله.
الخالق:" هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " (٢٤/الحشر)
(٥) وخلق العود تخليقا - سواه، فالعود مخلق وهى مخلقة.
مخلقة: " فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ " (٥/الحج) "مكرر" أى تامة الخلق وغير تامته.
(٦) اختلف القول اختلافا: افتراه وهو افتعال من خلق بمعنى كذب.
اختلاف: " مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ " (٧/ ص)
(٧) الخلق: السجية والطبع وما يجرى عليه المرء من عادة لازمة.
خلق: (إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ) (١٣٧ / الشعراء) وفى قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٤/القلم)
(٨) الخلاق: الحظ والنصيب من الخير.
خلاق: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ) (١٠٢/البقرة)
بخلاقكم: " فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ (٦٩/التوبة)

٥-الخطأ

يقال: أخطأ الرجل إذا عمد الصواب، فأصاب غيره، وخطئ يخطأ إذا فعل الخطأ على عمد، والاسم من الأول الخطأ، ومن الثاني [الخطء]، وفي القرآن: (كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وعند كثير من أهل اللغة أن الخطأ والخطء سواء.
والإخطاء يكون حسنا وقبيحا، وذلك أن الإنسان إذا رمي في محظور، فعمد الإخطاء، كان ذلك حسنا، وكذلك الإصابة يقع حسنه وقبيحه كالإنسان يصيب في المحظور فتكوان إصابته قبيحة، ولا يكون الصواب إلا حسنا؛ لأن الصواب اسم لما وقع على وجهه وحقه، والخطء أكثر في القراءة.
والخطأ أفشى في كلام الناس

وقال أبو عبيدة: خطئت وأخطأت لغتان
فمن قال: خطئت جعل الخطأ مصدرا، والخطء اسما.
ومن قال: أخطات جعل الخطأ والخطء اسمين، والأخطاء المصدر.
وقال المبرد: الخطأ اسم مفرد كالإثم " والخطيئة الذنب.
قال أبو عبيدة: يكون الخطأ ما لم تتعمد، وليس هذا موضعه، يعني: الآية التي في بني إسرائيل
خطئا: ركبا ذنبا، وحاب من الحوب، وهو الذنب المزجور عنه مأخوذ من قولهم في زجر الإبل [حَوْبِ حَوْبِ].
وجاء في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: الذنب المتعمد دون الشرك، قال: (اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ).
الثاني: الشرك، قال: (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) أي مشركين.
الثالث: ما لم يتعمد من الذنوب، قال تعالى: (لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)
وقال: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً).
وقيل: هو استثناء منقطع، كأنَّه قال: لكن إن قتله خطأ فحكمه كيت وكيت،
وقيل: هو استثناء صحيح وهو أن له أن يقتله في بعض الأحوال إذا رأي عليه سيماء المشركين، وهو خطأ.
وقيل: (إلا) بمعنى (الواو)، أي: ولا خطأ، وليس بشيء، وقيل: هو استثناء صحيح، لأن الآية قد أفادت إيجاب العقاب على قاتله، ثم قال: (إِلاَّ خَطَأً)، فإنه لا عقاب عليه، فاستثني من هذا المعنى، وقوله: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) يعنى: أن من أخطأ خطأ يجب فيه العزم أو يعمد إثما فيه عار فرمى غيره بذلك ليغرمه أو يلحق به عاره، فقد احتمل الكذب أو الباطل: وقد مضى تفسير البهتان

٦-الخبيث

أصل الخبث الدنس والرداءة: ومنه خبث الحديد وخبث الفضة ما ينفى منها؛ لأنه يفسدها ويدنسها، وتستعمل في الدهاء، فيقال: خبيث إذا كان داهيا، ويستعمل في المعصية والحرام، وإن ذلك كله مما يدنس العرض والدِّين، ورجل خبيث: رديء المذهب، والمخبث الذي له أصحاب خبثاء.
والخبثة الفجور، والأخبثان الرجيع والبول، في الحديث " لا يصلي أحدكم. هو يدافع الأخبثين ".
وقوله تعالى: (وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا) أي: الذي رد ولا يكون إلا قليلا، والنكد القليل، وهو العسر أيضا؛ لأن خير العسر قليل.

وهو في القرآن على وجهين:

الأول: الحرام، قال الله: (لاَ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) يعني: الحلال والحرام، معناه أن الخبيث وإن كثر فأعجب، فإن الطيب خير منه في العافية، وإن قلَّ والخبيث اسم يقع على جميع ما حرم الله، والطيب اسم يتناول جميع ما أحله الله وأعجبك مخاطبة الواحد، والمراد الجماعة، ومجاز الكلام أن الخبيث لا يساوي الطيب، وإن كان على حال يعجب ويسر.

وقال الله تعالى: (وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أي: لا تأخذوا الحرام من أموال اليتامى بدلا مما أحل من سائر الأموال.

الثاني: الكافر، قال الله: (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) يعني: الكافر والمؤمن، والخبيث والفاجر، قال اللَّهَ: (وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) من الرجال.

وهذه الآية منسوخة بالإجماع، ونزلت في الوقت الذي نزل فيه قوله: (الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً) وقد علمنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان طيبا من الرجال فينبغي أن تكون أزواجه طيبات [لقضية] اللَّهَ بذلك في هذه الآية.

٧-الخير

الخير اسم لكل منفعة ومنه الخيرة في الأمور والاختيار، اختيارك الشيء على الشيء لما في [الاختيار] من المنفعة في الظاهر،

والخير في القرآن على عشرة أوجه:

الأول: المال، قال: (إِنْ تَرَكَ خَيرًا) وقال: (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ) وقيل: الخير هنا المال الكثير الذي له قدر، وكذلك في قوله: (حُبَّ الْخَيْرِ).

وروي أن رجلا من بني هاشم حضرته الوفاة، فأراد أن يوصي، فقال على عليه السلام: كم ترك؟ قيل: [أربعمائة]، فقال: إن هذا قليل إن الله يقول: (إِنْ تَرَكَ خَيرًا) وقيل كانت [سبعمائة].

وقال قتادة: الخير ألف درهم فصاعدا.

وقال الزهري: الخير كل ما وقع عليه اسم المال من كثير وقليل، وأزاد علي عليه السلام: أن المال إذا كان قليلا يوفر على الورثة ولا يوصي منه استحبابا لا إيجابا.

الثاني: الإيمان، قال الله: (وَلَوْ عَلِمَ اللهَّ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ) وكانوا يقترحون أن يسمعهم الله كلام الموتى، فقال: لو علم الله أنهم إن سمعوا ذلك آمنوا لفعل ذلك، وقيل: معناه لو علم فيهم إيمانا لسماهم سمعاء، ولم يسمهم بكما وصما.

الثالث: الثواب، قال: (وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهَّ خَيْرًا) أيْ

ثوابا أي: لا أقول أن أعمالهم الحسنة تضيع عند الله لأجل فقرهم، والمراد أن المؤمن الزري المنظر ليس عند الله بمحروم، كما أنه عندكم محروم
الرابع: القرآن، قال: (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) ويجوز أن يكون المراد ما يرزقهم الله من نعمة وسعة.
الخامس: بمعنى أفضل، قال الله: (وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) ومثله: (خَيْرُ الرَّازِقِينَ) و: (خَيْرُ الحاكِمِينَ) وخير وشر يجيئان بمعنى أفعل، ولا يقال: أخير ولا أشر.
السادس: النعمة، قال الله: (وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ) يعني: بنعمة وعافية.
السابع: المنفعة، قال: (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) يعني: في ظهورها وألبانها.
الثامن: الطعام، قال: (إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ).
التاسع: الظفر في القتال، قال الله: (لَمْ يَنَالُوا خَيرًا) أي: ظفرا ولا غنيمة.
العاشر: الهدى والبيان، قال الله: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) أي: بيانا وهدى، والمراد القرآن، وخرج لنا وجه آخر، وهو الخير بمعنى الكفاية، قال الله: (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) أي: كفاية، وأنت تقول: فلان فى خير أي: في كفاية ونشبع القول في ذلك في باب القاف إن شاء الله.
ومما يجري مع هذا الباب الكلام في الاختيار والإيثار، فالاخيار إرادة الشيء بدلا من غيره، والإيثار مثل الاخيار؛ إلا أنه قيل في قوله: (لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) أي: قدم اختيارك علينا، فكان الإيثار وهو الاختيار المقدم؛ ولا يكون أيضا إيثار شيء إلا على شيء
وأجود من هذا أن يقال: الإيثار اختصاص الشيء دون غيره مأخوذ من قولهم: هو عندي من أهل الأثرة، أي: من أهل الاختصاص، وذلك لما يظهر فيه من آثار الصلاح، والاختيار إرادة الشيء دون غيره، لما فيه من الخير. وسميت الإرادة اختيارا؛ لأن المريد من الأجسام لا يريد في الأغلب إلا الخير في الحقيقة. أو ما هو عنده خير ثم اتسع فيه فسميت كل إرادة أوثر بها على شيء اختيارا، وسميت أفعال الجوارح اختيارا تفرقة بين حركة البطش، وحركة المرتعش، كأنه سمي المختار من اختيارا، كما سمي المشتهي شهوة، والمسروق سرقة
الشعراوى
-الفرق فى كلمة خير
وكلمة { خَيْرٌ } : تُستعمل استعمالين :
١-خير يقابله شرّ ،

كما في قوله تعالى : { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة : ٧٨]
وقوله تعالى : { أولئك هُمْ خَيْرُ البرية } [البينة : ٧] { أولئك هُمْ شَرُّ البرية }[البينة : ٦] .
٢- خير يقابله خير ، لكن أقلّ منه ، كما لو قلت : هذا خير من هذا ، وكما في الحديث الشريف : « المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .
وفي بعض الأساليب لا نكتفي بصيغة (خير) للتمييز بين شيئين ، فنقول بصيغة أفعل التفضيل : هذا أخْير من هذا .
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٤)
فالمعنى هنا : { مَن جَآءَ بالحسنة فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا . . . } أي :
١- خير يجيئه من طريقها
٢-أو إذا عمل خيراً أعطاه الله أخير منه وأحسن ، والمراد أن الحسنة بعشر أمثالها ومعنى { مَن جَآءَ بالحسنة . . . } أي :
١- أتى بها حدثاً لم يكُنْ موجوداً ، فحين تفعل أنت الحسنة فقد أوجدتَها بما خلق الله فيك من قدرة على الطاعة وطاقة لفعل الخير .
٢-أو المعنى : جاء بالحسنة إلى الله أخيراً لينال ثوابها ،
٣- ولا مانع أن تتجمع له هذه المجيئات كلها ليُقبل بها على الله ، فيجازيه بها في الآخرة .
لكن ، هل ثواب الحسنة مقصور فقط على الآخرة ، أم أن الدين بقضاياه جاء لسعادة الدنيا وسعادة الآخرة؟ فما دام الدين لسعادة الدارين فللحسنة أثر أيضاً في الدنيا ، لكن مجموعها يكون لك في الآخرة .
وهذه الآية جاءت بعد الحديث عن قارون ، وبعد أن نصحه قومه ، وجاء في نصحهم : { وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ الله إِلَيْكَ . . . } [القصص : ٧٧] إذن : فطلبهم أن يُحسن كما أحسن الله إليه جاء في مجال ذكر الحسنة ،
والحسنة أهي الشيء الذي يستطيبه الإنسان؟ لا ، لأن الإنسان قد يستطيب الشيء ثم يجلب عليه المضرة ، وقد يكره الشيء ولا يستطيبه ، ويأتي له بالنفع .
فمن إذن الذي يحدد الحسنة والسيئة؟ ما دام الناس مختلفين في هذه المسألة ، فلا يحددها إلا الله تعالى ، الذي خلق الناس ، ويعلم ما يُصلحهم ، وهو سبحانه الذي يعلم خصائص الأشياء ، ويعلم ما يترتب عليها من آثار

لذلك يقولون في تعريف الحسنة : هي ما حسَّنه الشرع ، لا ما حسَّنْتها أنت ، فنحن مثلاً نستسيغ بعض الأطعمة ، ونجد فيها متعة ولذة ، مع أنها مُضرة ، في حين نأنف مثلاً من أكل الطعام المسلوق ، مع أنه أفيد وأنفع

الخير

أ- الخير: ما فيه نفع وصلاح وما هو ضد الشر بوجه عام.

ب- ويلحق بهذا استعماله فيما هو أداة للنفع والصلاح كالمال والخيل.

ج- وتارة يكون اسم تفضيل أصله أخير. حذفت همزته علي خلاف القياس لكثرة استعماله.

د- وتارة يكون صفة مشبهة تخفيف خير.

خير: (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) " ١٠٥/البقرة ".

وبمعني ما هو أداة للنفع والصلاح في قوله تعالي: (قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ) " ٢١٥/البقرة "

الخير: (بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) " ٢٦/آل عمران " بمعني ما فيه نفع وصلاح.

وأما في قوله تعالي: (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ) "١٩/الأحزاب" وفي (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) " ٨/العاديات " فإنها فسرت فيهما بمعني ما هو أداة للنفع.

وفي قوله تعالي: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) " ٣٢/ص" فإنها فسرت بالخليل لأنها أداة للنفع.

خيرا: (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) " ١٥٨/البقرة " وهي بمعني ما فيه نفع وصلاح.

وجاء بمعني ما هو أداة للنفع والصلاح في قوله تعالي: (إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ) " ١٨٠/البقرة ".

وجاء اسم تفضيل في قوله تعالي: (وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) " ١١٠/آل عمران "

٢ - خار الشئ علي غيره يخيره خيرة وخيرة وخيرا، فضله وانتقاه الخيرة: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ) " ٦٨/القصص. واللفظ في ٣٦/الأحزاب".

٣ - الأخيار جمع خير المخففة من خير كأموات جمع ميت أو وقيل هي جمع خير الذي هو أفعل تفضيل في الأصل وجمع علي أفعال للزوم تخفيفه بحذف الهمزة.

الأخيار: (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ) " ٤٧/ص"
٤ - الخيرات جمع خيرة - بالتخفيف - وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأمور.
خيرات: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) " ٧٠/الرحمن ".
٥ - اختار يختار اختيارا: انتقي وأخذ خير الشئ، يتعدي إلي مفعولين ثانيهما مجرور بمن وقد تحذف من ويوصل الفعل بالمفعول الثاني، وقد يتعدي إلي المفعول الثاني بعلي لتضمنه معي التفضيل.
يختار: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) " ٦٨/القصص
٦ - تخير يتخير تخيرا: اختار وانتقي خير الشئ، وشاع استعماله في أخذ ما يراد مطلقا سواء أكان خير الشئ أم لا.
تخيرون: (إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا يَتَخَيَّرُونَ) " ٣٨/القلم " أصلها تتخيرون.
يتخيرون: (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ) "٢٠/الواقعة ".

٨-الخيانة

الخيانة ترك الوفاء للمؤتمن، وأصله من النقص تخونه إذا تنقصه، وبين الخائن والسارق فرق، وكل سارق خائن، وليس كل خائن سارقا.
والخيانة في [القرآن] على وجهين:
الأول: المعصية، قال اللَّه: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) وقال: (لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) كذا قيل، والصحيح أنه أراد أنكم تنقصون أنفسكم من شهواتها بامتناعكم عن مباشرتهن لنهينا إياكم، والمخاطبة على هذا عامة، ويجوز أن تكون خاصة لقوم لا يصرون على الفرض، فيتركونه فينقصون أنفسهم الثواب، ويقال: ما يتخونك عندى إلا خصلة، أي: ما ينقصك.
الثاني: خيانة المؤتمن، قال الله تعالى: (وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) نزلت في [طُعْمَة بْنِ أُبَيْرِقٍ]، رجل من بني ظفر من الأنصار، سرق درعا من حديد، وأخفاها في جراب دقيق، وأودعها يهوديا، فاطلع عليه فعذره بنو ظفر عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، وألزموا اليهودي الذنب، فهمَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - بعقوبته، فأنزل اللَّه: (وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) أي: معينا واستغفر اللَّه من همِّك باليهودي، ثم خاف [طُعْمَةُ] القطع فهرب إلى مكة فنقب بيت الحجاج بن غلاط، فتشبث في النقب فأخذ ثم خلي لجواره فمضى نحو الشام فسرق في منزل نزله، فرمي بالحجارة حتى قتل، وفيه نزل: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) قال ابن عباس: (تَخْتَانُونَ أنفُسَكُم) أي: تظلمونها بالخيانة، وقيل: لا تنصحون لتعرضكم إياها للعذاب الدائم

-الفرق بين « خائن » ، و « خوَّان »

وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧) النساء

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ(البقرة١٨٧)

<u>الرازى</u>

<u>أما قوله تعالى : { عَلِمَ الله أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ } ففيه مسائل :</u>

١- يقال : خانه يخونه خوناً وخيانة إذا لم يف له ، والسيف إذا نبا عن الضربة فقد خانك ، وخانه الدهر إذا تغير حاله إلى الشر ، وخان الرجل الرجل إذا لم يؤد الأمانة ،

وناقض العهد خائن ، لأنه كان ينتظر منه الوفاء فغدر ،

ومنه قوله تعالى : **{ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً }** [الأنفال : ٥٨] أي نقضاً للعهد

ويقال للرجل المدين : إنه خائن ، لأنه لم يف بما يليق بدينه ،

ومنه قوله تعالى : **{ لاَ تَخُونُواْ الله والرسول وَتَخُونُواْ أماناتكم }** [الأنفال : ٢٧]

وقال : **{ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ الله مِن قَبْلُ }** [الأنفال : ٧١] ففي هذه الآية سمى الله المعصية بالخيانة ، وإذا علمت معنى الخيانة ، فقال صاحب «الكشاف» : الاختيان من الخيانة ، كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة .

٢- أن الله تعالى ذكر ههنا أنهم كانوا يختانون أنفسهم ، إلا أنه لم يذكر أن تلك الخيانة كانت فيماذا؟ فلا بد من حمل هذه الخيانة على شيء يكون له تعلق بما تقدم وما تأخر ، والذي تقدم هو ذكر الجماع ، والذي تأخر قوله : { فالئان باشروهن } <u>فيجب أن يكون المراد بهذه الخيانة الجماع ، ثم ههنا وجهان :</u>

١- علم الله أنكم كنتم تسرون بالمعصية في الجماع بعد العتمة والأكل بعد النوم وتركبون المحرم من ذلك وكل من عصى الله ورسوله فقد خان نفسه وقد خان الله ، لأنه جلب إليها العقاب

ولأبي مسلم أن يقول قد بينا أن الخيانة عبارة عن عدم الوفاء بما يجب عليه فأنتم حملتموه على عدم الوفاء بطاعة الله ، ونحن حملناه على عدم الوفاء بما هو خير للنفس وهذا أولى

٢- أن المراد : علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم لو دامت تلك الحرمة ومعناه : أن الله يعلم أنه لو دام ذلك التكليف الشاق لوقعوا في الخيانة ، لأن على التفسير الأول يصير إقدامهم على المعصية سبباً لنسخ التكليف ، وعلى

التقدير الثاني : علم الله أنه لو دام ذلك التكليف لحصلت الخيانة فصار ذلك سبباً لنسخ التكليف رحمة من الله تعالى على عباده حتى لا يقعوا في الخيانة السمرائي

والقرآن حين يعدل عن يخونون أنفسهم إلى « يختانون أنفسهم » ، فلا بد أن لهذا معنى كبيراً؛ لأن الخيانة هي أن تأخذ غير الحق . ومن المحتمل أن يخون الإنسان غيره ، لكن أمِنَ المعقول أن يخون الإنسان نفسه؟ إن مثل هذه العملية تحتاج إلى افتعال كبير ، فقد يخون الإنسان نفسه غيره من أجل مصلحة نفسه ، أو ليعطي نفسه شهوة ومعصية عليها عقوبة ، وهذه خيانة للنفس؛ لأن الإنسان في مثل هذه الحالة يغفل عن العقوبة الآجلة بالشهوة العابرة العاجلة.

وهكذا نرى أن الذي يخون الناس إنما يخون ضمناً مصلحة نفسه . وإذا ما خان الإنسان نفسه فهذا ليس سهلاً ويتطلب افتعالاً

والآية التي تحدثت من قبل ذلك عن هذا الموقف لم تأت بكلمة « خوانين » ولكن جاءت بالخائنين ، وهنا يأتي الحق بكلمة خوَّان .

وفيه فرق بين « خائن » ، و « خوَّان » ،

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)الحج

فالخائن تصدر منه الخيانة مرة واحدة ،

أما الخوَّان فتصدر منه الخيانة مراراً .

أو يكون المعنى هو : أن الخائن تصدر منه الخيانة في أمر يسير صغير ، أما الخوّان فتصدر منه الخيانة في أمر كبير . إذن . فمرة تأتي المبالغة في تكرير الفعل ، وأخرى في تضخيم الفعل

ومن لطف الله أنه لم يقل « خائن »؛ لأن الخائن هو من خان لمرة عابرة وانتهى الأمر ، ولم يخرجه الله عن دائرة الستر إلاّ إذا أخذ الخيانة طبعاً وعادة وحرفة . وقد جاءت لسيدنا عمر - رضي الله عنه - امرأة أخذ ولدها بسرقة ، وأراد عمر - رضي الله عنه - أن يقيم على ذلك الولد الحد ، فبكت الأم قائلة : يا أمير المؤمنين والله ما فعل هذا إلا هذه المرة . قال عمر : كذبت . والله ما كان الله ليأخذ عبداً بأول مرة .

٩-الخصيم

المخاصم خاصمه، وهو خصيمه، مثل عاشره وهو عشيره، وخالطه وهو خليطه، ومن خاصم عن الإنسان فهو معينه، ولهذا قيل: إن الخصيم المعين، وقد ذكرنا أن كل سارق خائن، وليس كل خائن سارقا، ولهذا سمى الله [طُعْمَة] خائنا في هذه الآية، وقيل: للدهر خؤون؛ لأنه يأتي بأحداثه من حيث

يؤمر.
وذكر في الخائنين كل ذي ذنب كبير، لأن الآتي بالكبير خائن لنفسه، كأنه لم يناصحها إذ عرضها لغضب الله عز وجل

١٠- الخسأ

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ (١٠٨) المؤمنون

(اخسئوا) كلمة بليغة في الزجر تعني :

١- السكوت مع الذلة والهوان؛ لذلك يقولونها للكلاب ، وقد تقول لصاحبك : اسكت على سبيل التكريم له ، كما لو حدَّثك عن فضلك عليه ، وأنك قدَّمْتَ له كذا وكذا فتقول له : اسكت اسكت ، تريد له العزة ، وألاَّ يقف أمامك موقف الضعف والذلة .

٢- والخسوء من معانيها أنك تضعف عن تحمُّل الشيء ، كما في قوله تعالى : { ثُمَّ ارجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ } [الملك : ٤] يعني : ضعيف عن تحمُّل الضوء .

٣- وفي قوله سبحانه : { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذين اعتدوا مِنْكُمْ فِي السبت فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ } [البقرة : ٦٥] يعني : مطرودون مُبْعدون عن سُمو الإنسانية وعِزّتها؛ لذلك نرى القردة مفضوحي السَّوْءة ، خفيفي الحركة بما لا يتناسب وكرامة الإنسان .

إذن : ليس المراد أنهم أصبحوا قردة ، إنما كونوا على هيئة القردة؛ لذلك نراهم حتى الآن لا يهتمون بمسألة العِرْض وانكشاف العورة .

إذن : المعنى { اخسئوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ } اسكتوا سكوتاً بذلّة وهَوَان ، ويكفي ما صنعتموه بالمؤمنين بي

١١-الخالص

(١) الخالص: الصافي الذى ليس به شابة من غيرهحسية كانت أو معنوية
خلص يخلص خلوصا، فهو خالص وهي خالصة
الخالص: (أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) " ٣/الزمر".
خالصا: (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصاً) "٦٦/النحل

٢ - ويقال: هذا الشئ خالصة لك: أي خالص لك خاصة
خالصة: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) " ٩٤/البقرة "
٣-وفي قوله تعالي: (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) " ٤٦/ص" أي اخترناهم واصطفيناهم بسبب خالصة أي خلة فيهم خاصة هي تذكيرهم بالدار

الآخرة وذلك شأن الأنبياء أو أخلصناهم بخالصة أي جعلناها لهم وهي خلة ذكري الدار.
٤ ـ خلص من القوم: اعتزلهم وانفرد عنهم.
خلصوا: (فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً) " ٨٠/يوسف " أي انفردوا عن الناس يتناجون فيما أهمهم.
٥ ـ أخلص دينه لله: محضه، فلم تشبه شائبه من شرك أو رياء، فهو مخلص وهم مخلصون.
مخلصا: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ) " ٢/الزمر".
٦ ـ أخلصه الله إخلاصا: جعله مختارا خالصا من الدنس واسم المفعول مخلص وجمعه مخلصون.
مخلصا: (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً) "٥١/مريم".

١٢ـالخلف
١ ـ خلف فلان فلانا يخلفه: جاء بعده.
فخلف: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ) " ١٦٩/الأعراف " واللفظ في (٥٩/مريم)
٢ ـ وخلف فلان فلانا: قام بالأمر بعده.
يخلفون: (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ) "٦٠/الزخرف" أي يخلفونكم.
٣ ـ الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه، ويجمع علي خلائف وخلفاء.
خليفة: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) " ٣٠/البقرة " فسرت بأنه ينوب عن الله تعالي في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته.
وفي قوله تعالي: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ) " ٢٦/ص" أي نائبا عن الله تعالي في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته.
٤ ـ الخالف: المتأخر الذي يقعد عن القتال، وجمعه خالفون
الخالفين: (فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) " ٨٣/التوبة ".
٥ ـ والخالفة: مؤنث الخالف، ويكني بها عن المرأة لتخلفها في البيت، ومن جموعها خوالف.
الخوالف: (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ) " ٨٧/التوبة) واللفظ في " ٩٣/التوبة ".
٦ ـ خالفهم إلي كذا قصده وهم مولون عنه.

أخالفكم: (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) " ٨٨/هود" أي لا أريد أن أفعل ما تجنبتموه.

٧ - خالفوا عن كذا: ولوا عنه وانصرفوا معرضين.

يخالفون: (فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) " ٦٣/النور"

٨ - أخلف الوعد وأخلفه الوعد. لم يف به فهو مخلف.

فأخلفتكم: (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ) "٢٢/إبراهيم".

٩ - أخلف الله عليه: رد عليه ما ذهب عنه.

يخلفه: (وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) " ٣٩/سبأ"

١٠ - خلفه تخليفا: أخره واسم المفعول مخلف.

خلفوا: (وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ) " ١١٨/التوبة " أي وتاب علي الثلاثة الذين أخر أمرهم فلم تقبل معذرتهم ولم ترد حتي نزل فيهم الوحي.

المخلفون: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) " ٨١/التوبة " أي الذين أخروا بالإذن لهم أو أخرهم كسلهم ونفاقهم.

١١ - تخلف: تأخر.

يتخلفوا: (مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ) " ١٢٠/التوبة ".

١١ - اختلف القوم: ذهب كل منهم إلي خلاف ما ذهب إليه الآخر.

واختلاف الألوان والألسنة والطعوم: تنوعها وتفاوتها

واختلاف الكلام: تناقضه أو تفاوته واختلاف الليل والنهار: تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والنور والظلمة.

اختلف: (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ) " ٢١٣/البقرة "

١٢ - أستخلفهم الله في الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره أو جعلهم خلفا من الذين لم يكونوا علي حالهم فهم مستخلفون.

استخلف: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) " ٥٥/النور"

١٣ - الخلف: القرن بعد القرن

خلف: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى) "١٦٩/الأعراف".

(١٤) وخلف: قدام، وما يأتي بعدك.

خلفك: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) (٩٢/ يونس)

أى بمن يأتى بعدك.
خلفكم: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٤٥/ يس) وانظر مادة ب ى ن " ما بين يديه وما خلفه "
خلفنا: (لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) (٦٤/ مريم)
خلفه: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (١١/ الرعد) وانظر مادة ب ى ن " ما بين يديه وما خلفه " ومادة ح ف ظ " يحفظونه "
خلفها: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) (٦٦/ البقرة). وانظر مادة ب ى ن " ما بين يديه وما خلفه "
خلفهم: " يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ " (٢٥٥ / البقرة)
وانظر مادة ب ى ن بين يديه وما خلفه إلخ.
(١٥) والخلفة: وما يخلف الآخر.
خلفة: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً) (٦٢/ الفرقان) أى يخلف كل منهما الآخر.
(١٦) وخلاف
(أ) بمعنى خلف وبعد.
(ب) بمعنى مخالفة واختلاف.
خلاف: " فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ " (٨١/ التوبة)
أى خلفه وبعده.
وفى قوله تعالى (أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ) (٣٣/ التوبة)
تقطيع الأيدى والأرجل من خلاف هو أن تقطع مثلا أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى. وجاء اللفظ بمثل هذا المعنى فى (١٢٤ / الأعراف و ٧١ طه و ٤٩ الشعراء)
خلافك: (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً) (٧٦ / الإسراء) أى خلفك وبعدك.

١٣-الخلو

١ - خلا يخلو خلوا: مضي.
٢ - وخلا إليه يخلوا خلوا: انفرد به.
خلا: (وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) " ٧٦/البقرة " أي انفرد.
وفي قوله تعالي: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلا فِيهَا نَذِيرٌ) " ٢٤/فاطر" أي مضي وأرسل.
خلت: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) " ١٣٤/البقرة" أي مضت.

خلوا: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) "١٤/البقرة" أي انفردوا.
وفي قوله تعالي: (وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) "١١٩/آل عمران " أي انفردوا وخلا بعضهم إلي بعض.
وفي قوله تعالي (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) " ٢١٤/البقرة" أي مضوا.

٣ ـ والأيام الخالية: الأيام الماضية.

الخالية: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) " ٢٤/الحاقة".

٤ ـ خلا لكذا يخلو: فرغ له ولم يشتغل بغيره

يخل: (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) "٩/يوسف) أي تخلص لكم رعايته وعطفه ممن يشاركم فيهما

٥ ـ خلي سبيله: كف عنه أو اطلقه.

فخلوا: (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) "٥/التوبة " أي لا تتعرضوا لهم بقتال ولا أسر ولا قطع طريق.

٦ ـ تخلي عنه تخليا: تركه.

تخلت: (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) "٤/الانشقاق ".

الباب الثامن

دال

١-الدِّين

أصله في العربية اللزوم، ويتصرف في العربية على خمسة أوجه: الملة، والعادة، والحساب، والطاعة، والجزاء. وكل ذلك مما يلزم الإنسان أو يلزمه الإنسان، ومن ثم أيضا قيل: الدَّين للزومه الدائن لا يسقط عنه إلا بالأداء.

وهو في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: التوحيد، قال: (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)، وقال: (أَلاَ للهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) يعني: التوحيد كذا قيل، ويجوز أن يكون أراد جملة ما عليه المؤمن من دينه.

الثاني: الحساب، قال الله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أي: يوم الحساب، وقيل من دان نفسه ربح: أي: من حاسبها، وقيل: الدين هنا الجزاء ومثله (هَذَا يَوْمُ الدِّينِ) ومثله: (الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) والتكذيب به جحده.

الثالث: الحكم، قال اللهَّ: (وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِّ) أي: في حكمه، وفيه دليل على أن الزاني والزانية ليسا بمؤمنين لإخراجه إياهما من ...... استحقاق الرأفة والرحمة اللاتي جعلهما للمؤمنين، ويجوز أن يكون الدِّين هَاهنا بمعنى الملة، وقيل: في طاعة الله، وقيل: لا تأخذكم بهما رأفة فتقصروا

في دين الله.
الرابع: الطاعة، قال الله: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) أي: في طاعته، وقد دان الناس لملكهم إذا أطاعوه، قال الشاعر:
لَئِنْ حَلَلْتَ بجوٍّ في بني أسَدٍ ... في دينِ عمروٍ وحالَتْ بينَنَا فَدَكُ
الخامس: الملة، قال الله: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي: ليعلو على كل دين يدان به، والظهور العلو، وظهر فوق البيت علاه، وقوله: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ) وقال: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) أي: الملة المستقيمة.

معانى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ)(٦)

الرازى
ففيه مسائل :
١- قال ابن عباس : لكم كفركم بالله ولي التوحيد والإخلاص له ، فإن قيل : فهل يقال : إنه أذن لهم في الكفر قلنا : كلا فإنه عليه السلام ما بعث إلا للمنع من الكفر فكيف يأذن فيه ، ولكن المقصود منه أحد أمور
أحدها : أن المقصود منه التهديد ، كقوله { اعملوا ما شئتم } [فصلت : ٤٠]
وثانيها : كأنه يقول : إني نبي مبعوث إليكم لأدعوكم إلى الحق والنجاة ، فإذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فاتركوني ولا تدعوني إلى الشرك
وثالثها : { لَكُمْ دِينَكُمْ } فكونوا عليه إن كان الهلاك خيراً لكم { وَلِيَّ دِينِى } لأني لا أرفضه
٢- في تفسير الآية أن الدين هو الحساب أي لكم حسابكم ولي حسابي ، ولا يرجع إلى كل واحد منا من عمل صاحبه أثر ألبتة
٣- أن يكون على تقدير حذف المضاف أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وحسبهم جزاء دينهم وبالاً وعقاباً كما حسبك جزاء دينك تعظيماً وثواباً
٤- الدين العقوبة : { وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ الله } [النور : ٢] يعني الحد ، فلكم العقوبة من ربي ، ولي العقوبة من أصنامكم ، لكن أصنامكم جمادات ، فأنا لا أخشى عقوبة الأصنام ، وأما أنتم فيحق لكم عقلاً أن تخافوا عقوبة جبار السموات والأرض
٥- الدين الدعاء ، فادعو الله مخلصين له الدين ، أي لكم دعاؤكم { وَمَا دُعَاء الكافرين إِلاَّ فِى ضلال } [الرعد : ١٤] { وَإِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُواْ دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا استجابوا لَكُمْ } [فاطر : ١٤] ثم ليتها تبقى على هذه الحالة فلا يضرونكم ، بل يوم القيامة يجدون لساناً فيكفرون بشرككم ، وأما ربي فيقول : { وَيَسْتَجِيبُ الذين ءامَنُواْ } [الشورى : ٢٦] { ادعونى أَسْتَجِبْ لَكُمْ } [غافر : ٦٠] { أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع إِذَا دَعَانِ } [البقرة : ١٨٦]

٦- الدين العادة
معناه لكم عادتكم المأخوذة من أسلافكم ومن الشياطين ، ولي عادتي المأخوذة من الملائكة والوحي ، ثم يبقى كل واحد منا على عادته ، حتى تلقوا الشياطين والنار ، وألقى الملائكة والجنة .
٧- قوله : { لَكُمْ دِينُكُمْ } يفيد الحصر ، ومعناه لكم دينكم لا لغيركم ، ولي ديني لا لغيري ، وهو إشارة إلى قوله : { ألاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى وَأَن لَّيْسَ للإنسان إِلاَّ مَا سعى } [النجم : ٣٨ ، ٣٩] أي أنا مأمور بالوحي والتبليغ ، وأنتم مأمورون بالامتثال والقبول ، فأنا لمافعلت ما كلفت به خرجت من عهدة التكليف ، وأما إصراركم على كفركم فذلك ممالا يرجع إلي منه ضرر ألبتة .
جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند المتاركة ، وذلك غير جائز لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به بل ليتدبر فيه ، ثم يعمل بموجبه
الشعراوى
- **دين الله واحد** ، نزل به جميع الرسل والأنبياء ، فإنْ قلتَ : فما بال قوله تعالى : { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً . . } [المائدة : ٤٨] .
نقول : نعم ، لأن العقائد والأصول هي الثابتة التي لا تتغير : اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، أمّا المنهج والشريعة الخاصة بالفروع فهي محلُّ التغيير بين الرسل؛ لأنها أمور تتعلق بحركة الحياة ، والحق - تبارك وتعالى - يعطي لكل بيئة على لسان رسولها ما يناسبها وما يعالج أمراضها وداءاتها .
والشِّرْعة : هي القانون الذي يحكم حركة حياتك ، أمّا الدين فهو الأمر الثابت والموحّد من قبل الله - عز وجل - والذي لا يملك أحد أنْ يُغيِّر فيه حرفاً واحداً .
لذلك ، كانت آفة الأمم أنْ يجعلوا أنفسهم فِرَقاً مختلفة وأحزاباً متباينة ، وهؤلاء الذين قال الله فيهم : { **إِنَّ الذين فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ .** } [الأنعام : ١٥٩] .
وتأمل : { فَرَّقُواْ دِينَهُمْ . . } [الأنعام : ١٥٩] ولم يقُلْ : فرّقوا شريعتهم ولا منهجهم ، ذلك لأن الدين واحد عند الله ، أمّا المناهج والشرائع فهي مجال الاختلاف على حَسْب ما في الأمة من داءات ، فهؤلاء كانوا يعبدون الأوثان ، وهؤلاء كانوا يُطفِّفون الكيل والميزان ، وهؤلاء كانوا يجحدون نِعَم الله . . الخ
وسبق أنْ أوضحنا أن اختلاف الداءات في هذه الأمم ناتج عن العزلة التي كانت تبعدهم ، فلا يدري هذا بهذا ، وهم في زمن واحد . أمّا في رسالة الإسلام - هذه الرسالة العامة الخاتمة - فقد جاءت على موعد من التقاء الأمم وتواصل الحضارات ، فما يحدث في أقصى الشمال يعرفه مَنْ في أقصى الجنوب؛ لذلك

توحدت الداعات ، فجاء رسول واحد خاتم بتشريع صالح لجميع الزمان ولجميع المكان ، وإلى قيام الساعة .

وآفة المسلمين في التعصُّب الأعمى الذي يُنزِل الأمور الاجتهادية التي ترك الله لعباده فيه حريةً واختياراً منزلةَ الأصول والعقائد التي لا اجتهادَ فيها ، فيتسرَّعون في الحكم على الناس واتهامهم بالكفر لمجرد الاختلاف في وجهات النظر الاجتهادية .

نقول : من رحمة الله بنا أنْ جعل الأصول واحدة لا خلافَ عليها ، أما الفروع والأمور الاجتهادية التي تتأتّى بالفهم من المجتهد فقد تركها الله لأصحاب الفهم {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرسول وإلى أُوْلِي الأمر مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذين يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ }

الدين

١ - الدين: ما ثبت في الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بأداء أو إبراء.

وتداين: تعامل بالدين.

تداينتم: (إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) " ٢٨٢/البقرة " اي إذا تعاملتم ودايت بعضكم بعضا.

٢ - دان يدين: تأله وعبد وأطاع وانقاد.

يدينون: (وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) "٢٩/التوبة ".

٣ - دانه يدينه: جازاه وقضي عليه أو استعبده واسم المفعول مدين والجمع مدينون.

لمدينون: (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) "٥٣/الصافات " أي أننا لمقضي علينا بالبعث ومجازون.

مدينين: (فَلَوْلا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) "٨٦/الواقعة " أي غير مقضي عليكم بالبعث أو غير مستبعدين وغير مسلوبي الحرية في أمركم.

٤ - والدين - بكسر الدال - يأتي لمعان:

أ- الطاعة والانقياد.

ب- الجزاء.

ج- الشريعة.

دين: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ) "٨٣/آل عمران " أي شريعته، وبمعني الشريعة أيضا في "٢٩/ ٣٣/التوبة و٢/النور و٢٨/الفتح و٩/الصف) " (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) "٥/البينة و٢/النصر) وفي قوله تعالي: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) "٧٦/يوسف " أي طاعته أو شريعته.

الدين: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) "٤/الفاتحة".

أي الجزاء.
دين: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) "٦/الكافرين"أصلها ديني أي عبادتي
ديني: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) "١٠٤/يونس" أي من شريعتي وعبادتي.
وفي قوله: (قُلْ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي) "١٤/الزمر" أي طاعتي وتألهي وسريرتي.
دينا: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) "٨٥/آل عمران" أي شريعة وعبادة.
دينكم: (وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا) "٢١٧/البقرة" أي شريعتكم وعبادتكم.
دينه: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) "٢١٧/البقرة" أي شريعته وعبادته واللفظ بمعناه في "٥٤/المائدة "
دينهم: (وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) "٢٤/آل عمران" أي عبادتهم وشريعتهم.

٢-الدعاء

أصله الطلب، يقول: دعا إلى الشيء، أي: طلب المصير إليه، وادعى على فلان حقا؛ لأنه يطلبه.
والدعوة إلى الطعام معروفة، ثم كثر حتى سمي الطعام دعوة، وسمي بالمصدر من قولك: دعا دعوة واحدة، والدعوة في النسب؛ لأنه طلب الدخول فيه.
والدعاء أيضا الاستعانة، لأنها طلب الإعانة، قال اللَّه عز وجل: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي: استعينوهم،
وكل ما وقع لأجله الفعل فهو داع إليه إلا أن يقع على غير الاختيار، كالمتولد الذي يقع سببه عن سهو.
والدعاء في القرآن على خمسة أوجه:
الأول: القول، قال الله: (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوا) وقال: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ) أي: ما زالت تلك الكلمة دعواهم، أي: يدعونها، وهو قوله: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا) ......
ويقولون: فلان يدعوا بالويل، إذا كان يقول: يا ويله، وقال: (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ).
الثاني: العبادة، قال: (قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا) وقال: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) وقال: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ) أي:

لو لا عبادتكم الأوثان [لم يبال بعذابكم].
الثالث: الدعاء بعينه، وهو النداء، قال: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ) وقال: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) وقال: (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ) وقال: (وَلاَ يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ) وقال: (إِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) أي: يراكم.
الرابع: الاستعانة، قال الله: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وقال: (وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) قال: (وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) أي: ليستعن به.
الخامس: السؤال، قال الله: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) أي: سله، وقال.: (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ) أي: سله يفعل، وقال: (يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) وقال: (ادْعُوا رَبَّكُمْ) أي: سلوه، وهذا الضرب في السؤال واجب على العبد، لأن الأمر قد جاء به مطلقا، والأمر على الوجوب
الشعراوى
ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) الاعراف
والدعاء إنما يكون من عاجز يدعو أو قادراً على إنجاز وتحقيق ما عجز عنه أو يعينه عليه
والدعاء هو تضرع ، وذلة ، وخشوع ، وإقرار منك بأنك عاجز ، وتطلب من ربك المدد والعون . واستحضار عجزك وقدرة ربك تمثل لك استدامة اليقين الإيماني .
وما جعل ربنا للناس حاجات إلا من أجل ذلك؛ لأن الإنسان إذا ما رأى الأشياء تنفعل له ، ويبتكر ويخترع فقد يأخذه الغرور ، فيأتي له بحاجة تعز وتعجز فيها الأسباب ، فيقف ليدعو . ومن كان متكبراً وعنده صلف وغطرسة يذهب إلى رجل « غلبان » زاهد تجرد من الجاه والسلطان منقطع لعبادة الله ويقول له : أستحلفك برسول الله أن تدعو لي لأني في أزمة والذي يسأل الغلبان الزاهد هو رجل عزيز في قومه لكنه يظن أن الغلبان الزاهد أقرب إلى الله منه .
وإياك أن تدعو وفي بالك أن تقضي حاجتك بالدعاء ، عليك بالدعاء فقط لقصد إظهار الضراعة والذلة والخشوع ، ولأنك لو لم تدع فستسير أمورك كما قُدر لها
وإياك أن تفهم أنك تدعو الله ليحقق لك مطالبك؛ لأنه سبحانه منزه أن يكون موظفاً عندك ،
ومن الناس من يطلب بالدعاء أشياء ضارة .
{ **وَيَدْعُ الإنسان بالشر دُعَآءَهُ بالخير وَكَانَ الإنسان عَجُولاً** } [الإسراء : ١١]

لذلك نقول : لا تتعجل بالدعاء طلباً لأمنيات قد تكون شراً عليك ، والحق العليم ينظم لنا أمورنا ، وإياك أيضاً أن تيأس حين لا تجاب دعوتك التي في بالك؛ لأن الله يحقق الخير لعباده إذن ،
اجعل حظك من الدعاء هو الخشوع والتذلل والضراعة له سبحانه لا إجابتك إلى ما تدعو إليه ، إنك دعوت لتطلب الخير ، فدع الحق بقيوميته وعلمه يحقق لك الخير .

<u>فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥)</u>

بهذا القول اتضحت المسألة ، ومن قوله { دَعْوَاهُمْ } نفهم أن المسألة
١- ادعاء . ونحن نقول : فلان ادّعى دعوى على فلان ، فإما أن يقيم بينة ليثبت دعواه ، وإما ألاّ يقيم.
٢- او الدعاء : { **وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحمد للهِ رَبِّ العالمين** } يونس : ١٠ الدعاء ، فأولاً جاء بالأمر أن يكون الدعاء **تضرعاً وخفية** ، وهنا يوضح الحق سبيلاً ثانيا للدعاء : **{ وادعوه خَوْفاً وَطَمَعاً }** .
خوفاً من صفات جبروته وقهره ، وطمعا في صفات غفرانه ورحمته؛ إذن من الذي يحدد قرب الرحمة منه؟ إنه الإنسان فإذا أحسن قربت منه الرحمة والزمام في يد الإنسان
ولذلك قلنا إن الحق سبحانه وتعالى يقول : **« لا أمل حتى تملّوا »** . [من حديث قدسي]
وسبحانه يقول : **« ومن جاءني يمشي أتيته هرولة »**
. وهو جل وعلا يوضح لك : استرح أنت وسآتي لك أنا؛ لأن الجري قد يتعبك لكني لا يعتريني تعب ولا عي ولا عجز
ويقول سبحانه : **« من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه »** .

<u>٣-الدهر</u>

<u>- الفرق بين الدهر والابد:</u>
أن الدهر أوقات متوالية مختلفة غير متناهية وهو في المستقبل خلاف قط في الماضي وقوله عزوجل " خالدين فيها أبدا " البينة ٩٨: ٨. حقيقة وقولك إفعل هذا مجاز والمراد المبالغة في إيصال هذا الفعل.

<u>- الفرق بين الدهر والزمان :</u>
هما في اللغة مترادفان.
وقيل: الدهر طائفة من الزمان غير محدودة، والزمان مرور الليالي والايام.
وقال الازهري : الدهر عند العرب يطلق على الزمان، وعلى الفصل من

فصول السنة، وعلى أقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها.
قال: وسمعت غير واحد من العرب يقول: " أقمنا على ماء كذا دهرا، وهذا المرعى يكفينا دهرا ".
ولا يخفى أن إطلاق الدهر على الزمن القليل من باب المجاز والاتساع.
وقالت الحكماء: الدهر هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الآلهية، وهو باطن الزمان، وبه يتجدد الازل والابد.
والزمان مقدار حركة الفلك الاطلس.
وعند المتكلمين: الزمان عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس.
أن طلوع الشمس معلوم: ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام.
وقال ابن السيد : الدهر مدة الاشياء الساكنة، والزمان: مدة الاشياء المتحركة، يقال: الزمان مدة الاشياء المحسوسة، والدهر: مدة الاشياء المعقولة.

- الفرق بين الدهر والعصر:

أن الدهر هو ما ذكرناه والعصر لكل مختلفين معناهما واحد مثل الشتاء والصيف والليلة واليوم والغداة والسحر يقال
لذلك كله العصر، وقال المبرد: في تأويل قوله عزوجل " والعصر إن الانسان لفي خسر العصر ١٠٣: ١ و ٢.
" قال العصر هاهنا الوقت قال ويقولون أهل هذا العصر كما يقولون أهل هذا الزمان، والعصر إسم للسنين الكثيرة وتقول عاصرت فلانا أي كنت في عصره أي زمن حياته.

- الفرق بين الدهر والمدة:

أن الدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة
ولهذا يقال الشتاء مدة ولا يقال دهر لتساوي أوقاته في برد الهواء وغير ذلك من صفاته،
ويقال للسنين دهر لان أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك،
وأيضا من المدة ما يكون أطول من الدهر ألا تراهم يقولون هذه الدنيا دهور ولا يقال الدنيا مدد، والمدة والاجل متقاربان فكما أن من الاجل ما يكون دهورا فكذلك المدة.

- الفرق بين الزمان والمدة:

أن إسم الزمان يقع على كل جمع من الاوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان ولهذا كان معنى قول القائل لآخر إذا سأله أن

يمهله أمهلني زمانا آخر غير معنى قوله مدة اخرى لانه لا خلاف بين أهل اللغة أن معنى قوله مدة اخرى أجل أطول من زمن،
ومما يوضح الفرق بينهما أن المدة اصلها المد وهو الطول ويقال مده إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فرقا وهو أن المدة لا تقع على أقصر الطول ولهذا يقال مد الله في عمرك، ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال لجوهرين إذا ألفا أنهما خط ممدود ويقال لذلك طول
فإذا صح هذا وجب أن يكون قولنا الزمان مدة يراد به أنه أطول الازمنة كما إذا قلنا للطويل إنه ممدود كان مرادنا أنه أطول من غيره فأما قول القائل آخر الزمان فمعناه أنه آخر الازمنة لان الزمان يقع على الواحد والجمع فاستثقلوا أن يقولوا آخر الازمنة والازمان فاكتفوا بزمان.

- الفرق بين الزمان والوقت:

أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة
فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم والشاهد أيضا أنه يقال زمان قصير وزمان طويل ولا يقال وقت قصير.

- الفرق بين الساعة والوقت:

أن الساعة هي الوقت المنقطع من غيره، والوقت إسم الجنس ولهذا تقول إن الساعة عندي ولا تقول الوقت عندي.

٤-الدبر

(١) دبر يدبر دبررا: ذهب وولى فهو دابر.
ودبر فلان القوم يدبرهم: صار خلفهم، ومنه الدابر للتابع والآخر.
وقطع الدابر: كناية عن الاستئصال.
دابر: " فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (٤٥/ الأنعام) وهى كناية عن الاستئصال.
(٢) والدبر: مؤخر كل شيء وظهره وعقبه وهو نقيض القبل وجمعه أدبار.
دبر: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) (٢٥/ يوسف) ومثلها ما فى (٢٧/ ٢٨/ يوسف)
(٣) وولى المحارب دبره: انهزم.
الدبر: " سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) (٤٥/ القمر)
أدبار:" وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) (٤٠/ق) أى أعقاب الصلاة.
أدبارها: (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) (٤٧/ النساء) أن نجعلها مطموسة كأقفائها لا صور فيها.

(٤) دبر الأمر تدبيرا: نظرا فى عواقبه وأدباره ليقع على الوجه المحمود منه.

يدبر: (ثم استوى على العرش يدبر الأمر) (٣/ يونس) أى بقضى ويقدر على حسب ما تقتضيه الحكمة والكمال ومثله ما جاء فى الآيات (٣١يونس و ٢/ الرعد و ٥ السجدة)

المدبرات: (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً) (٥/ النازعات). يراد بها الملائكة المدبرات أمور الدنيا بإذن الله تعالى.

(٥) أدبر إدبارا: بمعنى:

(أ) أعرض وولى دبره وذهب.

(ب) أدبر الليل والنجم أخذ فى الذهاب.

أدبر: (أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) (١٧/ المعارج) أى أعرض ومثلها ما فى الآية (٢٣/ المدثر)

وفى الآية (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) (٣٣/ المدثر) أى أخذ فى الذهاب.

وفى قوله تعالى: (ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى) (٢٢/ النازعات) أى ذهب

إدبار: (وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) (٤٩/ الطور). المصدر هنا جعل ظرفا نحو مقدم الحاج. وإدبار النجوم وقت إدبار النجوم وقت إدبارها وغروبها آخر الليل.

مدبرا: (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ) (١٠/ النمل) أى أعرض وذهب.

مدبرين: (وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) (٢٥/التوبة) أى ذاهبين مولين الأدبار.

٦ - تدبر تدبرا: تأمل في أدبار الأمور وعواقبها ثم استعمل في كل تأمل سواء أكان نظرا في حقيقة الشئ وأجزائه أم في سوابقه وأسبابه أم في لواحقه وأعقابه.

يتدبرون: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) " ٨٢/النساء " أي يتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه ومثلها ما في "٢٤/محمد".

يدبروا: (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الأَوَّلِينَ) " ٦٨/المؤمنون " أصلها يتدبروا أي يتأملوا، ومثلها ما في الآية "٢٩/ص".

٥-الدخول

١ - دخل في البيت ونحوه أو علي فلان فيه، يدخل دخولا: نفذ إليه أو نفذ إليه فيه بعد أن كان خارجا، فهو داخل وهم داخلون ومثله دخله، ودخله عليه.

٢ - ودخل بعروسه: جامعها.

٣ - ودخل في القوم: انتظم في سلكهم وانضم إليهم.

وكل الآيات من المعني الأول إلا ما سننبه عليه في موضعه.
دخلتم: (وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) " ٢٣/مكرر/النساء" وهما بمعني جامعتموهن، وفي قوله تعالي: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ) " ٦١/النور" من المعني العام.
دخلوا: (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ) "٦١/المائدة "
نفذوا إليك وهم متلبسون بالكفر وخرجوا كذلك متلبسين به، لم ينتفعوا بحضورهم بين يديك، ولم يؤثر فيهم ما سمعوا منك.
٤ ـ دخل الشئ يدخل دخلا: أصابه فساد.
والدخل: الخديعة والغدر والمكر.
دخلا: (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ) " ٩٢/النحل " أي ذريعة للغش والخديعة، واللفظ بمعناه في " ٩٤/النحل.
٥ ـ أدخله إدخالا ومدخلا: أنفذه وجعله يدخل.
والمدخل أيضا يأتي لمكان الإدخال.
ليدخلنهم: (لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ) " ٥٩/الحج".
٦ ـ وادخل ادخالا: أوغل في الدخول أو دخل بكلفة، وأصله ادتخل.
والمدخل: النفق. اسم مكان من ادخل.
مدخلا: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ) " ٥٧/التوبة ".
أي نفقا ينجحرون فيه هاربين من الخوف.

٦ـالدوار
١ ـ دار يدور دورا ودورانا: تحول وجال مع التفات.
تدور: (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ) "١٩/الأحزاب".
٢ ـ أداره ودوره: جعله دائرا.
تديرونها: (إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) "٢٨٢/البقرة" أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل.
٣ ـ والدائرة: الهزيمة والشدة من شدائد الدهر، سميت بذلك لإحاطتها بمن تنزل به، وجمعها دوائر.
دائرة: (يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) " ٥٢/المائدة ".
٤ـالدوائر: (وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ) "٩٨/التوبة ".
٥ ـ والدار: المنزل المبني، والموضع الذي يسكنه الناس، يقال: ديار بكر

لبلادهم، وجمع دار ديار.
هذا ويراد بالدار الآخرة: محل الحياة الثانية.
ودار الخلد ودار المقامة ودار السلام: الجنة.
ودار الفاسقين: أرض العمالقة بالشام.
وفي قوله تعالي: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) " ٩/الحشر" هي المدينة دار الهجرة.
٥ - الديار-بتشديد الياء: من يسكن الدار أو من يتحرك ويدور ديارا: (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً) "٢٦/نوح".

٧-د ون

دون: ظرف ملازم للإضافة، وقد يقطع عن الإضافة لفظا، وقد يجر بمن ويأتي للمعاني الآتية:

١ - بمعني أقل.

قال تعالي: (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) " ٤٨/النساء".

٢ - بمعني قبل " بفتح فسكون ".

قال تعالي: (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) "٢١/السجدة".

٣ - بمعني جهة أو قبل " بكسر القاف وفتح الباء".

دونها: (لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً) "٩٠/الكهف".

٤ - بمعني وراء.

قال تعالي: (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) "٤٧/الطور".

٥ - بمعني الاختصاص وقطع الشركة.

قال تعالي: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ) "٩٤/البقرة".

٦ - بمعني امام.

دون: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) "٢٣/البقرة".

٧ - بمعني غير أو سوي.

دوني: (أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً) "٢/الإسراء".أي غيري وسواي وفسرت بمعني التجاوز في (٥٠/ ١٠٢/الكهف).

٨ - بمعني الدنئ.

دونكم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) "١١٨/آل عمران " أي غيركم وسواكم أو من الأدنياء.

٩ - بمعني التجاوز من حد إلي حد وهي الأكثر في القرآن

دوننا: (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا) "٤٣/الأنبياء " وهي بمعني التجاوز.

الباب التاسع

ذال

١-الذكر

أصل الذكر القوة ومنه تسمية الذكر خلاف الأنثى؛ لأنه أقوى من الأنثى وجديد ذكر لفضل قوته على الأنوثة، والذكر بالقلب يرجع إلى هنا؛ لأن الشيء يثبت في القلب مع الذكر، فكان له قوة، والذكر باللسان شبيه بذلك.

وهو في القرآن على خمسة عشر وجها:

الأول: الطاعة، قال اللَّه: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) قال بعض المفسرين معناه أطيعوني أثبكم، ويجوز أن يكون معناه اذكروني بقلوبكم وألسنتكم، أذكركم بالمدح والتعظيم [وإيجاب الثواب] (١)، وهو جواب لقوله: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ): (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) فيكون لـ (اذْكُرُونِي) جوابان مقدم ومؤخر، كما يقال: إذا أتاك فلان فأته ترضه، ومعناه مثل معنى قوله: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقيل: اذكروني بطاعتي أذكركم برحمتي، وقيل: اذكروني بالثناء بنعمتي أذكركم بالثناء أي الطاعة،، وأكثر ما يستعمل الذكر بعد النسيان، وهذا حقيقة، وليس ذلك بموجب [ألاَّ] يكون إلا بعد النسيان إذ كل من حضره المعنى بالقول أو العقد أو الخطور بالبال، فهو ذاكر ويكون أصله التنبيه على الشيء، وكل من ذكر لنا شيئا فقد نبهنا عليه، والذكر أنبه من الأنثى.

الثاني: قال هو الذكر باللسان في قوله: (فَاذْكُرُوا اللهَّ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ) وقوله: (وَاذْكُرُوا اللهَّ كَثِيرًا) وقال: (اذْكُرُوا اللهَّ ذِكْرًا كَثِيرًا) كذا قيل، ولا ننكر أن يكون أراد الذكر بالقلب واللسان جميعا.

الثالث: الذكر في القلب خاصة، قال: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَّ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)، أي: ذكروا قدرة الله عليهم وأياديه إليهم فاستغفروه وتابوا إليه.

الرابع: ذكر الصفة والأمر، قال: (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) أي: اذكر أمري وصفتي،: قال: (وَاذكر فِي الكتَابِ مَريَمَ) أي: أذكر أمرها، فإن فيه عجبا، وهكذا قوله: (وَاذكُر فِي الكِتَابِ إبرَاهِيمَ) أي: اذكر في الكتاب الذي أنزل عليك قصة إبراهيم عليه السلام، أي: اقرأها واعتبر بها.

الخامس: الحفظ، قال اللهَّ: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ) (وَاذكُرُوا مَا فيهِ) أي: احفظوه.

السادس: الوعظ، قال: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) أي: وعظوا، وفي الأعراف أيضا: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) وقال: (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) أي: وعظتم، وقال: (فَذَكِر بِالْقُرءَانِ)، وقال: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) وفي هذه الآيات دليل على أن الطاعة والمعصية من العبد (١)؛ لأنهما لو كانتا من الله لم يكن لتذكير الله إياه فائدة.

السابع: الشرف [والنباهة]، قال: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) وقال: (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ) فامتن عليهم بما جعل لهم من النباهة بهذا الدين، ودل على أن الخمول معيب.

الثامن: الخبر، قال: (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الأَوَّلِينَ) وقال: (سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) أي؛ خبرا، وقيل في قوله: (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) أي: هذا خبري وخبر من قبلي، والوجه هل فيما أنزل إليَّ أو فيما أنزل من قبلي دليل على أن مع الله إلها آخر، وذكرٌ له.

التاسع: الوحي، قال: (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) وقال: (فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) ومثله: (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا).

العاشر: القرآن، قال: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وقال: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ) فسماه مُحْدَثا.

والمحدَث إذا كان مقدرا مخلوق ، وجاء في قوله: (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) أنه أراد القرآن، وقيل: أراد ذكر العذاب أي: أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ ذكر العذاب فلا تذكرة لكم لأجل إشراككم، لا بل نذكر لكم العذاب لتنزجروا، ويقال: أضربت عنه الذكر أيضا، والشاهد على هذا التأويل قوله: (فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا).

الحادي عشر: التوراة، قال: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) يعني: أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه، الذين يصدفون عن الذكر وهو التوراة دون من يكتم ويتخرص لأن القبول يكون من أهل الثقة: (إِنْ كُنْتُمْ لا تَعلَمُونَ) أن الرسل بشروا بمحمد - صلى الله عليه وسلم -.

الثاني عشر: اللوح المحفوظ، قال: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أي: من بعد اللوح المحفوظ.

الثالث عشر: البيان، قال اللهَّ: (أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ) أي: بيان، وقال: (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) يعني: ذا البيان، وقيل: يعني: به ما ذكر فيه من الأقاصيص والحلال والحرام.

الرابع عشر: الدليل، قال: (إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرآنٌ مُبِينٌ) وقال: (إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ويجوز أن يكون الذكر هنا الموعظة.

الخامس عشر: الصلوات الخمس كذا قال بعض المفسرين في تفسير قوله:

(فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) والصحح أنه أراد تمام الصلاة مع الذكر فيها؛ لأنه تعالى قال في أول الآية: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ).

والمراد فإن خفتم عدُوًّا أو سبعًا فلم تقدروا على الركوع والسجود، فصلوا على أرجلكم وعلى رواحلكم [أيما]، والرجال جمع رجل، والرجل جمع راجل فإذا زال عنكم الخوف فصلوا الصلاة التامة واذكروا الله فيها كما علمكم الشرائع.

وقوله: (رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) قالوا: يعني: الصلوات الخمس، وليس هذا بالوجه في هذه الآية؛ لأنه قال فيها: (وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) وقال: (لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) يعني: الصلوات الخمس زعموا، قال: ودليل ذلك قوله، (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) يعني: صلاة الجمعة

وقالوا في قوله تعالى: (أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) أي: أثرت حب المال على الصلاة، وقيل: على ذكر الله، وينبغي أن تكون الصلاة هنا تطوعا؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يصنع المفروض،

السادس عشر: وهو الذكر بمعنى الغيب في قوله: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) أي: يعيبهم، كذا قيل، والصحيح أنه يذكرهم بالعيب

الشعراوى

-الذكْر : له معانٍ متعددة

١-فالذكْر هو الإخبار بشيء ابتداءً

٢-والحديث عن شيء لم يكُنْ لك به سابق معرفة ،

٣- ومنه التذكير بشيء عرفته أولاً ، ونريد أن تُذكِّرك به ، كما في قوله تعالى : { وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذكرى تَنفَعُ المؤمنين } [الذاريات : ٥٥] .

٤-ويُطلَق الذكر على القرآن { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر ٩] وفي القرآن أفضل الذكر ، وأصدق الأخبار والأحداث .

٥- كما يُطلق الذكر على كل كتاب سابق من عند الله ، كما جاء في قوله تعالى : { فاسألوا أَهْلَ الذكر إِن كُنْتُم لاَ تَعْلَمُونَ } [النحل : ٤٣] .

٦-والذكْر هو الصِّيت والرِّفْعة والشرف ، كما في قوله تعالى : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ } [الزخرف : ٤٤] وقوله تعالى : { لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ } [الأنبياء : ١٠] أي : فيه صيتكم وشرفكم ، ومن ذلك قولنا : فلان له ذِكْر في قومه

٧-ومن الذكْر ذِكْر الإنسان لربه بالطاعة والعبادة ، وذكْر الله لعبده بالمثوبة والجزاء والرحمة ومن ذلك قوله تعالى : { فاذكروني أَذْكُرْكُمْ } [البقرة : ١٥٢] .
وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)
أي : نساء النبي { مِنْ آيَاتِ الله. . }: آيات القرآن الكريم { والحكمة. . } أي : حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو : أن عطف الحكمة على آيات الله من عطف الصفة على الموصوف ، لكن القول الأول أَوْلَى ما دام أن الأمر فيه سعة .
ومعنى { واذكرن . . . }
إن الذكْر استحضار واستدعاء معلومة من حاشية الشعور إلى بؤرة الشعور ، والمعنى : استحضر ذِكْر الله واجعله على بالك دائماً؛ لذلك قال تعالى :
{ وَلَذِكْرُ الله أَكْبَرُ . . . } أي : أكبر من أيِّ عبادة؛ لأن العبادات كما ذكرنا تحتاج إلى استعداد ، وإلى وقت ، وإلى مشقة ، وإلى تفرُّغ وعدم مشغولية .
أمَّا ذكر الله فهو يجري على لسانك في أيِّ وقت ، وبدون استعداد أو مشقة ، ويلهج به لسانك في أي وقت ، وعلى أي حال أنت فيه
فكلمة « ذكر » هنا معناها وجود شيء لا ينبغي لنا نسيانه . . فما هو؟
وكأن كلمة (ذكر) جاءت لتُذكِّرنا بالعهد المطمور في تكويننا ، والذي ما كان لنا أنْ ننساه ، فلما حدث النسيان اقتضى الأمرُ إرسالَ الرسل وإنزالَ الكتب لتذكِّرنا بعهد الله لنا : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بلى } [الأعراف : ١٧٢] .
ومن هنا سَمّينا الكتب المنزلة ذكراً ، لكن الذكْر يأتي تدريجياً وعلى مراحل . . كلُّ رسول يأتي ليُذكِّر قومه على حَسْب ما لديهم من غفلة .
<u>قال الشعراوى</u>
<u>-الفرق بين ذكر القوم أولاً ،وذكر الرسل أولا</u>
ونلحظ أن القرآن في الكلام عن نوح وإبراهيم ولوط بدأ الحديث بذكره أولاً ، وعادة القرآن حينما يتكلم عن الرسل يذكر القوم أولاً ،
كما قال تعالى : { وإلى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً . . . } [الأعراف : ٦٥] ،
{ وإلى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً . . . } [الأعراف : ٧٣] ،
{ وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً . . . } [الأعراف : ٨٥] .
قالوا : لأن قوم نوح ، وقوم إبراهيم ، وقوم لوط لم يكُنْ لهم اسم معروف، فذكر أنبياءهم أولاً
أمَّا عاد وثمود ومدين فأسماء لأناس معروفين ، ولهم قرى معروفة

فالأصل أن القوم هم المقصودون بالرسالة والهداية؛ لذلك يُذكَرون أولاً فهم الأصل في الرسالة ، أما الرسول فليستْ الرسالة وظيفة يجعلها الله لواحد من الناس .
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) العنكبوت
وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) العنكبوت
وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) العنكبوت
الشعراوى
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (١٠)الانبياء
وقوله تعالى : { فِيهِ ذِكْرُكُمْ . . . }
والذكر هنا قد يُرَاد به تذكيرهم بالله خالقاً ، وبمنهجه الحق دستوراً ،
أو : يكون معنى { ذِكْرُكُمْ . . . } شرفكم وصيتكم ومكانتكم ونباهة شأنكم بين الأمم؛ لأن القرآن الذي نزل للدنيا كلها نزل بلغتكم
{ فاسئلوا أَهْلَ الذكر إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } وهم اليهود والنصارى ، ماذا أرسلنا إليهم أرجالاً أم ملائكة؟

<u>الذ كر</u>
<u>١ ـ ذكره يذكره ذكرا.</u>
أ- نطق به.
<u>ذكر</u>: (وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) " ٢١/الأحزاب".
استحضره مع تدبروا اللفظ بمعناه في "١٥/الأعلي" أو بمعني نطق به يذكروا: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ) " ٢٨/الحج" ينطقوا به واللفظ بمعناه في "٣٤/الحج".
ب- تحدث عنه بخير أو شر.
وفي قوله: (هَذَا الَّذِي يَذْكُرُءآلِهَتَكُمْ) " ٣٦/الأنبياء " أي يتحدث عنه بالسوء ويعيبها.
<u>اذكرني</u>: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) " ٤٢/يوسف) أي تحدث عني.
ج- استحضره.
<u>أذكره</u>: (وَمَا أَنْسَانِيه وَمَا أَنسَانِيهإِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ لاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) "٦٣/الكهف" أي أستحضره.

٢ - وذكر النعمة استحضرها مع القيام بواجبها.
تذكروا: (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ) " ١٣/الزخرف" تستحضروها مع قيام بواجب الشكر.
٣ - ذكر الله استحضره في قلبه مع تدبر، صحبه ذكر اللسان أو لم يصحبه.
نذكرك: (كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً) " ٣٤/طه ".
نستحضرك مع تدبر.
٤ - والله يذكر عبده: يجازيه بالخير ويثني عليه في الملأ الأعلي أذكركم:
(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) "١٥٢/البقرة " أجازكم وأثن عليكم في الملأ الأعلي.
واذكر: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) " ١٩٨/البقرة" أي انطلقوا به وفسر بالتلبية والدعاء والابتهال.
٥ - الذكر:
الاستحضار في القلب مع التدبر.
ذكر: (وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) " ٩١/المائدة" بمعني الاستحضار في القلب مع التدبر.
ب- الحديث والقصة.
وفي قوله: (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) " ٢/مريم" أي حديث وقصة.
ج- الكتاب أو الكتب المنزلة: القرآن أو غيره لأنها تذكر الناس بالله والدين.
الذكر: (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) " ٥٨/آل عمران " بمعني الكتاب المنزل.
د- النبي الذي جاء بالذكر.
في قوله: (قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً) " رسولا" (١٠/ ١١/الطلاق" هي بمعني النبي الذي جاء بالذكر"رسولا" من الآية "١١/الطلاق "أي: الذكر صلي الله عليه وسلم.
(هـ) الشرف.
في قوله تعالي: (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) " ١/ص" أي (ذي الشرف "
٦ - الذكري.
ذكراها: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) " ٤٣/النازعات" أي استحضارها والنطق بوقتها وإعلامهم بها، أو أن إرسالك من علامتها ودليل يدليهم علي العلم بوقوعها عن قريب.
أ- بمعني الذكر أي استحضار الشئ في القلب والعلم به.
في قوله تعالي: (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) "٤٦/ص"
بمعني استحضار الشئ في القلب والعلم به.
ب- بمعني المذكر من كتاب منزل وغيره.

ذكري: (وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) "٦٩/الأنعام " أي مذكر من كتاب منزل وغيره.

٧ - الذكر المستحضر لعظمة الله فهم ذاكرون وهن ذاكرات.

الذاكرين: (ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) "١١٤/هود، واللفظ في ٣٥/الأحزاب ".

٨ - والمذكور اسم مفعول من ذكر.

مذكورا: (هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) " ١/الإنسان "أي لم يوجد حتي يتحدث عنه.

٩ - ذكره تذكيرا بعثه علي الذكر والاستحضار والتدبر فهو مذكر.

فتذكر: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى) " ٢٨٢/البقرة"

١٠ - التذكرة: ما يبعث علي الذكر

تذكره: (إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى) " ٣/طه"

١١ - تذكر بمعني: ذكر واستحضر وتدبر.

تذكر: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) " ٣٧/فاطر".

تذكرون: وأصلها تتذكرون.

وفي قوله تعالي: (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) " ١٥٢/الأنعام"

يتذكر: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) "١٩/الرعد".

يتذكرون: (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) " ٢٢١/البقرة ".

يذكر: وأصلها يتذكر في قوله تعالي: (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) " ٢٦٩/البقرة".

ليذكروا: وأصلها ليتذكروا.

في قوله تعالي: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا) " ٤١/ الإسراء، واللفظ في ٥٠/الفرقان".

يذكرون: وأصلها يتذكرون.

في قوله تعالي: (فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) " ١٢٦/الأنعام "

١٢ - ادكر أصلها اذتكر ومعناها تذكر واستحضر فهو مدكر أي تذكر من مادة ذ ك ر.

ادكر: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) " ٤٥/يوسف".

مدكر: (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) "١٥/القمر".

انظر: ذ خ ر كلمة واحدة: (تَدَّخِرُونَ) "٤٩/آل عمران"

١٣ - الذكر: ضد الأنثي، وجمعه ذكور وذكران.

الذكور: (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) " ٤٩/الشوري".

بدأ كلها بحرف الدال

٢- الذل

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)

{ واخفض } : الخفْض ضد الرّفْع .

{ جَنَاحَ الذل } : الطائر معروف أنه يرفع جناحه ويُرفْرف به ، إنْ أراد أن يطير ، ويخفضه إنْ أراد أن يحنوَ على صغاره ، ويحتضنهم ويغذيهم .

، يدعونا الحق سبحانه وتعالى أن نقتدي بها ، وأن نعامل الوالدين هذه المعاملة ، فنحنو عليهم ، ونخفض لهم الجناح ، كنايةً عن الطاعة والحنان والتواضع لهما ، وإياك أن تكون كالطائر الذي يرفع جناحيه ليطير بهما مُتعالياً على غيره

{ الذل }

١- كناية عن الخضوع والتواضع ،

٢- والذُّل قد يأتي بمعنى القهر والغلبة ،

٣- وقد يأتي بمعنى العطف والرحمة ، يقول تعالى : { ياأيها الذين آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المؤمنين . . } [المائدة : ٥٤]

فلو كان الذلّة هنا بمعنى القهر لقال : أذلة للمؤمنين ، ولكن المعنى : عطوفين على المؤمنين . وفي المقابل { أَعِزَّةٍ عَلَى الكافرين . . } [المائدة : ٥٤]

أي : أقوياء عليهم قاهرين لهم .

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١) الاسراء

الوليّ : هو الذي يليك ، وأنت لا تجعل أمرك إلا لمن تثق به أنه يجلب لك نَفْعاً ، أو يدفع عنك ضُرًّا ، أو ينصرك أمام عدو ، أو يُقوِّي ضعفك ، فإذا لم يكُنْ لك ذاتية تحقق بها ما تريد تلجأ لمن له ذاتية ، وتحتمي برحابه ، وتجعل ولاءك له .

والحق سبحانه ليس له وليٌّ يلجأ إليه ليعزه؛ لأنه سبحانه العزيز المعزّ القائم بذاته سبحانه ، ولا حاجة له إلى أحد .

الذل

١ ـ ذل يذل ذلا وذلة ومذلة: هان عن قهر، فهو ذليل وهم أذلة وأذلاء.

٢ ـ ذل يذل ذلا: لأن وانقاد بعد تصعب وشماس من غير قهر، فهو ذلول، وجمعه ذلل وأذلة.

نذل: (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى) "١٣٤/طه" أي نهون.

الذل: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ) "٢٤/الإسراء" هي بمعني اللين والانقياد.

وفي قوله تعالي: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ) " ١١١/الإسراء". بمعني الهوان أي لهوان به. وبمعني الهوان أيضا ما في "٤٥/الشوري ".
ذلولا: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً) " ١٥/الملك " أي مهدة يسهل السلوك فيها وركوب متنها من اللين والانقياد.
ذللا: (فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً) " ٦٩/النحل" أي سهلة مهدة فهي من وصف السبل أو ميسرة منقادة لما هي بسبيله من التعسيل، فهي من وصف النحل

٣ ـ ذلله تذليلا: مهده وسواه وسهله.

٤ ـ وذلل الدابة: جعلها تنقاد لما يراد منها.

ذللناها: (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) " ٧٢/يس" أي جعلناها تنقاد لما يراد منها.

٥ ـ أذلة إذلالا: قهرة وأهانه وأخضعه.

تذل: (وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) " ٢٦/آل عمران "

معانى فى ذرهم

{ فَذَرْهُمْ . . } يعني : دَعْهم ، والعرب لم تستعمل الماضي من هذين الفعلين ، فورد فيهما يدع ويذر . وقد ورد هذا الفعل أيضاً في قوله تعالى : { وَذَرْنِي والمكذبين أُوْلِي النعمة . . } [المزمل : ١١] .
وفي قوله تعالى : { فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بهذا الحديث . . } [القلم : ٤٤] .
والمعنى : ذرهم لي أنا أتولى عقابهم ، وأفعل بهم ما أشاء ،
أو : ذرهم يفعلون ما يشاءون ليستحقوا العقاب ، وينزل بهم العذاب .

الباب العاشر

راء

١-الرحمة

أصلها من الرقة، وقيل: ذوا الأرحام، لأن بعضهم يرق لبعض، والرحم في الأصل رحم المرأة ثم صارت ذو القربى أرحاما.
والرحيم في أسماء. اللَّه تعالى بمعنى المنعم المقيل للعثة القابل للتوبة وليس معناه الرقة، كما أن أصل العفو الترك، والترك لا يجوز على الله، يقال: عفا المنزل إذا ترك حتى درس ودلالة التعظيم أيضا يوجب انتفاء الرقة عن الله، ومع أن نعمة في الاتساع تقع موقع ما يبحث عليه الرقة، والرحمن أبلغ من الرحيم.
وليس لأحد من المخلوقين فيه شركة والرحمة. الإنعام على المحتاج إلى ذلك، ألا ترى أن الإنسان إذا أهدى إلى ملك شيئا، لم يقل: إنه رحمة، ويقال: إنه أنعم عليه.
والرحمة في القرآن على ثمانية أوجه:

الأول: قالوا هو بعثة الرسل وإنزال الكتب، قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وقوله: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) وهذه الرحمة العامة المبتدأه بالدعاء والبيان، والوجه أن يقال: أنه أراد أن بعثة للرسل وإنزال الكتب نعمة من الله على عباده، والرحمة من الله النعمة.

الثاني: الجنة، قال: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ) وقال: (فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ) وقال: (فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ) وقوله: (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) وهي خاصة للمؤمنين جزاء لأعمالهم، وقال أبو علي رضي اللَّه عنه: الرحمة والفضل هنا هو الثواب.

الثالث: المطر، قال: (يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) وقوله: (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) يعني: المطر.

الرابع: الرزق، قال: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) وقيل: وينشر رحمته يعني: رزقه، وقال: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ) وقال: (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) وقال: (آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) ويجوز أن تكون هذه كلها بمعنى النعم والرزق داخل فيها.

الخامس: النبوة، قال: (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) وقال: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ).

السادس: الرحمة، قال تعالى: (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً) [أراد]: (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ) فقدم وأخر؛ لأن الناس كلهم ...... آمنوا بفضل اللَّه علم في ألطافه وفوائده، وقوله: (أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ) وقِيل: يعني: العافية، وقوله.: (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) يعني: نعمة، وقيل: أراد الفتح والنصر.

السابع: القرآن، قال اللَّه؛ (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ويجوز أن يكون بمعنى النعمة، أي: هنا القرآن بيان ونعمة.

الثامن: الهداية، قال: (وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) أي: دلني على الإيمان فآمنت وصدقت، وهذا كله يرجع إلى معنى النعمة؛ لأن الرحمة من اللَّه تعالى النعمة، وإنما أوردت هذه الوجوه على ما جاء في التفسير

الشعراوى

-الفرق بين الرحمة والجنة

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)

يقول مرة : { أولئك أَصْحَابُ الجنة هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [الأعراف : ٤٢]

ومرة أخرى يقول : { فَأَمَّا الذين آمَنُواْ بالله واعتصموا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً } [النساء : ١٧٥]

ما الفرق بين الاثنين؟ إن الناس في العبادة صنفان :

منهم من يعبد الله ويريد نعيم الجنة ، فيعطيه الله الجنة جزاء لعبادته ولعمله الصالح

وآخر يعبد الله؛ لأن الله يستحق العبادة ولا تمر الجنة على باله ، وهذا ينال ذات الرحمة ، إنه ينال لقاء وجه الله .

<u>وما الفرق بين الجنة والرحمة؟</u>

إن الجنة مخلوقة لله ، فهي باقية بإبقاء الله لها ، ولكن الرحمة باقية ببقاء الله ، وهذا ضمان كاف ، فمن يرى الله فيه حسن العبادة لذاته - سبحانه - يضع الله في الرحمة .

وقلنا من قبل : إن هناك جنة من الجنات اسمها « عليّون » ليس فيها متعة من المتع التي سمعنا عنها في الجنة ، كلحم الطير وغير ذلك ، وليس فيها إلا أن ترى الله . وما دام العبد لا يأكل عن جوع في الآخرة ، فما الأفضل له ، جنة المتع ، أو متعة رؤية وجه الله؟

أتتمتع بالنعمة أم بالمنعم؟ لا جدال أن التمتع برؤية المنعم أرقى وأسمى من التمتع بالمتع الأخرى .

والدقة الأدائية في القرآن توضح لنا أن الرحمة تكتنف هؤلاء العباد الصالحين ، وتحيط بهم ، إنهم ظرف للرحمة وداخلون فيها فلا تمسهم الرحمة فقط ، ولكن تحيط بهم ، وهم خالدون فيها ، ويؤكدها الحق بظرفية جديدة بقوله : { هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } فكأن هناك رحمة يُدخل فيها العباد ، ثم يطمئننا على أنها لا تُنزع منا أبدا . ف « فيها » الثانية للخلود ، « وفي » الأولى للدخول في الرحمة .

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

معنى { يَرْجُو لِقَآءَ الله . . . } يعني : يؤمن به وينتظره ويعمل من أجله.

وأهل المعرفة يروْنَ فرقاً بين مَنْ يرجو الثواب ويرجو رحمة الله ، ومن يرجو لقاء الله لذات اللقاء ، لا خوفاً من نار ، ولا طمعاً في جنة؛ لذلك تقول رابعة العدوية :

كُلُّهم يَعْبدُونَ مِنْ خَوْفِ نَارٍ ... ويروْنَ النجاةَ حَظّاً جَزِيلاً
أوْ بِأَنْ يَسْكُنُوا الجِنانَ فيحظوْا ... بقُصُورٍ ويَشْرَبُوا سَلْسبيلا
لَيْسَ لي بالجنَان والنّار حَظٌّ ... أنَا لا أبتغي بحِبي بَدِيلاً

أي : أحبك يا رب ، لأنك تُحَبُّ لذاتك ، لا خوفاً من نارك ، ولا طمعاً في جنتك ، وهي أيضاً القائلة : اللهم إنْ كنتَ تعلم أني أحبك طمعاً في جنتك فاحرمني منها ، وإنْ كنتَ تعلم أنِّي أعبدك خوفاً من نارك فاحرقني بها .
ويقول تعالى في سورة الكهف : { فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَاً } [الكهف : ١١٠] ولو كانت الجنة لأن لقاء الله أعظم ، وهو الذي يُرْجى لذاته .
والحق سبحانه يؤكد هذه المسألة بأكثر من مؤكد : { فَإِنَّ أَجَلَ الله لآتٍ . . . } فأكَّده بإن واللام وصيغة اسم الفاعل الدالة على تحقُّق الفعل

الرحمه

(١) رحمه يرحمه رحما ورحمة ومرحمة: رق له قلبه وعطف عليه، فهو راحم، ويقال فى المبالغة: رحيم، وأفعل التفصيل: أرحم. جمع رحيم رحماء.
والرحمة من الله: الإحسان، وأكثر الآيات رحمة من الله أى إحسان.
وتطلق الرحمة أيضا على ما يكون سببا فى رحمة الله من كتاب أو رسول.
وتطلق على النعمة التى تنشأ عن الرحمة.
رحم: (قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ) (٤٣/هود)
الرحيم: (بسم الله الرحمن الرحيم) (١/الفاتحة)
أرحم الراحمين: (وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (١٥١/الأعراف)

(٢) الرحمن: اسم من الرحمة ولا يطلق إلا على الله وحده.
الرحمن: (بسم الله الرحمن الرحيم) (١/الفاتحة)
انظر كتاب " الأسماء الحسنى " للمؤلف.
(٣) الرحم: مكان الجنين فى جوف الأنثى وجمعه أرحام.
والرحم القرابة: وجمعها أرحام.
وأولوا الأرحام: هم ذوو القرابة مطلقا أو الذين تربط بينهم الرحم لا العصب.
الأرحام: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) (٦/ آل عمران) وهو جمع لمقر الجنين.
وفى قوله تعالى: (وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ) (١/النساء) أى القرابات، وفى قوله تعالى: (وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (٧٥/الأنفال). أى ذوو القرابات.
أرحامكم: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (٢٢/محمد) تقطيع الأرحام كناية عن ترك المودة والتواصل وفساد العلاقات، وفى قوله تعالى: (لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ)
(٣/ الممتحنة) أى قراباتكم
أرحامهن: (وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُّ فِي أَرْحَامِهِنَّ) (٢٢٨ / البقرة). هو جمع رحم وهو مكان الجنين.

٢-الروح

أصل الريح، والرُّوح والرَّوح، والراحة واحد؛ وإنما الريح فعل، والروح فعل والراحة فعلة، والرائحة فاعلة، وقد يجيء فاعلة في أسماء الأفعال، مثل العافية.
وأصل الكلمة من الطيب، وذلك أن الريح تطيب الهواء، والروح يطيب به الجسد، والرائحة أصلها في الطيب ثم استعملت في النتن،، والأريحية طيب النفس بالبذل، وقيل: الراحة، لأن العيش يطيب معها، والطيب في الأصل فيما يستنشق، وإنما قيل: طيب النفس بالبذل.
والراحة طيب العيش على وجه التشبيه، والريحان معروف سمي بذلك لطيب ريحه، والريحان الرزق؛ لأن من وجده استراح؛ ولأن النفس تحبه كما تحب الريحان.
والروح في القرآن على احدى عشر وجه:
الأول: الرحمة، قال تعالى: (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) أي: قولهم برحمة منه
الثاني: جبريل - عليه السلام -، قال: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) وقيل الروح هاهنا خلق كالإنسان، وقيل: هو ملك يقوم على يمين العرش، وقوله: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) يعني: جبريل - عليه السلام - على قلبك بالقرآن، وخص القلب لأنه موضع الحفظ، ولو قال: عليك لم يتضمن معنى الحفظ. وقوله: (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وقال: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا).
الثالث: الوحي، قال: (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ) أي: بالوحي، و: (مِن أمرِه) أي: بأمره، وبعض حروف الصفات يقوم مقام بعض؛ إذا لم يشكل المعنى، ويجوز أن يكون المعنى أن ابتداء تنزيله من أمر الله، و (مِن) لابتداء الغاية، أي: حين أمرهم به نزلوا.
الرابع: عيسى - عليه السلام -، قال اللهَّ: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) وسماه روحا وكلمة؛ لأن الناس ينتفعون به كانتفاعهم بكلام اللهَّ، وكانتفاعهم بالروح، وقال بعضهم: قال: (بِرُوحٍ مِنْهُ)؛ لأنه خلقه من غير شر، ولا أعرف ما هذا.
الخامس: خلق يرون الملائكة ولا يرونهم كما يرانا الملائكة، ولا نراهم،

وهو المعنى بقوله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)، هكذا جاء عن بعض المفسرين،

ويجوز أن يكون معناه الروح الذي بحياته الحيوان، وهو يذكر ويؤنث، وقال: (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ولم يبين لهم كيفية ذلك؛ لأَنَّهُم كانوا توافقوا على أن يردوا كل ما يقول فيه، فأجابهم بما لا يمكنهم رده، فقال: هو من أمر ربي.

السادس: الروح الذي يحيا معه الحيوان لا غير بلا خلاف، قال اللَّهُ: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وقال: (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) ونسب الروح إلى نفسه؛ لأنه الفاعل له، ويجوز أن يكون قال ذلك تعظيما لأمر الروح، كما يقال: بيت الله، وحرم اللَّهِ، وخليفة اللَّهِ، وقال: (وَنَفَخَ) لأن الروح عن جنس الريح

السابع: الروح بمعنى السكينة والنصر والتأييد كما في قوله تعالى (وأيّدهم بروح منه)

الثامن: القرآن، وسماه روحا؛ لأنه يوصل به إلى المنافع كما يوصل الروح، والشاهد قوله: (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) والتأييد التقوية، ومعنى التأييد بالقرآن أنه أبطل به حجج خصماء الدِّين، وثبت حجج أهله به؛ لما عجز الناس عن الإتيان بمثله.

التاسع: الراحة والإستراحة ولذة النظر إلي وجه الله

سمي بالراحة لأن المؤمن يرتاح من الدنيا والإستراحة لأنه يستريح في الجنة ويتمتع بالنظر إلى وجه الله تعالى، قال الله تعالى : فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) سورة الواقعة

العاشر:الإيمان والهدى والبرهان والحكمة

سمي بذلك لأن الله تعالى يؤيد بنور الإيمان والهدى والبرهان والحكمة قلوب من يشاء من المؤمنين به ويثبتهم وينصرهم بها

قال الله تعالى : لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) سورة المجادلة

الحادى عشر:.الفرج والقوة والقدرة

سمي بذلك لأن الفرج في الشدة والقوة على كل شي هي من أمر الله تعالى وحدة لا يشاركة فية أحد والإيمان بهذا واجب والشك فيه كفر والقنوط من الكبائر

قال الله تعالى : ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) سورة يوسف

الشعراوى

-الفرق بين « رَوْح » و « رُوح » ،

{ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ الله إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ الله إِلاَّ القوم الكافرون } [يوسف : ٨٧] .

أي : إياكم أن تقولوا أننا ذهبنا وتعبنا وتحايلنا؛ ولم نجد حلاً ، لأن الله موجود ، ولا يزال لله رحمة .

والأثر يقول : « لا كَرْبَ وأنت رَبٌّ » .

وما يَعِزُّ عليك بقانونك الجأ فيه إلى الله .

وكلمة « رَوْح » نجدها تُنطق على طريقتين « رَوْح » و « رُوح » ،

و « الرَّوْح » هي الرائحة التي تهبُّ على الإنسان فيستروح بها ، مثلما يجلس إنسان في يوم قَيْظ؛ ثم تهبُّ نسمة رقيقة ينتعش بها .

والحق سبحانه يقول : { فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ } [الواقعة : ٨٩] .

١- ونأخذ لهذه الروح مثلاً من المُحسَّات حين يشتد القيظ ، ونجلس في بستان ، وتهبُّ نسمة هواء؛ فيتعطر الجو بما في البستان من زهور .

٢- والرُّوح هي التي ينفخها الحقُّ سبحانه في الجماد فيتحرك .

القشيرى

{ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ }

روحٌ بها ضياءُ أبدانهم - وهو سلطانُ عقولهم

وروحٌ بهاء ضياء قلوبهم - وهو شفاءُ علومهم

وروحٌ بها ضياء أرواحهم- والذي هو للرُّوح رَوْحٌ - بقاؤهم بالله .

ويقال : روحٌ هو روح إلهام ، وروح هو روح إعلام ، وروح هو روح إكرام .

ويقال : روح النبوة ، وروح الرسالة . وروح الولاية ، وروح المعرفة .

ويقال : روح بها بقاءُ الخلق ، وروح بها ضياء الحق .

العسكرى

- الفرق بين الروح والحياة:

أن الروح من قرائن الحياة، والحياة عرض والروح جسم رقيق من جنس الريح، وقيل هو جسم رقيق حساس، وتزعم الاطباء أن موضعها في الصدر من الحجاب والقلب، وذهب بعضهم إلى أنها مبسوطة في جميع البدن وفيه

خلاف كثير ليس هذا موضع ذكره، والروح والريح في العربية من أصل واحد ولهذا يستعمل فيه النفخ فيقال نفخ فيه الروح وسمي جبريل عليه السلام روحا لان الناس ينتفعون به في دينهم كإنتفاعهم بالروح ولهذا المعنى سمي القرآن روحا.

<u>الروح</u>

١ - راح يروح رواحا: سار في أي وقت كان، فإذا ذكرت مع الغدو كانت الرجوع في العشي

رواحها: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) " ١٢/سبأ".

٢ - أراح الراعي الماشية: ردها في العشي إلي مراحها حيث تأوي إليه ليلا.

تريحون: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) "٦/النحل"

٣ - الروح - بفتح الراء - رحمة الله.

والروح: نسيم الريح.

والروح: الراحة والفرح والسرور.

روح الله: (وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) " ٨٧/مكرر/يوسف" روح الله: رحمته.

روح: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) " ٨٩/الواقعة " أي راحة وفرح وسرور أو نسيم ريح أو رحمة من الله.

٤ - الروح - بضم الراء-: ما به حياة الأجسام، وقد يضاف إلي الله للملك والتشريف.

والروح يطلق علي كل أمر خفي لطيف كالوحي وأمر النبوة، وهو ما به حياة النفوس وهداها.

والروح وروح القدس يطلق علي جبريل عليه السلام.

روح: (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) " ٨٧/البقرة" هو جبريل وكذلك ما في "٢٥٣/البقرة و١١٠/المائدة و١٠٢/النحل)، وفي قوله تعالي: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) " ١٧١/النساء" سمي عيسي عليه السلام روحا من الله لأنه نشأ بحياة ألقاها الله إلي مريم دون أن يمسها بشر، وفي قوله تعالي: (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) "٢٢/المجادلة " اي بما به حياة نفوسهم وقوتها.

الروح: (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) "٢/النحل " هو الأمر الخفي اللطيف كالوحي وأمر النبوة وبهذا المعني ما في " ١٥/غافر " وفي قوله تعالي: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)

" ٨٥/الإسراء " يراد بها ما به حياة الأجسام وفي قوله تعالي: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ) " ١٩٣/الشعراء" هو جبريل وبهذا المعني ما في " ٤/المعارج و٣٨/النبأ و٤/القدر".
روحا: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا) "٥٢/الشوري" هو الأمر الخفي اللطيف.
روحنا: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا) " ١٧/مريم" هو جبريل وإضافته لله للملك والتشريف وفي قوله تعالي: (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) " ٩١/الأنبياء " أي بعثنا في عيسي الذي هو في بطنها ما به حياته، وفي قوله تعالي: (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) " ١٢/التحريم" أي بعثنا في رحمها ما به الحياة لعيسي.
روحه: (وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) " ٩/السجدة" هو ما به الحياة.
روحي: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) "٢٩/الحجر" هو ما به الحياة ومثله ما في "٧٢/ص".
٥ - الريح: الهواء المتحرك في الطبقات المحيطة بالأرض، وأصلها روح والجمع أرياح ورياح.
والريح: النصر والدولة.
والريح: الرائحة.

ريح: (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) "١١٧/آل عمران" هو الهواء، واللفظ بمعناه في "٢٢/يونس"مكرر"و٢٤/الأحقاف و٦/الحاقة ".
وفي قوله تعالي: (إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) " ٩٤/يوسف" هي بمعني الرائحة.
الريح: (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) " ١٨/إبراهيم" هو الهواء وكذلك ما في " ٦٩/الإسراءو٨١/الأنبياء و٣١/الحج و١٢/سبأ و٣٦/ص و٣٣/الشوري و٤١/الذاريات".
ريحا: (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) " ٥١/الروم" هو الهواء وكذلك ما في (٩/الحزاب و١٦/فصلت و١٩/القمر"
ريحكم: (وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) " ٤٦/الأنفال" هي النصر والدولة. وريحكم أي قوتكم.
الرياح: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) "١٦٤/البقرة" جمع الريح بمعني الهواء.
٦ - الريحان: كل مشموم طيب الري. والريحان: الرزق.
ريحان: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) "٨٩/الواقعة" فسر هنا بطيب الريح، وبالرزق.

الريحان: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) "١٢/الرحمن" كل مشموم طيب الريح أو هو الرزق.

٣-الرجاء

الرجاء مقصور الناصية، والرجاء ممدود من الأصل، والأصل الميل: وذلك أن من يرجو نيل الشيء فإنه يخاف فوته في أكثر الحال، فكان الرجاء طرف، والخوف طرف، ومنه قيل: رجاء البئر لناحيته،

فأما الطمع فيما قيل فتوطين النفس على نيل المطلوب من غير مخافة للفوت.

والصحيح أن الرجاء ما كان عن سبب، والطمع ما كان عن غير سبب، ولهذا ذم الطمع، ولم يذم الرجاء.

وربما جاء الطمع في معنى الأصل، وهو قوله: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ).

<u>والرجاء في القرآن على وجهين:</u>

<u>الأول: الأمل</u>؛ قال الله: (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ). وهذا دليل على ما قلنا من أن الرجاء يكون طرفا، والخوف طرفا.

<u>الثاني: الخوف</u>، قال تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا) ونحوه قوله: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ) أي: [يخاف] البعث، وقال: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) وليس اللقاء الرؤية ، ألا ترى الأعمى يقول لقيت فلانا، ولم يعن أنه رآه. وأصل اللقاء المصادفة، وهو هاهنا لقاء ما وعد اللَّه، لأن الله لا يصادف.

والرجاء بمعنى الخوف معروف في العربية.

قال الهزلي:

إذا لَسَعَتْه النحلُ لم يَرْجُ لَسْعَها

٤-الرقبة

أصل الرقبة الانتظار، وسميت الرقبة رقبة، لأنك تمدها إذا انتظرت توقفا للمنتظر، والرقبى أن تعطي الرجل دارا أو أرضا، فإن مات قبلك رجعت إليك، وإن مت قبله كانت له، وسميت رقبى؛ لأن كل واحدا منهما يرقب موت صاحبه، والمرقب [المرْبَأ].

والرقيب الذي يشرف على أصحاب الميسر، والارتقاب انتظار مع مخافة، ولهذا يقال: فلان يراقب فلانا، أي: يخافه، وراقب اللَّه، أي: خفه، ولهذا كان أكثر ما يستعمل الارتقاب في المكروه، ومنه قوله تعالى: (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) والرقيب في أسماء الله تعالى الحفيظ.

<u>وهو في القرآن على وجهين:</u>

الأول: الحفيظ، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) أي: هو حافظ لأعمالكم، وفي ذلك ترغيب وترهيب، وإخبار بأن الجزاء من وراء العباد، وقوله: (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ).
الثاني: بمعنى الانتظار، قال: (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) وقال: (فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ) أي: انتظر ما يكون من نصرنا إياك، أنهم منتظرون ما يكون من مثل ذلك لهم

ر ق ب

١ - رقبه يرقبه رقبة ورقوبا: راعاه وحفظه، فهو رقيب.
ورقبه أيضا فهو رقيب: انتظره.
يرقبوا: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً) "٨/التوبة" أي لا يحفظوا ولا يراعوا.

يرقبون: (لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً) "١٠/التوبة " أي لا يحفظون ولا يراعون.
ترقب: (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) "٩٤/طه" أي خشيت أن تقول لي: لم تحفظ قولي، أو خشيت أن تقول لي: فرقت بين بني إسرائيل والحال أنك لم تنتظر ياموسي قولي.
رقيب: (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) "٩٣/هود" أي منتظر، وفي قوله: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) "١٨/ق" أي حافظ مراع.
الرقيب: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) "١١٧/المائدة "أي الحافظ المراعي.

رقيبا: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) "١/النساء" أي مراعيا حافظا، وكذلك ما في "٥٢/الأحزاب".
٢ - ترقبه ترقبا: انتظره وتوقعه.
يترقب: (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ) "١٨/القصص"أي يترصد الأخبار أو يتوقع المكروه. وفي قوله: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ) "٢١/القصص" أي يتوقع لحوق الطالبين.
٣ - ارتقبه ارتقابا مثل ترقب، فهو مرتقب وهم مرتقبون.
فارتقب: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) " ١٠/الدخان، واللفظ في ١٩/الدخان".
فارتقبهم: (فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ) "٢٧/القمر".
أي انتظر وتوقع ما يحصل لهم.

٤ - الرقبة: العنق، وقيل: أعلاه، وقيل: مؤخر أصل العنق، والجمع رقب ورقاب وأرقب. ويعبر بالرقبة عن النسمة وجملة الشخص.
وجعلت في التعارف اسما للرقيق مما أحرزه صاحبه بملك اليمين.
رقبة: (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) "٩٢/ثلاثمرات"النساء. واللفظ في ٨٩/المائدة و٣ المجادلة و١٣ /البلد".

الرقاب: (وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) "١٧٧/البقرة" أي وللصرف في فك الرقاب وإعتاقها بأن يعان العبيد المكاتبون بشئ منها، وقيل بأن يبتاع منها الرقاب فتعتق، وقيل: بأن يفدي الأساري، وكذلك ما في "٦٠/التوبة " وفي قوله تعالي: (فَإِذا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) "٤/محمد" هو مجاز عن القتل سواء بضرب الرقبة أو غيره.

٥-الرجم

أصله الرمي ثم قيل للقتل رجم، والشتم رجم تشبيها، والرجمة القبر لما يرمى فيه من التراب على الميت.
والرجم في القرآن على أربعة أوجه:.
الأول: القتل، قال في يس: (لَنَرْجُمَنَّكُمْ) أي: نقتلنكم، وقال: (وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ) أي: أن تقتلون، وقال: (وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) وقيل: معناه رجمناك بالحجارة، وقيل: بالسب، ويجوز أن يكون ما تقدم مثل ذلك، وقال: (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ) يعنى: القتل، وقيل الشتم.
الثاني: الرمي، قال اللهَّ: (رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ).
الثالث: الظن، قال الله: (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) أي: يقولون ذلك ظنا، ويقال رجمت الظن في كذا إذا ذهب ظنك فيه كل مذهب، قال زهير
وما هو عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ
أي المظنون
الرابع: بمعنى اللعين، جاء في تفسير قوله تعالى: (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أنه يعني: الملعون، وقيل: الرجيم المرجوم بالشهب، من قوله: (رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)

رجم

١ - رجمه يرجمه رجما: رماه بالحجارة، ثم صار الرجم يستعمل في القتل مطلقا، واسم المفعول مرجوم وجمعه مرجومون.
لرجمناك: (وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) " ٩١/هود"
ترجمون: (وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ) " ٢٠/الدخان" أصلها " ترجموني).

٢ - رجمه يرجمه رجما: طرده أو لعنه.
والرجيم: فعيل بمعنى مفعول أي مطرود أو ملعون
رجيم: (وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) "١٧/الحجر واللفظ في ٣٤/الحجر و٧٧/ص و٢٥/التكوير".
٣ - والرجم بالغيب: القذف بالظن.
رجما: (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ) "٢٢/الكهف".
٤ - والرجم: ما رجم به أي قذف به، وجمعه رجوم.
رجوما: (وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ) "٥/الملك".

<u>**٦-الرؤية**</u>

أصل الرؤية رؤية العين، ثم استعمل في العلم لوقوع العلم مع الرؤية، كما أن أصل البصر بصر العين، ثم سُمي العلم بصيرة وبصرا، لأنه قد يقع مع بصر العين ورؤية العين يتعدى إلى مفعول واحد، والرؤية التي بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين لا غير، مثل العلم، تقول: رأيت الرجل حكيما بمعنى علمته، كذلك رأيت الرجل بمعنى أبصرته.

<u>والرؤية في القرآن على ثلاثة أوجه:</u>

<u>أولها: رؤية العين</u>، قال اللهَّ: (تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهَّ) ومثله كثير.
<u>الثاني: العلم</u>، قال: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) وقوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) ومثله: (أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) أي: أولم يعلم، ولم يرد أنه خصيم في الحال، ولكن إذا بلغ، ونحوه قوله: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) أي: ما يكون خمرا، ومثله قول الراجز:
الحمدُ لله العَلِيم المنان ... صار الثريدُ في رُؤوسِ العِيْدانْ
فسمي الحب في سنبله ثريدا على معنى أنه يكون كذلك

<u>الثالث: بمعنى الخبر</u>، جاء في التفسير عن ابن عباس أن قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ) أنه يعني: ألم تخبر، وذلك أن حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف سارا إلى مكة، فقال المشركون: هذان [حبرا] اليهود، وأهل العلم بالكتب فاسألوهما عنكم وعن محمد أيكم خير فسألوهما، فقالا:

إنكم خير منه أنتم أهل هذا البيت وذاك صابئ فأنزل: (وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاَءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً).
وقوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ) معناه ألم تخبر بذلك، وهذا أيضا يرجع إلى معنى العلم، لأنه إذا أخبر به فقد علمه، ويجوز أن يكون تعجيبا منهم كما تقول لصاحبك: ألم تر إلى فلان كيف أحسن إليه ويجفو بي ونحو ذلك

<u>رأي</u>

رأي يري رؤية: نظر بالعين.
ورؤية القلب بمعني ظن أو علم.
ورؤية العين تتعدي لمفعول واحد.
ورؤية القلب تتعدي لمفعولين إلا إذا كانت بمعني عرف. والرؤيا مصدر لما يري في المنام.
وإذا قيل: أرأيت. يراد بها أأبصرت أو أعرفت ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: أخبرني.
وإذا قيل: ألم تر. فهي للحث علي النظر والاعتبار.
رأي: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً) " ٧٦/الأنعام"
٢ - والرأي إما مصدر رأي بمعني أبصر، أو بمعني اعتقد.
رأي: (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) "١٣/آل عمران" هذه رؤية بصر.
الرأي: (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ) " ٢٧/هود" هذه بمعني الاعتقاد "وانظر مادة " ب د أ " باي الرأي".
٣ - والرئي: المنظر، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة.
رئيا: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءياً) "٧٤/مريم"
٤ - والرؤيا غلبت علي ما يري في المنام في الأحلام.

الرؤيا: (يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) "٤٣/يوسف واللفظ في ٦٠/الإسراء و١٠٥/الصافات و٢٧/الفتح).
٥ - أراه الشئ: جعله يراه رؤية بصرية، أو قلبية، أو يتمثله في منامه.
٦ - أراك: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) "١٠٥/النساء".
أراكم: (وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ) "١٥٢/آل عمران"
نري: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) "٧٥/الأنعام".

٧ - تراءي القوم: رأي بعضهم بعضا.
تراءي: (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) "٦١/الشعراء".
تراءت: (فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ) "٤٨/الأنفال".
٧ - راءي يرائي رئاء ومراءاة: أري الناس خلاف ما هو عليه ليخدعهم به.
يراءون: (يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَّ إلاَّ قَلِيلاً) "١٤٢/النساء".

<u>الشعراوى</u>

<u>-الفرق بين الرؤية والرؤيا</u>

فرؤيتك وأنت يقظانُ يُقال عنها « رؤية »؛ ورؤيتك وأنت نائم يُقال عنها «رؤيا »
والرؤية مصدر مُتفق عليه من الجميع : فأنت ترى ما يراه غيرك؛ وأما « الرؤيا » فهي تأتي للنائم
ولا يقدح في كلمة « رؤيا » أنها منامية إلا آية واحدة في القرآن حيث تحدث الحق سبحانه عن لحظة أن عُرِجَ به صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : { وَمَا جَعَلْنَا الرؤيا التي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ } [الإسراء : ٦٠] .
ولكن من يقولون : « إنها رؤيا منامية » لم يفقهوا المعنى وراء هذا القول؛ فالمعنى هو : إن ما حدث شيء عجيب لا يحدث إلا في الأحلام ، ولكنه حدث في الواقع؛ بدليل أنه قال عنها : أنها « فتنة للناس » .
العسكرى

<u>- الفرق بين الرؤية والعلم:</u>

أن الرؤية لا تكون إلا لموجود، والعلم يتناول الموجود والمعدوم، وكل رؤية لم يعرض معها آفة فالمرئي بها معلوم ضرورة، وكل رؤية فهي لمحدود أو قائم في محدود كما أن كل إحساس من طريق اللمس فإنه يقتضي أن يكون لمحدود أو قائم في محدود.
والرؤية في اللغة على ثلاثة أوجه أحدها العلم وهو قوله تعالى " ونراه قريبا " المعارج ٧٠: ٧.
أي نعلمه يوم القيامة وذلك أن كل آت قريب، والآخر بمعنى الظن وهو قوله تعالى " إنهم يرونه بعيدا " المعارج ٧٠: ٦.
أي يظنونه، ولا يكون ذلك بمعنى العلم لانه لا يجوز أن يكونوا عالمين بأنها بعيدة وهي قريبة في علم الله، واستعمال
الرؤية في هذين الوجهين مجاز، والثالث رؤية العين وهي حقيقة.

- الفرق بين النظر والتأمل:
والتأمل هو
النظر المؤمل به معرفة ما يطلب ولا يكون إلا في طول مدة فكل تأمل نظر وليس كل نظر تأملا.
- الفرق بين النظر والرؤية:
أن النظر طلب الهدى، والشاهد قولهم نظرت فلم أر شيئا، وقال علي بن عيسى:
النظر طلب ظهور الشئ، والناظر الطالب لظهور الشئ والله ناظر لعباده بظهور رحمته إياهم،
ويكون الناظر الطالب لظهور الشئ بإدراكه من جهة حاسة بصره أو غيرها من حواسه
ويكون الناظر إلى لين هذا الثوب من لين غيره،
والنظر بالقلب من جهة التفكر،
والانظار توقف لطلب وقت الشئ الذي يصلح فيه قال
والنظر أيضا هو الفكر والتأمل لاحوال الاشياء ألا ترى أن الناظر على هذا الوجه لابد أن يكون مفكرا والمفكر على هذا الوجه يسمى ناظرا وهو معنى غير الناظر وغير المنظور فيه ألا ترى أن الانسان يفصل بين كونه ناظرا وكونه غير ناظر، ولا يوصف القديم بالنظر لان النظر لا يكون إلا مع فقد العلم ومعلوم أنه لا يصلح النظر في الشئ ليعلم ألا وهو مجهول،
والنظر يشاهد بالعين فيفرق بين نظر الغضبان ونظر الراضي، واخرى فإنه لو طلب جماعة الهلال ليعلم من رآه منهم ممن لم يره مع أنهم جميعا ناظرون فصح بهذا أن
النظر تقليب العين حيال مكان المرئي طلبا لرؤيته، والرؤية هي إدراك المرئي، ولما كان الله تعالى يرى الاشياء من حيث لا يطلب رؤيتها صح أنه لا يوصف بالنظر.
- الفرق بين النظر والرؤية :
قيل: الفرق بينهما أن الرؤية هي : إدراك المرئي.
والنظر: الاقبال بالبصر نحو المرئي.
ولذلك قد ينظر ولا يراه، ولذلك يجوز أن يقال لله تعالى: إنه راء، ولا يقال: إنه ناظر.
وفيه نظر.
فإنه قد ورد في أسمائه سبحانه: (يا ناظر).
- الفرق بين النظر والفكر:

أن النظر يكون فكرا ويكون بديهة
والفكر ما عدا البديهة.

٧-الركض

فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) الانبياء
أي : حين أحسُّوا العذاب { إذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ } حتى لا يلحقهم العذاب .
والرَّكْضُ : الجَرْى السريع بهَرْوَلة ،
والأصل فيه : رَكْضُ الدابة . يعني : ضَرْبها برجله كي تُسرع .
ومنها : { اركض بِرِجْلِكَ . . . } [ص : ٤٢] يعني : اضرب الأرض برجلك لِتُخرج الماء { هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ }

٨-رب

١ - رب الشئ يربه ربا: رباه ورعاه ليبلغه كماله.

والرب يطلق علي المالك والسيد والمنعم.
وإذا أطلق غير مضاف فلا يراد منه إلا الإله الرب المعبود تبارك وتعالي.
وما جاء في القرآن من لفظ الرب فهو لله- عز وجل -إلا مواضع قليلة بمعني المالك والسيد والمنعم هي:
(أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً) "٤١/يوسف"
(اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) "٤٢/يوسف".
(ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) "٥٠/يوسف".
(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) "٢٣/يوسف".
وهذا تفصيل الألفاظ وورروها.
رب: (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "٢/الفاتحة".
رب:"وأصلها ربي" (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً) "١٢٦/البقرة".
ربا: (قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) " ١٦٤/الأنعام".
ربك: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) "٣٠/البقرة"
ربكم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) "٢١/البقرة".
ربكما: (وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ) "٢٠/الأعراف".

ربنا: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) "١٢٧/البقرة"
ربه: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) "٣٧/البقرة"
ربها: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً) "٣٧/آل عمران ".
ربهم: (أُولَٰئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) "٥/البقرة".
ربهما: (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ) "٢٢/الأعراف".
ربي: (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) "٢٥٨/البقرة".
أرباب: (أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) "٣٩/يوسف".
أربابا: (وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) "٦٤/آل عمران واللفظ في٨٠/آل عمران و٣١/التوبة)
٢ - الربي: منسوب إلي الربة وهي الجماعة.
ربيون: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) "١٤٦/آل عمران "
٣ - الرباني: العالم الراسخ في علوم الدين وجمعه ربانيون.
الربانيون: (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ) " ٤٤/المائدة، واللفظ في ٦٣/المائدة).
ربانيين: (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) "٧٩/آل عمران".

٤ - الريب: ابن امرأة الرجل من غيره، والبنت ربيبه، وجمعها ربائب.
ربائبكم: (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) "٢٣/النساء".

٩- رهب

١ - رهبه يرهبه رهبا ورهبا ورهبة: خافه.
يرهبون: (وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) " ١٥٤/الأعراف" قرن المفعول بلام الجر المقوية لتقدمه علي الفعل.
٢ - أرهبه: أفزعه وجعله يرهب جانبه.
ترهبون: (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) " ٦٠/الأنفال"
٣ - استرهبه: استدعي رهبته حتي رهبه.
استرهبوهم: (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) " ١١٦/الأعراف"
٤ - الرهب: المتعبد في صومعة، وراهب النصاري: من يعتزل في دير ويتخلي للعبادة، والجمع رهبان.
رهبانهم: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) " ٣١/التوبة".
٥ - الرهبانية: حالة الراهب وطريقته.

رهبانية: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَامَا) " ٢٧/الحديد".

١٠-الاراده

١ - راد يرود رودا: تردد برفق. ويصغر الرود علي رويد، ويقال: رويدا ياهذا، أي رفقا ومهلا ولا تعجل.
وأروده إروادا: أمهله، وصغر الإرواد علي رويد. ويقال رويدا، أي أمهل.
رويدا: (فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) "١٧/الطارق" أي أمهلهم إمهالا.
٢ - أراد الشئ يريده إرادة: مال إليه. والإرادة بالنسبة لما ليس له إرادة كالجماد يرادبها المشارفة والمداناة، علي سبيل المجاز.
أراد: (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً) "٢٦/البقرة".
أرادني: (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) "٣٨/مكرر"/الزمر".
أردناه: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) "٤٠/النحل".
يردك: (وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ) "١٠٧/يونس".
يردن: (إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً) "٢٣/يس" أصلها يردني.

٣ - وراوده علي الشئ يراوده مراودة وروادا " طلبه منه وحاول أن يفعله، ويقال راوده عن الشئ: جهد في طلبه منه، وعدي بعن لما فيه من معني المخادعة، ويقال من هذا: راود المرآة عن نفسها وراودته المرآة عن نفسه في طلب الجماع من المتأبي كأنما يخدعه عن نفسه التي تأبي الاستسلام لما يراد.
راودتن: (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ) "٥١/يوسف".

١١-الريب

١ - رابه الأمر يريبه ريبا: شك فيه.

والريب: الشك، الشك غير الريب، والريب أكثر من الشك نقول رابه وأرابه: أوقعه في الشكوالقلق أو جعل فيه ريبة، والريب والريبة الشك مع الظن والتهمة.
والريب: الحادث من حوادث الدهر يفجأ الناس ولا يستيقنون بوقت وقوعه، ومنه: ريب المنون.

ريب: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) "٢/البقرة"أي لا شك.
وفي قوله تعالي: (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ) " ٣٠/الطور" أي حادث الموت الذي يفجأ ولا يستيقن بوقت وقوعه.
ريبهم: (وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) "٤٥/التوبة " أي شكهم.
٢ - الريبة. الشك.
ريبة: (لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) "١١٠/التوبة"أي سبب شك ونفاق.
٣ - أرابه الأمر: أوهمهوأوصله إلي الريبة فلم يستيقن، فالأمر مريب.
وأراب الرجل: جاء بتهمة أو صار ذات ريبة وشك فالرجل مريب.
مريب: (وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) "٦٢/هود" أي موهم موقع في قلق النفس وعدم طمأنينتها.

وفي قوله تعالي: (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ) "٢٥/ق"يحتمل المعني الأول ويحتمل معني الذي يجئ بالتهمة والذي يصير ذا ريبة.
٤ - ارتاب الرجل: شك، فهو مرتاب".
ارتاب: (إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) "٤٨/العنكبوت".
انظر ش ك ك

١٢-الرغبه
رغب في الشئ يرغب رغبا ورغبة: أراده وحرص عليه.
ورغب إليه: توجه إليه ضارعا سائلا.
ورغب عن الشئ: زهد فيه وصرف رغبته عنه.

ورغب بنفسه عن الشئ: صانها عنه وصرفها. واسم الفاعل من الجميع راغب.
ترغبون: (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ) "١٢٧/النساء" أي تريدون نكاحهن.
يرغب: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) "١٣٠/البقرة" أي يزهد ويصرف رغبته عنها.
يرغبوا: (وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ) "١٢٠/التوبة " أي لا يضنوا بأنفسهم عن نفسه بل يبذلونها.
فارغب: (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) " ٨/الشرح" أي توجه ضارعا سائلا.
رغبا: (وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً) "٩٠/الأنبياء" أي رجاء وخوفا.
راغب: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) " ٤٦/مريم "أي زاهد فيها وصارف رغبتك عنها.

د. عبد السميع محمد أبو ليفة

١٣-الرفق

٥ كلمات
١ - رافقه يرافقه مرافقة: صاحبه. ويقال للمصاحب رفيق.
رفيقا: (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) "٦٩/النساء".
٢ - ورفق فلان يرفق به: نفعه وأعانه، والمرفق - كمنبر -: ما يستعان به من الأمر.
مرفقا: (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً) "١٦/الكهف".
٣ - المرفق بكسر الميم وفتح الفاء- موصل الذراع في العضد، سمي بذلك لأنه يستعان به ويقال له المرفق - بفتح الميم وكسر الفاء- وسمي بذلك لأنه يرتفق عليه أي يتكأ وجمع كل منهما مرافق.

المرافق: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) "٦/المائدة".
٤ - ارتفق: اتكأ علي مرفقه، وارتفق بالشئ: انتفع به، وارتفق الرجلان: اصطحبا وترافقا واسم المكان من هذا كله مرتفق.
مرتفقا: (بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً) "٢٩/الكهف" فسرت بالمعاني السابقة، وكذلك ما في "٣١/الكهف ".

١٤-الركب

ركب الدابة يركبها ركوبا: امتطاها، ويقال: ركب السفينه وركب فيها.

وركب الهول: غشيه وقاساه، وركب الحالة: غشيها.
ركبا: (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) " ٧١/الكهف ".
لتركبن: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) "١٩/الانتشاق" اي لتلابسن حالة بعد حالة.
٢ - الركب اسم جمع راكب.
الركب: (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) "٤٢/الأنفال" المراد بذلك عير أبي سفيان.
٣ - الركبان جمع راكب.
ركبانا: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً) "٢٣٩/البقرة"
٤ - الركاب: غلب علي الإبل التي يسار عليها، ولا واحد لها من لفظها.
ركاب: (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ) "٦/الحشر".
٥ - الركوب: ما يركب.
ركوبهم: (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) "٧٢/يس" أي بعضها مركوبهم.
٦ - ركب الشئ تركيبا: ألفه وصنعه.

ركبك: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) "٨/الانفطار" أي صورك
٧ - تراكب الشئ: ركب بعضه بعضا، فهو متراكب.

متراكبا: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِباً) "٩٩/الأنعام".

١٥-الركوع

ركع يركع ركوعا وركعا: طأطأ رأسه وانحني، فهو راكع وهم راكعون وركع.
وفي الصلاة: أن ينال راحتاه ركبتيه.
ويطلق الركوع علي الخشوع والتواضع، كما يطلق علي السجود
والركعة: كل قومة يتلوها الركوع والسجدتان في الصلاة، يقال: الصبح ركعتان والظهر أربع ركعات.
يركعون: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ) " ٤٨/المرسلات" أي اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه واطرحوا هذا الاستكبار.
اركعوا: (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) " ٤٣/البقرة" أي اخشعوا وتواضعوا، ومثلهعا ما في "٤٨/المرسلات" وفي قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ) " ٧٧/الحج" أي صلوا
اركعي: (وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) " ٤٣/آل عمران" أي اخشعي اخضعي مع الخاضعين.
راكعا: (وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ) "٢٤/ص" اي سجد خاشعا متواضعا لله.
راكعون: (وَهُمْ رَاكِعُونَ) "٥٥/المائدة"
أي خاشعون متواضعون لله تبارك وتعالي وكذلك غير متكبرين علي الفقراء ولا مترفعين عنهم، والله تبارك وتعالي أعلم.

الراكعون: (السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ) "١١٢/التوبة " أي المصلون.
الراكعين: (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) "٤٣/البقرة" أي الخاشعين الخاضعين، ومثلها ما في "٤٣/آل عمران".
ركعا: (تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً) " ٢٩/الفتح" أي مصلين.

١٦-الرهبه

١ - رهبه يرهبه رهبا ورهبا ورهبة: خافه.
يرهبون: (وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) " ١٥٤/الأعراف" قرن المفعول بلام الجر المقوية لتقدمه علي الفعل.
٢ - أرهبه: أفزعه وجعله يرهب جانبه.
ترهبون: (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) " ٦٠/الأنفال"

٣ - استرهبه: استدعي رهبته حتي رهبه.
استرهبوهم: (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) " ١١٦/الأعراف"
٤ - الرهب: المتعبد في صومعة، وراهب النصاري: من يعتزل في دير ويتخلي للعبادة، والجمع رهبان.
رهبانهم: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) " ٣١/التوبة".
٥ - الرهبانية: حالة الراهب وطريقته.
رهبانية: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَامَا) " ٢٧/الحديد".

الباب الحادي عشر

زاي

١-الزخرف

أصله الذهب، ثم استعمل في التزيين، فيقال: زخرفت البيت إذا زينته، وزخرفت القول إذا زورته وحنته، وسُمِّيت أنوار الربيع زخارف؛ لأنها تزين الأرض.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الذهب، قال اللَّه: (وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ) وقال: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) يعني: الذهب.

الثاني؛ الزينة والحسن، قال الله: (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) يعني: حسنها وزينتها.

الثالث: تزوير القول حتي يشبه كذبه صدقا وغروره حقا، قال تعالى: (زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) والمعنى أن بعضهم يزين لبعض الأعمال القبيحة، و (غُرُورًا) منصوب على المصدر ومحمول على المعنى، كأنَّه قال: يغرون غرورا

٢-الزبر

أصل الزبر الكتب في الحجر، ثم كثر حتى جعل كل كتابة زبرا، يقال: زبرت الكتاب كتبته، وزبرته قرأته، والزبور فعول، بمعنى مفعول، أي: هو مزبور، كما قيل: ركوية وحلوبة، وقد يقال: ركوبة، قال اللَّه تعالى.: (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ).

وأصل الكلمة الاجتماع، ومنه قيل: زبرت البئر، إذا طويتها بالحجارة بجمعك الحجارة فيها، وزبرة الأسد الشَّعْر المجتمع على كاهله، وأسد أزبر ومزبر عظيم الزبرة، والزبرة القطعة من الحديد، قال الله: (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ).

وروى الفقير الذي لا زبر له أي: ليس له معتمد يجمع أمره، ومن ثم سُمي الزبير، وأخذت الشيء بزوبره أي: بأجمعه، والواو زائدة، ويجوز أن يكون أصل الكلمة الغلظ، ومنه قولهم: زبره إذا أغلظ له القول.

والزبر في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الكتب، قال الله: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) أي: أرسلناهم بالعلامات البينات، والزبر يعني: الكتب المضمنة للأمر والنهي، وقوله:، (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ). وقال بعض المفسرين: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أنه يعني: بالزبور الكتب كلها، وليس بالوجه؛ لأن الظاهر لا يترك إلا بديل، ولا دليل إلا أن يكون القراءة في الزبور، جمع زبر مثل سفر وسفور، وليس ذلك المشهور، ولا ينبغي القراءة به عندنا

الثاني: اللوح المحفوظ، قال الله: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) هكذا جاء في التفسير.

الثالث: قوله تعالى: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا) ومن قرأ زبرا أراد قطعا، الواحدة زبرة، ومنه: (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) ومن قرأ زبرا أي: جعلوا دينهم كتبا مختلفة

الشعراوى و السمرائى

- الفرق بين الزبر والكتب:

أن الزبر الكتابة في الحجر نقرا ثم كثر ذلك حتى سمي كل كتابة زبرا، وقال أبو بكر: أكثر ما يقال الزبر وأعرفه الكتابة في الحجر قال وأهل اليمن يسمون كل كتابة زبرا، وأصل الكلمة الفخامة والغلظ

ومنه سميت القطعة من الحديد زبرة والشعر المجتمع على كتف الاسد زبرة، وزبرت البئر إذا طويتها بالحجارة وذلك لغلظ الحجارة وإنما قيل للكتابة في الحجر زبر لانها كتابة غليظة ليس كما يكتب في الرقوق والكواغد

وفي الحديث " الفقير الذي لا زبر له " قالوا لا معتمد له وهو مثل قولهم رقيق الحال كأن الزبر فخامة الحال، ويجوز أن يقال الزبور كتاب يتضمن الزجر عن خلاف الحق من قولك زبره إذا زجره وسمي زبور داود لكثرة مزاجره، وقال الزجاج الزبور كل كتاب ذي حكمة.

قال الشعراوى

--الفرق بين زبرا والزبور والزبر

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣)

{ زُبُراً } يعني : قطعاً متفرقة ، ومنه { آتُونِي زُبَرَ الحديد . . } [الكهف : ٩٦] .

أما الزُّبُر ، فمعناها : الكتب المكتوبة . . ولا يُكتب عادة إلا الشيء النفيس مخافة أنْ يضيعَ ، وليس هنا أنفَسُ مما يأتينا من منهج الله لِيُنظِّم لنا حركة حياتنا .
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)الانبياء
الزبور : الكتاب الذي أُنزل على نبي الله داود ، ومعنى الزبور : الشيء المكتوب ، فإنْ أطلقتَها على عمومها تُطلَق على كل كتاب أنزله الله ، ومعنى : { مِن بَعْدِ الذكر . . } الذِّكر : يُطلَق مرة على القرآن ، ومرة على الكتب السابقة . وما دام الزبور يُطلَق على كل كتاب أنزله الله فلا بُدَّ أن للذكر معنى أوسع؛ لذلك يُطلَق الذكر على اللوح المحفوظ ، لأنه ذكْر الذكْر ، وفيه كل شيء .
فمعنى : { كَتَبْنَا فِي الزبور . . } أي : في الكتب التي أُنزلَتْ على الأنبياء ما كتبناه في اللوح المحفوظ ، أو ما كتبناه في الزبور ، لا أنّ سيدنا داود أعطاه الله فوق ما أعطى الآخرين .
ومعنى : { مِن بَعْدِ الذكر . . } هذه تدل على أن واحداً أسبق من الآخر ، نقول : القرآن هو كلام الله القديم ، ليس في الكتب السماوية أقدم منه ، والمراد هنا { مِن بَعْدِ الذكر . . } بعدية ذِكْرية ، لا بعدية زمنية .
فما الذي كتبه الله لداود في الزبور؟ كتب له {أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصالحون } كلمة الأرض:
إذا أُطلقَتْ عموماً يُراد بها الكرة الأرضية كلها .
وقد تُقيَّد بوصف معين . كما في : { الأرْضَ المُقَدَّسَة . . } [المائدة : ٢١] .
وفي : { فَلَنْ أَبْرَحَ الأرض . . } [يوسف : ٨٠] أي : التي كان بها .
وهنا يقول تعالى : { أَنَّ الأرض . . } أي : الأرض عموماً { يَرِثُهَا . . } أي : تكون حقاً رسمياً لعبادي الصالحين . فأيُّ أرض هذه؟ أهي الأرض التي نحن عليها الآن؟ أم الأرض المبدلة؟
ما دُمْنَا نتكلم عن بَدْء الخَلْق وإعادته ، فيكون المراد الأرض المبدلة المعادة في الآخرة ، والتي يرثها عباد الله الصالحون ، والإرْث هنا كما في قوله تعالى :
{ تِلْكُمُ الجنة أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } [الأعراف : ٤٣] .
أو نقول : الأرض يُراد بها أرض الدنيا . ويكون المعنى أن الله يُمكِّن الصالح من الأرض ، الصالح الذي يَعْمُرها ولو كان كافراً؛ لأن الله تعالى لا يحرم الإنسان ثمار عمله ، حتى وإنْ كان كافراً ، يقول تعالى { مَن كَانَ يُرِيدُ

حَرْثَ الآخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخرة مِن نَّصِيبٍ }

الزبر

١ - زبر الكتاب يزبره زبرا: كتبه أو أتقن كتابته، فالكتاب مزبور وزبور.
زبورا: (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً) "١٦٣/النساء، واللفظ في ٥٥/الإسراء".
زبر: (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ) "١٩٦/الشعراء".
وفي قوله تعالى: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) "٥٢/القمر" أي سجل في كتاب الحفظة.

٢ - والزبر بضم الزاي وفتح الباء: القطع، جمع زبرة.
زبر الحديد: (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) "٩٦/الكهف" أي قطع الحديد
٣ - والزبر بضم الزاي وضم الباء قيل جمع زبرة بمعني قطعة، وقيل: جمع زبور بمعني كتاب.
زبرا: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً)" ٥٣/المؤمنون "أي قطعا وفرقا أو قطعوا أمر دينهم جاعلين له كتبا مختلفة.

٣-الزوج

الأشهر عند العرب أن الزوج واحد، والمرأة زوج الرجل، والرجل زوج المرأة ولا يقال للمرأة زوجة إلا قليلا، وكل اثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر، وهما زوجان مثل زوجي، يقال: وزوجي خفاف، وربما قيل للاثنين زوج، وهو قليل شاذ، والزوج النمط يطرح تحت الهودج
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه: ......
الأول: الحليلة، قال الله: (لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) وقال: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ).
الثاني: الصنف، قال: (خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا) وقال: (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) وقال: (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) وقال: (جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ).
وكل ذلك بمعنى الصنف، ودخل اثنين تأكيدا، ويجوز أن يقال: إنه دخل؛ لأن الزوج في اللغات اثنان، فلو لم يقل: اثنين لتوهم من تلك لغته، لأن الزوجين أربعة، فلما قال: اثنين ارتفع الإشكال.
الثاث: القرين، وقال: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) أي: [قرناءهم من الشياطين].
وذلك أنه لما كان الزوج الواحد الذي له قرين سُمي القرين زوجا، ومنه قوله

تعالى: (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أي: قرناؤهم.
ولا يجوز أن يكون من التزويج؛ لأنه لا يقال. زوجت فلانا بفلانة، وإنما يقال: زوجت فلانة فلانا بغير باء، وقال: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) أي: قرن كل واحد بمن شايع

الشعراوي

-الفرق بين « زوج »و (أزواج)

لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ الحجر٨٨
هي جَمْع زَوْج ، وسبق أنْ أوضحنا أن كلمة « زوج » هي مفرد ، والذكَر والأنثى حين يتلاقيان يصبح اسمهما زوجين ، والحق سبحانه هو القائل : { سُبْحَانَ الذي خَلَق الأزواج كُلَّهَا } [يس : ٣٦] .
والأزواج كلُّها تعني الفرد ، ومعه الفرد من كل صنف من الأصناف . المراد بكلمة أزواج هنا أن المخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا شِلَلاً شِلَلاً؛ ضال ومضل؛ وضال آخر معه مُضِل

٤-الزكاة

١ - زكا يزكو زكوا وزكاء.
أ- نما وزاد
ب- طهر وصلح
فهو زكي وهي زكية.

وأفعل التفضيل أزكي.
زكي: (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً) " ٢١/النور" أي ما طهر وصلح.
أزكي: (ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) " ٢٣٢/البقرة" اي أصلح لكم، وبهذا المعني ما في "٢٨/ ٣٠/النور".
وفي قوله تعالي: (فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً) " ١٩/الكهف" المراد الطعام ذو الصلاحية والجودة.
زكيا: (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا) " ١٩/مريم " أي طاهرا صالحا.
زكية: (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) " ٧٤/الكهف" أي طاهرة أو صالحة.
٢ - زكاة تزكية.
أ- طهره وأصلحه.
ب- مدحه ونسبه إلي الطهر والصلاح.

زكاها: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) " ٩/الشمس " أي طهرها وأصلحها ة.
تزكوا: (فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ) " ٣٢/النجم" أي فلا تمدحوها وتنسبوها للطهر والصلاح.
تزكيهم: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) " ١٠٣/التوبة " أي تصلحهم.
يزكون: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ) " ٤٩/النساء" أي يمدحونها وينسبونها للطهر والصلاح.

يزكي: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) " ٤٩/النساء" أي يمدح وينسب إلي الطهر والصلاح.
وفي قوله تعالي: (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) " ٢١/النور" أي يطهر ويصلح.
يزكيكم: (يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ) " ١٥١/البقرة " أي يطهركم ويصلحكم.
يزكيهم: (وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) " ١٢٩/البقرة" أي يطهرهم ويصلحهم.
وفي قوله تعالي: (وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ) " ١٧٤/البقرة". أي لا يمدحهم ولا ينسبهم إلي الطهر والصلاح، وكذلك ما في "٧٧/آل عمران ".
٣ - تزكي.
أ- تطهر.
ب- آتي الزكاة.
والآيات كلها بمعني التطهر، وجعل بعض المفسرين التزكي بمعني إيتاء الزكاة في بعض هذه الآيات، والظاهر أنها للتطهر في الجميع.
تزكي: (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) " ٧٦/طه" أي تطهر من الشرك والمآثم (واللفظ بهذا المعني في ١٨/فاطر و١٤/الأعلي".
تزكي: (فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) " ١٨/النازعات" أي تتطهر، وأصل اللفظ تتزكي.

يتزكي: (وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ) " ١٨/فاطر" أي يتطهر، وفي قوله تعالي: (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) "١٨/الليل" أي طالبا به التطهر والصلاح لا يريد به الرياء ولا السمعة أو مخرجا للزكاة.
٤ - ازكي وأصلها تزكي بمعني تطهر.
يزكي: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) " ٣/عبس" أي يتطهر من الشرك والمآثم وكذلك ما في "٧/عبس".

٥ - الزكاة: الطهر والصلاح.
ونقلت شرعا: لإخراج قدر معروف من المال صدقة، وتطلق الزكاة علي ذلك القدر نفسه.
وكل موضع تقرن فيه الزكاة بالإيتاء وما في معناه فهي بمعني المال المراد إخراجه.
وكل موضع تقرن فيه الزكاة بطلبها أو الوصية بها فمعناها الإخراج والإعطاء.
زكاة: (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً) " ٨١/الكهف " أي طهرا وصلاحا، وكذلك ما في "١٣/مريم".
وفي قوله تعالي: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِّ فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ) " ٣٩/الروم" هي بمعني المال المراد إخراجه صدقة.
الزكاة: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) " ٤٣٢/البقرة".هي بمعني المال المراد إخراجه صدقة.

<u>٥-الزلفى</u>
١ - زلف إليه زلفا زلفي وزلفة وازدلف وتزلف: دنا منه وتقرب.
والزلفة: القرب.
زلفة: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) " ٢٧/الملك " اي لما لأوا العذاب ذا قرب.
٢ - والزلفي: المنزلة والدرجة.
زلفي: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى) " ٣٧/سبأواللفظ في ٢٥/ ٤٠/صو٣/الزمر".

٣ - والزلفة: الطائفة من أول الليل، وجمعها زلف.
زلفا: (وَأَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنْ اللَّيْلِ) " ١١٤/هود" هي الساعات من أول الليل، صلاة العشاء.
٤ - أزلفه إزلافا: قربه وأدناه.
أزلفنا: (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ) " ٦٤/الشعراء "أي أدنيناهم وقربناهم من موسي وقومه ليروهم ويدخلوا مداخلهم حتي يغرقوا.
أزلفت: (وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) " ٩٠/الشعراء" أي قربت وأدنيت، وكذلك ما في "٣١/ ق، و١٣/التكوير".
<u>٦-الزيغ</u>
١ - زاغ يزيغ زيغا وزيغانا: مال عن القصد.
وزاغ البصر: اضطرب وكل.

د. عبد السميع محمد أحمد أبو العلا

وزاغ البصر: انحرف عن قصد المرئي.
زاغ: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) " ١٧/النجم" أي ما انحرف عن قصد المرئي.
زاغت: (وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ) " ١٠/الأحزاب" أي اضطربت وكلت خوفا وفزعا.
وفي قوله تعالي: (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الأَبْصَارُ) " ٦٣/ص "أي انحرفت عن رؤيتهم.
زاغوا: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) " ٥/الصف" أي مالوا عن القصد.
يزغ: (وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) " ١٢/سبأ" أي يمل وينحرف عما أمرناه.

يزيغ: (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) " ١١٧/التوبة "أي تميل عن الحق وتضل.
زيغ: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) "٧/آل عمران" أي في قلوبهم انحراف عن الحق وميل عنه إلي الأهواء والشهوات
٢ ـ أزاغه: أماله.
أزاغ: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) "٥/الصف" أي فلما أصروا علي الزيغ والانحراف صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق لصرف اختيارهم إلي العمي والضلال.
تزغ: (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) " ٨/آل عمران" أي لا تصرفها عن الحق بعد إذ هديتنا.

<u>الباب الثاني عشر</u>

<u>سين</u>

<u>١-سواء</u>

أصل السواء من التماثل، ومنه قيل للمثل الشيء، وهما [سيان] أي: مثلان، وسواء لا يجمع؛ لأنه في مذهب الفعل فإن احتجت إلى جمعه قلت: أسوئة، وقال بعضهم: جمع سواسية على غير قياس، وهو غلط لأن سواء يستعمل في الخير والشر، وسواسية لا يستعمل إلا في الشر، وهذا دليل على أنه حرف برأسيه، وهو جمع لا واحد له من لفظه.
<u>وسواء في القرآن على خمسة أوجه:</u>
<u>الأول: العدل</u>، مال اللهَّ: (إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) أي: عدل، وهو قوله: (لا إِلَهَ إِلا الله) وقوله: (سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) أي: عدل لمن يطلب الرزق.
ومعنى ذلك أنه خلق الأرض والماء وجعل فيهما قوت الخلق بالعدل، لأنه رزق كلا منهم على قدر ما علم أنه صلاح له، وقيل: (سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) أي:

لمن سأل في كم خلقت الأرض، وما فيها؟، فقيل خلقت الأرض في أربعة أيام سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سأل

الثاني: الوسط، قال: (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) وقال: (إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) أي: فى أحكم البين فشبهه بوسط الطريق، وقيل: السواء هاهنا بمعنى العدل.
الثالث: الأمر البين، قال: (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) يعني: على أمر بين، قال أبو عبيد: قال الكسائي وغيره: السواء العدل، وقال غير واحد من أهل العلم: (انْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أي: أعلمهم أنك محاربهم حتى يصيروا مثلك في العلم بذلك، فذلك هو السواء.
الرابع: الاستواء، قال: (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) وقال: (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)، قال (فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) أي: مستوون، ومثله: (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) أي: مستو عندهم إنذارك وخلافه، وقال: (عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ).
الخامس: القصد، قال الله: (أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ). وقال: (وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) ونحوه: (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) وقيل: معناه هاهنا العدل، والمراد عندي الحكم البين، فشبهه بوسط الطريق، ووسط الطريق بينه فخصه بالذكر

٢-السوء

أصله المكروه ومنه قولهم: دفع الله عنك السوء؛ ثم استعمل في الحزن؛ لأن الحزن مكروه، فقيل: ساءه الأمر، والدليل على أنه يراد به الحزن أنهم يجعلونه خلاف السرور، فيقولون: ساءه ذلك، وسره هذا، وقوله: (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي: يتبين فيها أثر الحزن.
والسوء في القرآن على ثمانية أوجه:
الأول: الشدة، قال الله: (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) وقال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ) أي: شدته.
الثاني: المكروه، قال: (وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ) أي: بمكروه، وقال: (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ) قوله: (وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) وقوله: (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) أي: مكروها، وقيل: المراد القتل والهزيمة.
الثالث: جاء بمعنى الزنا، قال: (مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) وهذا راجع إلى المكروه؛ لأن الزنا مكروه.
الرابع: البرص، قال الله: (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)
الخامس: العذاب، قال الله: (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وقال: (لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) يعنى: العذاب، ومعنى ذلك كله راجع إلى المكروه.

ونحوه: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى) أي: العذاب.
السادس: المعصية من الشرك وغيره، قال: (مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) يعني: الشرك، وقال: (يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ) يعني: ما دون الشرك.
السابع: الشتم، قال: (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ).
الثامن: قوله: (سُوءُ الْحِسَابِ) قال: هو أن لا يقبل منه حسنة، ولا يتجاوز عن سيئة، و: (سُوءُ الدَّارِ) يعنى: شر الدار، وعذابها، وقيل: معناه بئس الدار

السوء

١ - ساء الشئ يسوء سوءا وسوءا: قبح، نقيض حسن، فهو سيئ. وأفعل التفضيل منه أسوأ ومؤنثه السوءي، وقد يستعمل اللازم كبئس، فيقال مثلا: ساء خلقا الظلم.
ساء: (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً) " ٢٢/النساء" أجري مجري بئس، ومثله ما في "٣٨/النساءو١٧٧/الأعرافو٣٢/الإسراء و١٠١ / طه ".
وفي قوله تعالي: (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) "٦٦/المائدة " بمعني قبح.
ساءت: (فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً) " ٩٧/النساء".
أجريت مجري بئس.
٢ - ساءه الشئ يسوءه سوءا ومساء ومساءة: أصابه بما يكره وغمه فهو مقابل سره، وقد توقع الإساءة علي الوجه لأن الوجه يبدو فيه أثر الغم أو السرور.
تسؤكم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) " ١٠١/المائدة ".
تسؤهم: (إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ) " ١٢٠/آل عمران، واللفظ في ٥٠/التوبة".
ليسوءوا: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ) " ٧/الإسراء ".
سئ: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً) " ٧٧/هود واللفظ في ٣٣/العنكبوت ".

سيئت: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) " ٢٧/الملك
٣ - أساء إساءة: فعل سوءا، ضد أحسن.
وأساء العمل أو الشئ أفسده، فهو مسئ.
أساء: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) " ٤٦/فصلت و١٥/الجاثية ".

٤ - أ- السوء والسوء مصدران لساء كالكره والكره إلا أن: السوء بالفتح غلب عليه أن يضاف إليه ما يراد ذمه وتقبيحه من كل شئ.
سوء: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) " ٢٨/مريم واللفظ في ٧٤/ ٧٧/الأنبياء".
ب- والسوء بالضم: القبح، ويستعمل في الشر والأذي.
سوء: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) " ٤٩/البقرة".
وفي قوله تعالي: (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) " ٢٢/طه" أي من غير آفة، وبهذا المعني ما في "١٢/النمل و٣٢/القصص".
٤ - أسوأ أفعل تفضيل من السوء بمعني القبح والشر.
٥ - أسوأ: (لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) "٣٥/ الزمر " أسوأ هنا ليس فيها معني التفضيل. وإنما يراد سيئ ما علموا كما في قوله تعالي " وهو أهون عليه " فليس فيه معني التفضيل وفي قوله تعالي: (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) "٢٧/فصلت"،ليس في أسوأ معني التفضيل وإنما للإشارة إلي أن كل أعمالهم بالغة في السوء.

٦ - السوأي: الأذي البالغ حده، مؤنث الأسوأ.
السوأي: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى) "١٠/الروم ".
٧ - السيئ: القبيح والضار المنكر.
السيئ: (اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) " ٤٣/فاطر" أي المكر السيئ (وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ) " ٤٣/فاطر" أيضا.
٨ - السيئة مؤنث السيئ بمعني القبيح والضار، وتستعمل السيئة بمعني الذنب الكبير والصغير لقبحها في اعتبار العقل أو الشرع.
سيئة: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) " ٨١/البقرة".
٩ - السوءة: ما يقبح إظهاره وينبغي ستره.
١٠ - سوءة: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي) " ٣١/مكرر/المائدة " أريد بالسوءة هنا جثة الإنسان بعد موته.
سوءاتكم: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) " ٢٦/الأعراف".
سوءاتهما: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا) "٢٠/الأعراف، واللفظ في ٢٢//٢٧/الأعراف و١٢١/طه".

٣-السعي

أصله السرعة في المشي، ثم استعمل في غيره، فيقل: سعى الرجل سعاية،

إذا ولي الصدقة، والساعي إلى السلطان لسرعته، لأن الساعي حنق على المسعي به؛ فهو سريع إلى إلحاق الضرر به، والمساعاة الزنا بالإماء خاصة.
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: المشي، قال اللهَّ: (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِّ) لم يرد سرعة المشي؛ وإنَّمَا أراد صدق القيام في أمر الصلاة، وتقوية العزم عليه، والمستحب أن المشي إلى الجمعة مشيا رويدا لا سرعة فيه ولا بطء، وقال: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) يعني: المشي، يقال: أراد المعاونة على أمره ونحوه قولهم: فلان يسعى في حوائج أهله، أي: يعينهم فيها.
الثاني: العمل، قال: (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وقوله: (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى) أي: ما عمل، وحقيقته جزاء ما عمل.
وقال: (وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) أي: عملها، وقال: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) أي: عملكم مختلف، وأصل الشتت التفرق.
وقال: (سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أي: سابقين جادين في الصرف عن آياتنا، وقال: مغالبين
وأصل العجز الضعف، وقد عاجزه كأنَّه طلب ضعفه وقرئ: (مُعَاجِزِينَ) أي: يعجزون من يؤمن بها، وهو معنى التثبيط عنها، ويرجع الأول إلى الإسراع.
الثالث: السرعة، قال الله: (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) أي: يسرع إليك للاستفادة منك.
وقال:. (مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى) وقال (يَأْتِينَكَ سَعْيًا) قيل: أراد مشيا، والأول أجود

السعي

سعى يسعى سعيا: مشى سريعا دون العدو، أو سار مطلق سير، أو عمل خيرا أو شرا.

سعوا: (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) (٥١/ الحج)، أى عملوا فى آياتنا عمل شر بأن بذلوا الجهد فى إبطالها بادعاء أنها سحر أو شعر أو أساطير الأولين، وكذلك ما فى (٥/ سبأ)
تسعى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) (٢٠/ طه)، بمعنى تمشى وتسير، وكذلك ما فى (٦٦ / طه)
يسعى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى) (٢٠/ القصص)، أى يمشى

ويسير.
وفى قوله تعالى: (ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى) (٢٢/ النازعات) أى يعمل.
فاسعوا: (إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) (٩/ الجمعة) أي امشوا وسيروا.
السعى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) (١٠٢/ الصافات) أى العمل.
سعيا: (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً) (٢٦٠/البقرة) أى مشيا وسيرا.
سعيكم: (وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) (٢٢/ الإنسان)، أى عملكم.
سعيه: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) (٩٤/ الأنبياء) أى عمله، وكذلك ما فى (٤٠/ النجم)

٤-السوي

أصله من الاستواء، وقد جاء في معنى الصحة؛ لأن المستوي صحيح التقاصيم، ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ".
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: الصحيح، قال: (ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) أي: صحيحا من غير خرس.
الثاني: المستوي الصورة، السوي الخلق، قال: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) أي: سوي الخلق في صورة البشر.
الثالث: العدل، قال: (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) أي: العدل، وقال: (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) يعني: دينا عدلا، قال: (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يعني: عدلا مهديا

السوى

سوي الشئ يسويه تسوية: عدله وجعله لا عوج فيه.
وسواه: جعله علي كمال واستعداد لما أنشئ من أجله، وسوي الشئ بالشئ: جعله مثله سواء فكانا مثلين.
فسوي: (ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى) "٣٨/القيامة "أي جعله علي كمال واستعداد لما يراد منه، واللفظ في "٢/الأعلي ".

سواك: (أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً) "٣٧/الكهف" أي كملك رجلا مستقلا بأمرك.
سواه: (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) " ٩/السجدة " أي جعله علي كمال واستعداد لما يراد منه.

سواها: (رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) " ٢٨/النازعات"أي جعلها مستوية لا تفاوت فيها، أو كملها، واللفظ بمعني كملها في " ٧/الشمس".
وفي قوله تعالي: (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا) " ١٤/الشمس " أي جعل الدمدمة سواء بينهم أو عليهم سواء فلم يفلت منهم أحد أو فسوي بلادها بالأرض.
فسواهن: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ) "٢٩/البقرة" أي أكملهن.
سويته: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) "٢٩/الحجر و٧٢/ص" أي أكملته إلي مضغة مخلقة.
تسوي: (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) " ٤/القيامة " يمنن علي الإنسان بتفاوت البنان وهو قادر علي أن يجعل البنان متساوية.
نسويكم: (إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) "٩٨/الشعراء " أي نجعلكم مثله سواء.
تسوي: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمْ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً) "٤٢/النساء" أي لو كانوا هم وتراب الأرض سواء
٢ - ساوي الشئ الشئ: عادله وماثله.

وساوي الرجل الشئ بالشئ وساوي بينهما: جعلهما سواء متعادلين، فاستويا وتساويا.
ساوي: (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا) " ٩٦/الكهف" أي جعلهما سواء متعادلين.
٣ - استوي الشيئان: تعادلا وتماثلا واستوي الشئ: اعتدل في ذاته وأحواله
واستوي الغلام: تم شبابه.
واستوي علي ظهر الدابة: استقر واعتدل عليها.
واستوي إلي الشئ: انتهي إليه وقصد إليه بالذات أو بالتدبير.
واستوي علي الشئ: استولي عليه أو استقر.
استوي: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) "٢٩/البقرة" أي قصد إليها بتدبيره، ومثله ما في "١١/فصلت".
وفي قوله تعالي: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً) " ٥٤/الأعراف" بمعني علا وارتفع ب كيف، ومثله ما في
"٣/يونسو٢/الرعدو٥/طهو٥٩/الفرقانو٤/السجدةو٤/الحديد".
وفي قوله تعالي: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً) " ١٤/القصص" أي تم شبابه.
وفي قوله تعالي: (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) "٢٩/الفتح" أي كمل في ذاته واعتدل.

وفي قوله تعالي: (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) "٦/النجم" أي استقام واعتدل علي صورته الحقيقية.
استوتت: (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) "٤٤/هود" أي استقرت.

استويت: (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلْ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) "٢٨/المؤمنون " أي استقرت.
استويتم: (ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ) "١٣/الزخرف".
أي لتستقروا.
لتستووا: (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ) "١٣/الزخرف " أي لتستقروا.
تستوي: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) " ١٦/الرعد" أي تتساوي وتتعادل وتتماثل، وكذلك ما في "٣٤/فصلت".
يستوون: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِّ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِّ) " ١٩/التوبة "أي لا يتعادلون ولا يتماثلون وكذلك ما في "٧٥/النحل / ١٨/السجدة ".
يستوي: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِّ) "٩٥/النساء" أي لا يتماثل ولا يتعادل، وكذلك ما في "١٠٠/المائدة و٥٠/الأنعام".
يستويان: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً) "٢٤/هود"،أي يتعادلان ويتماثلان، وكذلك ما في "٢٩/الزمر".
٤ - السوي: ما يستوي طرفاه.
سوي: (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى) "٥٨/طه" أي مكانا واقعا علي نصف المسافة بينك وبيننا، أو

مكانا مستويا لا وعر فيه ولا هاد بحيث يري الحاضرون بعضهم بعضا، أو مكنا تستوي فيه حالنا وتكون منازلنا فيه سواء.
٥ - سواء تدل علي معني التوسط والتعادل، يقال: فلان وفلان سواء، أي متساويان، وقوم سواء أي مستاوون.
وسواء الشئ: وسطه.
وسواء السبيل وسطه أو قصده.
سواء: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) " ٦/البقرة" أي يستوي إنذارهم وعدمه، وبمعني الاستواء والتعادل وفي قوله تعالي: (وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) " ١٠٨/البقرة ".
أي وسطه وقصده.

وفي قوله تعالي: (لَيْسُوا سَوَاءً) " ١١٣/آل عمران " أي ليسوا متعادلين متساوين، وبمعني متساوين متتعادلين ما في (٨٩/النساء و٧١/النحل و٢٨/الروم).
وفي قوله تعالي: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) " ٦٤/آل عمران" أي كلمة عدل، أو مستوية بيننا وبينكم لا تختلف فيها التوراة والإنجيل والقرآن، أو لا اختلاف فيها في كل الشرائع.
وفي قوله تعالي: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) " ٥٨/الأنفال" أي علي طريق مستو وحال قصد بينك وبينهم.
وفي قوله تعالي: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) " ١٠٩/الأنبياء" أي أعلمتكم كائنين علي تساو وتعادل في الإعلام لم أخص أحدا دون أحد، أو مستويا أنا وأنتم في العلم بما أعلمتكم به من وحدانية الله تعالي.

وفي قوله تعالي: (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) "٥٥/الصافات "،أي وسط الجحيم، ومثله ما في "٤٧/الدخان".
وفي قوله تعالي: (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) " ١٠/فصلت" أي مستوية استواء ومتعادلة تعادلا وبمعني مستو متعادل ما في "٢١/الجاثية ".
٦ - السوي: المستقيم المعتدل والكامل.
السوي: (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى) " ١٣٥/طه" أي المستقيم المعتدل.
سويا: (قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) " ١٠/ ٨مريم " أي والحال أنك كامل الخلق لا خرس بك ولا بكم.
وفي قوله تعالي: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا) " ١٧/مريم" أي كاملا علي خلقه.

٥-السبب

أصله الحبل، ثم قيل: لكل شيء وصلت به إلى موضع أو حاجة تريدها سبب، تقول: فلان سببي إليك، أي: وصلني، وما بيني وبينك سبب، أي: وصلة ورحم.
وهو في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: الباب، قال: (فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ) يعني: أبواب السماوات كما قال تعالى: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ) أسباب السموات وسبب الشيء ما يتوصل به إليه، ويجوز أن يكون قوله؛ (فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ) يعني: في الحبال وغيرها

مما توصل به إلى الموضع العالي.
ويجوز أن يكون أراد الهواء الذى هو سبب لصعود الملائكة إلى السماء يمدون فيه أجنحتهم فيصعدون، وهذا على جهة التعجيز للكفار المخاطبين بهذه الآية، والإخبار بأنهم يغلبون ولا يتم أمرهم، والشاهد على صحة هذا قوله: (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ).
الثاني: الطريق، قال تعالى: (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) وجعل الطريق سببا، لأنك إذا سلكته وصلت إلى الذي تريده، ومنه قولهم سبب لك على فلان، أي: جعل لك طريق إلى مطالبة.
الثالث: الحبل، قال الله: (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ)
الرابع: العلم، قال: (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) أي: علما: (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) أي: طريقا يهدي به إلى معلومه، ويجوز أن يكون المراد: إنا أعطيناه من كل شيء يتوصل به إلى الغلبة والسلطان آلة أو قوة أو ذريعة أو علما على ما ذكر

السبب
١ - سبه يسبه سبا: شتمه شتما وجيعا.
تسبوا: (وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) " ١٠٨/الأنعام".

٢ - السبب: الحبل.
والسبب: الوسيلة وكل ما يتوصل به إلي شئ.
وجمع السبب أسباب.
بسبب: (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ) "١٥/الحج"،السبب هنا الحبل، والمراد: فليحاول أن يصل إلي السماء فيقطع ما بين محمد وبين السماء، ثم لينظر، فسيري بطلان كيده.
سببا: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً) " ٨٤/الكهف" أي من كل شئ معرفة ووسيلة يتوصل بها (فَأَتْبَعَ سَبَباً) " ٨٥/الكهف "أي فأتبع واحدا من تلك الوسائل، وبهذا المعني ما في (٨٩/ ٩٢/الكهف".
أسباب: (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) " ٣٧/غافر" أي الوسائل التي توصل إليها الأسباب:
(وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ) " ١٦٦/البقرة" أي وسائل النجاة فلا خلاص لهم.
وفي قوله تعالي: (فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ) " ١٠/ص" أي وسائل القوة والملك.
وفي قوله تعالي: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ) " ٣٦/غافر" أي أدرك الوسائل التي أصل بها.

٦-السمع

أصل السمع سمع الأصوات، ثم سميت الأذن سمعا؛ لأن السمع بها يكون فيما بيننا، وسمى الإجابة سمعا، لأنها مع السمع تكون في أكثر الأوقات، والسميع لا يقتضي المسموع، لأن فعيلا جعل للمبالغة، وليس هو على مقتضى فعل، والله تعالى لم يزل سميعا، ومعناه أنه الذي لا آفة به لمنعه عن السمع المسموع إذا وجد، والسامع يقتضي المسموع، فلا يسمى الله سامعا، فيما لم يزل.

<u>والسمع في القرآن على وجهين:</u>

<u>الأول: سمع الصوت</u>، قال اللهَّ: (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) أي: يعرضون عن الإيمان وينصرفون عنه انصراف من لا يستطيع سمعه.

<u>الثاني: القبول والإجابة</u>، قال اللهَّ: (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) أي: مجيبه، وأنت تقول لصاحبك: اسمع نصيحتي مع أنك تعلم أنه يستجيبها، وإنما يريد أقبل، ونحوه قولك لمن يحله: سمعا وطاعة، أي: أقبل ما تقول وأطيعك فيه، وقوله تعالى: (وَلَوْ عَلِمَ اللهَّ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ) أي: لسماهم سمعاء، ولم يسمهم صما بكما

<u>تقديم السمع على البصر</u>

قال تعالى (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) الشورى*

و (إِنَّ اللهَّ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠) غافر)

وقال (إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) و (هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦) غافر) الإسراء) وقال تعالى (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) الإنسان)

فقدم السمع على البصر.

وقال (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) الفرقان) فقدّم الصم وهم فاقدو السمع على العميان وهم فاقدو البصر. قالوا لأن السمع أفضل. والدليل على ذلك أن الله تعالى لم يبعث نبياً أصم ولكن قد يكون النبي أعمى كيعقوب - عليه السلام - فإنه عمي لفقد ولده.

والظاهر أن السمع بالنسبة إلى تلقي الرسالة أفضل من البصر ففاقد البصر يستطيع أن يفهم ويعي مقاصد الرسالة فإن مهمة الرسل التبليغ عن الله.

والأعمى يمكن تبليغه بها وتيسير استيعابه لها كالبصير غير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة فالأصم أنأى عن الفهم من الأعمى ولذا كان العميان علماء كبار بخلاف الصم. فلكون متعلق ذلك التبليغ كان تقديم السمع أولى.

ويمكن أن يكون تقديم السمع على البصر لسبب آخر عدا الأفضلية وهو أن مدى السمع أقل من مدى الرؤية فقدم ذا المدى الأقل متدرجاً من القصر إلى

الطول في المدى ولذا حين قال موسى في فرعون (قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) طه) قال الله تعالى (قَالَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) طه) فقدم السمع لأنه يوحي بالقرب إذ الذي يسمعك يكون في العادة قريباً منك بخلاف الذي يراك فإنه قد يكون بعيداً وإن كان الله لا يند عن سمعه شيء.

الشعراوى

السمع

والإنسان يكتسب المعلومات ، إما برؤية العين ، أو بسماع الأذن ، ومعلوم أن رقعة السمع أوسع من البصر؛ لأنك لا ترى إلا ما تراه عيناك ، لكن تسمع لمرائي الآخرين ، ثم أنت تسمع وترى موجوداً ، لكن هناك ما لا يخطر على قلب بشر يعني: أشياء غيبية لم تطرأ على بال أحد

الشعراوى

فحين تكلم الحق عن وسائل العلم، تكلم عن السمع بالإفراد، وعن الأبصار بالجمع. مع أن هذه آلة، وهذه آلة؛ فقال: (السمع والأبصار) ولم يقل السمع والبصر، ولم يقل الأسماع والأبصار؛ لأن السمع هي الآلة التي تلتقط الأصوات، وليس لها سد من طبيعتها، أما العين فليست كذلك، ففي طبيعة تكوينها حجاب لتغمض. وإذا أنت أصدرت صوتاً من فمك يسمعه الكل، وعلى هذا فمناط السمع واحد، لكن في أي منظر من المناظر قد تكون لديك رغبة في أن تراه، فتفتح عينيك، وإن لم تكن بك رغبة للرؤية فأنت تغمضهما.

إذن فالأبصار تتعدد مرائيها، أما السمع فواحد ولا اختيار لك في أن تسمع أو لا تسمع. أما البصر فلك اختيار في أن ترى أو لا ترى، وهذه الأمور رتبها لنا الحق في القرآن قبل أن ينشأ علم وظائف الأعضاء، ورتبها سبحانه فأفرد في السمع، وجمع في البصر مع أنهما في مهمة واحدة، إلا آية واحدة جاءت في القرآن: { ... إِنَّ السمع والبصر والفؤاد كُلُّ أولئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [الإسراء: ٣٦]

قال الحق ذلك لأن المسئولية هنا هي الفردية الذاتية، وكل واحد مسئول عن سمعه وبصره وفؤاده، وليس مسئولاً عن أسماع وأبصار وأفئدة الناس.

ونرى مادة السمع قد تقدمت، وبعدها جاءت مادة البصر إلا في آية واحدة أيضاً، تتحدث عن يوم القيامة: {رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ... } [السجدة: ١٢]

هنا قدّم الحق مادة الإبصار على مادة السمع؛ لأن هول القيامة ساعة يأتي سنرى تغيراً في الكون قبل أن نسمع شيئاً.

لماذا السمع مقدم على البصر في القرآن؟ (د.حسام النعيمى)

الذي يوقظ النائم بشكل طبيعي هو الصوت لأن الأذن مفتوحة أما العين مغلقة عند النوم ، إذا أوقدت ضوءاً لا يستيقظ. قد يكون هذا من الأسباب وقد يكون أن الإنسان يستقبل الآيات ويستقبل المواعظ الآيات من الرسل بالأذن أكثر من إستقبالها بالبصر (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦) الإسراء) يسمع ما يلقيه عليه الرسل ثم ينظر في ملكوت الله ثم يعمل ما سمعه وما نظره في فؤاده.

السمرائي

- لماذا قدّم البصر على السمع في آية سورة الكهف وآية سورة سورة السجدة؟

قال تعالى في سورة الكهف (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً {٢٦})

وقال في سورة السجدة (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ {١٢})

والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم السمع على البصر لأن السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ لأن فاقد البصر الذي يسمع يمكن تبليغه أما فاقد السمع فيصعب تبليغه ،

ثم إن مدى السمع أقل من مدى البصر فمن نسمعه يكون عادة أقرب ممن نراه، بالإضافة إلى أن السمع ينشأ في الإنسان قبل البصر في التكوين.

أما لماذا قدّم البصر على السمع في الآيتين المذكورتين فالسبب يعود إلى أنه في آية سورة الكهف الكلام عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم لئلا يراهم أحد ولجأوا إلى ظلمة الكهف لكيلا يراهم أحد لكن الله تعالى يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف وكذلك طلبوا من صاحبهم أن يتلطف حتى لا يراه القوم إذن مسألة البصر هنا أهم من السمع فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية.

وكذلك في آية سورة السجدة، الكلام عن المجرمين الذين كانوا في الدنيا يسمعون عن القيامة وأحوالها ولا يبصرون لكن ما يسمعوه كان يدخل في مجال الشك والظنّ ولو تيقنوا لآمنوا

أما في الآخرة فقد أبصروا ما كانوا يسمعون عنه لأنهم أصبحوا في مجال اليقين وهو ميدان البصر (عين اليقين) والآخرة ميدان الرؤية وليس ميدان السمع وكما يقال ليس الخبر كالمعاينة. فعندما رأوا في الآخرة ما كانوا يسمعونه ويشكون فيه تغير الحال ولذا اقتضى تقديم البصر على السمع.

الرازى

قوله : **{ لاَّ يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلإِ الأعلى }**

وروى مجاهد عن ابن عباس : أن الشياطين يسمعون إلى الملأ الأعلى ، ثم يمنعون فلا يسمعون ، وللأولين أن يجيبوا فيقولون التنصيص على كونهم معزولين عن السمع لا يمنع من كونهم معزولين أيضاً عن التسمع بدلالة هذه الآية ، بل هو أقوى في ردع الشياطين ومنعهم من استماع أخبار السماء ، فإن الذي منع من الاستماع فبأن يكون ممنوعاً من السمع أولى .

{ لا يَسَّمَّعُونَ } منعوا من السمع والتسمع ، أو يتسمعون ولا يسمعون { المَلإِ الأعْلَى } السماء الدنيا ، أو الملائكة { وَيُقْذَفُونَ } يرمون من كل مكان .

الفرق بين قولك سمعت حديث فلان ، وبين قولك سمعت إلى حديثه ، بأن قولك سمعت حديثه يفيد الإدراك ، وسمعت إلى حديثه يفيد الإصغاء مع الإدراك .

الملأ الأعلى الملائكة لأنهم يسكنون السموات . وأما الإنس والجن فهم الملأ الأسفل لأنهم سكان الأرض .

الفرق بين السميع والسامع :

قيل: السميع من كان على صفة يجب لاجلها أن يدرك المسموعات إذا وجدت، فهي ترجع إلى كونه حيا لا آفة به.

والسامع: المدرك ويوصف القديم - سبحانه - في الارض بأنه سميع ولا يوصف في الازل بأنه سامع وإنما يوصف به إذا وجدت المسموعات.

(السَّمْعُ) سَمْعُ الْإِنْسَانِ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ} [البقرة: ٧]

وَفَعَلَهُ رِيَاءً

وَ (سُمْعَةً) أَيْ لِيَرَاهُ النَّاس وَلِيَسْمَعُوا بِهِ.

وَ (اسْتَمَعَ) لَهُ أَيْ أَصْغَى

وَ (تَسَمَّعَ) إِلَيْهِ وَ (اسَّمَّعَ) إِلَيْهِ بِالْإِدْغَامِ. وَقُرِئَ: **{لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى}** [الصافات: ٨]

وَيُقَالُ: تَسَمَّعَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ لَهُ كُلُّه بِمَعْنًى. لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

{لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ} [فصلت: ٢٦]

وَقُرِئَ: **«لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى»** مُخَفَّفًا.

وَ (تَسَامَعَ) بِهِ النَّاس وَ (أَسْمَعَهُ) الْحَدِيثَ.
وَ (سَمَّعَهُ) أَيْ شَتَمَهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {**وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ**} [النساء: ٤٦] قَالَ الْأَخْفَشُ: أَيْ لَا سَمِعْتَ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**} [مريم: ٣٨] أَيْ مَا أَبْصَرَهُمْ وَمَا أَسْمَعَهُمْ عَلَى التَّعَجُّبِ.
وَ (الْمُسْمِعَةُ) الْمُغَنِّيَةُ.
وَ (سَمَّعَ) بِهِ (تَسْمِيعًا) أَيْ شَهَّرَهُ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ فَعَلَ كَذَا سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ (أَسَامِعَ) خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
وَ (سَمَّعَهُ) الصَّوْتَ (تَسْمِيعًا)
وَ (أَسْمَعَهُ). وَ (السَّامِعَةُ) الْأُذُنُ
وَكَذَا (الْمِسْمَعُ) بِالْكَسْرِ. وَ (السِّمِّيعُ السَّامِعُ) وَ (السَّمِيعُ) أَيْضًا (الْمُسْمِعُ)

<u>سمّاع وسميع في القرآن</u>:

سمّاع استعملها في الذمّ (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ (٤١) المائدة) (وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ (٤٧) التوبة)
وسميع إستعملها تعالى لنفسه (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) واستعملها في الثناء على الإنسان (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) الإنسان) وسماع لم يستعملها إلا في الذم. إذن القرآن يخصص في الاستعمال.

<u>السمع</u>

١ - سمعه وسمع به وله وإليه يسمع سمعا وسماعا: أحس صوته بحس الأذن.

والسماع يطلق علي العلم، إذ كان سماع الأذن طريقا إلي العلم.
وسمع الكلام: قبله أو فهمه علي وجهه الصحيح.
وكل وصف لله تعالي بالسمع أو الاستماع فالمراد به علمه تعالي بالسموعات.
سمع: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) " ١٨١/ال عمران ".
فاسمعون: (إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) " ٢٥/يس" أصلها فاسمعوني.
٢ - السمع حس الأذن، ويطلق علي الأذن نفسها.

السمع: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ) " ٣١/يونس".

٣ - والسميع من لديه القدرة علي السمع والسميع صفة من صفات الله تعالي.

السميع: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) " ١٢٧/البقرة".

وفي قوله تعالي: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ) " ٢٤/هود " هو من لديه القدرة علي السمع.

وفي قوله تعالي: (إِنَّا خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً) " ٢/الإنسان " أي جعلنا له القدرة علي السمع.

٤ - السماع وجمعه سماعون صيغة مبالغة من السمع.

سماعون: (وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ) " ٤١/مكرر المائدة "

٥ - أسمعه: جعله يسمع، واسم الفاعل منه مسمع واسم المفعول مسمع.

يسمع: (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) "٢٢/فاطر"

مسمع: (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) " ٢٢/فاطر" يعني الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم.

مسمع: (وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) " ٤٦/النساء" دعاء عليه بالصمم أي اسمع لا سمعت.

٦ - وأسمع به أسمع بهم صيغة تعجب.

أسمع: (لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) " ٢٦/الكهف" أي ما أدق علمه بما يبصر ويسمع وفي قوله تعالي: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) " ٣٨/مريم" أي ما أدق سمعهم وبصرهم في هذا اليوم.

٧ - استمعه واستمع إليه واستمع له: سمعه وأصغي إليه، فهو مستمع وهم مستمعون والاستماع بالنسبة لله علمه بما يسمع.

استمعوه: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) " ٢/الأنبياء".

مستمعهم: (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) " ٣٨/الطور".

٨ - اسمع إليه وله: أصغي، وأصله تسمع.

يسمعون: (لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) "٨/الصافات".

٧-السلطان

أصل السلطان القوة، والسطوة، والجدة، وهو مشتق من السليط، وهو الزيت، وذلك أن الزيت مادة للسراج يشتعل به وتقويه حتى يبقى، والسلطان مادة

وقوة لكل خير وشر، ونفع وضر، وهو يذكر ويؤنث.
ورجل سليط اللسان فصيحه، يرجع إلى معنى الجدة، والمصدر السلاطة، وهو للرجل مدح وللمرأة ذم، يقال: امرأة سليطة إذا كانت كثيرة الصخب، ويقال: ذهب سلطان الحر وسلطان البرد أي: شدتهما، وسُمِّيت القدرة على الشيء سلطانا، يقال: ما لي على هذا الأمر سلطان، أي: قدرة.
والسلطان في القرآن على وجهين:
الأول: الحجة، قال الله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) يعني: حجة وبينة، وقال: (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا) وقال: (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ) وقال: (أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)، وإنَّمَا سميت الحجة سلطانا، لأنك تقوى بها على خصمك.
الثاني: الملك والقهر، قال الله: (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) وقوله: (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) أي: من ملك يقهرهم به على فعل المعاصي
العسكرى
- الفرق بين السلطان والملك:
أن السلطان قوة اليد في القهر للجمهور الاعظم وللجماعة اليسيرة أيضا ألا ترى أنه يقال الخليفة سلطان الدنيا وملك الدنيا وتقول لامير البلد سلطان البلد ولا يقال له ملك البلد لان الملك هو من اتسعت مقدرته على ما ذكرنا فالملك هو القدرة على أشياء كثيرة، وللسلطان القدرة سواء كان على أشياء كثيرة أو قليلة ولهذا يقال له في داره سلطان ولا يقال له في داره ملك ولهذا يقال هو مسلط علينا وإن لم يملكنا، وقيل السلطان المانع المسلط على غيره من أن يتصرف عن مراده ولهذا يقال ليس لك على فلان سلطان فتمنعه من كذا.
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢٣)غافر
وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠)الصافات
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا(البقرة٢٤٧)
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)الكهف

٨-السلام
قد مضى القول في أصل هذا الحرف، وهو في القرآن على ستة أوجه:
الأول: اسم اللَّهَ تعالى، قال: (السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ) ومعناه أن عباده يسلمون من ظلمه، وقال: (سُبُلَ السَّلَامِ) أي: سبل الله، وهو دينه، وقال: (يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) يعني: الجنة، ونسبها إلى نفسه تعظيما لها، كما يقال: بيت الله وخليفة اللَّهَ، ويجوز أن يكون أراد بالسلام الأمن من الخوف، لأن موضوع السلام لذلك.

الثاني: الخير، قال: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ) أي: قل خير كذا قيل، ولو كان كذلك [لنصب]، فقال: سلاما؛ لأن ما كان من القول يجيء بعده [فهو] منصوب، قلت: خيرا؛ وقلت: شرا.
والمراد أن قل أنا سلم ولست بحرب، وإنما أقول ما أقوله على وجه النصيحة، فإن قتلتموه وإلا فقد بلغت، وحسابكم على الله، وهذا قبل أن يؤمر بالحرب، وقال: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) أي: ردوا خيرا، وقيل: (سَلَامًا)، أي: تسلما منكم، قال سيبويه: يقال: لا تكونن من فلان إلا سلاما بسلام، يعني: به المباركة.
وقوله: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) أي قال خيرا كذا قيل، والوجه أن يكون من السليم فنجد الأول، لأن القول هو السلم، وكل ما يجيء بعد القول فهو رفع إلا أن يكون من القول، فيقول: قلت: زيد في الدار، وقلت: كلاما حسنا؛ لأن القول هو الكلام، وليس زيد هو القول، ورفع السلام الأخير، كأنه قال حين أنكرهم: هو سلام إن شاء الله، فمن أنتم ولو كانا جميعا نصا لجاز.
الثالث: الثناء الحسن، قال تعالى:: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) وقوله: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) أراد الثناء الحسن عليهم، ويجوز أن يكون أراد قول المسلمين عند ذكر الأنبياء عليهم السلام.
الرابع: السلامة من الشر، قال اللَّهَ: (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وقال: (فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) أي: إنك ترى لهم ما [تحب] من السلامة، وقد علمت ما أعد لهم من الجزاء، كذا قال الزجاج، وليس بالوجه؛ لأنه ليس على مقتضى لفظ الآية.
والصحيح أنه أراد أن لك من إيمانهم وطاعتهم لله الخير عند اللَّهَ، لأَنَّهُم آمنوا بدعائه وهدايته، " ومن سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها " أي: مثل أجره، ويجوز أن يكون المراد أنك مسرور بثوابهم فجعل سروره ....
الخامس: بمعنى تسليم الشيء إلى صاحبه، قال: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) وكذلك قوله: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ) أي: قد سلمت إليكم فخذوها مهنأة، ويجوز أن يكون معناه ادخلوها مع السلامة من الآفات، والسلام والسلامة واحد مثل الضلالة والضلال، والجلالة والجلال.
السادس: التحية، قال: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) أي: يدخل الملائكة عليهم مسلمين مهنئين، ونحوه قوله: (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ......
أي: على إخوانكم، وقال: (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) حكاية ما تحيون به. وتقديره في العربية الابتداء، والخبر وتأويله ما تحيون به هو هذا القول، ومثله: (وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا) والتحية أعم من السلام، والسلام

مخصوص، ويدخل في التحية: حياك الله، ولك البشرى، ولقيت كل خير.
فإن قيل: كيف يعطف الجزء من الشيء على جميعه؟ قلنا: لأن من كلامهم عطف الخاص على العام، كقوله: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى). وكقوله: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِّ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)

السلام

١ - سلم يسلم سلاما وسلامة: خلص ونجا وخلا من العوارض والموانع فهو سالم وهم سالمون.
سالمون: (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) " ٤٣/القلم ".
أي أصحاء خالون من العوارض والموانع.
٢ - قلب سليم:/ خالص من دغل الشرك والذنوب.
سليم: (إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) " ٨٩/الشعراء" واللفظ في ٨٤/الصافات

٣ - السلم والسلم: الأمان والنجاة وعدم الحرب.
السلم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) " ٢٠٨/البقرة " أي في طريق الأمان والنجاة.
السلم: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِّ) " ٦١/الأنفال ".
أي عدم الحرب وكذلك ما في "٣٥/محمد".
٤ - والسلم: الصلح والمهادنة.
والسلم: الخضوع والاستسلام.
السلم: (فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُّ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً) "٩٠/النساء " أي الصلح والمهادنة، وكذلك ما في "٩١/النساء ".

وفي قوله تعالي: (فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ) " ٢٨/النحل" أي الخضوع والاستسلام، وكذلك ما في " ٨٧/النحل ".
٥ - وهو سلم له أي خالص الملكية له.
سلما: (ضَرَبَ اللهُّ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً) " ٢٩/الزمر".
٦ - السلام اسم من أسماء الله تعالي:.
والسلام: النجاة والأمان من الشرور والآفات.
ومن السلام بمعني الأمان جاءت التحية: السلام عليكم، وأصله أن يطمئن غيره بالأمان والنجاة منه.
والسلام: الاستسلام.

ودار السلام: الجنة لأنها دار أمان.
ويقول الرجل للآخر: بيننا سلام أو أمري معك سلام، أي لا شأن لي بك، وأمرنا متاركة، أتركك وتتركني، فأسلم منك وتسلم مني، كأنه سلام توديع ومفارقة.
سلام: (وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ) " ٥٤/الأنعام ".
هي بمعني التحية.
وفي قوله تعالي: (قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي) " ٤٧/مريم ".
هو بمعني المتاركة والمفارقة.
وفي قوله تعالي: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) " ٤٨/هود هو بمعني النجاة والأمان، وكذلك ما في "٤٦/الحجر و٣٤/ق".

وفي قوله تعالي: (سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) " ٥/القدر " هو الأمان أو التحية ".
السلام: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً) "٩٤/النساء".أي التحية والأمان، أو الاستسلام.
وفي قوله تعالي: (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ) " ١٦/المائدة " أي سبل النجاة والأمان.
وفي قوله تعالي: (وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) " ٣٣/مريم " أي التحية والأمان.
وفي قوله تعالي: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ) "٢٣/الحشر"، هو اسمائه تعالي انظر الكتاب "الأسماء الحسني".للمؤلف.
وفي قوله: (لَهُمْ دَارُ السَّلامِ) " ١٢٧/الأنعام" هي الجنة، وكذلك ما في "٢٥/يونس".
وفي قوله تعالي: (وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً) " ٦٣/الفرقان "، هو بمعني المتاركة أي لا شأن لنا بكم ولا شأن لكم بنا.
٧ - سلم: ألقي السلام.
وسلم: انقاد وأذعن.
وسلمه: نجاه.
وسلم الشئ: أوصله.
واسم المفعول مسلم وهي مسلمة.
سلم: (وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) "٤٣/الأنفال ".أي نجي.

سلمتم: (فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ) "٢٣٣/البقرة".أي أوصلتم.

مسلمة: (مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا) "٧١/البقرة " أي منجاة من العيوب، أو معفاة من سائر أنواع الاستعمال، أو مطهرة من الحرام.
وفي قوله تعالي: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) "٩٢/النساء". أي موصلة وكذلك ما في "٩٢/النساء " أيضا.
٨ - أسلم إسلاما: أ- انقاد. ب- أخلص ج- دخل في الإسلام.
والإسلام هو الانقياد ظاهرا وباطنا، وقد يكون بمعني الانقياد الظاهري.
أسلم: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ) "١١٢/البقرة "أي أخلص، وكذلك ما في "١٢٥/النساء و١٤/الأنعام".
أسلما: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) "١٠٣/الصافات "أي أظهرا الانقياد لأمر الله، أو أسلم الذبيح نفسه وأسلم إبراهيم ولده.
أسلمت: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) "١٣١/البقرة " أي انقدت أو أخلصت. وبمعني أخلصت ما في "٢٠/آل عمران. و٤٤/النمل ".
أأسلمتم: (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ) "٢٠/آل عمران "،أي أدخلتم في الإسلام، أأسلمتم لله تبارك وتعالي أم لا .... ؟
فيه وعد ووعيد "انظر تفسير سورة آل عمران للمؤلف صفحة ٣٠).

وفي قوله تعالي: (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) "٤٤/المائدة "أي أخلصوا، ووصف الأنبياء هنا بالإسلام هو تعظيم للصفة في نفسها وتنويه بها.
أسلم: (وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) " ٦٦/غافر" أي أخلص.
تسلمون: (كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) "٨١/النحل" أي تخلصون.
لنسلم: (قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) "٧١/الأنعام "أي لنخلص.
يسلم: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) "٢٢/لقمان " أي يخلص.
يسلمون: (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) "١٦/الفتح" أي ينقادون ويذعنون.
أسلم: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) "١٣١/البقرة ".أي انقد أو أخلص.
أسلموا: (فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ) "٣٤/الحج".أي أخلصوا، وكذلك ما في "٥٤/الزمر".
٨ - الإسلام: الانقياد لله ولما جاء من الشرائع والأحكام.
الإسلام: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ) "١٩/آل عمران " هو الانقياد لله ولما جاء من الشرائع والأحكام.

١٠ - المسلم المنقاد لله ولما جاء من الشرائع، وهي مسلمة وهما مسلمان وهم مسلمون وهن مسلمات.

مسلما: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً) "٦٧/آل عمرانواللفظ في ١٠١/يوسف ".
١١ - استسلم: طلب السلامة، ثم صار الاستلام يستعمل في معني الانقياد الخضوع، لأنه لازم لطلب السلامة، فهو مستسلم وهو مستسلمون
مستسلمون: (بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ) " ٢٦/الصافات".
١٢ - السلم: ما يوصل به إلي الأمكنة العالية.
سلم: (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) "٣٨/الطور".

٩-السيئات

قد تكلمنا في هذا الحرف بما فيه كفاية، وهو في القرآن كل خمسة أوجه:
الأول: المعاصي، قال: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) وارتفع (جزاء) بإضمار لهم، أى: لهم: (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا).
وقال البلخي: الباء في قوله: (بِمِثْلِهَا)، زائدة وليس كما قال، وإنَّمَا هو على تقديم وتأخير، كأنَّه قال: يجازي بسيئة مثلها، والسيئات هنا الكبائر من المعاصي.
والمراد أن من يأتي بكبيرة من الكبائر يجازى بما يستحق عليها من غير زيادة، وهذا دليل على أنه لا يعاقب بغير ذنب؛ لأن العقاب بغير ذنب قبيح من الزيادة في العقاب.
ولا يسمى إيصال العذاب زيادة، وقيل: منه قوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) أنه أراد به إيصال الثواب، وقيل: هي التفضل، وقال الكلبي: الزيادة للواحد عشرة ونحوه عن الحسن - رحمه الله -.
الثاني: العذاب، قال: (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا) وسمي العذاب، وهو فعلة سيئة، كما سماه شرا في قوله: (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) وإنما سماه شرا وسيئة من أجل أنه مضرة
ولا يجوز أن يسمى اللَّهُ شريرا ولا مسيئا لفعله العذاب الذي سماه شرا أو سيئة، لأن الشرير هو الذي يفعل الشر القبيح، مثل الظلم وما بسبيله.
الثالث: الضر، قال الله: (بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) وقال: (وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) أي: بالضر وسوء الحال، والبلوى من الله التكليف، وأصلها استنارة العلم بالمبلو

الرابع: الشر، قال: (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا)، أي: الشر الذي أراده به فرعون.

الخامس: الفاحشة، قال: (وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) يعني: إتيان الرجال.
ويجوز أن يكون أراد ذلك وغيره من قبيح أعمالهم، والأصل في هذا كله المكروه على ما ذكرنا، وهاهنا وجه آخر وهو قوله: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) والسيئات هاهنا الصغائر.
والمراد إن اجتنبتم المعاصي التي هي أكبر من طاعتكم وغفرت لكم معاصيكم التي هي أصغر منها ولو لم تكن هذه الكبائر أعظم من طاعات فاعليها لغفرت بالطاعات؛ كما يغفر بها الصغائر، ولو كانت الكبائر تغفر بالطاعات لم يكن، لقوله: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) فائدة.

١٠-السبيل

تذكر وتونث، وأصلها من الامتداد، ومنه قيل للمطر بين السماء والأرض سبل، لامتداده من السحاب إلى الأرض، وأسبلت الستر إذا أرخيته فامتد من علو إلى سفل، والسبيل في القرآن على ثلاثة عشر وجها:
الأول: الطاعة، قال الله: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي: في طاعته.
الثاني: البلاغ، قال: (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) أي: بلاغا، والمراد بالاستطاعة هاهنا وجدان النفقة، وصحة البدن، ورفع الموانع، وتمام الوقت.
الثالث: المخرج، قال الله: (فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً) وقال الله: (أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً) وكان الله فرض أن يحصن الزاني، وهو قوله: (فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ) فلما نزل؛ ......
(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ)، وقال عليه السلام: " قد جعل الله لهن سبيلا ".
وأخرج من كان عنده من الزناة محبوسا فجلدهم مائة مائة وخلاهم، ثم فصل - عليه السلام - حد الزاني فجعل للذكر الجلد، وللأنثى الرجم، وقال:
(وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ) ولم يذكر الذكور؛ لأنه معلوم أن حد الزناة مثل حد الزواني فاكتفى بذكر أحد الصنفين.
والفاحشة هنا الزنا، واستشهدوا مثل اشهدوا كما تقول: استوقد نارا، أي: أوقد، هذا قول، والأجود أن يقال: استشهد، طلب الإشهاد.
واستوقد طلب الاستضاءة بالنار، ولا يجوز أن يكون افعل واستفعل بمعنى واحد، كما لا يكون علم واستعلم بمعنى واحد.
الرابع: الصنيع، قال الله: (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً) أي: صنيعا.
الخامس: العلة، قال: (فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً) أي: علة، تقول:

إذا نشزت المرأة على زوجها فله أن يهجرها من غير أن يمنعها النفقة والسكنى، وإذا أطاعته فلا يبغي عليها سبيلا، أي: لا يكلفها حبه، فإن ذلك لا تملكه.

السادس: الدِّين، قال اللهَّ: (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أي: غير دينهم، وقال (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ).

السابع: الهدى، قال: (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً) والإضلال هاهنا التسمية كما تقول: جهلت الرجل إذا سميته جاهلا، وعدلته إذا سميته عدلا، ومثله قوله: (فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُّ) أي: من حكم عليه باسم الضلال عقوبة له

ودليل ذلك قوله في أول الآية: (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ) ومثله: (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ).

الثامن: الحجة، قال الله: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُّ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً) أي: حجة، وفي هذا دليل على أن اللهَّ قد مكنهم من الإيمان؛ لأنه لو لم يمكنهم منه لكان للكافرين على من يدعوهم إلى الإيمان حجة.

وقيل: المراد أن الحجة على الذين يَسْتَأْذِنُونَكَ في القعود عن الجهاد، وهم يقدرون على [النفوذ] فيه، وقالوا: ومثله: (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ) يعني: أن مناصحتهم للدِّين إحسان، وليس على المحسن حجة.

التاسع: الطريق، قال: (لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً) يعنى: أنهم لا يعرفون الطريق إلى المدينة.

وقال (وَابْنِ السَّبِيلِ)، وَابْنُ السَّبِيلِ المسافر يأخذ من الصدقة، وإن كان له مال في بلده، وكل من ذكر في الآية، أنه يأخذها فإنما يأخذها بالفقر إلا ابن السبيل، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وقوله في هذه الآية: (وَفِي سَبِيلِ اللهَِّ) فإنه يعني: الجهاد.

وقال الكوفيون: لا يعطى إلا الفقراء من المجاهدين؛ فإذا أعطوها وهم فقراء فقد ملكوها وأجرى المعطي وإن لم تصرفوه في سبيل اللهَّ، وقال الشافعي: " يعطى الغني والفقير من المجاهدين ".

العاشر: الهدى، قال: (أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) أي: عن قصد الهدى، يعني: الإسلام، ومثله: (وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السبِيلِ).

الحادي عشر: قيل: الانتقام، قال: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وقال: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ).

الثاني عشر: الطاعة والقربة، قال الله: (إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً)

أي: زلفى وقربة.
الثالث عشر: الملة، قال اللهَّ: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) أي: ملتي وديني

١١- السماء والسموات :

السماء في اللغة وفي المدلول القرآني لها معنيان
١- واحدة السموات السبع، كقوله تعالى: **"ولقد زيّنا السَّماء الدنيا بمَصابيح "** الملك، وقوله: **"إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ"** ـ الصافات:٦
٢- كل ما علا وارتفع عن الأرض
- فسقف البيت في اللغة يسمى سماء، قال تعالى: **(مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)** الحج:١٥ ،
يقول المفسرون : (أي ليمد حبلا إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه) فالسماء هنا بمعنى السقف
وقد تكون بمعنى السحاب: **(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا)** ّ ّالرعد:١٧
وقوله عن السحاب: **(فيبسطه في السماء كيف يشاء)**
- وقد تكون بمعنى المطر : **(يرسل السماء عليكم مدرارا)** نوح .
- وقد تكون بمعنى الفضاء والجو : **(أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللهُّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** ـ النحل:٧٩
و ذكر هذا الارتفاع العالي : **(فَمَنْ يُرِدِ اللهُّ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُّ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ)** (الأنعام:١٢٥)
فالسماء كلمة واسعة جدا قد تكون بمعنى السحاب أو المطر أو الفضاء أو السقف .
مثال آخر:
(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ . لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) ـ الحجر:١٥
فالإنسان إذا خرج من جو الأرض انتقل إلى ظلام فلا يبصر، وبهذا تكون السماوات جزءا من السماء ، لأن السماء كل ما علا وارتفع مما عدا الأرض،
والسماوات جزء منها بهذا المعنى الواسع الذي يشمل الفضاء والسقف والمطر والسحاب،
فإن (السماء) تكون أوسع من (السموات) فهي تشملها وغيرها

قال تعالى: **(قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً)** (الفرقان:٦)

وقال: **(ربي يعلم القول في السماء والأرض)** لأن القول أوسع من السر، فهو قد يكون سرا

(وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) ـ المجادلة: ٨ ، وقد يكون جهرا فهو أوسع من السر والسر جزء منه

فلما وسع قال (القول) وسع وقال (في السماء).

ولما ضيق وقال (السر) قال (السماوات)

فبهذا المعنى الشامل تكون (السماء) أوسع بكثير من (السماوات)، ولذلك لما قال (السماوات) قال (عرضها السماوات)، ولكن عندما اتسعت اتساعا هائلا جاء بأداة التشبيه (عرضها كعرض السماء) لأن المشبه به عادة أبلغ من المشبه، فهي لا تبلغ هذا المبلغ الواسع الذي يشمل كل شيء

كلمة (السماء) تأتي عامة

"والسماء بنيناها بأيد" ،

"وفي السماء رزقكم وما توعدون" ،

"أأمنتم من في السماء.." ثم تتسع لأشياء أخرى، فعندما يقول: "سبع سموات طباقا" فهي ليست الفضاء ولا السقف ولا السحاب، فعندما اتسعت قال (كعرض السماء) وعلى هذا بني التعبير كله في الآيتين

الشعراوى

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢)

سمِّي السماء سقفاً؛ لأن السماء كل ما علاك فأظلك ،

وفرْقٌ بين سقف من صنع البشر يعتمد على أعمدة ودعائم . . الخ ، وسقف من صُنْع الخالق العظيم ، سقف يغطي الأرض كلها ومحفوظ بلا أعمدة ، سقف مَسْتوٍ لا نتوءَ ولا فتور .

والسماء أخذتْ دوراً تكوينياً خصَّها الله به كما خَصَّ آدم عليه السلام ، فالخَلْق جميعاً خُلِقوا بكُنْ من أب وأم ، **أمّا آدم فقد خُلق خلقاً مباشراً بيد الله سبحانه** ، لذلك قال تعالى : { قَالَ ياإبليس مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } [ص : ٧٥] وهذا شرف كبير لآدم

وكذلك قال في خَلْق السماء : { والسمآء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ . . . } [الذاريات : ٤٧] .

وفي آية أخرى قال سبحانه : { والسمآء ذَاتِ الحبك . . . } [الذاريات : ٧] يعني : محبوكة ومحكمة ، والحبكة معناها أن ذراتها التي لا تُدرك ملتحمة مع

بعضها ، ليس التحاماً كلياً إنما التحام ذرات؛ لذلك ترى السماء ملساء؛ ولذلك قال عنها الخالق عز وجل : { رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا } [النازعات : ٢٨] .

ومعنى : { مَّحْفُوظاً . . . } أي : في بنية تكوينه؛ لأنه مُحْكَم لا اختلاف فيه ، ولا يحفظ إلا الشيء النفيس ، تحافظ عليه لنفاسته وأصالته . لكن من أيّ شيء يحفظه الله؟ يحفظها أن تمور ، يحفظها أن تقع على الأرض إلا بإذنه . { وَيُمْسِكُ السمآء أَن تَقَعَ عَلَى الأرض إِلاَّ بِإِذْنِهِ } [الحج : ٦٥] .

١٢-السوق

- معاني في السَّوْق

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا(٢٧)السجدة

، فيأتي الفعل { نَسُوقُ المآء . . } بصيغة المضارع الدالّ على التجدّد والاستمرار ، ففي كل الأوقات يسوق الله السحب ، فينزل منها المطر على الأرض (الجرز) أي : المجدبة ، فتصبح مُخضرة بأنواع الزروع والثمار ، وهذه آية مستمرة نراها جميعاً والتأمل قال في ختامها { أَفَلاَ يُبْصِرُونَ }

ومعنى { نَسُوقُ المآء . . } السَّوْق : حَثٌّ بسرعة

ومعلوم أن السَّوْق يكون من الوراء ، على خلاف القيادة ، فهي من الأمام ، فالذي تسوقه تسوقه وهو أمامك ، تراه فلا يتفلت منك ، ولو كان خلفك فهو عُرْضة لأنْ يهرب منك ، فلا تشعر به .

١-والسَّوْق مرة يكون للسحاب ، كما في قول الله تعالى **{ والله الذي أَرْسَلَ الرياح فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إلى بَلَدٍ مَّيِّتٍ . . . }** [فاطر : ٩]

٢-ومرة يكون السَّوْق للماء نفسه كما في هذه الآية ، وسَوْق الماء له عدة مظاهر : فالله يسوق الماء من السحاب إلى الأرض ، فإذا نزل إلى الأرض ساقه في الأنهار ، أو سلكه ينابيع في الأرض ليحتفظ لنا به لحين الحاجة إليه

فربُّنا - عز وجل - جعل لنا خزانات للماء تحت الأرض ، لا لنحرم منه حين يوجد ، لكن لنجده حين يُفقد ، وكون الماء ينابيع في الأرض يجعلنا نتغلب على مشاكل كثيرة ، فالأرض تحفظه لنا ، فلا يتبخر ولا نحتاج إلى بناء السدود وغيرها ، مما يحفظ لنا الماء العَذْب .

تفسير الرازى

قوله **{ وَسِيقَ الذين كَفَرُواْ إلى جَهَنَّمَ زُمَراً }** قال ابن زيدان : سوق الذين كفروا إلى جهنم يكون بالعنف والدفع ،

والدليل عليه قوله تعالى : **{ يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا }** [الطور : ١٣] أي يدفعون دفعاً ،

نظيره قوله تعالى : { فَلِذَلِكَ الذى يَدُعُّ اليتيم } [الماعون : ٢] أي يدفعه ، ويدل عليه قوله تعالى : { وَنَسُوقُ المجرمين إلى جَهَنَّمَ وِرْداً } [مريم : ٨٦] .

وأما الزمر ، فهي الأفواج المتفرقة بعض في أثر بعض ، فبين الله تعالى أنهم يساقون إلى جهنم فإذا جاءوها فتحت أبوابها ، وهذا يدل على أن أبواب جهنم إنما تفتح عند وصول أولئك إليها.

وقال : { وَسِيقَ الذين اتقوا رَبَّهُمْ إِلَى الجنة زُمَراً } فإن قيل السوق في أهل النار للعذاب معقول ، لأنهم لما أمروا بالذهاب إلى موضع العذاب والشقاوة لا بدّ وأن يساقوا إليه ، وأما أهل الثواب فإذا أمروا بالذهاب إلى موضع الكرامة والراحة والسعادة ، فأي حاجة فيه إلى السوق؟

والجواب من وجوه

الأول : أن المحبة والصداقة باقية بين المتقين يوم القيامة كما قال تعالى : { الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ المتقين } [الزخرف : ٦٧] فإذا قيل لواحد منهم إذهب إلى الجنة فيقول : لا أدخلها حتى يدخلها أحبائي وأصدقائي فيتأخرون لهذا السبب ، فحينئذٍ يحتاجون إلى أن يساقوا إلى الجنة

والثاني : أن الذين اتقوا ربهم قد عبدوا الله تعالى لا للجنة ولا للنار ، فتصير شدة استغراقهم في مشاهدة مواقف الجلال الجمال مانعة لهم عن الرغبة في الجنة ، فلا جرم يحتاجون إلى أن يساقوا إلى الجنة

والثالث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أكثر أهل الجنة البله وعليون للأبرار » فلهذا السبب يساقون إلى الجنة

والرابع : أن أهل الجنة وأهل النار يساقون إلا أن

المراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسير إذ سيق إلى الحبس والقيد ،

والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين ، والمراد بذلك السوق إسراعهم إلى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على الملوك ، فشتان ما بين السوقين .

قال السمرائي

-لماذا استعمل القرآن كلمة (سيق) للكافرين وللمؤمنين في سورة الزمر؟

قال تعالى في سورة الزمر **(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٧١})**

و (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ {٧٣})

ليس غريباً أن يُؤتى بفعل يشمل الجميع فكل النفوس تُساق بدون استثناء كما في قوله تعالى (وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ {٢١} سورة ق)

لكن المهم أين يُساق كل مجموعة والجهة التي تساق إليها. إذن كلهم يساقون لكن المهم جهة السوق فهؤلاء يُساق بهم إلى الجنة وهؤلاء يُساق بهم إلى النار تماماً كما يستعمل القرآن كلمة (ادخلوا) فهي تقال للجميع لكن المهم أين سيدخلوا الجنة أو النار، وكلمة (خلق) أيضاً عامة للجميع وكذلك كلمة (الحشر). فليس المهم لفعل وإنما متعلق الفعل.

<u>وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠)القيامة</u>

<u>الطبرى</u>

قوله:(وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) لفّهما أمر الله.

ساقا ابن آدم عند الموت

هما ساقاه إذا ضمت إحداهما بالأخرى.

ضرب برجله رجله الأخرى

ماتت رجلاه فلا يحملانه إلى شيء، فقد كان عليهما جوّالا.

يبسهما عند الموت.

والتفّ أمر بأمر.

والتفّ بلاء ببلاء.

والتفّت ساق الدنيا بساق الآخرة،

قوله:(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) والعرب تقول لكلّ أمر اشتدّ: قد شمر عن ساقه، وكشف عن ساقه،

<u>الرازى</u>

والمراد بقوله : { والتفت الساق بالساق }

أي التفت شدة مفارقة الدنيا ولذاتها وشدة الذهاب ،

أو التفت شدة ترك الأهل ، وترك الولد ، وترك المال ، وترك الجاه ، وشدة شماتة الأعداء ، وغم الأولياء ،

وبالجملة فالشدائد هناك كثيرة ، كشدة الذهاب إلى الآخرة والقدوم على الله ،

أو التفت شدة ترك الأحباب والأولياء ، وشدة الذهاب إلى دار الغربة

والقول الثاني : أن المراد من الساق هذا العضو المخصوص

١- هما ساقاه عند الموت أما رأيته في النزع كيف يضرب بإحدى رجليه على الأخرى

٢- هما ساقاه إذا التفتا في الكفن

٣- أنه إذا مات يبست ساقاه ، والتصقت إحداهما بالأخرى .
المساق مصدر من ساق يسوق ، كالمقال من قال يقول ، ثم فيه وجهان أحدهما : أن يكون المراد أن المسوق إليه هو الرب والثاني : أن يكون المراد أن السائق في ذلك اليوم هو الرب ، أي سوق هؤلاء مفوض إليه .
السوق
١ - ساقة يسوقه سوقا: دفعه أمامه، وحثه علي السير، فهو سائق. سقناه: (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ) " ٥٧/الأعراف".
٢ - المساق: مصدر ميمي بمعني السوق.
المساق: (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) "٣٠/القيامة "
٣ - الساق: ما فوق القدم إلي الراكبة.
وساق الشجرة: أصلها النابت عليه فروعها. ومنه ساق الأمر أصله الذي به قوامه، والجمع سوق.
ساق: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ) " ٤٢/القلم"
الكشف عن الساق هنا كناية عن الشدة وصعوبة الخطب، وذلك أن المخدرات يكشفن عن سوقهن هربا عند الغارة، أو المراد: يوم يكشف عن أصل الأمر فتظهر حقائق الأمور وأصولها بحيث تصبر عيانا.
الساق: (وَالْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ) " ٢٩/مكرر القيامة " أي ساق الإنسان بساقه عند هلع الموت أو عند إدراجه في الكفن.
بالسوق: (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ) " ٣٣/ص".
طفق أي أخذ سيدنا سليمان يعقر الخيل بالسيف، ويضرب سوقها وأعناقها، غضبا لله، لأنها كانت سبب فوت صلاته العصر.
٤ - السوق: موضع البياعات، وجمعها أسواق.
الأسواق: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ) " ٧/الفرقان" المشي في الأسواق كناية عن ابتغاء الرزق، أنكروا علي الرسول أن يكون مثلهم في ابتغاء الرزق وأكل الطعام، وتصوروا أنه لا بد أن يلقي إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها، فهم قد أنكروا بقولهم هذا رسالته.

١٣-سأل

١ - سأله بكذا وعن كذا: استخبره عنه وطلب منه معرفته، وقد يحذف الجار والمجرور ويجئ الاستفهام بعد السؤال، وذلك لطلب المعرفة.
٢ - وسأله عن كذا: حاسبه عليه، وآخذه به.
٣ - وسأله الشئ: طلبه منه.
وسأله الوعد: طلب وفاءه وإنجازه.

وقد يحذف أحد المفعولين.

٤ ـ وسأله: طلب معروفه وإحسانه.

٥ ـ وسأله بالله أن يفعل كذا: أقسم عليه أن يفعل.

واسم الفاعل من سأل سائل، وهم سائلون، واسم المفعول مسئول، وهم مسئولون.

وفعل الأمر من سأل: اسأل وسل.

سأل: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) "١/المعارج" -المعني: دعا داع علي نفسه بعقاب واقع، وهذا السائل قيل هو النضر بن الحارث حيث قال:

(قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) " ٣٢/الأنفال".

سألك: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) " ١٨٦/البقرة".

تسألوا: (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) " ١٠٨/البقرة" أي أن تسألوه مالا يكون في العادة كإنزال الملائكة وجعل الصفا ذهبا أو التفجير لهم من الأرض ينبوعا ولفظ تسألوا أيضا في "١٠١/المائدة "مكرر"

٦ ـ السؤل: ما يطلب.

سؤلك: (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) "٣٦/طه".

٧ ـ السؤال: الطلب.

سؤال: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) "٢٤/ص" أي بطلب نعجتك لتضم إلي نعاجه.

٨ ـ السائل: المستخبر.

والسائل: الطالب المعروف والإحسان.

سائل: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) " ١/المعارج" أي مستخبر.

السائل: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) " ١٩/الذاريات "أي الطالب المعروف والإحسان، وكذلك ما في "٢٥/المعارج و١٠/الضحي ".

السائلين: (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ) " ١٧٧/البقرة" أي الطالبي المعروف.

وفي قوله تعالي: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ) " ٧/يوسف" أي للمستخبرين، بهذا المعني ما في "١٠/فصلت".

٩ ـ المسئول:

أ-المطلوب الوفاء به.

ب- المحاسب.

د. عبد العال سعيد أبو ليلة

مسئولا: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً) " ٣٤/الإسراء" أي مطلوبا الوفاء به.
وفي قوله تعالي: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) " ٣٦/الإسراء" أي مسئولا صاحبه عنه ومحاسبا عليه.
١٠ - تساءلوا: سأل بعضهم بعضا.
وتساءلوا بالله: تحالفوا وقال بعضهم لبعض: اسألك بالله.
تساءلون: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ) " ١/النساء" أصلها تتساءلون، أي تتحالفون به.
ليتساءلوا: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ) " ١٩/الكهف" أي ليسأل بعضهم بعضا.
يتساءلون: (فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ) "١٠١/المؤمنون " أي ولا يسأل بعضهم بعضا.

١٤-سبح

١ - سبح يسبح سبحا وسباحة: عام ومر في الماء.
وسبح يسبح سبحا: جري.
فهو سابح، وهي سابحة وهن سابحات.
يسبحون: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) " ٣٣/الأنبياء" واللفظ في " ٤٠/يس "
سبحا: (إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً) "٧/المزمل"، أي تصرفا لانشغالك لا تفرغ فيه لقراءة القرآن، فصل بالليل.
وفي قوله تعالي: (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً) "٣/النازعات" أي الجاريات جريا.
السابحات: (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً) " ٣/النازعات" أي الجاريات، وهي مستعارة للخيل أو النجوم أو السفن.
٢ - سبح تسبيحا: نزه الله، او قال: سبحان الله، أي تنزيها لله، فهو مسبح وهم مسبحون.
سبح: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) "١/الحشر،١/ الصف".
٣ - سبحان الله: صيغة التسبيح، أي التنزيه لله.
سبحان: (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ) "١٠٨/يوسف".
سبحانك: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا) "٣٢/البقرة".

١٥-سبق

١ - سبق يسبق سبقا: تقدم.

وسبقه: تقدمه في السير وغيره من الحسيات والمعنويات.
فهو سابق وهم سابقون وهن سابقات.
واسم المفعول مسبوق وجمعه مسبوقون.
ويقال: سبق الطريد: فات وأفلت من الطلب.
سبق: (لَوْلا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) "٦٨/الأنفال، أي تقدم، ويراد تقدم إثباته في اللوح المحفوظ بأن لا يعذب قوما قبل تقديم ما يبين لهم، أو لا يعذبهم ورسول الله فيهم، أو لا يعذب أهل بدر.
وبمعني تقدم ما في (٤٠/هودو ٩٩/طهو ٢٧/المؤمنون).
سبقت: (وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) "١٩/يونس" أي سبق إثباتها بتأخير الثواب والعقاب والفصل بين الحق والباطل، وكذلك ما في (١١٠/هودو ١٢٩/طه/و ٤٥/فصلتو ١٤/الشوري).
وبمعني تقدمت ما في (١٠١/الأنبياء و ١٧١/الصافات).
سبقكم: (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ) " ٨٠/الأعراف" أي تقدمكم وكذلك ما في "٢٨/العنكبوت ".
سبقوا: (وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ) " ٥٩/الأنفال " أي فاتوا وأفلتوا من الطلب.
سبقونا: (لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) " ١١/الأحقاف "أي تقدمونا، وكذلك ما في "١٠/الحشر".
تسبق: (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) " ٥/الحجر". أي تتقدم، وكذلك ما في "٤٣/المؤمنون".
يسبقونا: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا) "٤/العنكبوت"أي يفوتون
ويفتلوا من طلبنا.
يسبقونه: (لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) " ٢٧/الأنبياء " أي لا يتقدمونه.
سبقا: (فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً) " ٤/النازعات" أي تقدما
سابق: (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) " ٣٢/فاطر" أي متقدم.
السابقات: (فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً) " ٤/النازعات" أي المتقدمات، ويراد بها الملائكة أو النجوم أو الخيل.
سابقون: (أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) "٦١/المؤمنون "أي متقدمون".
السابقون: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ) " ١٠٠/التوبة "أي المتقدمون.

د. عبد العزيز عبد الله العلوي

مسبوقين: (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) " ٦٠/الواقعة " أي بمفلتة منا مقاليدهم، وكذلك ما في "٤١/المعارج ".

٢ - سبقه: باراه في السير وغيره من الحسيات والمعنويات. سابقوا: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) " ٢١/الحديد".

٣ - استبقا: تباريا في السير

واستبقا الشئ: تباريا في السير للوصول إليه.

استبقا: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) "٢٥/يوسف"

فاستبقوا: (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) " ٦٦/يس "أي تبادروا إلي الطريق ليجوزره ويمضوا فيه.

١٦-سجد

١ - سجد يسجد سجودا: وضع جبهته علي الأرض. وسجد: خضع وانقاد.

واسم الفاعل ساجد وهم ساجدون وسجود.

سجد: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً) " ١٥/الرعد ".أي بخضع وينقاد، وكذلك ما في "٤٩/النحل و١٨/الحج".

يسجدان: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) "٦/الرحمن "أي يخضعان وينقادان.

السجود " جمع ساجدا": (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) " ١٢٥/البقرة" اللفظ في "٢٦/الحج".

٢ - المسجد: موضع الصلاة، سمي بذلك لما في الصلاة من سجود أو لأن الصلاة خضوع وتذلل.

والمسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصي بالقدس.

وجمع مسجد مساجد.

مسجد: (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) " ٢٩/الأعراف" واللفظ في"١٠٨/التوبة "

١٧-سحر

السحر: قول أو فعل يترتب عليه أمر خارف للعادة، ويعتمد علي وسائل من الرقي والعزائم وما أشبهها.

سحره بسحره سحرا وسحرا تسحيرا: فعل به السحر.

وسحره: صرفه عن وجهه وخدعه.

وسحره سحرا وسحره تسحيرا: غذاه وعلله.

سحروا: (فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) "١١٦/الأعراف".

أي فعلوا بهم السحر.
لتسحرنا: (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) " ١٣٢/الأعراف " أي لتصرفنا بها وتخدعنا.
تسحرون: (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّا تُسْحَرُونَ) " ٨٩/المؤمنون "أي تصرفون وتخدعون.
سحران: (قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) " ٤٨/القصص" يعنون في زعمهم سحر سيدنا موسي وسحر سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.
٢ - الساحر: من يزاول السحر.
والساحر: العالم.
وجمع الساحر ساحرون وسحرة.
الساحر: (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) "٦٩/طه أي المزاول للسحر.
وفي قوله تعالي: (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) " ٤٩/الزخرف "أي أيها العالم أو هو بمعني المزاول للسحر، وكان في عهدهم هذا العمل غير معيب، بل ينظر إليه بعيم التقدير، أو أن القرآن عبر عما خفي في نفوسهم.
لساحران: (قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا) " ٦٣/طه" أي المزاولان للسحر.
الساحرون: (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) " ٧٧/يونس" أي المزاولون للسحر.
السحرة: (وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ) " ١١٣/الأعراف " أي المزاولون للسحر.
٣ - والسحار صيغة مبالغة فيمن يزاول السحر.
سحار: (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) " ٣٧/الشعراء".
٤ - والمسحور: من فعل به السحر، أو من غذي بالطعام وعلل به، والجمع مسحورون.
مسحورا: (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً) " ٤٧/الإسراء" أي فعل به السحر، أو رجلا مثلكم يغذي بالطعام ويعلل به، وبهذين المعنيين أيضا ما في "١٠١/الإسراء و٨/الفرقان".
مسحورون: (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) " ١٥/الحجر" أي فعل بنا السحر.
٥ - المسحر وجمعه مسحرون: من فعل به السحر، أو من غذي بالطعام وعلل به.
المسحرين: (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ الْمُسَحَّرِينَ) " ١٥٣/ ١٨٥/الشعراء" أي من الذين فعل بهم السحر أو من البشر أمثالنا الذين يغذون بالطعام.
٦ - السحر: القطع الأخير من الليل، وجمعه أسحار.
بسحر: (إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) " ٣٤/القمر"

الأسحار: (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) " ١٧/آل عمران" واللفظ في "١٨/الذاريات".

١٨-سخر

١ - سخر منه وبه يسخر سخرا وسخرية وسخريا بكسر السين وتضم: هزئ به واحتقره، فهو ساخر وهم ساخرون.
وسخر الله منهم: أهانهم.
واتخذه سخريا أي مثار استهزاء، ويقال ذلك للواحد وغيره فيقال اتخذهم سخريا.
سخر: (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) " ٧٩/التوبة".
سخريا: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي) " ١١٠/المؤمنون واللفظ في ٦٣/ص".
٢ - سخره يسخره وسخره يسخره سخريا بضم السين وبكسر ذاله وأخضعه.
واتخذه سخريا: قهره وأخضعه.
سخريا: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً) " ٣٢/الزخرف ".
٣ - سخره تسخيرا: ساقه قهرا إلي غرض معين، واسم المفعول مسخر، وهي مسخرة وجمعها مسخرات.
سخر: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) " ٢/الرعد".
٤ - استسخر: سخر فبالغ في السخرية أودعا إلي السخرية.
يستخرون: (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ) " ١٤/الصافات".

١٩-سرور

(١) السرور ما يجده الإنسان من الفرح.
سره يسره سرورا: فرحه، واسم المفعول مسرور.
تسر: (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) (٦٩/البقرة)
(٢) السراء: الخير والنعمة يسر بها.
السراء: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ) (١٣٤/آل عمران، واللفظ ٩٥/الأعراف)
(٣) أسررت الأمر والحديث إسرارا: أخفيته.
وأسر الحديث إليه: أفضى به إليه على أنه يسر.
وأسر الندامة: أخفاها أو وجد مسها فى قلبه.
أسر: (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) (١٠/الرعد) أى أخفاه.

د. عبد المنعم عبد الحميد أبو العلا

وفى قوله تعالى: (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً) (٣/التحريم) أى أفضى به على انه سر.
أسررت: (وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً) (٩/نوح) أى أخفيت.
فأسرها: (فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) (٧٧/ يوسف) أى أخفاها.
أسروا: (فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ) (٥٢/المائدة) أى أخفوا، وكذلك ما فى (٦٢/طه و ٣/ الأنبياء)
وفى قوله تعالى: (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) (٥٤/ يونس) أى أخفوا الندامة أو أحسوها فى قلوبهم، وكذلك ما فى (٣٣: سبأ)
أسروه: (قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً) (١٩/يوسف) أى أخفوه.
تسرون: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) (١٩/النحل) أى تخفون، وكذلك ما فى (٤/ التغابن)
وفى قوله تعالى: (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) (١/ الممتحنة) أى تسرون إليهم أنباء النبى بسبب المودة التى تربطكم وإياهم، أو تخفون المودة إليهم وتجعلونها سرا بينكم وبينهم.
إسرارا: (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) (٩/ نوح) أى دعوتهم معلنا لهم بالدعاء (أسررت) الدعوة (إسرارا) كثيرا، يدعو الرجل، بعد الرجل، يكلمه سرا فيما بينه وبينه، دعاهم على وجوه متخالفة، وأساليب متفاوتة، وقيل: معنى أسررت أتيتهم فى منازلهم فدعوتهم فيها.
إسرارهم: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ) (٢٦/محمد) أى إخفاءهم.
(٤) السر: ما يكتم.
والسر: الخفية.
ويطلق السر على النكاح، لأنه يفضى إلى ما يستسر.
(٥) السريرة: ما أسر فى القلوب من النيات والعقائد وغيرها، وما أخفى من الأعمال، وجمع سريرة سرائر.
السرائر: (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) (٩/الطارق)
(٦) السرير: الذى يجلس عليه، والذى يضطجع عليه، وجمعه سرر.
سررا: (وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ) (٣٤/ الزخرف)

٢٠-السرى

(١) السرى: السيد الشريف، يقال سرو يسرو وسرا يسرو وسرى يسرى أى شرف وساد.
والسرى أيضا: الجدول أو النهر الصغير.
وبكل هذا فسر سريا فى قوله تعالى:

سريا: (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً) (٢٤/ مريم)
(٢) سرى يسرى: مضى وذهب
يسر: (والليل إذا يسر) (٤/ الفجر). أصلها يسرى، والحذف لفاصلة الآية، أى حين ينقضى وقت الفجر.
(٣) سرى يسرى سريا، وأسرى إسراء: سار ليلا، ويتعديان بالباء فيقال سرى به أى جعله يسرى.
أسرى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) (١/ الإسراء)
أسر: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ) (٨١/هود، واللفظ فى ٦٥ الحجر و٧٧ / طه و٥٢ / الشعراء و ٢٣ / الدخان).

٢١-سطر

(١) سطر الشيء: يسطره سطرا وسطره تسطيرا: صفه.
وسطره يسطره سطرا: خطه وكتبه.
واسم المفعول مسطور.
والسطر: الصف من الكتابة والشجر والقوم وغير ذلك.
يسطرون: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (١/ القلم) أى يكتبون.
مسطور: (وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) (٢/ الطور)، أى مكتوب
(٢) واستطره: سطره، واسم المفعول مستطر.
مستطر: (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) (٥٣/ القمر) أى مكتوب.
(٣) الأساطير جمع إسطار وإسطارة وإسطير وإسيطرة، وإسطور، وإسطورة، وهى الأحاديث لا نظام لها، أو الأباطيل، أو هى جمع أسطر فهى جمع الجمع، وهي ما سطره الأولون.
أساطير: (يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) (٢٥/ الأنعام)
(٤) سيطر على الشيء: تسلط عليه ليتعهد أحواله ويشرف عليه فهو مسيطر.
وصيطر هى سيطر بإبدال السين صادا لأجل الطاء بعدها فهو مصيطر وهم مصيطرون.
بمصيطر: (لست عليهم بمصيطر) (٢٢/ الغاشية)
المصيطرون: (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ) (٣٧/ الطور)

٢٢-سفر

١ - السفر: قطع المسافة، وجمعه أسفار.
ويقال: هو علي سفر أي مسافر.

سفرا: (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ) " ٤٢/التوبة".
أسفارنا: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) " ١٩/سبأ" بطروا فطلبوا فصل المفاوز بين العمران تظاهرا بما يملكون.
٢ ـ السفر: الكتاب، وجمعه أسفار، سفرت الكتاب أسفره سفرا، كتبته.
أسفارا: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً) " ٥/الجمعة "أي يحمل كتبا.
٣ ـ سفر بين القوم يسفر وسفارة: كشف ما بينهم من الوحشة وأزالها ليصلح بينهم.
ومنه السفير للرسول المصلح، وجمعه سفراء، ويقال فيه سافر وجمعه سفرة.
وسفرت الكتاب أسفره سفرا كتبته فأنا سافر والجمع سفرة. سفرة: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) " ١٥/عبس" أي ملائكة، وسمي الملائكة سفرة لأنهم يسفرون بين الله وبين أنبيائه أو لأنهم ينزلون بوحي الله الذي يفه صلاح بين الناس فشبهوا بالسفراء الذين يصلحون بين القوم فيصلح شأنهم وفسرت السفرة بالكتبة من الملائكة الذين يحصون أعمال العباد.
٤ ـ سفر الصبح وأسفر: أضاء.
وسفر وجهه وأسفر: أشرق حسنا، فالوجه مسفر وهي مسفرة والوجوه مسفرة.
أسفر: (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) " ٣٤/المدثر" أي أضاء وانكشف.
مسفرة: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ) " ٣٨/عبس" أي مشرقة ناضرة.

٢٣ـسقى
سقاه ماء يسقيه وأسقاه إسقاء: أعطاه ما يشرب.
وقيل سقاه: أعطاه ما يشرب.
وأسقاه: جعل له ذلك حتي يتناوله متي شاء.
وسقي يتعدي لمفعولين، قد يذكران وقديذكران وقد يحذفان، وقد يحذف احدهما وذلك للعلم بالمحذوف.
سقي: (فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) "٢٤/القصص"، اي سقي غنمنا ماء لأجلهما.
سقيت: (قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) " ٢٥/القصص"أي أجر ما سقيت غنمنا ماء لأجلنا.
يسقين: (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) "٧٩/الشعراء" أصلها يسقيني.
٢ ـ استسقي: طلب السقي.
واستقاه: طلب منه السقي.

استسقي: (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) "٦٠/البقرة" أي طلب من الله السقي لقومه.

٣ - السقيا: اسم من السقي والإسقاء، أو هي مصدر لسقي

سقياها: (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) " ١٣/الشمس ".أي احذروا سقياها فلا تتعرضوا بمعنها عنها في نوبيتها، ولا تستأثروا بها عليها أو حافظوا علي ناقة الله وحافظوا علي سقياها فلا تتعرضوا لهما.

٤ - السقاية: الإناء يسقي به، وقد يكال به.

وسقاية الحاج: سقيهم الماء.

سقاية: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) " ١٩/التوبة " أي سقيهم الماء.

السقاية: (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) " ٧٠/يوسف " السقاية الإناء يسقى به، وهي هنا ما كان يكال به الطعام للناس، ويظهر أنه كان إناء يسقي به الناس ويكال به لهم، ولذا سمي مرة سقاية ومرة صواعا.

٢٤-السكر

١ - السكر: ما يكون منه السكر، أو هو الخل بلغه أهل الحبشة أو هو ما لا يسكر من الأنبذة.

سكرا: (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً) " ٦٧/النحل"، هو الخل أو الخمر، والامتنان بذلك قبل تحريمها، أو أن السكر ما لا يسكر من الأنبذة.

٢ - سكر يسكر سكرا وسكرانا: غشي علي عقله فذهب صحوه فهو سكر وسكران وجمع سكران سكاري.

سكاري: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) " ٤٣/النساء واللفظ في ٢/ الحج "مكرر").

٣ - السكرة الغشية.

سكرة: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) " ١٩/ق" أي غشيته وشدته.

سكرتهم: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) " ٧٢/الحجر" أي شدة غشية الشهوات والأهواء علي عقولهم.

٤ - سكر بصره: حبس عن النظر وحير أو غشي عليه بغشاوة.

سكرت: (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) " ١٥/الحجر".أي حبست عن النظر وسدت أو غشي عليها بغشاوة.

٢٥-السكن

١ - سكن يسكن سكونا: قر وثبت وهدأ بعد حركة، فهو ساكن.
وسكن إليه: اطمأن ومال إليه.
سكن: (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) " ١٣/الأنعام".
أي قر.
٢ - سكن الدار وبها وفيها يسكن سكنا وسكونا: أقام فيها، فالدار مسكونة والاسم السكن والسكنى.
سكنتم: (وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) " ٤٥/إبراهيم، واللفظ في ٦ / الطلاق ".
اسكن: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) " ٣٥/البقرة، واللفظ في ١٩/الأعراف".
اسكنوا: (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) " ١٦١/الأعراف، واللفظ في ١٠٤/الإسراء".
تسكن: (فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً) " ٥٨/القصص".
مسكونة: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ) "٢٩/النور".
٣ - أسكنه إسكانا: جعله يقر ويثبت ويهدأ بعد حركة.
وأسكنه إسكانا جعله يقيم في الدار والمكان.
لنسكننكم: (وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ) " ١٤/إبراهيم" أي لنجعلنكم تقيمون فيها.
يسكن: (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنْ الرِّيحَ) " ٣٣/الشوري" أي يجعلها تقر وتهدأ.
٤ - السكن: السكون والطمأنينة.
والسكن: ما تسكن إليه النفس من الأهل والوطن.
سكن: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) " ١٠٣/التوبة " أي سبب سكون وهدوء لهم، أو تسكن لها نفوسهم وتطمئن.
٥ - السكينة: الهدوء وطمأنينة القلب وخشوعه.
سكينة: (نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) "٢٤٨/البقرة" أي فيه ما تسكن له قلوبكم وتطمئن وتؤمن.
٦ - المسكن: مكان السكون والإقامة، وجمعه مساكن.
مسكنهم: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ) " ١٥/سبأ".
٧ - المسكنة: الخضوع.
المسكنة: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ) "

٦١/البقرة"
٨ - المسكين: الفقير الذي أسكنه وأخضعه ذل الفقر. واختلف في المسكين أسوأ حالا من الفقير، أم أحسن حالا منه، وجمعه مساكين
مسكين: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) " ١٨٤/البقرة"
٩ - السكين: ما يذبح به، وهو لفظ يذكر ويؤنث.
سكينا: (وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً) " ٣١/يوسف.

٢٦-سلك

١ - سلك الله الطريق في الأرض يسلكها سلكا: أنفذها فيها.
سلك: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً) "٥٣/طه".
٢ - سلك الطريق وسلك في الطريق وبالطريق يسلك سلوكا: دخل وذهب فيها.
فاسلكي: (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً) "٦٩/النحل".
٣ - سلكه في كذا: أدخله وأنفذه فيه.
سلككم: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) " ٤٢/المدثر " أي يقولون لهم ما أدخلكم في جهنم؟
سلكناه: (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) " ٢٠٠/المدثر ".
٤ - سلكه الطريق: أنفذه وأذهبه فيها.
يسلكه: (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً) " ١٧/الجن " أي ينفذه ويذهبه فيه.
٥ - سلك له بعثا ورصدا: أنفذه.
يسلك: (فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) " ٢٧/الجن " أي ينفذ بين يديه وخلفه.

٢٧-سور

١ - السور: الجدار المحيط المرتفع.
بسور: (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) "١٣/الحديد"
٢ - وسار الحائط يسوره سورا وتسوره تشورا: تسلقه.
تسوروا: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) "٢١/ص" أي تسلقوا سوره ونزلوا إلي داود.
٣ - الأسورة: الحلية تلبس في اليد تحيط بالمعصم، وجمعها أساور.
أسورة: (فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ) "٥٣/الزخرف"

أساور: (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) " ٣١/الكهف" واللفظ في ٢٣/الحج و٣٣/فاطر و٢١/الإنسان".

٤ - السورة: القطعة من القرآن أقلها ثلاث آيات وجمعها سور سورة: (وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) " ٢٣/البقرة واللفظ في ٦٤/ ٨٦/١٢٤/ ١٢٧/التوبة و٣٨/يونسو ١/النور و ٢٠مكرر"/ محمد ".

سور: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) "١٣/هود".

٢٨-سام

١ - سامه الأمر سوما: كلفه إياه وسامه حسفا: جشمه إياه يسومهم: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) " ١٦٧/ألأعراف" أي يجشمهم ويكلفهم إياه.

يسومونكم: (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) "٤٩/البقرة" أي يجشمونكم ويكلفونكم إياه، واللفظ في "١٤١/الأعراف و٦/إبراهيم".

٢ - أسام الإبل يسيمها: أخرجها وأرسلها للرعي.

تسيمون: (لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) "١٠/النحل ".

٣ - سوم الشئ تسويما: جعل عليه علامة، فهو مسوم وهم مسومون، والشئ مسوم، وهي مسومة.

وسوم الماشية تسويما، أخرجها وأرسلها للرعي.

مسومين: (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) "١٢٥/آل عمران" أي معلمين أنفسهم أو معلمين خيولهم بعلامات.

مسومة: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) "١٤/آل عمران "، هي بمعني المرسلة للرعي، أو المعلمة ذات الغرة والتحجيل أو المطهمة الحسان، فهي من السيمي بمعني الحسن.

وفي قوله تعالي: (مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) " ٨٣/هود " أي معلمة بعلامة، وكذلك ما في " ٣٤/الذاريات ".

٤ - السيمي: العلامة يعرف بها حال الإنسان في الخير والشر، أصلها السومي قلبت الواو ياء.

سيماهم: (تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً) "٢٧٣/البقرة، واللفظ في ٤٦/ ٤٨/الأعراف و٣٠/ محمد و٢٩/الفتح و٤١/الرحمن".

٢٩-سار

١ ـ سار يسير سيرا ومسيرا: ذهب ومضي، سواء كان سيره باختياره أو باضطرار).
سار: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً) "٢٩/القصص".
٢ ـ سيره تسييرا: جعله يسير.
نسير: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً) "٤٧/الكهف".
٣ ـ السيرة: تطلق علي الحالة والهيئة التي يكون عليها الشئ. سيرتها: (قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى) "٢١/طه".
٤ ـ السيارة: الرفقة السائرة.
سيارة: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ) "١٩/يوسف".
السيارة: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) "٩٦/المائدة واللفظ في ١٠/يوسف

الباب الثالث عشر

شين

١-الشرك

أصل الشرك إضافة الشيء إلى مثله، ومنه قيل: شراكا النعل، لأن كل واحد منها يشبه الآخر، وشراك الطريق مشبه بشراك النعل، وأشرك بالله عبد معه غيره؛ لأنه أضافه إليه وشبهه به.

والشرك في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الإشراك بالله في العبادة، كقوله: (إِنَّ اللهَّ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) و (إن) في موضع نصب.
والمعنى إن اللهَّ لا يغفر الشرك به إلا بالتوبة؛ فحذف ذكر التوبة لدلالة العقل عليه، ولشهادة السمع به، وهو قوله: (إِلاَّ مَنْ تَابَ) وقال: (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) يعني: (أصحاب الصغائر؛ لأن ما دون الشرك صغائر وكبائر فلو كانا جميعا مغفورين لم يكن لقوله: (لِمَنْ ......
يَشَاءُ) فائدة ولا يجوز أن يكون ما دون الشرك لا يكون كفرا، لأن الشرك والكفر في أسماء الدين واحد، وكل كافر مشرك.
وقوله: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهَّ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) وقوله: (أَنَّ اللهَّ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

الثاني: قالوا: الشرك بمعنى الطاعة، قال اللهَّ: (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) أي: أطعتموني.
وقيل: أراد إني كفرت اليوم بما أنتم في الدنيا تدعونه لي من الشرك بالله، وهو مثل قوله: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ).

وقال الكلبي: هو على التقديم والتأخير، أي: إني في دار الدنيا كفرت بربي الذي أَشْرَكْتُمُونِي به.
وقال الحسن: إني كفرت بما جعتموني إلها وما على التفسير مصدر، أي: كفرت، بإشراككم إياي بالله، وقال أبو علي - رحمه الله -: أي: إني كفرت بما أَشْرَكْتُمُونِي به بعد ذلك، لأنه قد تقدمهم بالكفر.
الثالث: الربا على ما جاء في التفسير، قال اللَّه: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) أي: لا يرائي فيما نفعل من العبادة.
وقيل أيضا: إنه أراد الإشراك بالله غيره، وقوله: (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ) يعني: الشياطين المذكووين في قوله: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) يزينون لهم ذلك بالوسوسة، وقيل: هم رؤساء السوء، وقيل: هم السدنة، وقوله: (وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا) يعني: للأصنام وجعلها لهم شركاء، لأنَّهُم جعلوا لها نصيبا من أموالهم ينفقونه عليها
الشعراوى
-الفرق بين الشرك والشرك الخفى
نقول : لأن الشرك المراد هنا الشرك الخفي الذي يقع فيه حتى المؤمن ، والذي قال الله فيه : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بالله إِلاَّ وَهُمْ مُّشْرِكُونَ } [يوسف : ١٠٦] فلا تظن أن الشرك فقط أن تجعل لله شريكاً ، أو أن تسجد لصنم ، فمن الشرك شرك خفي دقيق يتسرب إلى القلب ويخالط العمل مهما كان صاحبه مؤمناً .
لذلك ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يُعلِّمنا الأدب في هذه المسألة ، فيقول في دعائه : « اللهم إني أستغفرك من كل عمل أردتُ به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك » .
فالإنسان يشرع في العمل ويخلص فيه النية لله ، ومع ذلك يتسرب إليه شيء من الرياء وتزيين الشيطان؛ لذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم الشرك الخفي بأنه أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء .
شرك
١ - شركه يشركه - كعلمه - شركة وشركة: خالطه في الأمر وكان له فيه نصيب.
ووو الشريك: من له شرك، أي نصيب، وجمعه شركاء.
شريك: (لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) "١٦٣/الأنعام".
٢ - الشرك: بمعني الشركة والنصيب.

شرك: (وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) "٢٢/سبأ".
٣ ـ الشرك والإشراك: بمعني جعل إله آخر مع الله.
أشرك بالله غيره: جعله شريكا له، فهو مشرك وهم مشركون وهن مشركات.
الشرك: (يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) "١٣/لقمان "
٤ ـ أشركه: جعله شريكا في ملك أو أمر.
أشركه: (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) "٣٢/طه".
٥ ـ شاركه: خالطه في الأمر وكان له فيه نصيب.
شاركهم: (وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ) "٦٤/الإسراء"
٦ ـ اشتركوا: شارك كل منهم الآخر فهم مشتركون.
مشتركون: (فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) "٣٣/الصافات".

٢-الشقاق

أصل الشقاق من قولهم: شققت الشيء إذا قطعته بنصفين فبعد أحدهما عن الآخر وكل قطعة منه شقة، وسمي الثوب الطويل القليل العرض شقة كأنَّه من قلة عرضه قد شق من غيره، وشقيق الرجل أخوه؛ كأنَّه شق منه، وسُمِّيت الأرض البعيدة شقة لطولها وتراخي بعضها عن بعض، ومن ثم قيل للطويل أشق، وشق الأمر على فلان طال حتى أتعبه، وشاق فلان فلانا إذا عاداه وباعده، والأصْل في ذلك كله البعد.

والشقاق في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الضلال قال اللَّه: (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) ويجوز أن يكون أراد المجانبة والمباعدة، أي: هم في بعد عن الحق وعن صاحب الحق شديد.

الثاني: الخلاف، قال: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) جاء في التفسير أنه أراد الخلاف، ويجوز أن يكون بمعنى الفُرْقة وهو أجود.

الثالث: العداوة، قال: (وَشَاقُّوا الرَّسُولَ) أي: عادوه. قال: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وقال: (لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي) وهذه الألفاظ يقام بعضها مقام بعض في هذه الآيات، وأصلها واحد، وإنَّمَا أوردتها على ما جاء في التفسير

شق

١ ـ شق الشئ -كنصر -يشقه شقا: فلقه.
٢ ـ شق عليه الأمر يشق شقا ومشقة: صعب، وأفعل التفضيل منه أشق.
أشق: (وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ) "٣٤/الرعد"
٣ ـ أشق: (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ) "٢٧/القصص".
٤ ـ الشق: نصف الشئ، والشق: اسم بمعني المشقة

بشق: (وَتَحمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ) "٧/النحل".اي إلا بمشقتها وتعبها، أوهي منتصف الشئكان هذا الجهد ينقص قوةالنفس حتي يذهب بنصفها.

٥ ـ الشقة: المسافة الساقة.

الشقة: (وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) "٤٢/التوبة".

٦ ـ شاقه مشاقةوشقاقا: خالفه.

شاقوا: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّهَ وَرَسُولَهُ) "١٣/الأنفال".

٣-الشهادة

الشهادة الإخبار عن معرفة تقوم مقام الرؤية، والشاهد المخبر بها.

وهو في اللغة على وجوه:

أحدها: الحضور، شهدته حضرته.

والآخر: الإعلام شهد الشهود، وهو إعلام ما عندهم، ومنه: (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) أراد تعريف عباده أنه لا إله إلا هو، فقال: شهد بذلك لأن هذا القول أفخم وأوكد ومن الألفاظ ما هو أقوم فتفخم المعنى ألا ترى أن قولك: تضعضع ركن فلان أفخم من قولك: ضعف فلان، ولذلك رغم أنف فلان أفخم من قولك: ذل فلان.

ومنه الإقرار، وهو قوله: (وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ) وقال: (شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا).

ومنه الحكم، قال: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا) واليمين في قوله. (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) وأربع، والرفع على خبر الابتداء، أي: شهادة أحدهم أربع، والنصب على أن تشهد أحدهم أربع شهادات، وهو أن تقول: أشهد بالله وأحلف بالله إني صادق فيما قذفتها به، وتقول المرأة: أشهد باللَّهِ وأحلف باللَّهِ إنه لمن الكاذبين فيما قذفتني به، فإذا فعلا ذلك فرق بينهما، ولا [تحل] له أبدا عند أكثر الفقهاء.

وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ) قيل: أراد اليمين، والصحيح أنه أراد أن أحدكم إذا حضره الموت وهو ضارب في الأرض، أي: مسافر وأراد أن يوصي فينبغي أن يشهد على وصيته اثنين منكم، أي: من المسلمين، فإن لم يجدها فمن أهل الذمة، وهو قوله: (أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) فإن ارتبتم في شهادتهما فأقيموها بعد الصلاة، أي: صلاة العصر، وذلك لتعظيم أهل الذمة لهذا الوقت، فيحلفان على صحة شهادتهما، وقيل: إنها منسوخة بقوله: (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ).

والشهداء في قوله: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) الكبراء الأعلام، وقيل: الأصنام.

والشهيد في القرآن على ثمانية أوجه:
الأول: نبي كل أمة شهيد عليهم يوم القيامة، قال: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) وقال: (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وقال: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إلا أن هذا في الدنيا.
وفي هذا دليل على أن ذنوبهم بعلمهم، وإلا فبأي شيء يشهد عليهم، الأنبياء أتراهم يشهدون عليهم بأفعال الله، وليس ذلك بمعقول.
الثاني: الحافظ، قال الله تعالى: (ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ) أي: حافظ له مجاز عليه.
ويجوز أن يكون العالم ومنه الشهادة في الحقوق؛ لأنها لا تصح إلا مع العلم، وهو قوله: (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) ثم قال: (إلا الذِينَ تَابُوا)، قالوا: فشهادكم في كتاب الله مقبولة.
وقال: (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) يعني: الملك الذي حفظ عليه عمله في الدنيا يشهد عليه في الآخرة.
ومثله: (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ) يعني: الحفظة من الملائكة.
ومثله: (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) يعني: الحفظة، ويجوز أن يكون المعنى الذين يشهدون على الناس بأعمالهم من كل أمة.
والأشهاد جمع شهيد
الثالث: قوله: (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) يعني: أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -: (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا). يعني: على أهل زمانه.
ولو كان شهيدا على غيرهم فحن جاء بعده لم يكن لقوله: (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) أي: معرفين منبهين،: (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) أي: معرفا ومبينا، كما قال: (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) وكما قال: (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) والوجه أن يكون المراد الشهادة: عليهم بأعمالهم.
الرابع: المستشهد في سبيل الله، قال الله: (وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) يعني: من قتل فى سبيل اللَّه وسُمِّي شهيدا، لأن الملائكة تشهده، فعيل بمعنى مفعول، ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى فاعل، أي: شهد ما سره من الثواب والبشارة الحسنة.
الخامس: الذى يشهد على الحقوق، وقال تعالى: (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) والمرضي هو العدل؛ وهذا موكول إلى الاجتهاد؛ لأنه قد يجوز أن يكون المرضي عندك غير مرضي عند غيرك.
وقال أبو يوسف: إذا سلم من الفواحش وكان ما فيه من أخلاق البر أكثر عن المعاصي الصغار قبلت شهادته؛ لأنه لا يسلم عبد من الذنب، ومثله:
(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ) أي: من أهل ملتكم

وجواز شهادة أقل من رجلين أو رجل وامرأتين خطأ بدلالة هذه الآية، ومن أجاز بتثبيت الحق بتميز الطالب وإشهاد شاهد واحد؛ فإنه مبطل لظاهر هذه الآية.

والأمة مجمعة على أنها غير منسوخة، وقوله: (وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ) لفظ عام، والمعنى خصوص، أي: إذا خفتم رجوع أحد المبايعين عما عقد على نفسه، فأشهدوا عليه بما عقد.

والكتاب والإشهاد واجبان عند تخوف الإضاعة، وقوله: (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) يشهد بصحة هنا التأويل، وقال: (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ).

السادس: الحاضر، قال تعالى: (أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) وقال: (وَبَنِينَ شُهُودًا) أي: حضورا. (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ) أي: حضورا.

السابع: الأحكام والأعلام من الناس؛ وهو قوله: (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ)

الثامن: الفطن الحاضر الذهن؛ قال: (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) وحقيقة إلقاء السمع الاستماع؛ أي: استمع إليك وهو شهيد؛ أي: قلبه شاهد عندك لا يغيب عنك فهمه، وإذا كان كذلك انتفع بالخير الذي تدعوا إليه.

وأما قوله: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) فمجازه: أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً فيكون شاهد لي على دعائي إياكم، وتكذيبكم لي قل الله شاهد لي على ذلك.

وفي هذا دليل على أن اللّٰه شيء، ألا نرى أنه لا يحوز لك إذا قيل لك: أي الناس أصدق؟ أن تقول جبربل؛ لأن جبريل ليس من الناس، ولو لم يكن منفردا عند القائل والسامع أن الله شيء؛ لكان هنا الكلام لغوا لا معنى له؛ فإن قيل: (أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) تمام

وقوله: (شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ابتداء وليس بجواب، ولو كان جوابا [كان ما بعده من قوله: (شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)].

والشهادة في قوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) بمعنى المشاهدة، وأصل الكلمة الظهور، ومنه قيل: شاهده؛ أي: ظهر به ظهور المقابل بالشهادة، ويشهد ذكر الشهادة وهو قول: أشهد أن لا إله إلا هو، وتشاهدوا: تعاونوا على إقامة الشهادة.

وقال: (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) قيل: الشاهد: محمد صلوات الله عليه، والمشهود: يوم القيامة، والشهد: العسل على ما شوهد في موضعه قبل أن يصفى.

والشهادة في قوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) الحضور؛ يعني: من كان حاضرا في أهله، ومن شرائط ذلك الصحة، والشاهد قوله تعالى:

(وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).
الشعراوى
-الفرق فى كلمة شاهد
وتأتي كلمة « شاهد » في القرآن بمعانٍ متعددة .
١- فهي مرَّة تكون بمعنى « حضر » ، مثل قول الحق سبحانه : { وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ المؤمنين } [النور : ٢] .
٢- وتأتي مرَّة بمعنى « علم » ، مثل قوله سبحانه : { وَمَا شَهِدْنَآ إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا } [يوسف : ٨١] .
٣- وتأتي « شهد » بمعنى « حكم وقضى » أي : رجَّح كلاماً على كلام لاستنباط حق في أحد الاتجاهين .
٤- وبمعنى (رأى) (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)البقرة١٨٥
٥- وبمعنى(أخبر عن علم) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)آل عمران

٤-الشيع
أصلها من العموم، ومنه شاع الخبر؛ إذا فشا فعرفه كل أحد، ولك سهم شائع في الدار وشاع؛ أي: هو في جميع الدار غير مشار إليه في موضع منها دون موضع
وشيعة الرجل؛ من يعينه على أموره، وشايعه، إذا عاونه معاونة عامة، وشيع الرجل؛ الرجل إذا صار معه كما يسير الخبر الشائع.
ويقال: هو شيعة لك، وقيل: الشيعة مأخوذة من الشياع؛ وهو الحطب الصغار التي تشعل بها النار ويعين الحطب الكبار على الاتقاد.
وقيل: أصل الكلمة من الاتباع، ومنه شاعك؛ أي: تبعك، وشاعكم السلام؛ أي: تبعكم.
والشيع في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: الفرق المختلفة؛ قال: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) يعني: إنهم فارقوا الإسلام وصاروا فرقا يهودا ونصارى وجعل الإسلام دينهم ولم يدينوا به؛ لأنَّهُم بُدِّلوا إليه وأمروا به.
ويجوز أن يكون معناه أنهم فارقوا دينهم حين اختلفوا فيه، [وذلك أن النصارى يكفر بعضهم بعضا وصاروا شعابا لاختلافٍ فيه]
وفي هذا نهي عن إحداث البدع في الدِّين، ومفارقة جميع المسلمين، ومثله: (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) وقال: (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا).
الثاني: قوله: (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) يعني: أنه ولد ابنه إسرائيل ولم

يكن من القبط.
الثالث: أهل دين؛ قال اللَّه: (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ) أي: من كان على دينكم، وقال: (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ) وقال: (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) أي: من كل أهل دين باطل، وقال تعالى: (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ) أي: من أهل دينه.
الرابع: اختلاف الآراء وتغاير الأهواء، قال الله: (هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا) يوعدهم بالعذاب من فوقهم وهو الطوفان، أو من تحت أرجلهم الخسف، أو يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا أي: يخذلهم ويخليهم من ألطافه وفوائده ، كل ذلك بذنوبهم فيلتبس عند ذلك أمرهم ويختلفوا حتى يذوق بعضهم بأس بعض.
الشعراوى
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (١٠)
وهنا يُسلِّي الحق سبحانه رسوله الكريم
وإذا كنت أنت سيد الرسل وخاتم الأنبياء؛ فلابُدَّ أن تكون مشقتك على قَدْر مهمتك ، ولابُدَّ أن يكون تعبُك على قَدْر جسامة الرسالة الخاتمة .
و { شِيَعِ . . . } تعني الجماعة الذين اجتمعوا على مذهب واحد؛ سواء كان ضلالاً أم حقاً . والمثل على مَنِ اجتمعوا على باطل هو قوله الحق : { أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً . . . } [الأنعام : ٦٥]
والمثل على مَنْ اجتمعوا على الحق قوله سبحانه : { وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ } [الصافات : ٨٣]
شيع
١ - شاع: انتشر وقوي، يقال لك شاع الخبر وشاع القوم.
تشيع: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) "١٩/النور".
٢ - والشيعة: الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضا.
وشيعة الرجل: أولياؤه وأنصاره ومن كان علي منهجه ورأيه، والجمع شيع وأشياع.
شيعة: (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً) "٦٩/مريم" هي بمعني الفرقة.
شيعته: (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) "١٥/القصص" أي من أوليائه وأنصاره.
شيع: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ) "١٠/الحجر، أي فرق الأولين.

٥- شبه

١ - شبه الشئ تشبيها، أشكل وشبه عليه: خلط عليه الأمر حتي اشتبه بغيره وشبه عليه الأمر لبس عليه.

وفي القرآن الكريم: (شبه لهم).

شبه: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) "١٥٧/النساء" أي مثل لهم من حسبوه إياه، أو لبس عليهم الأمر.

٢ - اشتبهت الأشياء: أشبه بعضها بعضا وتماثلت، فالشئ مشتبه.

مشتبها: (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) " ٩٩/الأنعام"

٣ - تشابهت الأشياء: أشبه بعضها بعضا وتماثلت، فالشئ متشابه والأشياء متشابهات.

تشابه: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) "٧٠/البقرة" أي تماثل شبهه حتى لا يستطاع التمييز بينه.

وفي قوله تعالي: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) "٧/آل عمران" أي ما تماثل منه فاحتاج إلي فهم ونظر.

وفي قوله تعالي: (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) "١٦/الرعد، أي فتماثل الخلقان حتي أشكل عليهم التمييز بين خلق الله وخلق غيره.

تشابهت: (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) "١١٨/البقرة" أي تماثلت في الغي والضلال وطرق التفكير.

متشابه: (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) "٩٩/الأنعام"أي بعضه متماثل وبعضه غير متماثل.

متشابها: (وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً) "٢٥/البقرة "أي متماثلا، وكذلك ما في " ١٤١/الأنعام".

وفي قوله تعالي: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً) " ٢٣/الزمر" أي يشبه بعضه بعضا في البلاغة.

متشابهات: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) "٧/آل عمران "أي قابلات للتأويل.

٦-شديد

١ - شد - كضرب - يشد شدة: قوي، فهو شديد وجمعه شداد وأشداء.

وأشد، أفعل تفضيل منه.

شديد: (وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) " ١٦٥/البقرة"

وفي قوله تعالي: (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) " ١٣/الرعد ".

الشديد: من الأسماء الحسني، وذكر هذا الاسم الحسن في رواية زهير، ومن أسرار القرآن العظيم أن ينزل هذا الاسم الكريم، "الشديد" في الآية الثالثة عشرة، من السورة الثالثة عشرة، من الجزء الثالث عشر، من الكتاب العزيز، ذلك بأن سورة الرعد، هي السورة الثالثة عشرة حسب ترتيبها في المصحف الشريف ثم لاحظ عدد حروف (وهو شديد المحال) هو أيضا ١٣ حرفا.

انظر كتاب "الأسماء الحسني"للمؤلف.

الشديد: (ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ) "٧٠/سونس، واللفظ في ٢٦/ق".

شداد: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) "٤٨/يوسف".

٢ ـ الأشد، يقال: بلغ أشده، أي قوته. وهو مفردأو جمع لا واحد له من لفظه، أو جمع اختلف في مفرده.

أشدكم: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) "٥/الحج، واللفظ في ٦٧/غافر".

٣ ـ شدة يشده ـ بضم الشين وكسرها ـ شدا: قواه.

وشد عضد فلان أو شد أزره أسره: قواه.

شددنا: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) " ٢٠/ص".

وفي قوله تعالي: (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) " ٨٨/يونس" أي قو الغطاء عليها.

٤ ـ اشتد: قوي، واشتد: عدا.

اشتدت: (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) " ١٨/إبراهيم، أي قويت وذهبت به في سرعة.

٧-شرع

١ ـ شرع يشرع شرعا: دنا وأشرف وظهر، فهو شارع، وهم شرع.

شرعا: (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً) "١٦٣/الأعراف ".

٢ ـ شرع الشئ: بينه وأوضحه ومنه: شرع السنة أي بينها وأوضحها.

شرع: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) "١٣/الشوري ".

٣ ـ الشرعة والشريعة: ما بينه الله ووضحه إما من شرع الشئ: بينه وأوضحه أو هو من الشرعة والشريعة بمعني الموضع الذي يوصل منه إلي ماء معين لا انقطاع له ولا يحتاج وارده إلي بلة، ومنه: شرع يشرع: تناول الماء بالفم.

شرعة: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً) "٤٨/المائدة ".

٨-شرق

١ - شرقت الشمس تشرق - كنصر - شرقا وشروقا: طلعت والشرق والمشرق: حيث تطلع الشمس.

المشرق: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) " ١١٥/البقرة ".

٢ - وإذا قيل المشرفان والمغربان بلفظ التثنية فإشارة إلي مطلعي الشمس ومغربيها في الشتاء والصيف أو مشرقي الشمس والقمر.

المشرقين: (قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) " ٣٨/الزخرف".

أي بعد ما بين المشرق والمغرب. وفي قوله تعالي: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) " ١٧/الرحمن " أي مشرقي الشمس شتاء وصيفا ومغربيها أو مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما.

٣ - وإذا قيل المشارق والمغارب بلفظ الجمع فاعتبارا بمطلع الشمس في كل يوم ومغربها أو بمطلعها في كل فصل ومغربها، أو مشارق الكواكب ومغاربها.

المشارق: (وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) " ٥/الصافات واللفظ في ٤٠/المعارج".

٤ - والشرقي والشرقية: نسبة إلي الشرق أي الجهة التي تشرق منها الشمس.

شرقيا: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً) " ١٦/مريم".

شرقية: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ) " ٣٥/النور" أي ضاحية للشمس لا يجبها شئ، أو هي بين الشرق والغرب، أو لا نظير لها بين أشجار الدنيا.

٥ - أشرقت الشمس إشراقا: أضاءت. وأشرق أضاء، أو دخل في وقت الشروق أو اتجه إلي الشرق، فهو مشرق، والجمع مشرقون.

أشرقت: (وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ) " ٦٩/الزمر".

الإشراق: (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ) "١٨/ص".

مشرقين: (فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) " ٧٣/الحجر".مشرقين أي داخلين في وقت شروق الشمس.

٩-شعر

١ - الشعر: ما ينبت في الجسم مماليس بصوف ولا وبر ولا ريش وجمعه أشعار.

أشعارها: (وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ) "٨٠/النحل".

٢ - شعره وشعر به -كنصر وكرم -:علمه وفطن له.

يشعرون: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) "٩/البقرة".
٣ - أشعره: جعله يشعر به.
يشعركم: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ) "١٠٩/الأنعام"
٤ - شعر -كنصر وكرم -قال الشعر أو أجاده، وسمي الشاعر شاعر لفطنته وتأثيره في الشعور. والجمع شعراء.
الشعر: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) "٦٩/يس".
٥ - الشعائر: جمع شعيرة، وشعائر الحج: معالمه ومناسكه التي يندب إليها ويؤمر بالقيام بها.
شعائر: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) "١٥٨/البقرة، واللفظ في ٢/المائدة و٣٢/ ٣٦/الحج".
٦ - المشعر: المعلم الظاهر، ومشاعر الحج: معالمه الظاهرة.
المشعر: (فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) "١٩٨/البقرة" المراد به هناالمزدلفة، وأصله معلم العبادة.
٧ - الشعري: نجم، وخص بالذكر لأنه عبدعند قبيلة من العرب.
الشعري: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) "٤٩/النجم".

١٠-شفع

١ - الشفع: ضد الوتر، أي ضدالفرد.
الشفع: (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) "٣/الفجر"قيل إن الشفع هو المخلوفات من حيث إنها مركبات، والوتر هو الله تعالي، وقيل: المراد بهما شفع الليالي ووترها، وقيل: المراد بهما الصلاة لأن منها ما هو شفع ومنها ما هو وتر، وقيل: المراد بهما المعني الكلي للعدد إذا العدد لا يخرج عن ذلك.
٢ - شفع له عند آخر يشفع شفاعة: طلب التجاوز عن سيئته، كأنه ضم نفسه إليه معينا له، فهو شافع وهم شافعون وهوشفيع وهم شفعاء، ومنه الشفاعة عند الله.
يشفع: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ) "٢٥٥/البقرة"وفي قوله تعالي: (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا) "٨٥/النساء"أي من انضم إلي غيره وعاونه في فعل الخير أوالشر شاركهفي الجزاء، وقيل: الشفاعةهنا أن يشرع لغيرهطريق خير أو طريق شر فيقتدي به- فصار كأنهشفع له -فيشاركه في الجزاء.
وفي قوله تعالي: (قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً) "٤٤/الزمر"أي أن الله مالك الشفاعة كلها لا يستطيع أحد شفاعة ما إلا لمن أذن له ولمن ارتضاه.

١١-شقى

شقي يشقي شقا وشقاء وشقاوةوشقوة: ساءت حاله باسباب ماديةأو معنوية، فهوشقي، وافعل التفضيل منه أشقي.
والشقاءفي الدنيا سوء الحال، وفيالآخرة سوء المال.
يشقى: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى) "١٢٣/طه".
شقوتنا: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) "١٠٦/المؤمنون"أي ضلالنا وفساد أنفسنا.
شقي: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) "١٠٥/هود".
شقيا: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً) "٤/مريم، أي ولم أكن محروما ضائع المسعي.
أشقاها: (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) "١٢/الشمس ".
أشقاها: أي حين قام أشقي ثمود أو أشقي البرية وهو قدار بن سالف عاقر الناقة، ومعني "انبعث ":انتدب لذلك وقام به.

الباب الرابع عشر

صاد

١-الصدق

أصل الصدق من الثبات، ومنه قيل: صدقهم القتال؛ إذا ثبت لهم، وتمرٌ صادق الحلاوة يرجع إلى هذا.
والصدق خلاف الكذب؛ لأنه يثبت، والكذب يبطل، والصداقة: ثبات المودة، ثم صار الصداقة اسما لاتفاق الضمائر على المودة، فإذا أضمر كل واحد من المتعاشرين مودة صاحبه، فصار باطنه فيها كظاهره سميا صديقين.
ولهذا لا يجوز أن يقال: إن الله صديق المؤمن، كما يقال: إنه وليُّه، ولا يجوز أن يكون المؤمن صديقه كما أنه خليله وحبيبه ووليه، ومعنى الولي أنه يحب الخير لوليه، كما أن العدو يحب الضر لعدوه، ويقول الله: (وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) بمعنى أنه يتولى حفظهم وكفايتهم، كما أن ولي الطفل هو المتولي لشأنه والمتكفل لمعونته، ومعنى محبة العبد لله؛ إرادة: طاعته، ومحبة الله للعبد إرادة ثوابه.
ومعنى الخلة الاختصاص، فقيل: إن إبراهيم خليل اللَّه لاختصاص اللَّه إياه بالرسالة، ولا يجوز أن الله خليل له؛ لأنه لا يجوز أن يخص اللَّه بشيء غير العبادة، والخلق في عبادة الله سواء ليس لأحد فيها خصوصية

والوجه الأجود في أصل الصدق والصداقة وما في بابه أن يقال: إن أصل الكلمة الكمال، فقيل: الصدق لكماله في الحسن، وصادق الحلاوة كامل الحلاوة، والصداقة كمال المودة

والصادقون في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: النبيون " قال الله: (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ) فأخبر أنه يسأل الأنبياء ليكون غيرهم على حذر.

الثاني: المهاجرون؛ قال تعالى: (وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) جاء في التفسير أنه أراد المهاجرين خاصة؛ لأن الآية نزلت فيهم، وذكر بعدهم الأنصار.

الثالث: المؤمنون جميعا؛ قال الله: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ) يعني: المؤمنين؛ لأن الآية نزلت فيهم

كلمة صدق فى القرآن

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (٢)يونس

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٩٣)يونس

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩) وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨٠)الاسراء

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠)مريم

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)الشعراء

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨)الفتح

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥) القمر

صدق

فى القرآن من هذه المادة: الصدق، والتصديق، والصديق، والصداقة، والصدقة، والصدقات، وهذا بيانها اللغوى:

أـالصدق: المصدق، الطلابة، والصدق: الصلب من الرماح وغيرها، الصدق: الكامل من كل شيء.

ويجيء الصدق - أصلا - بمعنى الصحة والاستقامة فى القول، وقد يستعمل الصدق فى كل ما يحق ويحصل، قولا، أو ظنا، أو فعلا، وفى كل ما يحسن من شيء أو شخص، قولا، أو ظنا، أو فعلا، وفى كل ما يحسن من شيء أو شخص، ويجرى الوصف بالمصدر منه مضافا، فيقال رجل صدق، وامراة صدق وقدم صدق ومقعد صدق، ولسان صدق .... الخ.

والفعل منه - كنصر - والمصدر: الصدق والصدق والتصديق، ويجيء الفعل لازما، كما يجيء متعديا لمفعول واحد، أو لمفعولين.

لصادقون: (وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (١٤٦/الأنعام).

ب-والتصديق: حسبان القول أو غيره صدقا وقبوله.

والوصف من الصدق صادق، ومن التصديق مصدق.

والصديق - على فعيل -: مبالغة فى الوصف لكثرة صدقه، أو لتحقيق فعله صدق قوله.

الصديق: (أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) (٤٦/يوسف)

ج - صداقة: صدق المودة، وهو خاص بالإنسان وصادق المودة صديق.

د- والصدقة: ما يخرج من المال على وجه القربة، لأنها تظهر صدق العبودية، وقد يسمى الإعفاء مما يجب من حق صدقة، كما يسمى ما يسامح به المعسر صدقة، على ما يرد فى الآيات. وتصدق: أعطى الصدقة.

هـ - الصدقات: جمع صدقة، وهى التى تعطى للمرأة عند الزواج صداقا، وقد يقال إنه سمى بذلك لدلالته على صدق الرغبة.

أصدق: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً) (٨٧ / النساء، واللفظ فى ١٢٢/ النساء)

صدقاتهن: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) (٤/النساء). صدقاتهن مهورهن.

٢-الصف

أصله في اللغة الامتداد والطول؛ ومنه قيل: صفة البيت؛ لأنها ممدودة طويلة، وصف الطائر: بجناحيه إذا مدهما في طيرانه، وصفة السرج: ما غشي به ما بين القَرَبُوسَين والسرجين وهما جانبا الرحل، [والصَّفِيفُ مِنَ اللَّحْمِ: ما شُرِّحَ طولا وجفف في الشمس].

وهو في القرآن على اربعة:

الأول: بمعنى الجميع؛ قال الله: (وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا) وقوله: (ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا) أي: جمعا، وقيل: ذكر الواحد وأراد الجمع، أي: عرضوا صفوفا، وقيل: صفا، أي: قياما، وذلك أن القائم يصف قدميه في القيام وهو أجود.

يوم العرض

وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨)الكهف

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (٦٤)طه

الثاني: الصف الممدود، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا)

صفوف القتال

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤)الصف

فأمَّا قوله: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) فالمراد به أنها قائمة قد صفت بدنها، ولم يرد أنها مصطفة لإجماع الناس أنها يجوز نحرها غير مصطفة.
فأما السُّنَّة في نحر الإبل أن تنحر قائمة، وفي قوله: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) ما يدل على أنه أراد وبالصواف القيام؛ لأنَّها إذا كانت باركة فنحرت فانقلبت على جنب، لم يقل: إنها سقطت لجنبها

الثالث:الطير

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)النور

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩)الملك

الرابع الملائكة

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)النبأ

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢)الفجر

وقال: (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) يعني: صفوفا ملائكة في السماء مصلين ومسبحين والمعنى ورب الصافات، وأنث على معنى الجماعة للصافة، ثم جمع فقال: (الصافاتِ)،

قال الرازى

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣)

في هذه الأشياء الثلاثة المذكورة المقسم بها يحتمل أن يتكون صفات ثلاثة لموصوف واحد ، ويحتمل أن تكون أشياء ثلاثة متباينة ،

الاحتمال الاول

التقدير الاول: **أنها صفات الملائكة** ، وتقديره أن الملائكة يقفون صفوفاً . إما في السموات لأداء العبادات كما أخبر الله عنهم أنهم قالوا : { وَإِنَّا لَنَحْنُ الصافون } [الصافات : ١٦٥] وقيل إنهم يصفون أجنحتهم في الهواء يقفون منتظرين وصول أمر الله إليهم ، ويحتمل أيضاً أن يقال معنى كونهم صفوفاً

أن لكل واحد منهم مرتبة معينة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة أو في الذات والعلية وتلك الدرجة المرتبة باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف .
وأما قوله : { فالزجرات زَجْراً } فقال الليث : يقال زجرت البعير فأنا أزجره زجراً إذا حثثته ليمضي ، وزجرت فلاناً عن سوء فانزجر أي نهيته فانتهى ، فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللإنسان كالنهي ،
في وصف الملائكة بالزجر وجوه الأول : قال ابن عباس يريد الملائكة الذي وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى أنهم يأتون بها من موضع إلى موضع
الثاني : المراد منه أن الملائكة لهم تأثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الإلهامات فهم يزجرونهم عن المعاصي زجراً
الثالث : لعل الملائكة أيضاً يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم بالشر والإيذاء ،
وأقول قد ثبت في العلوم العقلية أن الموجودات على ثلاثة أقسام
مؤثر لا يقبل الأثر وهو الله سبحانه وتعالى وهو أشرف الموجودات
ومتأثر لا يؤثر وهم عالم الأجسام وهو أخس الموجودات
وموجود يؤثر في شيء ويتأثر عن شيء آخر وهو عالم الأرواح وذلك لأنها تقبل الأثر عن عالم كبرياء الله ، ثم إنها تؤثر في عالم الأجسام ،:
{ فالتاليات ذِكْراً }
{ يُنَزّلُ الملائكة بالروح مِنْ أَمْرِهِ على مَن يَشَآء مِنْ عِبَادِهِ } [النحل : ٢]
وقوله : { نَزَلَ بِهِ الروح الأمين * على قَلْبِكَ } [الشعراء : ١٩٢ ، ١٩٣]
وقوله تعالى : { فالملقيات ذِكْراً } [المرسلات : ٥]
الكمال المطلق للشيء إنما يحصل إذا كان تاماً وفوق التام والمراد بكونه تاماً أن تحصل جميع الكمالات اللائقة به والمراد بكونه فوق التام أن تفيض منه أصناف الكمالات والسعادات على غيره
ومن المعلوم أن كونه كاملاً في ذاته مقدم على كونه مكملاً لغيره
وقوله تعالى : { فالتاليات ذِكْراً } إشارة إلى كيفية تأثيراتها في إفاضة الجلايا القدسية والأنوار الإلهية على الأرواح الناطقة البشرية
قال أبو مسلم الأصفهاني : لا يجوز حمل هذه الألفاظ على الملائكة لأنها مشعرة بالتأنيث والملائكة مبرءون عن هذه الصفة
٢- **التقدير الثاني** : { والصافات صَفَّا } **المراد الصفوف الحاصلة عند أداء الصلوات بالجماعة** وقوله : { فالزجرات زَجْراً } إشارة إلى قراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كأنهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون الشياطين عن إلقاء الوساوس في قلوبهم في أثناء الصلاة وقوله : { فالتاليات ذِكْراً } إشارة

إلى قراءة القرآن في الصلاة وقيل : { فالزجرات زَجْراً } إشارة إلى رفع الصوت بالقراءة كأنه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت ،
روى أنه صلى الله عليه وسلم طاف على بيوت أصحابه في الليالي فسمع أبا بكر يقرأ بصوت منخفض وسمع عمر يقرأ بصوت رفيع فسأل أبا بكر لم تقرأ هكذا؟ فقال : المعبود سميع عليم وسأل عمر : لم تقرأ هكذا؟ فقال : أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان

٣- التقدير الثالث :{ والصافات صَفَّا } الصفوف الحاصلة من العلماء المحققين الذين يدعون إلى دين الله تعالى والمراد من قوله : { فالزجرات زَجْراً } اشتغالهم بالزجر عن الشبهات والشهوات ، والمراد من قوله تعالى : { فالتاليات ذِكْراً } اشتغالهم بالدعوة إلى دين الله والترغيب في العمل بشرائع الله

٤- التقدير الرابع :{ والصافات صَفَّا } المراد منه صفوف القتال لقوله تعالى { إِنَّ الله يُحِبُّ الذين يقاتلون فِى سَبِيلِهِ صَفّاً } [الصف : ٤] وأما (الزاجرات زجراً) فالزجرة والصيحة سواء ، والمراد منه رفع الصوت بزجر الخيل ، وأما (التاليات ذكراً) فالمراد اشتغال الغزاة وقت شروعهم في محاربة العدو بقراءة القرآن وذكر الله تعالى بالتهليل والتقديس

٥- التقدير الخامس :صفات لآيات القرآن فقوله : (والصافات صفاً) المراد آيات القرآن فإنها أنواع مختلفة بعضها في دلائل التوحيد وبعضها في دلائل العلم والقدرة والحكمة وبعضها في دلائل النبوة وبعضها في دلائل المعاد وبعضها في بيان التكاليف والأحكام وبعضها في تعليم الأخلاق الفاضلة ، وهذه الآيات مرتبة ترتيباً لا يتغير ولا يتبدل فهذه الآيات تشبه أشخاصاً واقفين في صفوف معينة
قوله : { فالزجرات زَجْراً } المراد منه الآيات الزاجرة عن الأفعال المنكرة
وقوله : { فالتاليات ذِكْراً } المراد منه الآيات الدالة على وجوب الإقدام على أعمال البر

الاحتمال الثاني : وهو أن يكون المراد بهذه الثلاثة أشياء متغايرة فقيل المراد بقوله :
{ والصافات صَفَّا } الطير من قوله تعالى:{ والطير صافات }[النور : ٤١]
(والزاجرات) كل ما زجر عن معاصي الله
(والتاليات)الارواح الذاكره
لا جرم بدأ في المرتبة الأولى بذكر الأجسام فقال : { والصافات صَفَّا }

ثم ذكر في المرتبة الثانية الأرواح المدبرة لأجسام هذا العالم
ثم ذكر في هذه المرتبة الثالثة أعلى الدرجات وهي الأرواح المقدسة المتوجهة بكليتها إلى معرفة جلال الله والاستغراق في الثناء عليه ،
فهذه احتمالات خطرت بالبال ، والعالم بأسرار كلام الله تعالى ليس إلا الله .

صف

الصف: السطر المستوى من كل شيء.
صف القوم: أقامهم صفا، مصدرا، أو اسما للصف.
(أ) ومنه على احتمال المصدر والإسمية:
صفا (وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً) (٤٨/الكهف)
(ب) مع رجحان المصدرية في:
(وَالصَّافَّاتِ صَفّاً) (١/الصافات) وقد تكون هذه الأخيرة على معنى ثان من هذا الأصل نفسه هو:
صفت الطير: بسطت أجنحتها فى التحرك، وقد يقال فى صف الأقدام وتثبيتها فى الصلاة.
صافات: (وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ) (٤١/النور) فى الوصف بالصفة واللفظ فى (١/ الصافات)
الصافون: (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ) (١٦٥/ الصافات)، ومن صف الأقدام فى الصلاة، وقيل من صف الأجنحة ولا يتعين.
صواف: (خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) (٣٦/الحج)، جمع صافة للبدنة التى ستنحر، وقد قرئت: صوافن بالنون من صفن.
(جـ) فة الوصف بالمصدر الذى هو وضع متسق على استواء: مصفوفة:
(مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ) (٢٠/ الطور، واللفظ فى ١٥/الغاشية)

صفصف

كلمة واحدة
الصفصف: الأرض الملساء المستوية، من الصف، كان أجزاءها صف واحد من كل جهة، أو هى - كما عند ابن فارس - الأصل فى ص - ف - ف ولم ترد إلا مرة واحدة.
صفصفا: (فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً) (١٠٦/طه)

٣-الصيحة

فعلة من صاح يصيح، ويستعمل في جميع الحيوان، وجاء في غير ذلك أيضا
والصيحة في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: صيحة جبريل - صلى الله عليه -؛ قال الله: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ) في

مواضع من القرآن.
الثاني: النفخة الأولى لفناء الخلق، قال الله: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) ومثله: (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً).
الثالث: النفخة الثانية لقيام الساعة؛ قال الله: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ونوه: (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ) ولم يقل: ما ينظرون ليكون أعظم في الإخبار، كما يقول: لو رأيت عليا بين الصفين، ومثله: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ)
الشعراوى-

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧) النمل

{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصور } [النمل : ٨٧] وهو البوق { فَفَزِعَ مَن فِي السماوات وَمَن فِي الأرض إِلاَّ مَن شَآءَ الله } [النمل : ٨٧] **والفزع** : الخوف الشديد الذي يأخذ كلَّ مَنْ في السموات ، وكل مَنْ في الأرض { **إِلاَّ مَن شَآءَ الله** } [النمل : ٨٧] قالوا : هم الملائكة : إسرافيل الذي ينفخ في الصور ، وجبريل ، وميكائيل ، وعزرائيل .
لذلك لما تكلم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة الصعق هذه قال : « فأفيق من الصعقة فأجد أخي موسى ماسكاً بالعرش » ذلك لأن موسى عليه السلام صعق في الدنيا مرة حين تجلَّى ربه للجبل ، كما حكى القرآن : { فَلَمَّا تجلى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً } [الأعراف : ١٤٣] .
وما كان الله تعالى ليجمع على نبيه موسى عليه السلام صعقتين ، لذلك لم يُصعَق صعقة الآخرة

٤-الصاعقة

هي ما كثف من البروق وعظم، وأصلها من شدة الضرب، يقال: صقعه إذا ضربه ضربا شديدا، وأكثر ما يستعمل في الضرب على الرأس فقلب، فقيل: صاعقة، وربما قيل: صاقعة على الأصل، وصعق الرجل؛ إذا سمع صوتا شديدا فغشي عليه وهو صعق، وفي القرآن: (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) وصعق الرجل بالفتح، إذا صاح، ويجوز أن تكون الصاعقة من هذا.
والصاعقة في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: شدة الصوت، قال: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) وكانوا سمعوا صوت تدكدك الجبل؛ فماتوا موتا لم يضطروا معه إلى معرفة البارئ ولهذا أجاز أن يكلفهم بعده لأن التكليف مع وقوع العلم ضرورة لا يصح من أجل أن العالم ضرورة ملجأ إلى فعل الطاعات، والتكليف لا يكون إلا مع الاختيار وإلا فإنه

ليس بتكليف (١).
الثاني: العذاب، قال: (فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ).
الثالث: الموت قال: (فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ).
أي: ماتوا، وقيل: معنى ذلك أنهم يغشى عليهم ثم يموتون
صعق
الصعاق - كحسام -: الخوار الشديد من الثور، وفعله صعق - كفتح - والصاعقة أو الصاقعة، والصعقة: الصوت العنيف، أو الرعد، وأصلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهى الصحية يغشى على من يسمعها أو هى النار تميت من تصيبه، واستعملت فى الموت كثيرا.
وجاء الفعل صعق - كسمع - لازما للمعنيين، أى الغشية وذهاب العقل، أو الاحتراق والموت والمصدر: والصعق والصعق.
ومن الثلاثى اللازم وردت فى القرآن:
فصعق: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ) (٦٨/الزمر) والمعنى: ماتوا، لقوله فى بقية الآية: (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)، فالصعق هنا صوت وأثره الموت.
وكما يتعدى الثلاثى من باب فتح، فقالوا: صعقته الصاعقة، قيل: اصعقه يصعقه - كأسمعه -
وبالقراءتين: يصعق - كيسمع - أو قرئت فى المرة التى وردت فيها:
يصعقون: (فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) (٤٥/الطور)
ويقال فى الوصف: صعق كحذر، ومنه وردت:
صعقا: (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً) (١٤٣/ الأعراف) بمعنى مغشيا عليه لقوله بعده: (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ) (١٤٣/الأعراف)
الصاعقة وقد تقرأ الصعقة، وردت فى معنى المهلكة فى:
الصاعقة: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ) (٥٥/البقرة)

٥-الصلاح

الصلاح نفع يلتئم به الأمور، والإصلاح تقويم العمل على ما ينفع بدلا مما يضر؛ والفساد ضر تضطرب به الأمور، والإفساد تقويم العمل على ما يضر بدلا مما ينفع.
وأما القبح فهو المنكر في النفس من جهة زجر العقل ، والفرق بين فساد التفاحة بتعينها وفساد الإنسان بخطيئته؛ أن أحدهما تزجر عنه الحكمة، والآخر لا تزجر عنه على أنه قد حدث ما ينافي في المنفعة به.
والصلاح في القرآن على سبعة أوجه قالوا:

الأول -: الإيمان؛ قال الله عز وجل: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ). قال: (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) يعني: المؤمنين، وقال تعالى: (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ).

الثاني: المنزلة الرضية؛ قال الله: (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) قال بعض أهل التفسير: تصلح منزلتنا عند أبينا، ومثله: (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) أي: في المنزلة الرضية عند الله. ويجوز أن يكون المراد إنا نتوب فيما بعد ونكون من الصلحاء، وقيل: الصلاح في قوله: (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) العفة وليس أن من لم تكن عفيفة لا تزوج؛ وإنما أراد الحث على الصلاح.

وظاهر هذا الأمر الوجوب؛ وهو ندب بالإجماع، ولم يخل عصر من الأعصار من الأيامي من الرجال والنساء، ولم ينكر أحد أن ترك تزويجهن محظور.

وأيضا فإن الأيم إذا لم ترد التزويج لم يكن للولي إجبارها، وأيضا فإن الرجل لا يجبر على تزويج عبده وأمته وهو معطوف على الأيامي.

قال أبو علي رحمه الله: هو في الأيم إذا أرادت التزويج على الوجوب، وفي العبد والأمة ترغيب، قال: ويجوز أن يكون المعنى ترغيب الأحرار أن يتزوجوا الإماء الصالحات، وترغيب الحرائر أن يتزوجوا العبيد الصالحين.

الثالث: الرفق على قولهم؛ قال تعالى: (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) أي: ممن يرفق ولا يخرق، قال: ومثله: (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ).

وليس هذا بالوجه؛ وإنما أراد ضد الفساد، والشاهد: (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) ويجوز أن يكون المراد بقوله: (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) أي: أصلح لك في أمورك، وإني أفي لك ولا أخونك فأفسد أمرك.

الرابع: تسوية الخلق؛ قال الله: (لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) أي: ولدا سويا، ويجوز أن يكون أراد صلاح الطريقة.

الخامس: ضد الفساد؛ قال: (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) وقال: (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) أي؛ لأمور أنفسنا فيما نولي الكافرين؛ لأنهم إذا ظهروا أبقوا علينا، والدليل على صحة هذا التأويل أنه قرنه بالفساد، وقال: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ).

السادس: الطاعة؛ قال: (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني: الطاعات

السابع: الأمانة، قال الله: (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) قالوا: يعني: ذا أمانة، ويجوز أن يكون معناه صلاح الطريقة في الدين، ويرجع معناه إلى الطاعة، وفلان صالح في نفسه؛ إذا أتى بمحاسن الأفعال،، وفاسد في نفسه؛ إذا أتى بمقابحها

٦-الصراط

هو في العربية الطريق الواضح السهل، يذكر ويؤنث، مثل: الطريق، والسبيل ولم نسمع له بجمع، والقياس: أصرطة، وسرط، وأصل الصاد فيه سين؛ من قولهم: سرطت الطعام؛ إذا أسرعت بلعه، وذلك أن السراط: ممر الحلق، والمسرط: البلعوم؛ لسرعة مرور الطعام فيه.

وسمي [الفالوذ سَرَطْراطا]؛ لسرعته وسهولته في الحلق، ويف سراطي سريع القطع، سمي الطريق القاصد السهل سرطا؛ لسرعة المشاة فيه؛ لسهولته لا يمنعه من ذلك شيء، وجعل السين صادا لموافقة الصاد الطاء.

وهو في القرآن على وجهين:

الأول: الطريق؛ قال الله: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) ومثله: (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ).

الثاني: الدِّين؛ قال الله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) يعني: الدين المستقيم؛ فجعله صراطا على التمثل، ومثله: (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا).

والْمُسْتَقِيم: القاصد، والاستقامة: الاستمرار في جهة واحدة؛ فإذا كان في الدِّين فالاستمرار على طريق الحق

وقال بعضهم: الصراط: الطريق المستقيم، والذي يفيده الصراط هو السهولة على ما ذكرنا، والذي يدل على ذلك أصل الكلمة وما يصرف منها، مثل: السرطراط وسرطته؛ إذا أسرعت بلعه لسهولته

السمرائى

ـ قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

لماذا جاءت كلمة الصراط معرفة بأل مرة ومضافة مرة أخرى (صراط الذين أنعمت عليهم)؟ جاءت كلمة الصراط مفردة ومعرفة بتعريفين: بالألف واللام والإضافة وموصوفا بالاستقامة مما يدل على انه صراط واحد (موصوف بالاستقامة لأنه ليس بين نقطتين إلا طريق مستقيم واحد والمستقيم هو أقصر الطرق وأقربها وصولا إلى الله) وأي طريق آخر غير هذا الصراط المستقيم لا يوصل إلى المطلوب ولا يوصل إلى الله تعالى. والمقصود بالوصول إلى الله تعالى هو الوصول إلى مرضاته فكلنا واصل إلى الله وليس هناك من طريق غير الصراط المستقيم. (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) (المزمل آية ١٩) (الإنسان آية ٢٩) (إن ربي على صراط مستقيم) (هود آية ٥٦) (قال هذا صراط علي مستقيم) (الحجر آية ٤١)

وردت كلمة الصراط في القرآن مفردة ولم ترد مجتمعة أبداً بخلاف السبيل فقد وردت مفردة ووردت جمعا (سبل) لان الصراط هو الأوسع وهو الذي تفضي إليه كل السبل (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (الأنعام ١٥٣)

(يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) (المائدة ١٦) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (العنكبوت ٦٩) (هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة) (يوسف آية ١٠٨) الصراط هو صراط واحد مفرد لأنه هو طريق الإسلام الرحب الواسع الذي تفضي إليه كل السبل واتباع غير هذا الصراط ينأى بنا عن المقصود

مرادفات كلمة الطريق تأتي على النحو التالي: إمام – صراط – طريق - سبيل – نهج – فج - جدد (جمع جادة) – نفق

وجاء معنى كل منها العام على النحو التالي:

إمام: وهو الطريق العام الرئيسي الدولي الذي يربط بين الدول وليس له مثيل وتتميز أحكامه في الإسلام بتميز تخومه. وقدسية علامات المرور فيه هي من أهم صفاته وهو بتعبيرنا الحاضر الطريق السريع بين المدن Highway .

وقد استعير هذا اللفظ في القرآن الكريم ليدل على الشرائع (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) (الإسراء آية ٧١) أي كل ما عندهم من شرائع وجاء أيضا بمعنى كتاب الله (وكل شئ أحصيناه في إمام مبين) (يس آية ١٢)

صراط: هو كل ممر بين نقطتين متناقضتين كضفتي نهر أو قمتي جبلين أو الحق والباطل والضلالة والهداية في الإسلام أو الكفر والإيمان. والصراط واحد لا يتكرر في مكان واحد ولا يثنى ولا يجمع. وقد استعير في القرآن الكريم للتوحيد فلا إله إلا الله تنقل من الكفر إلى الإيمان (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم) (الأنعام آية ١٦١) (من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) (الأنعام آية ٣٩) (اهدنا الصراط المستقيم) (الفاتحة آية ٧) (فاتبعني أهدك صراطا سويا) (مريم آية ٤٣) (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) (المؤمنون آية ٧٤)

والصراط عموما هو العدل المطلق لله تعالى وما عداه فهو نسبي. (إن ربي على صراط مستقيم) (هود آية ٥٦) والتوحيد هو العدل المطلق وما عداه فهو نسبي.

سبيل: الطريق الذي يأتي بعد الصراط وهو ممتد طويل آمن سهل لكنه متعدد (سبل جمع سبيل) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (العنكبوت آية ٦٩)السبل متعددة ولكن شرطها أن تبدأ من نقطة واحدة وتصب في نقطة واحدة عند الهدف. وفيه عناصر ثلاث: ممتد، متحرك ويأخذ إلى غاية.

و المذاهب في الإسلام من السبل كلها تنطلق من نقطة واحدة وتصل إلى غاية واحدة. وسبل السلام تأتي بعد الإيمان والتوحيد بعد عبور الصراط المستقيم.

ولتقريب الصورة إلى الأذهان فيمكن اعتبار السبل في عصرنا الحاضر وسائل النقل المتعددة فقد ينطلق الكثيرون من نقطة واحدة قاصدين غاية

واحدة لكن منهم من يستقل الطائرة ومنهم السيارة ومنهم الدراجة ومنهم الدواب وغيرها.
واستخدمت كلمة السبيل في القرآن بمعنى حقوق في قوله (ليس علينا في الأميين سبيل) (آل عمران آية ٧٥)
وابن السبيل في القرآن هو من انقطع عن أهله انقطاعا بعيدا وهدفه واضح ومشروع كالمسافر في تجارة أو للدعوة فلا تعطى الزكاة لمن انقطع عن أهله بسبب غير مشروع كالخارج في معصية أو ما شابه.

طريق: الطريق يكون داخل المدينة وللطرق حقوق خاصة بها وقد سميت طرقا لأنها تطرق كثيرا بالذهاب والإياب المتكرر من البيت إلى العمل والعكس. والطريق هي العبادات التي نفعلها بشكل دائم كالصلاة والزكاة والصوم والحج والذكر. (يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم) (الأحقاف آية ٣٠)

نهج: وهو عبارة عن ممرات خاصة لا يمر بها إلا مجموعة خاصة من الناس وهي كالعبادات التي يختص بها قوم دون قوم مثل نهج القائمين بالليل ونهج المجاهدين في سبيل الله ونهج المحسنين وأولي الألباب وعباد الرحمن فكل منهم يعبد الله تعالى بمنهج معين وعلى كل مسلم أن يتخذ لنفسه نهجا معينا خاصا به يعرف به عند الله تعالى كبر الوالدين والذكر والجهاد والدعاء والقرآن والإحسان وغيرها (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (المائدة آية ٤٨) وإذا لاحظنا وصفها في القرآن وجدنا لها ثلاثة صفات والإنفاق فيها صفة مشتركة.

١- نهج المستغفرين بالأسحار: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) (الذاريات آية ١٧ - ١٩)

٢- ونهج أهل التهجد: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) (السجدة آية ١٦)

٣- ونهج المحسنين: (الذين ينفقون بالسراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) (آل عمران آية ١٣٤)

فج: وهو الطريق بين جبلين (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) (الحج آية ٢٧)

جادة: وتجمع على جدد كما وردت في القرآن الكريم (ومن الجبال جدد بيض وحمر) (فاطر آية ٢٧) والجادة هي الطريق الذي يرسم في الصحراء أو الجبال من شدة الأثر ومن كثرة سلوكه.

نفق: وهو الطريق تحت الأرض (فان استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض) (الأنعام آية ٣٥)

٧-الصلاة

أصلها الدعاء صليت إذا دعوت

وسميت الصلاة لما فيها من الدعاء، والصلاة على الجنازة؛ لأنَّهَا دعاء لا سجود فيه ولا ركوع، وقيل: أصلها اللزوم، [ومنه قيل]: (تَصْلَى نَارًا) أي يلزمها.

واستعمل في القرآن على خمسة أوجه زعموا:

الأول: الدعاء؛ قال الله: (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) أي: ادع لهم إن دعائك مما يسكنهم وتطمئن [إليه] قلوبهم، وقيل: معناه استغفر لهم، ومعناهما قريب.

والثاني: الترحم: قال بعضهم: قوله تعالى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) أي ترحم عليهم أنهم يسكنون إلى ذلك

رفع مثل على الدعاء دعا لها مثل الذي دعوت له، ونصبه على الأمر؛ أي: تزداد من الدعاء، أي: عليك بمثل ما قلت، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ).

الثاني: الرحمة؛ قال: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوفَى " أي: ارحمهم، وهذا والأول واحد؛ لأن الترحم دعاء، ولا شك أن الله يرحم نبيه.

والفائدة في الترحم عليه ما يستحق المترحم من الثواب، فإذا جدد الله تعالى لنبيه تكريما عند دعاء الداعي؛ قيل: إن اللَّه أجاب دعائه وفي الإجابة تكريم المجاب.

والدعاء ليس بواجب في العقول؛ وإنَّمَا أوجبه القرآن لأن العاقل يعلم أن الله لا يختار له إلا الأصلح في دينه ودنياه. فيجوز أن ينصرف عن الدعاء تفويضا لأمره إلى الله، والله لا يمنع العبد ما فيه صلاحه؛ ولكنه أمره بالدعاء تعريضا للإجابة لما فيها من إكرام المجاب.

ويجوز أن يكون أمره بالدعاء؛ لأن الذي يطلبه لا يكون مصلحة له إلا بالدعاء.

الثالث: الصلاة المعروفة؛ قال: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) وقيل: دلوكها: غروبها، وقِيل: زوالها.

الرابع: قوله: (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) قال المفسرون: أراد قراءتك والمشهور الصلاة المعروفة.

وقالوا له ذلك لما أنكروا ما يدعوهم إليه من مخالفة دينهم، كما تقول للرجل الصالح: تنكر منه أمرا أورعك أو صلاحك أمرك بهذا؟ وأنت تريد نهيه عن

ذلك وإنكاره عليه.
الخامس: المغفرة؛ قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ) يعني: أنه يغفر لكم إذا تبتم إليه، ويستغفر لكم ملائكته، وهذا الوجه قريب من الوجه الثاني؛ لأن الرحمة والمغفرة يتقاربان

٨-الصوم

أصله الإمساك، ومصام الشيء مكانه
والخيل الصائمة: الممسكة عن الحملة، وقد صام النهار عبد قائم الظهيرة؛ كأن الشمس تسكن عند ذلك فلا تسير.
والصوم في القرآن على وجهين:
الأول: الإمساك عن الطعام والشراب والنكاح مع النية، وهو قوله: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) وفي هذه الآية دليل على أن هذه الآية منسوخة لأنه لا يجوز أن تقول في هذا الوقت إن الصيام في شهر رمضان خير من الإفطار فيه.
الثاني: الصمت؛ قال الله: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أي: صمتا، ويسمى الصمت صوما لأنه إمساك عن الكلام، ومن قال: إن الصوم ليس بمعنى؛ فقد قال: إن الله فرض ما ليس بشيء، وأن النية والعزم يصح ما ليس بشيء، والنهي نحو عن ترك ما ليس بشيء، وتوطين النفس يكون لا على شيء وليس هذا بمعقول، وقد يكون صوم أعظم من صوم، وهذا يوجب على قوله: أن يكون لا شيء أعظم من لا شيء

٩- صدع

الصدع: الشق في الشئ الصلب، كالزجاجة والحائط ويقال في غير الصلب، كالنهر والفلاة، ويقال صدعهما، أي قطعهما بسيره، ومنه الصداع، كأنه شق في الرأس، يقال: صدع وصدع تصديعا كذلك الصدع: الفصل بين الحق والباطل، والجهر بالحق، وفي هذه المادة ورد.
الصدع: (وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) "١٢/الطارق" تشق بمعني الشق المادي، لأنها تشق لأسباب مختلفة من منافع الناس.
يصدعون: (يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) " ٤٣/الروم" أي يتفرقون يوم القيامة باختلاف حالهم.
يصدعون: (لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ) "١٩/الواقعة ".
أي يصيبهم الصداع.
متصدعا: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً) "٢١/الحشر

"متشققا.
فأصدع: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) "٩٤/الحجر، من المعنوي أي اجهر بالحق، فاصدع بما تؤمر: فاجهر به أو فامضه ونفذه.

١٠-صدف

الصدف: ميل في القدم، أو عوج في اليدين.
والصدف والصدفة: الجانب والناحية، وجانبا الجبل إذا تحاذيا، لتصادفهما وتلاقيهما، ومن هذا يقال: صادفت فلانا: أي وجدته ولاقيته
والمصادفة: الموافقة ومعني الصدوف: الميل عن الشئ، والعدول، والإعراض، وصدف - كضرب.
أ-الصدفين: الجانبين.
الصدفين: (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) "٩٦/الكهف "
" الصدفان" جانبا الجبل، ومعني الآية: أنهم أعطوه زبر الحديد. فجعل يبني بها بين الجبلين حتي ساواهما.
ب- الإغراض والانصراف.
صدف: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا) "١٥٧/الأنعام"
يصدفون: (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) "٤٦/الأنعام" هم يصدفون: هم يعرضون عنها ويعدلون.

١١-صر

أصل الصر: الجمع والشد، صر الصرة - كنصر - صرا، أى شدها والصرة: ما تعقد فيه النقود، وكل شيء جمعته فقد صررته.
الصرة: الصحية، والصرة الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم صروا أى جمعوا.
والصرصر: الريح الشديدة، وذلك يرجع إلى الشد، لما فيها من البرودة وشدة الصوت.
الصر: شدة البرد، يقال ريح صر، وريح فيها صر.
وأصر: شدد العزم، وأكثر ما يستعمل فى المآثم.
يصر: (ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً) (٨/ الجاثية).
صر: (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) (١١٧/آل عمران) فيها شدة البرد والصوت.
صرة: (فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ) (٢٩/الذاريات) أى فى صيحة.
صرصر: (فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) (٦/ الحاقة) شديدة البرودة والصوت.

١٢-صرف

الصرف: رد الشىء من حال إلى حال، ومن الرد تجىء استعمالات كثيرة، كصرف النقود فأنى تصرفون: أى كيف تستجيزون العدول عن الحق الظاهر، وتقعون فى الضلال فتتخذون غيره ربا.

صرفا: (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً) (١٩/ الفرقان) أى صرفا للعذاب.

صرفناه: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا) (٥٠/ الفرقان) صرفناه بينهم: أنزلنا المطر على أنحاء مختلفة.

نصرف: (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ) (٤٦/ ٦٥ / الأنعام) أى نبين لهم الحجج والدلالات من وجوه مختلفة.

تصريف: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ) (١٦٤/البقرة، ٥/ الجاثية) تحويلها من جهة إلى جهة، أى تغييرها، والصرف بمعنى إخلاء السبيل. صرف - كضرب - صرفا ومصرفا، وصرف القلوب: تحويلها عن الهداية.

والمصرف: المعدل والتصريف، كالصرف من التكثير، فتصريف الأمور، والرياح والسحاب: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال. والأنصراف مطاوع الصرف.

صرفنا: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنْ الْجِنِّ) (٢٩/ الأحقاف) صرفنا إليك أملنا ووجهنا نحوك.

يصرفون: (أَنَّى يُصْرَفُونَ) (٦٩/غافر) أى يصرفون: كيف يصرفون عن الآيات مع صدقها ووضوحها؟

تصرفون: (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) (٣٢/يونس، ٦/الزمر).

١٣-صرم

الصرم: القطع، كجذ النخل وغيره، ومن القطع المعنوى الصريم: العزيمة، وصرم: عزم، والصارم: العازم على الفعل

وبالمعنيين يمكن تفسيرها فى استعمال القرآن، والصريم: فعيل منه بمعنى مصروم ومجذوذ، ومن معناه: الأرض السوداء لا تنبت شيئا والصريم: الليل المسود، وبكل هذه المعانى يمكن تفسير الصريم فى استعمال القرآن.

ليصر منها: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) (١٧/القلم)

ليصر منها: ليقطعن ثمارها بعد الاستواء.

صارمين: (إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ) (٢٢/ القلم) صارمين: قاصدين قطعها.

كالصريم: (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) (٢٠/ القلم) كالليل الأسود أو البستان المصروم.

١٤ـصعد

صعد المكان وفيه وغليه وعليه ـ كسمع ـ: ارتقى مشرفا، والمصدر الصعود، واستعير الصعود لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير النزول لما يصل من الله إلى العبد.

وقد ورد منه:

يصعد: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) (١٠/فاطر)

والصعيد: وجه الأرض، أو الأرض يعينها، والصعيد: الطريق، وبالمعنيين الأولين يفسر ما ورد منه فى:

صعيدا: (فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) (٤٣/ النساء) صعيدا طيبا: وجه الأرض ترابا طاهرا.

وأصعد يصعد إصعادا: أبعد فى الأرض، ويستعمل بمعنى بالغ فى الأمر، كقولهم أبعدت فى كذا، والاتقيت كل مرتقى، ومنه:

تصعدون: (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) (١٥٣/آل عمران)، أى تبعدون فى استشعار الخوف واستمرار الهزيمة. وفى قراءة: تصعدون من الثلاثى.

واصعد، واصاعد: ارتفع فشق عليه ذلك.

يصعد: (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) (١٢٥/الأنعام).

ومن هذا المعنى قالوا: الصعد: المشقة.

صعدا: (يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً) (١٧/الجن) أى شديدا ذا مشقة.

وكذلك من المعنى، أكمة صعود: يشق صعودها، ومنه، الصعود. المشقة.

صعودا: (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً) (١٧/المدثر) أى مشقة من العذاب.

١٥ـصغر

الصغر، فى الجرم، والحج، أو فى القدر والمنزلة: ضد الكبر وهما نسبيان اعتباريان، والفعل فى المعنيين واحد ـ من باب كرم وعلم ـ: والمصدر هو الصغر والصغر والصغارة والصغار. والوصف منه صاغر، أى راض.

وقد ورد المعنيان فى القرآن، فورد: الصغار وصاغور، صغير فى القدر، كما ورد صغر وصغيرة فى الحجم والقدر أيضا.

صغار: (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ) (١٢٤/الأنعام) أى ذل عظيم وهوان.

صاغرون: (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (٢٩/التوبة) أى منقاذون أذلاء لحكم الإسلام.

صاغرين: (وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ) (١٣/الأعراف) أى الأذلاء المهانين.
صغير: (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) (٥٣/القمر) أى فى القدر والمنزلة.

١٦ـصفا

أصل الصفا: الخلوص من الشوب، من قولهم، الصفا: العريض الأملس من الحجارة، واحدته صفاة، وصفا ـ كدعا ـ: خلص من الشوائب، وورد الصفا مرة واحدة وهو اسم المشعر المعروف:
الصفا: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) (١٥٨/البقرة)
والصفوان كالصفا، وواحدته صفوانة وقد وردت مرة واحدة:
صفوان: (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ) (٢٦٤/البقرة)
ومن مغنى الخلوص قالو أصفاه بكذا: آثره به وخصه، ومنه: أصفاكم: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ) (٤٠/الإسراء، واللفظ فى ١٩/الزخرف)
وقالوا اصطفى: اختار، افتعال من الصفوة، والمصطفى: المختار، وورد منه:
اصطفى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ) (١٣٢/البقرة، واللفظ فى ٣٣/ آل عمران و ٥٩ / النمل و٤ الزمر).
أصطفى: (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) (١٥٣/ الصافات)
اصطفاك: (اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (٤٢/ آل عمران "مكرر")
اصطفاه: (اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) (٢٤٧/البقرة)
اصطفيتك: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ) (١٤٤/ الأعراف)
اصطفينا: (الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (٣٢/فاطر)
اصطفيناه: (اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا) (١٣٠/البقرة)
يصطفى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً) (٧٥/الحج)
المصطفين: (لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ) (٤٧/ص)
ومن المادة: صفاه تصفية: استخرج صفوته، الصفوة من كل شيء خالصه، من المادى والمعنوى، فالشيء مصفى، ومنه مصفى: (مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) (١٥/محمد)

١٧ـصمد

الصمد: الشديد من الأرض، والصمدة، والصمدة: صخرة راسية في الأرض، مستوية بمتن الأرض.
والمصمد: الصلب الذي ليس فيه خور، ومن هذا قولهم:
المصمد: المصمت الذي لا جوف له، والفارس الشجاع الذي لا يجوع ولا

يعطش عند الحرب. ومن هذه الحسيات قالوا: الصمد: الرفيع من كل شئ، ووصفوا السيد فهيم والشجاع بالصمد.

وحول هذا تدور معاني الصمد في أقوال المفسرين للآية الواحدة، التي ورد فيها ذلك:

الصمد:" اللَّهُ الصَّمَدُ" ٢/الإخلاص" فهو الدائم الباقي، أو الذي يصمد إليه الأمر فلا يقضي دونه، أو يصمده عباده أي يقصدونه أو الذي لا يأكل ولا يشرب، وأجمع القول: أنه الرفيع في الألوهية.

المراجع

الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)

مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن بيمين: حسن عز الدين الجمل

لمسات بيانية في لطائف بعض الآيات القرآنية للدكتور / فاضل صالح السامرائي

خواطر الشيخ الشعراوى

تفسيرالقرآن للطبرى

تفسير القران لابن كثير

تفسير القران ابن عباس

تفسير القران البقاعى

التفسير الكبير الفخر الرازى

النيسابورى

الالوسى

الزمخشرى